سلسلة خزانة التراث

اخبار الملوك

ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء

تأليف

الملك المنصور محمد بن عمر الأيوبي

٥٦٧ هـ — ٦١٧ هـ

تحقيق

الدكتور ناظم رشيد

دار الشؤون الثقافية العامة

أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء

وزارة الثقافة
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد - ٢٠٠١

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي

Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

دار الشـؤون الثقافيـة العامـة « آفـاق عربيـة » ـ شـركة عامـة

تعنـون جميـع المراسـلات الـى :
رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة :(عادل ابراهيم
العنـوان :
العـراق ـ بغـداد ـ اعظميـة
ص . ب . ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٦١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤
البريد الالكتروني dar@uruklink.net
الموقع على شبكة الانترنيت www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm

سلسلة خزانة التراث

أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك
في طبقات الشعراء

تأليف

الملك المنصور محمد بن عمر الايوبي
٥٦٧هـ - ٦١٧هـ

تحقيق : د. ناظم رشيد

الطبعة الاولى بغداد - ٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

حكمت الدولة الايوبية مصر والشام واليمن والحجاز (٥٦٧ ـ ٦٤٨ هـ) واستطاعت بقيادة مؤسسها صلاح الدين يوسف بن ايوب (ت ٥٨٩ هـ) أن تنهض نهضة فكرية عالية ، وتستقطب كثيرا من الفقهاء والنحاة واللغوين والعروضيين والمحدِّثين والمفسرين والقراء والادباء والبلاغيين والمؤرخين والجغرافيين والمناطقة والاطباء والرياضيين ...

ورعاية المفكرين ، وحملة الاقلام المبدعين كانت سمة بارزة في عهد بني ايوب عامة ، ولا غرابة في ان يقول صلاح الدين الايوبي مخاطبا عددا من قواده : « لا تظنوا اني مكلت البلاد بسيوفكم ، بل بقلم القاضي الفاضل » ، انها مقولة قائد عظيم ، لها مغزى كبير في دعم ارباب العقول النيرة والاقلام الخيرة مع رجال شجعان يحاربون الباغين المعتدين ، ويجاهدون لتحرير الديار من المحتلين المغتصبين . وحسبنا ان نذكر في هذا المقام : العماد الاصبهاني وخريدته ، وابن عساكر وتاريخه ، والقرطبي وتفسيره ، وياقوت الحموي ومعجم ادبائه ، وضياء الدين بن الاثير ومثله السائر وابن خلكان ووفيات اعيانه ، وابن ابي أُصيبعة وعيون أنبائه ، وشهاب الدين السهروردي وهياكل نوره ،وابن مالك والفيته ، وابن الصلاح ومقدمته في علوم الحديث ، وابن البيطار وكتابه الادوية المفردة ، واسامة بن منقذ وكتابه الاعتبار ، وابن ابي الاصبع المصري وكتابة تحرير التحبير ..

كان اغلب أبناء ايوب شعراء بين مكثر ومقل ، فمن المكثرين الذين وصلت الينا دواوينهم كاملة : بوري بن ايوب الاخ الاصغر لصلاح الدين الايوبي (ت ٥٧٩ هـ) ، والملك الامجد مجد الدين الايوبي (ت ٦٢٨ هـ) صاحب بعلبك ، والملك الناصر داود بن عيسى الايوبي (ت ٦٥٦ هـ) صاحب الكرك ، ومن المقلين الملك المظفر

تقي الدين عمر بن نور الدولة (ت ٥٨٧ هـ) صاحب حماة . وقد وصل الينا المنتقى من ديوانه من عمل تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي . والملك المعظم عيسى بن ابي بكر العادل (ت ٦٢٤ هـ) صاحب دمشق . وهو عالم بني ايوب وفقيههم ، وقد وصل الينا من مؤلفاته كتاب « الرد على ابي بكر الخطيب » انتصر فيه لابي حنيفة النعمان بن ثابت حينما وجد عليه مطاعن في كتاب « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي .

ومن شعراء بني ايوب ايضا الملك الاشرف موسى بن ابي بكر العادل (ت ٦٣٥ هـ) صاحب حران وخلاط وديار بكر ثم دمشق ، والملك الكامل محمد بن ابي بكر العادل (ت ٦٣٥ هـ) صاحب مصر ، والملك المؤيد اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ) صاحب حماة ومؤلف « المختصر في اخبار البشر » في التاريخ ، و « تقويم البلدان » في وصف الاقاليم والمدن[1] .

اما الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر (ت ٦١٧ هـ) فهو احد اعلام الاسرة الايوبية البارزين ، وكان شاعرا ايضا ، وقد قمنا بتحقيق كتابه « اخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء » لفائدته الكبيرة في التعريف بعدد كبير من الشعراء مع مختارات من شعرهم .

ولعل في عملنا هذا ما ينفع القراء والباحثين ، والله من وراء القصد .

الدكتور ناظم رشيد

---

(١) ينظر بحثنا « النشاط العلمي والادبي في عهد الاسرة الايوبية » ، مجلة آداب الرافدين ، العدد ٨ لسنة ١٩٧٧ ، وبحثنا « المجالس الادبية في عهد صلاح الدين الايوبي ، مجلة المورد ، العدد ٣ لسنة ١٩٨٨ .

سيرة الملك المنصور

الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر ولد سنة ٥٦٧ للهجرة ، وقد سكتت المصادر عن ذكر المدينة التي ولد فيها . وكان والده من اركان الاسرة الايوبية ، ومن ابطال الحروب الصليبية ، وشاعرا مجيدا محسنا ، وقد اثنى عليه المؤرخون ، قال ابن خلكان : « كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب ، مؤيدا في الوقائع ، ومواقفه مشهورة مع الفرنج . وكانت له آثار في المصافات دلّت عليها التواريخ ، وله في ابواب البر كلُ حسنة ، منها : مدرسة منازل العز التي بمصر ، يقال انها كانت دار سكنه ، فوقف عليها وقفاً كثيرا وجعلها مدرسة ، وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه ، وله بها مدرستان : شافعية ومالكية ، وعليهما وقف جيد ايضا ، وبنى بمدينة الرُها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية ، وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير »[٢] .

وفي ظل هذا الاب البطل الشاعر تربى ابنه الملك المنصور محمد تربية علمية وجهادية ، دراسة وتعلما من جهة ، وفروسية ومقاتلة من جهة اخرى .

وحينما ودّع والده الدنيا بوفاته سنة ٥٨٧ للهجرة تولّى الحكم من بعده على حماة ، واتخذها قاعدة له ومعها المعرة وسَلَمْية ومَنْبِج وقلعة نجم . وكان كما يقول ابن واصل : « متصديا لتدبير امور المملكة والرعية من حين يصلي صلوات الصبح الى ان يدخل الليل ، وترد عليه القصص والمهام في جميع النهار ، ويقضي اشغال الرعية ، ولا يحتجب عنهم في اكثر اوقاته ... وكان مؤثرا لعمارة بلده ، وتحصينه وتقوية اسواره ، والعناية بها . بنى بظاهر حماة الجسر المعروف بالحديد ، خارج الباب المعروف بباب حمص . وخرّب اسوار قلعة حماة التي كان بناها والده ، وكانت من لِبن ، فبناها الملك المنصور كلها بالحجر والكِلس حتى جاءت في غاية الحسن ، وعمّق خندقها جدا ووسّعها . وجعل الملك المنصور في القلعة من الزَّرْدَ خاناه والذخائر ما لا مزيد عليه حتى صارت مضاهية لقلعة حلب التي تضرب بها الامثال ، بل اجود واحصن ، وبنى بظاهر حماة من شماليها مدرسة عند قبر والده تقي الدين رحمه الله ووقف عليها وقفا جليلًا »[٣] .

---

(٢) وفيات الاعيان ٣/٤٥٦ .

(٣) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٤/ ٨٠ .

وكانت له مواقف مشهودة في محاربة الافرنج المحتلين اراضي المسلمين في ديار الشام ، منها معركة شديدة بالقرب من « بَغرين » التي انتصر فيها انتصارا باهرا ، واوقع خسائر فادحة بالاعداء ، وكان يوما عظيما ومفرحا قال فيه الفقيه الشاعر بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري قصيدة طويلها ، منها قوله(٤) :

ما لــذَّةُ العيشِ الّا صــوتُ معمعــةٍ
يُنــالُ فيهــا المنى بــالبيضِ والاســلِ
يــا أيُّهــا الملــكُ نصــحُ فتىً
لم يَلْــوِهِ عن وفــاءٍ كثــرةُ العــذلِ
اعــزمْ ولا تتــركِ الــدُّنيــا بــلا ملــكٍ
وجــدْ فــالملــكُ محتــاجٌ الى رجــلِ
يــا أوحدَ العصــرِ يا خيــرَ الملوك ومَنْ
فــاقَ البــريَّــةَ من حــافٍ ومُنتعــلِ

وانتصر في معركة ثانية ايضا بالقرب من « بَغرين » حينما عاود الافرنج القتال ليستعيدوا ما خسروه او فقدوه . فانهم انهزموا شرَّ هزيمة تاركين وراءهم جرحاهم وقتلاهم ، بينهم عدد من قوادهم ، وقد اشاد بهذا النصر الكبير الشاعر سالم بن سعادة الحمصي بقصيدة رائعة(٥) :

وكان الملك المنصور كثير الفخر بنفسه وشجاعته ودوره في محاربة الاعداء والنيل منهم مثل قوله من قصيدة يفخر فيها(٦) :

الفخــر بــالفضــل ليس الفخــر بــالنسب
والنــاس في ذلــك من دُرٍّ ومن خَشَبِ
وكــلُّ فخــرٍ ســوى فخــري فمختلقٌ
زورٌ وقــائلُــهُ يُنمى الى الكَــذِبِ
انــا الــذي لم يَنَــلْ من ذا الــورى أَحدٌ
مــا نلتــهُ قطُّ من عُجمٍ ومن عَــرَبِ
سمــوتُ فيهم بــأصلٍ لا يقــاومــهُ

(٤) شفاؤ القلوب في مناقب بني أيوب/٣٣٨ .
(٥) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ١٥١/٣ . (٦) نفسه ٨٠/٤ .

أصـــلُ ومن بعـــده بـــالعلمِ والادبِ

بـــآلِ شـــاذي ملـــوكِ النـــاسِ كلِّهم

أكـــرمْ بـــذلـــك من مجـــدٍ ومن حَسَبِ

أيـــوبُ جَـــدِّي حقيقـــاً حين ينسبني

يـــا حسنُهـــا رتبـــةً تعلـــو على الـــرُتبِ

نحنُ الملـــوكُ الـــذُرىٰ والنـــاسُ كلهمُ

لنـــا عبيـــدٌ وليس الـــرأسُ كـــالـــذَّنبِ

كم ابـــدتْ بسيفي كـــلِّ مُفتخـــرِ

حـــامي الحقيقـــة يـــومَ الجحفـــلِ اللجبِ

وكم تـــركتُ بني الافـــرنـــج في رعبٍ

فصـــرتُ ادعى لـــديهم جـــالب الـــرُعُب

وكم أَبحتهم يـــــومي وغيٍ ولعـــــاً

رأس السنـــانِ وحـــدّ المخـــذمِ الـــذَّربِ

زكم جـــررتُ اليهم جحفـــلًا لجبـــاً

بـــالسـابـــريـــة والمـــاذيِّ واليَلَبِ

كفعـــلِ آبـــائي الغُـــرِّ الـــذين همُ

كـــانـوا لـــدين الهـــدىٰ كـــالـــوالـــد الحَـــدِبَ

من كـــــلِّ محتسبٍ في الله منتسبٍ

مُـــؤيَـــدٍ بجميـــل النَّصـــرِ مُـــرتقبِ

أغـــرَّ أيلـــحَ وضَّـــاح ، لغـــرتـــه

فَضْـــلٌ على الانجم السيـــارةِ الشُّهُبِ

واذا كان الملك المنصور مجاهدا جلدا ومقاتلا صلدا في مواجهة جيوش الافرنج المعتدية وضربهم بقسوة وطردهم من المواقع القريبة من مملكته ، فانه كان معنيا عناية فائقة بالعلم والادب واصطحاب ارباب الفكر ومجالستهم ومحاورتهم . قال ابن واصل : « كان ـ رحمه الله ـ ملكاً جليلًا ، شجاعا مقداما ، عالما فاضلا ، يحب العلماء والفضلاء ، واهل الادب والشعر ، ويحبُ سماع المديح ويجيز عليه الجائزة

الكبيرة ، ويحبُ أن يكون في بلده من كلُ طائفة من اهل العلم أفضلهم ، فورد الى بابه من العلماء الاماثل ، وممن ورد عليه منهم الشيخ الامام سيف الدين ابو الحسن علي الآمدي رحمه الله ، وكان اماما عظيما متقدما في علمي الكلام واصول الفقه وعلم المنطق وسائر العلوم الحكمية ، وكان عَلَماً في هذه العلوم ... بنى له السلطان الملك المنصور مدرسته المعروفة به التي بقرب الباب الشمالي المعروف بباب الجسر الشمالي .. وواظب حضور مجلسه والاشتغال عليه بجميع فنونه . وورد عليه من الشعراء المجيدين جماعة ... وكان في خدمة الملك المنصور ما يناهز مائتي معمم من الفقهاء والنحاة واهل اللغة والمشتغلين بالعلوم الحكمية والمهندسين والمنجمين والشعراء والكتاب والاماثل[٧] » .

ومن العلماء الكبار الذين وفدوا عليه ضياء الدين القاسم بن عبدالله الشهرزوري قاضي قضاة بغداد وسائر البلاد الاسلامية ، فأكرمه واعزَّه وولَّاه قضاء بلاده .

وتجدر الاشارة الى ان الملك المنصور كان محباً أشد الحب للكتب وشرائها ثم قراءتها والاحتفاظ بها في مكتبته التي ورث جانبا منها من أبيه . قال ابن واصل : « وجمع في خزانته من كتب العلوم ما لا مزيد عليه ، واعتنى بها جدا ، وكان يكثر مطالعة الكتب ومراجعتها ، واستحضار العلماء والبحث معهم[٨] .

وكانت علاقته بأبناء الاسرة الايوبية الحاكمين في الديار الشامية والمصرية قائمة على المودَّة والمصافاة ، يشاركهم في السراء والضراء ، والشدة والرخاء . ولم يعمر طويلًا ، اذ وافاه الاجل وهو في الخمسين من العمر بعد حكم دام تسعاً وعشرين سنة ، اذ اصيب بحمى حادة وتوفي في ذي القعدة عام ٦١٧ للهجـرة ودفـن في حمـاة .

آثـــاره :

كان الملك المنصور محمد بن تقي بن عمر دؤوباً في البحث والتأليف وقد ذكرت المصادر من آثاره ما يأتي :

١ - اخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ، وهو الكتاب الذي

---

(٧) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ٧٧/٤ .

(٨) نفسه ٨٠/٤ .

قمنا بتحقيق الجزء الذي وصل الينا منه .

٢ ـ ديوان شعره . وردت منه نماذج في المصادر التي ترجمت له . .

٣ ـ مضمار الحقائق وسر الخلائق : وهو كتاب ضخم في التاريخ في عشرين مجلدة[٩] . وصفه ابو شامة المقدسي بقوله : « جمع فيه جملة من التواريخ واسماء من ورد عليه واقام عنده[١٠] » . وقال الصفدي : « وهو كبير يدل على فضله ، ولم يُسبَق الى مثله[١١] » . وقد وصل الينا جزء صغير منه يتناول السنوات (ما بين ٥٧٥ ـ ٥٨٢ هـ) ، حققه الدكتور حسن حبشي وطبعه في القاهرة سنة ١٩٦٨ .

عملنا في تحقيق الكتاب :

تشير اغلب المصادر الى ان للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر كتابا بعنوان « طبقات الشعراء »[١٢] في عشر مجلدات ، وشاءت الاقدار ان لا يصل من هذا الكتاب النفيس الا مجلد واحد كبير محفوظ في مكتبة الجامعة في ليدن بهولندة تحت رقم ٦٣٩ .

وقد بدا لنا العنوان المذكور مختصرا لعنوان اكبر كما جاء في الصفحة الاولى من المخطوطة ، وعلى الوجه الآتي : « اخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء المتقدمين من الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين والمحدثين وذكر مختصر من اخبارهم ومختار اشعارهم ومن تلاهم من الشعراء الى هذا الزمان والاوان » .

وجاء الى جوار العنوان : « من كتب الحسن بن ابراهيم الخالدي المخزومي سنة ٨٦٦ بالقاهرة المُعزيَّة » . ويبدو ان هذه المخطوطة هاجرت عن طريق المستشرقين او تجار الكتب الى هولندا .

---

(٩) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ٨٠/٤ .

(١٠) ذيل الروضتين /١٢٤ .

(١١) الوافي بالوفيات ٢٥٩/٤ .

(١٢) مفرج الكروب ٧٨/٤ ، شفاء القلوب /٣٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢٥٩/٤ ، فوات الوفيات ١٢/٤ ، المختصر في اخبار البشر ١٢٥/٣ .

فإن لم تكن قد نمت أثناء وصلاتكم فأنا متهم

من المختارات

المعيدي

كان شاعر المجد مختاراً وشعره من الجود

الشعر خير الأمثال والحكم والمواهب

كان شاعر البيت الأيوبي من مختاراته

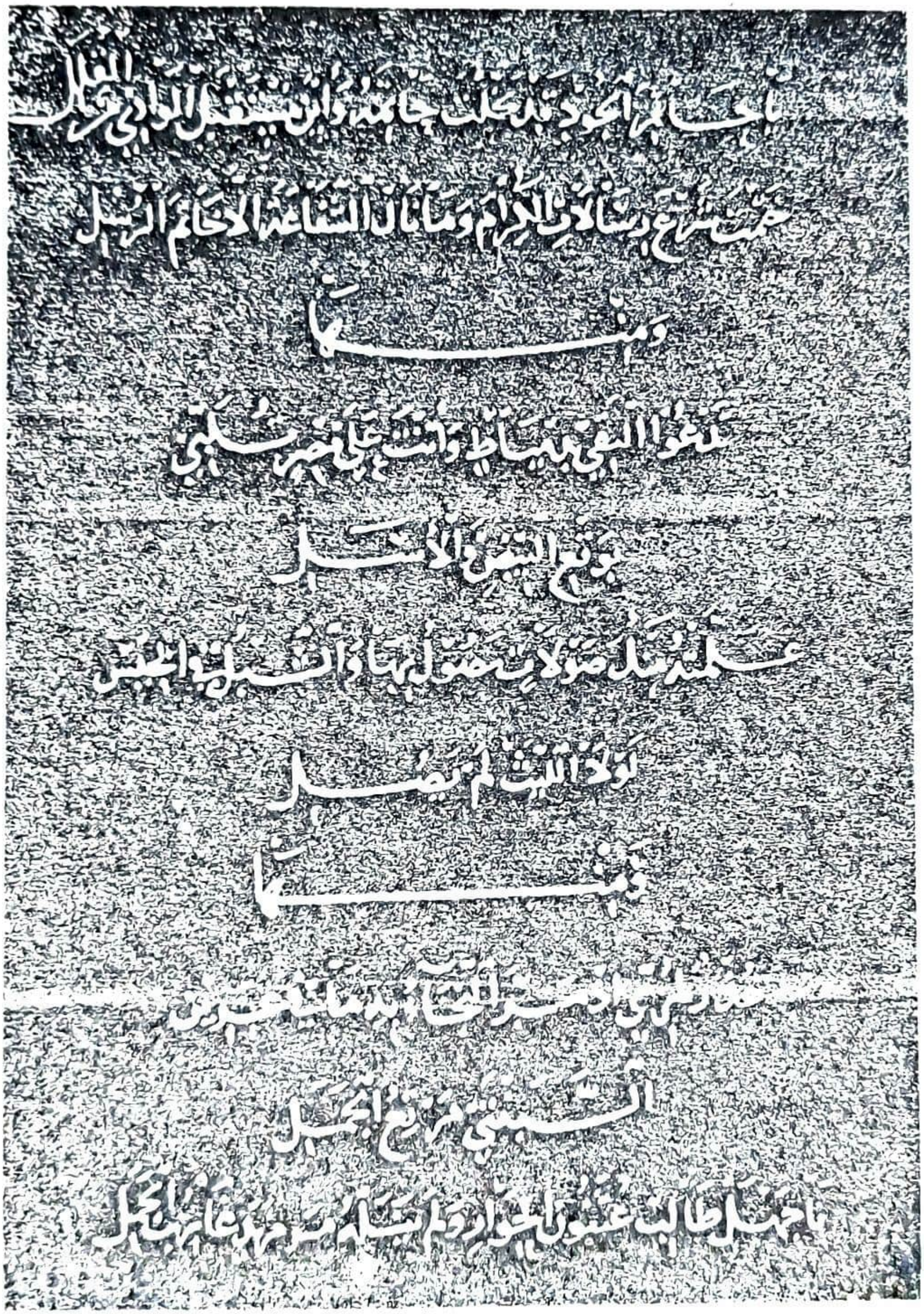
قصيدته التي مدح بها الملك الناصر صلاح

الدين قدس الله روحه ونور ضريحه

هي من أحسن الشعر وأجوده وأولها

بالله يا نسيم الأسحار هل موطن أو أعلام الأربع الطلل

وأتى البحر يروي به بكرة من خدر الشمائل الصبح الطلل


ومنها
لولا الليث لم يصل
ومنها

لَمْ يَبْقَ مِنَ الجَمَالِ بَقِيَّةٌ لِلْكَاتِبِي

فَصَلَّى بِهِ مِنْ بَعْدِهِ

المرزوقي

وَهُوَ المُهَنْدِسُ أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ صَبِيلَةَ

وَهُوَ القَائِلُ

فَرْعَاءُ بِالطُّولِ قَدْ خُصَّتْ ذَوَائِبُهَا

حُسْنًا فَجَا خَطْوُهَا قَدْ خُصَّ بِالقِصَرِ

إِذَا مَشَتْ تَبْتَغِي حَاجَةً عَرَضَتْ يَمْحُوا

الذَّوَائِبَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَثَرِ

الراذاني

وَهُوَ الرَّئِيسُ عَلِيُّ بْنُ رَاهِبٍ وَشِعْرُهُ لَهُ

كنية المليح فمن ذلك قوله

وظالم تعذر في ظلمه وعاذل يلحا
إلى العذل

قد كتب الحسن على خده سطرين من
منع ومن بذل

عاذله يشقى بهجرانه وغيره ينعم بالوصل

هذا قتيل بسهام الهوى وذاك مما جاد في حل

قبلة الأدب

ابو الحسن بن البغدادي من القائل

الروض بين متوج ومكلل والماء بين مكفر ومصندل

فانظر الى الوسمي كيف كسى الربى ثوبا تطرزه متون الجدول

تقع المخطوطة في ٥٨٠ صفحة، وفي كل صفحة احد عشر سطرا، مكتوبة بخط النسخ الجميل الواضح. جاء في آخرها: « كتبه العبد نصر بن محمد بن عمر هبة الله الموصلي من نسخة هي املاء مصنف هذا الكتاب مولانا السلطان الملك المنصور العالم العادل ناصر الدنيا والدين، عماد الاسلام، ملك المسلمين، أبي المعالي محمد بن عمر بن شاهان شاه بن ايوب، ظهير امير المؤمنين، أعزَّ الله سلطانه واعلى كلمته وشأنه، على كاتبها في مجالس، آخرها يوم الاربعاء، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وست مائة في دار المَزَّة من قلعة حماة المحروسة ببقاء مالكها. وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في العشر الاخير من جمادى الاولى من السنة المذكورة بمدينة حماة المحروسة بدوام دولة مالكها. والحمد لله وحده، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الطيبين الطاهرين المنتجبين وسلامه. وهو حسبي ونعم الوكيل ».

يضمُّ الكتاب ٤٣٢ ترجمة لشعراء من القرنين الخامس والسادس للهجرة، اختار لهم المؤلف ـ حسب ذوقه ـ شعرا، منه لم يرد في اي مصدر آخر.

ان التحقيق على نسخة واحدة فريدة ـ كما هو معروف ـ محفوف بالمتاعب والصعوبات، وقد أقدمنا على تحقيق هذا الكتاب لنفاسته واحتفاظه بثروة شعرية، وبذلنا جهدا كبيرا لاخراجه صحيحا ومضبوطا وخاليا ـ جهد المستطاع ـ من الخلل والتصحيف والتحريف والسقط. كما حاولنا ضبط اسماء الشعراء والتعريف بهم في الهوامش. والله المستعان وبه التوفيق، سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

ابو الحسن عليّ بن محمد التهامي

كان شاعرا مفلقاً محسنا ، من الشعراء المذكورين المشهورين[١] واختياري من شعره كلمته الميمية التي يمدح بها حسان بن جرّاح الطائي[٢] ، وهي من قلائد شعره ومُذَهَّباته ، وأولها[٣] :

هـل الـوجدُ الّا أ ان تلـوحَ خيـامهُـا
فيقضى بـاهـداء السـلام نِمـامُهـا
وقفتُ بهـا أبكي وتـزرُّمُ أَيْنُقي
وتصهـلُ افـراسي ويـدعـو حَمـامها[٤] (٢أ)
ولـو بكتِ الـوُرْقُ الحمـائمُ شجـوهـا
بعيني محـا أطـواقهُنَّ انسجـامهـا
ولم أَنسهـا يـوم التقى درُّ دمعهـا
ودرُّ الثنـايـا فَـذُّهـا وتـوؤامُهـا
ولم أدرِ أيُّ الـدُّرِّ أَنفسُ قيمـةً
أأدمعُهـا أم ثغـرُهـا أم كـلامُهـا
اذا كـان حَظِّي حيثُ حَطَّت رِكـابُهـا
فسيَّـان عنـدي نـأيُهـا ومُقـامهـا[٥]

---

(١) توفي سنة ٤١٦ للهجرة (ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٧/١ ، وفيات الاعيان ٣٧٨/٣ ، دمية القصر ١١٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٤ .

(٢) حسان بن مفرح بن دغفل بن الجراح الطائي . صاحب الرملة (وفيات الاعيان ١٧٤/٢) .

(٣) ديوان أبي الحسن التهامي ١٤٣ .

(٤) الديوان : ناقتي .

(٥) الديوان : اين حلّ خيالها .

وهـل نـافعي أنْ تجمـعَ الـدارُ بيننـا
بكـلِّ مكـانٍ وهي صعبٌ مَـرامُهـا (٢ب)

ومنها خروجه الى المدح :

كـأنّي في البيـداءِ بيتُ قصيـدةٍ
تُنـاشِـدني غيطـانُهـا وآكـامُهـا

الى أنْ لثمنـا كفَّ حسَّـان إنّهـا
أمـانٌ من الفقـر المضـرِّ التئـامُها

فلمـا استلمنـا راحـةَ ابنِ مُفـرّجٍ
تَـدفَّقَ بـالجـودِ الصَّـريـحِ غَمـامُهـا

هـو المَلْـكُ تُبلى بُسطـهُ قبلَ وقتهـا
سُجـودُ ملـوكٍ فـوقَهـا وقيـامهـا

وإنْ قَبَلَتْ منـه ركـابـاً وراحـةً
فقـد فـازَ بـالحظِ الجـزيـلِ سهـامُهـا

اذا عـاينتْـهُ من بعيـدٍ تَـرجَّلَتْ
فـإنْ هي لم تفعلْ تَـرجَّلْ هـامُها (٣أ)

تصـادمَ تيجـانُ الملـوكِ ببـابـه
ويكثـرُ في يـوم السَّـلامِ ازدحـامُهـا

نمتـه الى أعلى المـراتبِ عُصبـةٌ
يُسَـوَّدُمن قبـل البلـوغ غـلامهـا

هي الأسْـدُ الا أنّهـا تبـذلُ القِـرى
لطـارِقهـا والأُسْـدُ يُحمى طعـامُهـا(٦)

اذا مـا استهـلَّ الطفـلُ منهم تَهَلَّلتْ
وجـوهُ المعـالي واستهـلَّ ركـامهـا

---

(٦) الأصل : تحمى .

هُمُ يمــزجــون الــدَّرَّ للطفــل بــالعُلى
وينشــو عليهــا لحمهــا وعظــامهــا[7]
وإن فطمــوا أطفــالهم بعــد بُــرهــةٍ
فعن دَرِّهــا لا عن عُــلاهــا فطــامهــا (٣ب)
جِــلادٌ على حــرِّ الجــلاد اذا ارتمتْ ،
كــلامُ الاعــادي بــالــدِّمــا وكــلامُهــا[8]
غــلائلُهــا أدراعُهــا وسمــاعُهــا
صليــل المــواضي والــدِّمــاءُ مُــدامُهــا
تظــلُّ المنــايــا حيث ظلَّت سيــوفُهــا
وتُمسي العطــايــا حيث امست خيــامهــا
فمــا السَّعــدُ كــلُّ السَّعــدِ الَّا عطــاؤهــا
ومــا النَّحسُ كــلُّ النحسِ الَّا انتقــامهــا
وأكثــر مــا فيهــا من العيْبِ أَنَّهــا
تُــرَوِّعُ بــالضَّيف المنيــخِ ســوامُهــا
أَلا إنَّ « طيّــأ » للمكــارم كعبــةٌ
وحسَّــانُ منهــا ركنُهــا ومُقــامُهــا (٤أ)
بنــاصــر دين الله أُيِّــدَ نصــرهــا
وجــاز على كــلِّ الملــوكِ احتكــامهــا[9]
بعيــدُ مــداهُ ليس تــألفُ كَفُّــه
من المكــرمــاتِ الغُــرِّ الَّا جســامهــا
ولــو أَنَّ لــلانــواءِ جُــودَ يمينــهِ

---

(٧) لم يرد هذا البيت في الديوان . ينشو : لغة في ينشأ .

(٨) جِلاد : جمع جَلْد ، وهو الذي يصبر على المكروه . وجلاد الثانية : مصدر جالده بالسيف جلاداً ، ضاربه .

(٩) الاصل : وجادَ ، وما أثبتناه من الديوان .

لجادَتْ بآمالِ النُفوسِ رُكامها[١٠]
ولو أنَّ للاقمارِ ضوءَ جبينِهِ
لما زالَ عنها نورُها وتمامها
وليس بمشغولِ البنانِ عن الندى
اذا شغلَ الكف اليمين حسامها
سَجِيَّةُ نفسٍ للمكارم جمعُها
وشيمةُ نفسٍ للمعالي اهتمامها[١١] (٤ب)

وهي طويلة مشهورة .

واختياري ايضا له كلمته الرائية التي يمدح بها المُفرِّج بن دغفل[١٢] وهي من قلائد شعره ومذهباته ، وأولها[١٣] :

علا بك نجمُ الدين فاشتدَّ ناصرُه
ورفرف بالتوفيق والسَّعد طائره[١٤]
تسايرك العلياءُ والمجدُ مثل ما
يُصاحبُ شخصاً ظِلُّهُ ويسايره
طلعتَ لدين الله شمساً تَحفُّها
غمائم جودٍ لا تغيبُ مواطره[١٥]
فلا ضوء شمسِ الدِّين يقشعُ غيمها
ولا الغيمُ منها مانعَ الضوء سائره (٥أ)

---

(١٠) الديوان : رهامها . الركام : السحاب .

(١١) الديوان : للمكارم همها .

(١٢) مفرج بن دغفل بن جراح الطائي أمير بادية الشام في أيام الفاطميين . كان من اقطاعه الرملة بفلسطين ، توفي سنة ٤٠٤ للهجرة .

(١٣) الديوان : ١٠٦ .

(١٤) الديوان : بالتوفيق واليمن .

(١٥) الديوان : ما تغيب .

لقـــد نسيتْ طيٌّ بجـــودكَ حـــاتمـــاً

وأغنـــاهم عن غـــائب الفخـــر حـــاضـــرُه

وخـــوَّلهم مـــا يبتنـــون بـــه العُلى

ويَقْنـــون مـــا تبقى عليهم مـــآثـــرُه[16]

فمنْ جـــاءَ من طيٍّ شكـــرنـــاك دونـــه

لاعطـــائـــك الطـــولَ الـــذي هـــو نـــاشـــرُه

ومنْ يـــردِ الغُـــدرانَ يـــرجـــعُ ثنـــاؤهُ

على المـــزنِ إنَّ الغُـــدْرَ ممـــا تغـــادرُه

ومنها :

فتىً جِـــدُّهُ في المكـــرمـــات وهـــزلُـــه

وبـــاطنـــه في المـــآثـــرات وظـــاهـــره (٥ب)

فللجـــودِ والهيجـــاء والحلمِ شطـــرُه

وللنقضِ والابـــرامِ والحـــزمِ ســـائـــرُه

غـــدا كـــلُّ مجـــدٍ مُحـــدقـــاً بمفـــرَّجٍ

كمـــا كشفت انســـانَ عينٍ محـــاجـــرُه

ونيطت بـــــه الآمـــالُ والحـــربُ والعُلى

وليـــداً ومـــا نيطت عليـــه مـــآزرُه

يُخبِّـــرنـــا عن جـــودهِ بِشـــرُ وجهـــهِ

وقبـــل انصـــداعِ الفجـــرِ تبـــدو بشـــائـــرُه

ويصـــدقُ فيـــه المـــدحُ حتى كـــأنّمـــا

يُسبِّـــحُ من صـــدق المقـــالـــةِ شـــاعـــره (٦أ)

وقال في آخرها تهنئةً بالعيد :

ليهنـــك عيـــدٌ قـــد اظلت سعـــوده

وشهـــرُ صيـــام ودَّعتـــكَ أواخـــرِه[17]

---

(١٦) الديوان : ما ينبتون ... ويقنون .

(١٧) الديوان : أطلت .

لقـــد كسبتْ أيـــامــه منــكَ طيبـــة

كـذي المسكِ يعـدي ريحـهُ من يجـــاوره[١٨]

فعشْ عمــر هــذا المــدح فيــكَ فـإنَّــه

سيبقى الى يــوم القيـــامـــةِ غـــابــرُه

رصـــدتَ العُلى في ملتقى طُــرُقِ النَّــدى

فـــلا غـــروَ أنْ صـــارتْ اليـــكَ مصـائــرُه

واختياري ايضاً من شعره كلمته العينية التي يمدح بها ابا غانم البابليّ وأولها[١٩] (٦ب) :

أبـــان لنـــا من دُرِّهِ يـــوم وُدِّعـــا

عُقـــوداً والفـــاظـــاً وثغـــراً وأَدمُعـــا

وأبـــدى لنـــا من دَلِّـــهِ وجبينـــهِ

ومنطقـــهِ مَلْهىً ومـــرأى ومَسْمَعـــا

اذا مـــا مـــدحنـــاه ببعض صفـــاتـــه

وأفعـــالـــه لم يبق للمـــدحِ مـــوضعـــا[٢٠]

ولـــو أنَّ إنســـانـــاً بعُظمِ محلِّـــهِ

تـــرفَّـــعَ عن قـــدر الثنـــاء تَـــرَفَّعـــا

فتىً مـــالـــه للـــوافـــدين وانّمـــا

يُضـــافُ اليـــه في الكـلام تـــوسُّعـــا (٧أ)

وهي طويلة مشهورة .

---

(١٨) الديوان : منك رفعة .

(١٩) الديوان : ١٧٢ .

(٢٠) لم يرد هذا البيت في ديوانه .

(٢)

أبو محمد عبدالمحسن الصوري

شاعر مجيد مُفلق ، وشعره كثير موجود ، وهو كثير الملح[١] ، واختياري من شعره كلمته السائرة التي يمدح الامير ابا الجيش حامد بن مُلهم[٢] واولها[٣] :

يـــا حـــارِ إنَّ الـــرَّكبَ قـــد حـــاروا
اذهبْ تحسَّسْ لمن النـــــارُ

تبـــدو وتخبـــو إنْ خَبَتْ وقَّفـــوا
وإنْ أَضـــاءت لهم ســـاروا[٤] (٧ب)

كـــأنَّهـــا تجمـــعُ أوطـــارهم
وكيف والاوطـــارُ أطـــوار ؟

قـــام عليهـــا مـــوقدٌ مـــرشـــدٌ
لـــه بفضـــلِ الـــزَّاد إيثـــار[٥]

رحبُ فِنـــاءِ البيتِ ينتـــابـــهُ
في الليـــل حُـــرَّاسٌ وسُمَّـــارُ

في جـــانبٍ من بيتـــهِ قُبَّـــةٌ
تحفهـــا حُجُبٌ وأستـــارُ

دارٌ على بعض لبـــانـــاتكم

---

(١) أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى المتوفى سنة ٤١٩ هـ (ترجمته في : يتيمة الدهر ٣١٢/١ ، وفيات الاعيان ٢٣٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٦٩/٤) .

(٢) كان والياً على دمشق ، توفي والصوري على قيد الحياة ، ورثاه بمقطوعة (ديوانه ٢٠٧) .

(٣) ديوان الصوري ١٧٥/١ .

(٤) الديوان : إن خبت عرسوا .

(٥) الاصل : قال عليها ، وما أثبتناه من الديوان .

مِمَّن نـــــأَتْ عنكم بـــــه الـــــدَّار

لكنْ عليهـــــا طـــــائفٌ خـــــائفٌ

في طـــول هـــذا الليـــل سُهَّـــارُ

فـــــلا تلـــــومـــــوني اذا مسَّكم

من قـــــربهـــــا أو مَسُّهـــــا عـــــارُ

ومـــــرســـــلٍ يســـــألُ عن حـــــالتي

قلتُ : كمـــــا تهـــــوى وتختـــــارُ

صبٌّ على مـــــا تشتهي مُـــــذنَفٌ

أو منتهى العلَّـــــة خَـــــوَّارُ (٨أ)

وكيف أعتـــــدُ عليـــــلَ الضَّنى

أَليس من عينيـــــك أمتـــــارُ[٦]

مـــــا نظـــــرةٌ الَّا لهـــــا سكـــــرةٌ

كـــــأنمـــــا طـــــرفُـــــك خمّـــــارُ

وأينمـــــا أَســـــررتُ في لحظـــــهِ

ممّـــــا أســـــرُّ الطينُ والقـــــار

هـــــذا هـــــوىً يصـــــدرُ عنـــــه جـــــوىً

تتلـــــوه لـــــوعـــــاتٌ وأَفكـــــار

وهـــــذه أفعـــــالُهـــــا هـــــذه

مـــــا بعـــــد راي العينِ أَخبـــــارُ[٧]

ولم تكن أَول منْ غـــــرَّني

كـــــلُّ غـــــريـــــرِ الطَّـــــرفِ غـــــرَّارُ (٨ب)

---

(٦) الديوان : عليك الضنى .. من جفنيك .

(٧) الديوان : انكار .

ومنها في مدحه :

عجبتُ كيف استعبـــــدتــــــك العُلى
والنـــــاش من ذلـــــك أحـــــرار
وكيف ســـــاجلتَ الغمـــــامَ الـــــذي
ليس لـــــــه في الصّيف أمطـــــار
ولى ولـــــلأرضِ على أنّهـــــا
لم يحتملْهـــــا قطُّ مقـــــدارُ
أدنيتُ في مـــــدحــــك أقطـــــارَهـــــا
منهـــــا فمـــــا لـــــلأرضِ أقطـــــارُ[8]

واختياري ايضا من شعره كلمته (٩أ) النونية التي يمدح بها الامير مكين الدولة يغماجور، وهي من قلائده ومذهباته، وأولها[9] :

نظـــرنَ بـــأسيـــاف عليهـــا جفـــونُهـــا
قـــواطـــعُ في ايـــدي هـــوىً لا تخـــونهـــا
ســـــواكن إلّا أنَّ بين جـــــوانحي
لهـــا حـــركـــاتٌ يقتضيهـــا سكـــونُهـــا
هـــو السُّقمُ إمـــا في قلـــوبٍ تكنـــهُ
كقلبي وإمـــا في جفـــون تـــزينهـــا[10]
ومن عبـــدَ الاهـــواء مثـــل عبـــادتي
فليس يبـــالي أيّ دينٍ يـــدينهـــا (٩ب)
وحمـــراءَ كـــالمـــريـــخ لـــونـــاً وقـــدْمـــة
أتت عينهُـــا لمّـــا مضى عـــربـــونُهـــا
لهـــا حببٌ ينبيـــكَ عن طـــول عمـــرهـــا

---

(٨) الديوان : منه .

(٩) ديوان الصوري ٤٦/٢ .

(١٠) الديوان : قلوب يذيبها .

ألست تـــراهـــا كيف شـــابث قـــرونُهـــا

أقـــول لســـاقيهـــا على الظنّ إنّهـــا

تـــدور وقـــد رفُتْ فمـــا استبينهـــا

ألا عـــدُهـــاعني حيـــاءً فـــإنّني

أراهـــا تـــراني والحبـــابُ عيـــونُهـــا

يُلقِّحهـــا الشـــادي وإن لم يمسَّهـــا

فينشي ســـروراً في النفـــوس جنينُهـــا

طـــرقتُ بهـــا دارَ الهمـــومِ فكيف لي

هي الارضُ جمعـــاً لو تكـــاد تكـــونُهـا (١٠أ)

ومنها في مدحه :

يـــؤلِّفُ بين الأُســـدِ تحت لـــوائـــه

فكـــلُّ مكـــانٍ حـــلَّ فيـــه عـــرينُهـــا

غـــوادٍ ولا في كـــلِّ حينٍ وإنّمـــا

اذا شـــاء أن يغـــدو بهـــا جـــاء حينُهـــا

ومن غزله المستحسن قوله[11] :

بهـــــواك هُنْتُ على الـــــذي

مـــا زلتُ ذا عـــزٍّ عليـــه[12]

وبعـــدتُ دون النـــاسِ مِمَّـــ

ـــن كنتُ أقـــربهم اليـــهِ

أتُـــرى هـــواكَ يُقيلُني

فـــأتـــوبَ منـــه على يـــديـــهِ

وله في مثل ذلك[13]

---

(١١) الديوان : ٢/١١١ .

(١٢) الديوان : قد كنت ذا عز.

(١٣) الديوان : ٢/٤٨ .

خــــلِّ عينيَّ والكـــــــرى
مــا كــذا كــان بيننــا (١٠ ب)
أو فـــــإنْ لاحَ منهمـــا
في البكـــا بعض سِـــرِّنـــا
منْ يكـــونُ الـــذي اذا
عَ الهــــوى أنتَ أم أنـــا ؟

وله في الغزل ايضا[١٤] :

ومعتـــذرِ العـــذارِ الى فـــؤادي
لجـــرمٍ ســـابقٍ من مقلتيـــهِ
ولمـــا قلتُ إنَّ الشَّعـــر يسعىٰ
لقلبي في الخـــلاصِ سعَى عليـــهِ

وله في غلام[١٥] :

لمـــا بـــدا الشَّعـــرُ في خـــدِّه
وكنتُ قـــد أفلتُ بعـــد الـــوقـــوغ
نـــادى عِـــذاراهُ بي ارجـــغ الى
عهـــدِ الهـــوى هـــذا أوان الـــرجـــوغ

وله يمدح أبا نصر الكاتب ويستنهضه في سبب له[١٦] :

كلمـــا رمتُ أنْ أنـــاديـــكَ حسبي
مِن أيـــاديـــكَ أم أقـــومُ بشكـــرك
عـــادَ صـــرفُ من الـــزمـــانِ أبـــا نصـ
ـــرِ فعـــاودتُ مستجيـــراً بنصـــركَ (١١ أ)

---

(١٤) وكرر الناسخ سهواً هذين البيتين في ترجمة ابن حيوس (٢٢ب) وقال في الهامش : بل هي لابي محمد بن عبدالمحسن الصوري وقد تقدم ذكرها . ينظر البيتان في ديوان الصوري ١١١/٢ .

(١٥) الديوان : ٢٧١/١ .

(١٦) لم يرد البيتان في ديوانه .

(٣)

أبو الغنائم الرّمليّ

هو ابو الغنائم بن ابي المكارم الرمليّ[١] ، شاعر اديب محسن ، وكان ابن لنكك[٢] يهاجيه ، والرمليّ الذي يقول في صديق له وُلّي عملاً[٣] :

جُعلتُ فداكَ لا تَجْفُ الأخلّا
فينأوا عن ذُراك وهم أذلّا
وكانوا يبسطونَ لنا مُصلىً
فمذ ولّيتَ قد رُفعَ المصلّىٰ[٤]

---

(١) ترجمته في : تتمة يتيمة الدهر ٨١ .

(٢) محمد بن محمد بن جعفر ويلقب ابن لنكك ، توفي نحو ٣٦٠ هـ (يتيمة الدهر ٣٤٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٩٩/٣ ، الوافي بالوفيات ١٥٦/١) .

(٣) البيتان في تتمة اليتيمة .

(٤) تتمة اليتيمة : وكانوا يطرحون .

(٤)

ابن كوزات الرمليّ

كنيته ابو الحسن[١] ، وكان من أظرف الناس (١١ب) وأملحهم نوادر ، ومن ملحه قوله في طبيب مصري يُدعى أبا الربيع[٢] :

أبو الرَّبيعِ ربيعٌ
لكلِّ جسمٍ وروحِ
كأنَّه في البرايا
خليفةٌ للمسيحِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة : وفيه أبو الحسن علي المعروف بابن كويرات الرملي ، ص ٨٢ .

(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٨٢ .

(٥)

عبدالمنعم بن عبدالمحسن الصوريّ

وكان شاعراً بديعاً[١] ، وشعره كثير الملح والطرف ، فمن ملحه قوله في غلام ينظر في المرآة[٢] :

جـــلا المـــرآة صيقلُهـــا لـــوجـــهٍ
تـــــولّى الله خلقتَـــــــــهُ لحيني
فلـــو أبصـــرتـــه يـــرنـــو اليهـــا
عـــرفتَ الفـــرقَ بين الصيقلينِ (١٢أ)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٢ .
(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٨٢ .

(٦)

ابو الفرج ابن الحسين الحلبيّ

كان شاعراً اديباً ، من ظرفاء الناس وأشعرهم[١] ، فمن مختار شعره قوله :

يـــا دهـــرُ مـــالـــك طـــولَ عهـــدك تـــرتعي
روضَ المعـــــالي بـــــارضـــــاً وجميمـــــا
يـــا دهـــرُ مـــا لـــكَ والكـــرامَ ذوي العُلى
مـــاذا يضـــرُّكَ لـــو تـــركتَ كـــريمـــا ؟

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ، وفيه ابو الفرج بن أبي حصين الحلبي ، ص ٨٣ .

(٧)

عبدالصمد بن عليّ الصوريّ

شاعر أديب[١] ، وهو القائل[٢] : ــ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٤ .
(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٨٤ .

حتـــامَ أرجـــو أنـــاســـاً مـــا مـــدحتهمُ

إلّا جنيتُ ذنـــوبـــاً ليس تغتفـــر (١٢ب)

لكن بحثتُ عن المعـــــروفِ عنـــــدهم

إنَّ الثـــرى في طـــلابِ المـــاءِ يُختفـــر[٣]

---

(٣) تتمة اليتيمة : لئن بحثت ... يقتفرُ.

(٨)

عبدالسلام النصيبي

كنيته أَبو الفَهْمِ[١] ، وكان شاعراً مجيداً محسناً ، ومن مُلح شعره وغُرره قوله في غلام :

قَبَّلتُـــــــــهُ اشتفي بقبلتـــــــــهِ

فـــــزادني ذلـــــكَ اللَّمىٰ ألمـــــا

وســــــائـــــلٍ لي عن مبتـــــدى سَقَمي

مُسْقمُ عينيـــــــهِ مُسقمي بهمـــــا

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٥.

(٩)

أبو السمط الرّسْعَنيّ

كان من اشعر الناس وأظرفهم وآدبهم وأفقههم[١] ، فمن نوادره وملحه قوله[٢] :

والـــــــذي ارســـــلَ ابـــــرا

هيمَ بـــــــالحقِّ وعيسىٰ

إنَّ اسحـــــــاقَ بن عمـــــــرو

يشتهي آيـــــــةَ مـــــــوسى (١٣أ)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٦.

(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٨٦.

(١٠)

أخوه مالك الرّسْعَنيّ

هو الذي يقول[١] :

جعلنـــا النـــردَ ورداً كـــلَّ يـــومٍ
وأعملنـــا معتّقـــةَ المـــدامِ

لنجعـــل نقلنـــا ممـــا أفـــاءتْ
فننتقِـــلُ الحـــرامَ على الحـــرامِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٦ .

(١١)

أبو الثّريا الشّمْشاطيّ

كان اديباً شاعراً[١] ، وهو القائل في صديق له[٢] :

لي صـــــديقٌ منجمٌ وطبيب
شـــاعـرٌ شعـرهُ غـداءُ الــرُّوحِ

فهـــو طـــوراً كمثـــلِ جـــامـعِ سفيـــا
نَ وطـــوراً يحكي سفينـــةَ نـــوحِ[٣] (١٣ب)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٦ .
(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٨٧ .
(٣) تتمة اليتيمة : جامع صفين .

(١٢)

أبو الفتح البديعْ

وهو القائل فيما اخترناه له[١] :

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٧ وفيها هو ابو الفتح المحسن بن علي البديع .

بـــــــالـــــــذي ألهمَ تعـــــــذيــــب
ـــبي ثنـــــايـــــاكَ العِـــــذابـــــا
مـــــا الـــــذي قـــالتـــهُ عينـــــا
كَ لقلبي فـــــأجـــــابـــــا

(١٣)

أبو الفرج بن حيدرة الحمصيّ

شاعر أديب مقتدر[١] ، وشعره كثير المُلح ، فمن مُلَح شعره قوله[٢] :

لـــــه بين العــــوالي والمعــــالي
وبينَ شبـــا المهنّـــدةِ الـــذكـــورِ
مقـــامـــاتٌ شَـــرُفْنَ فمـــا يبـــالي
أمـــات على جـــوادٍ أم ســـريـــرِ (١٤أ)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٨ .
(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ٨٨ .

(١٤)

إبو القاسم محمد بن هانيء المغربيّ

وكان شاعراً مفلقاً[١] ، مجيداً محسناً ، وكان متغاليا في مدح المعز[٢] ، خارجا عما كان يمدح به الشعراء ، حتى طُعن عليه في دينه ، وتنازلت حرمته من قلوب الناس ، وأنكروا عليه قوله ، وكان آخرة امره وبالًا عليه ، فمن ذلك قوله في المعز :

حـــــلَّ بِـــــرقّـــــادةَ المسيــــحُ
حـــــلَّ بهـــــا آدمُ ونـــــوحُ[٣] .

(١) توفي سنة ٣٦٥ هـ . ترجمته في : معجم الادباء ١٢٦/٧ ، وفيات الاعيان ٤٢١/٤ .
(٢) ابو تميم معد ، الملقب المعز لدين الله المتوفى سنة ٣٦٥ هـ (المنتظم ٨٢/٧ ، وفيات الاعيان ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٦٩/٤) .
(٣) رقادة : بلدة كانت بافريقيا بينها وبين القيروان اربعة أيام (معجم البلدان ٥٦/٣) .

حـــلَّ بهـــا الله ذو البـــرايـــا
وكـــلُّ شيءٍ ســـواهُ روحْ

ثم انه كان يذهب مذهب الفلاسفة في شعره ، فمن ذلك قوله في المعز في كلمته التي يمدحه فيها ، واولها (١٤ب) :

الحبُّ حيث المعشـــرُ الاعـــداءُ
والصَّبــرُ حيث الكلَّـــةُ السَّـــراءُ

وقال في مدحه :

هـــو عِلَّـــةُ الـــدنيـــا ومَنْ خُلقتْ لـــه
ولعلَّـــةٍ مـــا كـــانت الاشيـــاءُ

ولم يزل يتغالى في مدحه حتى قتله . واختياري من شعره كلمته الخائية التي يمدح بها المعز ، وهي من قلائد الشعر وأجوده ، وأولها :

سَـــرَى وجنـــاحُ اللَّيـــلِ أَقتمُ أفتـــخُ
مهـــادُ ضجيـــعٍ بـــالعبيرِ مُضمَّـــخُ (١٥أ)
فحييتُ مـــزورَ الحجـــالِ كـــأَنَّـــهُ
مُحجَّبُ أَعلى قُبَّـــةِ المُلـــك أبلَـــخُ
ومـــا راع ذات الـــدَّلِّ إلَّا مُعـــرَّسي
ومُلقى نجـــادي والجـــلالُ المنـــوَّخُ
وخـــرقٍ لـــه من لبـــدةِ اللَّيثِ مـــرتـــعُ
وفي لهـــواتِ الارقمِ الصـــلِّ مـــرســـخُ

وهي طويلة مشهورة .

(١٥)

أبو الرّقعمق

واسمه احمد بن محمد الانطاكي[1] ، وكان شاعراً مطبوعاً ، كثير المجون

(١) توفي سنة ٣٩٩ هـ (ترجمته في : يتيمة الدهر ١/٣٢٦ ، وفيات الاعيان ١/١٣١) .

والهزل في شعره ، كثير المدائح في المعز الفاطمي صاحب مصر (١٥ب) فمن ذلك قوله فيه من قصيدة رائية أولها :

يـــزَيَـــر ويـــريـــر يـــاري
مثلي بـــــلا ازراري
وانتَ تعلمُ انِّي
شيـــخ خليـــع العـــذار
أدني مجـــوني اني
أصيـــح مثـــل الحمـــارِ
آ آ أُ آ آ أُ آ آ
بـــالليـــل لا بـــالنهـــارِ
فبـــالصَّفيـــرِ أنـــاغي
كمـــا ينـــاغي القُمـــاري
وللـــدُيـــوكِ احـــاكي
ببسطـــةٍ واقتـــدارِ
إذا صـــرخن فقُـــو قُـــو
فقُـــوَ بـــالاسحـــارِ
وقـــد تنَبـــه صحبي
الى سُـــلاف العقـــارِ
والعـــودُ دنْ ، دَنْ دَنْ دَنْ
دَدَنْ بـــالاسحـــارِ
مجـــاويـــاً لِلطَلَلَـــز
لِلَّـــزِ بـــالمـــزمـــار (١٦أ)
والكـــردُ دَمْطَـــع بـــالطبـــ
ـــلِ مُـــرهـــجَ للهـــزار
حتى اذا مـــا طـــربنـــا

سحبتُ فضلَ ازاري
ودرتُ ثم رقصنا
رقصاً كمثل النارِ

ومنها في المدح :

صلاة ذي العرش تترى
على الامام نزار
على الذي عم بالبذ
لِ سائرَ الاقطارِ
ومَنْ له عزماتٌ
أمضى من الاقدارِ
بمثلها يتقاضى الـ
زمانُ ردَّ الثارِ

وهي طويلة مشهورة ، وله في مثلها أشياء كَثيرة .

(١٦)

أبو الحسن الوامق المقرىء (١٦ب)

وكان شاعراً مجيداً مقلّاً[١] ،وشعره مستظرف ، كثير المُلح ، فمن ملحه قوله في صبي يُعرف بالوالي :

ماذا يضركَ أيها الوالي
لو كنتَ مفتقداً لأحوالي
زرني فديتكَ قبلَ تخيلتي
كرمي وقبل يُهَدّ عِزالي
وتعود اوقاتي معطّلةً
ويقلُّ توجيهي وإرسالي

(١) لم أقف على ترجمة له .

علمُ الـــــرداءِ اذا اشتملت بـــــه
يـــــا منيتي سقمي وأغـــــلالي

وسُئل ابراهيم العلوي اجازة هذه الابيات ، فقال (١٧أ) :

يـــــا شمسَ غُصْنٍ في ذُرا غُصْنٍ
لَــدْنٍ من الـــرّيحـــانِ مَيَّـــالِ
يـــا مسكـــة العطّـــار نـــافجـــةً
يـــــا دُرَّةً في كفِّ لآلِ
يـــا بهجـــةَ الـــدُّنيـــا وزينتهـــا
وأعـــزُّ من أهـــلٍ ومن مـــالِ
شغلي ببعـــــدي عنـــــكَ يَشغلني
ويَصُـــدُّني عن كـــلُّ أشغـــالي

وأجاز ذلك أبو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي ، وقد سُئل أجازته ، فقال[٢] :

مـــا يـــومُ وصلـــكِ وهـــو أقصـــرُ مِنْ
نفسٍ ، بـــأطـــولِ عيشـــةٍ غـــالِ
عَلِقْتُ حبـــالَ الشّمسِ منـــكِ يـــدي
وجـــديـــدهـــا بـــالضُّعفِ كـــالبـــالي (١٧ب)
وأردتُ وِرْدَ الـــوصـــلِ مِن قمـــرٍ
فَصَـــدرتُ عنـــه الـــواردَ الآلِ
وطلبتُ عنـــدكِ راحـــةً وعلى
قـــدرِ اعتقـــادي كـــان اذلالي
وظننتُ في البلـــوى منـــايَ ولم
تكنِ المنيَّـــةُ لي على بـــالِ
إنْ مـــاتَ سلـــوانُ الحيـــاة فكـــ

(٢) سقط الزند ٢١٧ .

ـلُ النـاسِ بعـد ممـاتـهِ سـالِ[٣]
يـــا جَنَّـــةً غـــرَضتْ مُعجَلَـــةً
فـــاختـــرتُهـــا وعصيتُ عـــذالي
يُضحي الـــرُّضـــابُ لاهلهـــا بـــدلًا
من بـــاردٍ في الخلـــدِ سلســـالِ (١٨أ)
إنْ لي تـــدومي ، صـــحَ في خلـــدي
أنّي بنـــــارِ جَهَنَّمَ صـــــالي

(٣) سقط الزند : إن فات .

(١٧)

ابن الدّويدة

وكان شاعراً مجيداً محسناً[١] ، فمن شعره قوله ، وقد سئل اجازة الابيات اللامية التي للوامق في الصبي المعروف بالوالي ، فقال بيتاً واحداً وهو من احسن ما قيل في المعنى المذكور ، وهو :

مـــا صـــوتُ اسمـــكَ حين أسمعـــهُ
يـــا منيتي بمنيتي غـــالي

وكانت امرأة الدُّويدة شاعرة مجيدة محسنة ، فسئلت اجازة (١٨ب) أبيات الوامق المذكورة ، فقالت :

أفـــدي الـــذي سَمَّيتُـــه الـــوالي
وشـــريتُـــهُ بـــالنفسِ والمـــالِ
يـــا واليـــاً أنـــا من رعيتـــهِ
وعلى الـــرَّعيـــة طـــاعـــةُ الـــوالي

(١) قال عماد الدين الاصبهاني في الخريدة (قسم الشام) ٢/ ٥٢ : شعراء بني الدويدة فيهم كثرة ، ومنهم محمد بن الدويدة وكان في زمان ابي العلاء .

مـــا لحظُ لي [فيـــه] مســـارقـــة
بخلـــودِ نـــارِ الله بـــالغـــالي[2]

(٢) بين العضادتين ساقط من الاصل .

(١٨)

أبو المجد محمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي[1]

أَخو أَبي العلاء ، وكان شاعراً مجيداً محسناً ، وشعره كثير الملح ، جيد الغزل فمن شعره اختياري له (١١٩أ) كلمته الرائية التي اولها :

خطـــراتُ الهـــوى وضعفُ اصطبـــاري
حمـــلا خـــاطـــري على الاخطـــار
مـــا وقـــوفي بـــرسمِ ربـــعٍ محيـــلٍ
لم أُشـــاهـــدْ بـــه ســـوى الآثـــارِ
ليس يُعطي أَخبـــارَ مَنْ ســـارَ عنـــه
فـــاســـألـــوا غِيـــرَهُ عن الاخبـــارِ
غُصُنٌ في كثيب الـــرمـــلِ عليـــه
قمـــرٌ طـــالـــعٌ مِن الازرارِ
نحلتني عينـــاه ثـــوبَ نحـــولٍ
ستـــرتني بـــه عن الأبصـــارِ
أَيُّهـــا العـــاتبُ الـــذي يجعـــلُ العتـــ
ـــبَ طـــريقـــاً لـــه الى الإضـــرارِ (١٩ب)
ليس تُغني شفـــاعـــةَ الأدبِ اليـــو
مَ ولكنْ شفـــاعـــةُ الـــدِّينـــارِ

وهي طويلة مشهورة ، واشعاره مستحسنة طريفة .

(١) هو الاخ الاكبر لابي العلاء ذكره ابن العديم في الانصاف والتحري (تعريف القدماء ص ٩٥) : وكان فاضلا أديباً شاعراً وله ديوان شعر مجموع توفي بسنة ٤٣٠ هـ .

(١٩)

علي بن عبدالرحمن الصقلي

كان شاعراً مجيداً محسناً[١] ، فمن مُلح شعره كلمته السينية التي يمدح بها الامير ابن حمدان[٢] ، وهي من من قلائد شعره وغرره ، واختياري له أولها :

أتصحـــو وقـــد بـــانَ الخليطُ المـــوانسُ
وبتَّ قويُّ الحبلِ المـــواخي الموالسُ (١٢٠)

فـــلا وصـــلَ إلّا أن تناجيـــكَ عنهمُ
خيـــالاتُ أحـــلام الكـــرى والـــوســـاوسُ

متى يستفيقُ القلبُ لا هـــو طـــامـــعُ
ولا هـــو من وصـــلِ الأحبَّـــةِ يـــائسُ

وهي طويلة مستحسنة .

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٢) الامير ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن الحسين التغلبي ولي دمشق من سنة ٤٣٢ هـ الى ٤٤٠ هـ (ذيل تاريخ دمشق ص ٨٣) .

(٢٠)

الامير مصطفى الدولة
ابن حيّوس

وهو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن حيُّوس[١] ، وكان أديباً عالماً شاعراً مجيداً محسناً ، ولشعره طلاوة ، فمن شعره كلمته التي يمدح بها الامير (٢٠ب) تاج الملوك أبا سلامة محمود بن نصر بن صالح[٢] ، ويذكر التشريف الواصل اليه من

---

(١) الامير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي المتوفى سنة ٤٧٣ هـ (وفيات الاعيان ٤٣٨/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٨/٣ ، معاهد التنصيص ٢٧٨/٢) .

(٢) محمود بن نصر بن محمود كان أميراً على حلب ، توفي سنة ٤٦٧ هـ (ديوان ابن حيوس ٢٦/١ هامش ١) .

الخليفة ، وهي اختياري له من شعره ، أولها[٣] :

لا زالَ مُلكـك بـالعُلى مـأهـولا
وسلمتَ تُـدركُ كـلَّ يـومٍ سُـولا

يعـدو الـزَّمـانُ ولا يصيبـكَ رَيْبُـهُ
فيـردُّ طـرفـاً عن ذراكَ كليـلا

أنتَ الـذي عمَّ العُفـاة مـواهبـاً
لـو كنَّ أمـواهـاً لكنَّ سُيـولا

منها (٢١أ) :

خُلقتْ لمحمـودِ بن نصـرٍ راحـةٌ
تنـدى فـلا تـرضى الغمـامَ رسـولا

ومنها :

بـذلتْ لـكَ الأمـلاكُ في اعطـافهـا
ووداَدهـا مـا لم يكنْ مبـذولا

وأبـانَ مَنْ ملـكَ البسيطـةَ فضلُـه
لمَّـا اصطفـاكَ لـه أخـاً وخليـلا

فلـذاكَ أمـرُكَ حيثُ يَمَّمَ نـافـذٌ
أرسلتَ جيشـاً او بعثتَ رسـولا

هـذا هـو الشـرفُ الـذي لا يُـرتقى
أدنـاه والعـزُّ الـذي مـا نيـلا (٢١ب)

واختياري أيضاً كلمته البائية التي يمدح بها الامير ناصر الدولة بن حمدان ، أولها[٤] :

لكم أنْ تجـوروا مُعـرضين وتَغضبـوا
وعـاداتكم أنْ تـزهـدوا حين نـرغبُ

---

(٣) ديوان ابن حيوس ٢/٤٢٠ .

(٤) ديوان ابن حيوس ٣٤/١ .

جنيتم علينـــــا واعتـــــذرتـــــا اليكمْ
ولــولا الهــوى لم يســأل الصّفــح مُــذنبْ
ومــوّهتمْ يــومَ الفِــراقِ بــأدمــعٍ
تُخبِّــر عن صــدقِ الــودادِ فتكـــذبْ
وكم غــرَّ ظمــآنــاً ســرابٌ بقفــرةٍ
وخبَّــرَ بــرق بــالحيــا وهــو خُلَّبْ

ومنها :

دليـــلايَ فيهـــا حُسْنُ ظنّي وبــارقٌ
يُبشِّــرُ بــالتهطــالِ والعــامُ مجــدبُ
ومــذْ أريــاني نــاصــرَ الــدولــةِ انجلى
بــرؤيــاهُ مــا أخشى ومــا أتــرقّبُ

ومنها في مدحه :

يُقــرُّ لــكَ الاعــداءُ بــالبــأس عَنْــوةً
وكــلُّ عَــدُوٍّ مــدحُــه لا يُكــذَّبُ
وحسبهمُ يـــــومٌ ثَبَتَّ لشــــرِّهِ
وقــد ذعــرَ الحــامــونَ عنــكَ ونكَّبــوا[٥]
مضــوا ولكــلٍّ في النجــاةِ مــذاهبٌ
ومــا لــك الّا نُصــرةُ الحقِّ مــذهبُ (١٢٢أ)

---

(٥) الديوان : وقد عرّدَ .

(٢١)

احمد بن محمد المعريّ

من معرّة النعمان ، كنيته ابو الحسين[١] ، وكان شاعراً قادراً مجيداً محسناً ، وكان يلقبُ بالقنوع ؛ لانه قال يوماً في كلام له : قد قنعتُ من الله في الدنيا بكسرةٍ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٣ .

وبكسوة[٢] ، وهو القائل[٣]:

رُبَّ همٍّ قطعتُــــــــــه في دُجى اللَّيـ
ـلِ بهجرِ الكرى ووصلِ الشَّرابِ (٢٢ب)

والثُّــريـا قـد غَـربتْ تطلبُ البـد
رَ كسيــرِ المـروَّع المُـرتـابِ

كـزليخـا وقـد بَـدَتْ كفُّهـا تطـ
ـلبُ أذيـالَ يـوسفِ في البـابِ[٤]

وله أَشعار مشهورة مستحسنة جداً ، وما كان له في شعره سقطةٌ ، جميعه مُلح ونوادر .

(٢) بكسرة وبكسوة : بلعمه وكساء .
(٣) المقطوعة في تتمة اليتيمة ١٤ .
(٤) زليخا : زوجة فرعون .

(٢٢)

المفضل بن سعيد

من معرة النعمان ايضا ، وكنيته أَبو الحسين[١] ، ويلقب بالعزيزي لاختصاصه (١٢٣أ) بعز الدولة أبي شجاع فاتك[٢] ، ومن شعره فيه من قصيدة امتدحه بها ، وقد خلع عليه وأعطاه سيفاً ومِنطقة من ذهب ، قوله[٣] :

يـا ذا الصنـائـعِ بعـدهنَّ صنـائـعُ
وأخـا الأيـادي بعـدهنَّ أيـادي

لم تـرضَ لي حتى ارتـديت بصـارمٍ
وعقـدت مـربط عـاتقي بنجـادِ

وأدرتَ في خصـري سبيكـة عسجـدٍ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٥ .
(٢) أبو شجاع فاتك بن عبدالله الرومي كان والياً على حلب ، قتل سنة ٤١٣ هـ .
(٣) الابيات في تتمة اليتيمة .

أوهتْ عِـــداي وأمسكتْ من آدِي(٣)
فلأرضينَّك من بلاغةِ منطقي
ولأعجبنَّكَ من ثِمارِ فؤادي (٢٣ب)
ولأمدحنَّكَ قائلًا أو فاعلًا
بالضَّربِ بينَ يديكَ والإنشادِ
وإذا شككتَ فلا تشكَّ بأنَّني
في الدَّهرِ ثالثُ عنترٍ وزيادِ

وله شعر جيد ونوادر مستحسنة .

---

(٣) آدي : قوتي .

(٢٣)

المحسن بن عمرو بن المعلّى

وكان شاعراً مفلقاً[١] ، وهو القائل في منتحلٍ للشعر :

لو قيلَ للشعرِ الذي يدَّعي
إلحقْ بمنْ قالكَ يا شعرُ
لم يبقَ في ديوانِ أَشعارِهِ
قصيدةٌ تُقرا ولا سطرُ

ومن بديع قوله (٢٤أ) :

ليالِيَ اللَّذاتِ سُقياً لكِ
ما كنتِ إلَّا فرحاً كُلُّكِ
عُودي كما كنتِ لنا مَرَّةً
فنحنُ إنْ عُدْتِ عبيدٌ لكِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٧ .

(٢٤)

المستهام الحلبيّ

كنيتُه أبو الحسن[١] ، وكان شاعراً مُفلقاً ، فمن قوله في بعض الأمراء من قصيدة امتدحه بها :

نو منظرٍ دَلَّ على مخبرٍ
دلالة اللَّفظِ على المعنَى
ما زالَ يبني كعبةً للعُلى
ويجعلُ الجودَ لها رُكنا
حتى أتى الناسَ فطافوا بهِ
واستلموا راحتَهُ اليُمنى

وهي طويلة مشهورة من اختيارنا له (٢٤ب) .

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٨ .

(٢٥)

الماهر الحلبيّ

كنيته أبو محمد[١] ، شاعر فحل مُفلق ، وهو القائل :

ترى منهم يومَ الوغى كلَّ ناشرٍ
منَ النَّقعِ فوقَ الدارعينَ مطاردا
ينالون منْ أمسَى بعيداً منالهُ
كأنَّهم أعطوا الرِّماحَ سواعدا[٢]

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٩ .

(٢) في تتمة اليتيمة : ما أمسى .

(٢٦)

أَبو الفتح الحلبيّ

وكان شاعراً مجيداً محسناً[1] ، فمن بديع قوله :

الشـعـرُ كـالبحـرِ فـي تـلاطمـهِ
مـا بيـنَ ملفـوظـهِ وسـائـغـهِ
فمنـه كـالمسـكِ فـي لطـائمـهِ
ومنـه كـالمسـكِ فـي مـدابـغـهِ (٢٥أ)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢١ . وفي الاصل : شاعر مجيد محسن .

(٢٧)

أَبو الوفا الدمياطي

شاعر مذكور ، وأَديب مشهور[1] ، كثير المُلح والنوادر ، وهو القائل :

اذا مـا قطـعتـم ليلكـم بمنـام
وأَفنيتُـم أَيـامكـم بمـدامِ
فَمـنْ ذا الـذي يـرجـوكـمُ لملمَّةٍ
ومَـنْ ذا الـذي يـأتيكـمُ بسـلامِ
رضيتـم مـن الـدُّنيـا بـأهـونِ بُلـغـةٍ
بشـرب مـدامٍ أَو بحـبِ غُـلامِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٨ .

(٢٨)

أَبو معشر الكاتب

من أَهل البحرين[1] ، كان شاعراً كثير الملح ، فمن مُلحه قول (٢٥ب) :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٩ .

وليلةٍ خضتُها على عجلٍ
وصُبحها بالظَّلامِ معتصمُ
كأنما الدُّجَنُ في تزاحمه
خيلٌ لها مِنْ بروقِها لُجُمُ[٢]

(٢) الاصل : تراجمه ، تصحيف .

(٢٩)

أبو الفرج الفصيصي

شاعرٌ مجيد محسن[١] ، وكان كثير الملح والتشبيه ، ومن مُلحه قوله في الفستق ، وهو احسن ما قيل فيه :

مثلُ الزَّبرجدِ في حريرٍ احمرٍ
في حُقِّ عاجٍ في غشاء أديمِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٨٩ وفيها أبو الرماح الفصيصي .

(٣٠)

أبو الغوث ابن نحرير المنبجي

كان من اظرف[١] الناس ، وأحسنهم شعراً ، فمن شعره قوله في غلام :

في سبيل الله خَدٌّ
كان في الملمسِ خزًّا (١٢٦أ)
خانَهُ الدَّهرُ فأضحى
يُوسعُ اللائمَ وَخْزا

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٩٠ .

(٣١)

القاضي حشيشة

كنيته أبو عبدالله[١] ، وكان شاعراً مقتدراً مجيداً ، فمن قوله في غلام :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٢ وفيها : أبو عبدالله محمد بن علي المعروف بابن حشيشة .

رشأ غرير لا يؤلف بين طرفي والغرار
لاصرحن بحبه جهدي ولو ذهب اصطباري

(٣٢)

أبو سويد الصوفي

هو من ديار ربيعة[1] ، وهو القائل :

ليس للراحةِ قِيمهْ ساعةٌ منها غنيمهْ
والذي اختارَ عليها تعبَ النفسِ بهيمهْ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٤ .

(٣٣)

أبو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي (٣٦ب)

وكان فريد دهره في العلم والأدب والرئاسة والوزارة ، وكان شاعراً مجيداً محسناً[1] ، وهو القائل :

حبيبٌ ملكتُ الصَّبر عند فراقهِ على أنَّني علقتُهُ وألفتُه[2]
محا حسنَ ياسي شخصهُ عن تفكُّري فلو أنَّني لاقيتُهُ ما عرفتُه[3]

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٤ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤/ ٢٧٥ ، وفيات الاعيان ١٧٢/٢ .

(٢) تتمة اليتيمة : بعد فراقه .

(٣) تتمة اليتيمة : من تفكري .

(٣٤)

ابو سعد الغفيري

كان شاعراً ظريفاً مطبوعاً[١] ، قيل إنه سُرقت له دراهم ، فقيل له : لا تهتم ، فإنها في ميزانك ، فقال : من الميزان سُرقت . وهو القائل (٢٧أ) :

قد لعمري عرفتُ ذنبي اليه
اذ جفاني من غير جرمٍ لديهِ
ذاكَ أنّي ناديتُهُ يا كريماً
أخذَ الجودُ نسخةً من يديهِ
فجفاني ولم ألمْهُ لأني
في الذي قلتُه كذبتُ عليهِ[٢]

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٦ وفيها : أبو سعيد العفيري .

(٢) الابيات في تتمة اليتيمة تنسب الى الشاعر ابي نصر الحمصي .

(٣٥)

أبو الرضا الحمصي

له في بعض الرؤساء[١] :

وما خُلِقَتْ كفَّاكَ الّا لأربعٍ
وما في عباد الله مثلك ثانِ
لتجريدِ هنديٍّ وإسداءِ نائلٍ
وتقبيلِ أفواهٍ وأخذِ عِنانِ (٢٧ب)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٧ ، وفيها أبو الضياء الحمصي .

(٣٦)

أبو منصور الصوري

كان الصوري[١] في عنفوان شبابه معلماً ، وكان يتكلم من جنس صناعته ،

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٨ .

فيحكى أنه كتب الى صديق له في الشوق : كهيعص ، إني اليك جدُّ صاد ، والصافّات إنَّ شوقي اليك فوق الصافّات ، والحواميم إني من الحميم في عذاب أليم . ثم ارتفع عن التعليم الى التأديب والشعر ، وكان يقول مثل قوله :

نثرتْ لآلئَ دمعِها وجداً على
ديباج خدٍّ في اللّيالي أشرقا[٢] (٢٨أ)
ما هذه العبراتُ يا ابنةَ فارسٍ
لسنا بأولِ عاشقين تفرّقا

---

(٢) تتمة اليتيمة : في الدياجي .

(٣٧)

محمد بن ايمن الرهاوي

محمد بن ايمن الرّهاوي[١] ، كان في شعره يعارض أبا العتاهية ، ويجري في أُسلوبه ، ويقول مثل قوله :

قنعتُ بالقوتِ من زماني
فصنتُ نفسي عن الهوانِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٩ .

(٣٨)

ابن وكيع التنيسيّ

وهو القائل في صفة السفَر[١] :

تغرَّبْ على اسم الله في طلبِ الغنى
وسافرْ ففي الاسفار خمسُ فوائدِ (٢٨ب)
تفرّجُ نفسٍ والتماس معيشةٍ
وعلمٌ وآدابٌ ورفعةُ ماجدِ

---

(١) أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد المعروف بابن وكيع التنيسي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ (يتمية الدهر ٣٧٢/١ ، تتمة اليتيمة ٤٠ ، وفيات الاعيان ١٠٤/٢ .

فإنْ قيلَ في الاسفارِ ذلٌ وغربةٌ
وتشتيت شملٍ وارتكابُ شدائدِ
فللموتُ خيرٌ للفتى من مقامهِ
بدارِ هوانٍ بين ضدٍّ وحاسدِ[٢]

(٢) تنسب هذه الابيات للامام الشافعي ، ينظر شعر الشافعي ٢٦٥ .

(٣٩)

العطّار الحرّاني

كنيته أبو جعفر[١] ، ومن شعره قوله :

أنا مِمَّنْ إذا النوائبُ بانتْ
شاورتني الرِّجالُ في النائباتِ[٢]
واذا ما نظرتُ في أمرِ نفسي
خانني الرأيُ واستلبتْ قناتي[٣] (١٢٩أ)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٤١ .

(٢) تتمة اليتيمة : نابت .

(٣) تتمة اليتيمة : واسكنت .

(٤٠)

أحمد بن جعفر البديع

كنيته أبو الحسن[١] ، وهو القائل من قصيدةٍ له :

ألصَقَ صدري بصدرهِ فشكا
قلبي الى قلبهِ الذي يجدُ
فأعجبْ بقلبٍ شكا هواهُ الى
قلبٍ سواهُ وما درى الجسدُ

وشعره مليح طريف موجود .

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٤١ ، وفيها : كنيته أبو العباس .

(٤١)

محمد بن محمد الكاتب

شاعر مجيد[١] ، وهو القائل :

يا حبَّذا ليلةٌ نعمتُ بها
أشربُ فضلَ الحبيبِ في القدحِ
سألتُه قبلةً فجادَ بها
فلم أُصدِّقْ بها من الفرحِ[٢] (٢٩ب)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٤٣ ، وفيه : محمد بن حماد الكاتب .

(٢) هذان البيتان لأبي نواس (ينظر ديوان أبي نواس ٣٠٣) .

(٤٢)

أبو علي الحسين بن بشر الرملي

وكان شاعراً مجيداً مفلقاً قادراً محسناً[١] ، ومن قوله في عزيز مصر[٢] من قصيدة له :

يا واهبَ الدُّنيا ويا غافراً
ذُنوبَ أَهلِ الأَرضِ لوأَجرموا
قد نالَ إحسانَكَ باديهمُ
وحضرُهم والتركَ والدَّيلمُ
وها أنا قد صرتُ فرداً فلا
تحنو على ضعفي ولا ترحمُ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٤٤ .

(٢) أبو المنصور نزار الملقب بالعزيز بن المعز بن المنصور صاحب مصر وبلاد المغرب ، وكان كريماً شجاعاً ، توفي سنة ٣٨٦ هـ (المنتظم ٧/١٩٠ وفيات الاعيان ٥/٣٧١) .

(٤٣)

أبو ذفافة المصري

وهو القائل لبعض الرؤساء[١] (٣٠أ) :

وما السَّحابُ اذا ما انجابَ عن بلدٍ
ولم يَلُمْ به يوماً بمذمومِ
إنْ جُدتَ فالجودُ شيءٌ قد عُرفتَ بهِ
وإنْ تجافيتَ لم تنسبْ الى اللومِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٤٤ .

(٤٤)

جعفر بن هانىء الاندلسي

هو القائل[١] :

أَما ترىٰ لحية الطُّمشيشِ حينَ بدتْ
حمراءَ قانيةً دلَّتْ على حمقِهْ
كأنَّما سرقَ الملعونُ جيرتَهُ
ديكاً فعلَّقه الشرطيُّ في عُنقِهْ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٤٦ .

(٤٥)

ابن المطرّز (٣٠ب)

[ويكنى أبا القاسم ، واسمه عبدالرحمن بن محمد[١]] ، كان أديباً شاعراً فاضلًا محسناً مجيداً ، ومن اختياري من شعره كلمته البائية ، وأولها :

سرَىٰ مغرماً بالعيس ينتجع الركبا

---

(١) بين المعقوفتين من ترجمته في تتمة اليتيمة ٧٣ .

يسائلُ عن بدرِ الدُجى الشَرقَ والغربا

اذا لم تُبَلغني اليكم ركائبي
فلا وردتُ ماءً ولا رعَتْ العُشبا

على عذباتِ الجِزعِ من ماءِ تغلبِ
غزالٌ يرى ماءَ القلوبِ له شُربا[2]

إذا ملأ البدرُ العيونَ فإنهُ
لعينكَ بدرٌ يملأُ العينَ والقلبا (١٣١)

---

(٢) الاصل : غزالًا .

(٤٦)

ابن الريان الجهرمي

[أبو الحسن على بن الرَّيان][1] ، فمن قوله :

يا هاجري في أوسعِ العذرِ
قد رَقدَتْ عيني على الهجرِ

علَّمني غَدرُكَ أسلو الهوى
أيُّ هوىً يبقىَ على الغدرِ؟

وكنتُ مِنْ صبري جزوعاً فمذْ
خُنْتَ تجاسرتُ على الصَّبرِ

---

(١) بين العضادتين من ترجمته في : تتمة اليتيمة ٧٦ ، وفيه : الجرهمي .

(٤٧)

أبو بكر العنبري

فمن شعره قوله[1] :

يا من الى وجههِ حجِّي ومُعتمري

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٧٧ .

إنْ حَجَّ قومٌ الى تُربٍ وأحجارِ (٣١)

أنتَ الصلاةُ التي أرجو النجاة بها
وأنت صومي الذي يزكو وإفطاري

إنّي وإنْ بعدتْ عنّي منازلكم
فأنتم في سوادِ القلبِ سُمّاري

وإنْ تكلّمتُ لم انطقْ بغيركم
وإنْ سكتُّ فأنتم عقدُ إضماري

(٤٨)

أبو الحسن النعيمي

وكان أديباً فاضلًا[1] ، فمن قوله :

إذا أظمأتكَ أكفُّ اللئامِ
كفتكَ القناعةُ شبعاً وريَّا

فكن رجلًا رِجلُهُ في الثرى
وهامةُ همته في الثُّريَّا (٣٢أ)

فإنَّ إراقةَ ماءِ الحيا
ةِ دونَ إراقةِ ماءِ المحيَّا

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٧٨ .

(٤٩)

أبو الحسن المأموني الهاشمي

وهو القائل[1] :

إذا لم تنصفونا يا كرامُ
وفي أيديكم اليومَ الزِّمام

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٧٨ .

فكيف بكم إذا قُلنـــــا صــــرفتم
وزال البــوسُ وانقطــع الــرُّحـامُ
وكنتم معشـــــراً ملكـــوا وخَشُــوا
فنـــام الحظُّ عنهم حين نــامــوا[٢]
فكـــانــوا يُخْــدَمُــونَ وهم قعــودُ
فصـــاروا يُصفعــونَ وهم قيـــامُ (٣٢ب) .

---

(٢) الاصل : معشر .

(٥٠)

محمد بن عبدالواحد البغدادي

كان أَديباً شاعراً مجيداً[١] ، فمن قوله :

هـــامَ قلبي بحسن بحسنِ العـــذارِ
حين لاحَ اخضـــرارُه في احمـــرار
عـــزَّ ربٌّ اذا أَراد تعـــالىٰ
أَنبتَ المـــرزَجــوشَ في الجلنَّـــارِ[٢]

وله :

كـــأَنَّـــهُ البـــدرُ وقـــد شـــانَـــهُ
كســـوفُـــهُ في ليلـــةِ البـــدرِ
وجـــهُ غـــلامٍ حسنٍ وجهُـــهُ
جـــارتْ عليـــهِ ظُلمـــةُ الشَّعـــرِ (٣٣أ)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٧٩ .

(٢) المرزجـــوش : ويقـــال له المردقوش ، نبات عطري ذو ورق دقيق وزهر صغير . جلنار : زهر الرمان .

(٥١)

ابن حماد البصري

شاعر أهل البيت[١] ـ عليهم السلام ـ وهو أبو أحمد محمد بن حماد[٢] ، وهو شاعر فحل مكثر ، فمن قوله :

إنْ كـــان لابـــدَّ من أهـــلٍ ومن وطنٍ
بحيثُ آمنُ مَنْ أهـــوىٰ ويـــأمنني

يــا ليتني منكـــرُ مَنْ كنتُ أعـــرفُـــه
فلستُ أخشى أذىٰ مَنْ ليس يعـــرفني[٣]

لا أشتكي زمني هـــذا فـــأظلمـــهُ
وإنَّمـــا أتشكّىٰ أهـــلَ ذا الـــزمنِ

وقـــد سمعتُ أفـــانينَ الحـــديث فهـلْ
سمعتَ فيهـــا بحـــرٍّ غيـــرِ ممتحن (٣٣ب)

وهي طويلة مستحسنة .

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢١ .

(٢) الاصل : طراد ، والتصويب من تتمة اليتيمة .

(٣) الاصل : منكراً .

(٥٢)

محمد بن عبدالواحد القصار البصري

بصري المولد والمنشأ[١] ، إلَّا أنه استوطن بغداد ، وكان شاعراً قادراً على تصرّف الكلام ، فسلك مسلك ابن الحجاج[٢] ، وأنشد فخرَ الملك[٣] قصيدته التي

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٢ .

(٢) ابو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الشاعر المشهور بالمجون والخلاعة والسخف في شعره ، توفي سنة ٣٩١ هـ (يتيمة الدهر ٣/٣١ ، وفيات الاعيان ٢/١٦٨) .

(٣) أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة البويهي ، توفي سنة ٤٠٧ هـ (المنتظم ٧٠/٢٨٦ ، وفيات الاعيان ٥/١٢٤) .

منها :

يـــــا ذا الجـــــلالاتِ ويـــــا
ذا النُّعمـــــــــــةِ المتَّسقـــــــــــة

يـــــــا نعمـــــــــةَ اللهِ على
جميـــــــعِ مَنْ قـــــــد خَلَقَـــــــه

لـــو فـــاخـــر الـــدهـــرُ الـــورى
علـــوتَ منـــهُ عُنُقَـــه

قـــــد والـــــذي يبقيـــــكَ لي
انقطعتْ بي النُّفَقَـــــــــــه (٣٤أ)

وبعتُ من دفـــــــاتـــــــري
مـــا كـــان جَـــدِّي وَرَقَـــه

وهي طويلة هزلية مستحسنة ، فأَعطاه ما أَغناه ، فهبتْ ريحُه ، ودرَّتْ له الصلات ، ونفقتْ سوقُه ، وتطاول له أَهل بغداد ، ونفق عليهم ، وانتفع من جهتهم .

(٥٣)

المطهر بن محمد البصري

كنيته أَبو القاسم[١] ، وهو القائل من قصيدة له :

للنـــاس بيتٌ يُـــديمـــونَ الطـــوافَ بـــهِ
ولي بمكـــــةَ دونَ النـــــاسِ بيتـــــانِ

فـــواحـــدٌ لجـــلالِ اللهِ أَعْظِمُـــه
وآخـــرٌ فيـــه لي شغـــلٌ بـــإنسانِ (٣٤ب)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٦ ، وفيه كنتيته أبو المكارم .

(٥٤)

أبو القاسم السعدي

وهو ابن عم ابن نباتة الشاعر[١] . وهو القائل في الخمرة :

جـاءتـكَ كـالنـارِ في زجـاجتهـا
حمـراءَ مـا تستقـرُ من نَـزَقِ
حتى اذا مـا المـزاجُ خـالطهـا
رأيتَهـا مثـلَ صُفـرةِ الشَّفقِ
كـالبِكـرِ تصفـرُ من معـانقـةِ الـ
ـزوجِ إذا ضمَّهـا من الفَـرَقِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨ ، وابن نباتة هو أبو نصر عبدالعزيز بن عمر بن احمد نباته السعدي . وكان شاعراً مجيداً ، توفي سنة ٤٠٥ هـ ببغداد (تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠ اليتيمة ٣٨٠/٢ ، وفيات الاعيان ١٩٠/٣) .

(٥٥)

محمد بن الحسين المخزومي

كنيته أبو طاهر ، شاعر أديب ، مجيد مفلق[١] ، وهو القائل من جملة نوادره وملحه (٣٥أ) :

نفسـكَ لا تعطيـكَ كـلَّ الـرِّضـا
فكيف تـرجـو ذاكَ من صـاحبِ
أجـلٌ مصحـوبٍ حيـاةٌ صَفَتْ
فهـل خَلَتْ من هـرم عـائبِ ؟

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٩ .

(٥٦)

أبو حمزة الذهلي

شاعر أديب مجيد محسن[١] ، فمن قوله :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٠٢ .

أظهــــزَ الكبـــريـــــاء تيهـــاً وزهـــواً
فتلقَّيْتُـــــــهُ بـــــــذلِّ الخضـــــوعِ
وحبـــاني ربيـــعَ خـديـــهِ بـــالـــور
دِ فـــأمطـــرتُـــه سحـــابَ دموعي

(٥٧)

أبو شبل الشعيري

وهو القائل[١] :

وإذا بُليتَ بجـــاهـــــلٍ متحكمٍ
يجدُ المحالَ من الأمورِ صوابـــا (٣٥ب)
أوليتـــــهُ مني السُّكـــــوتَ وربَّمـــا
كـــان السُّكـــوتُ عن الجـــوابِ جـــوابـــا

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٠٣ .

(٥٨)

الكسكري

كنيته أبو الفضل[١] ، فمن مُلح قوله :

كـــلُّ أمـــرٍ وإنْ تضـــايقَ جـــداً
فلـــهُ بعـــد مـــا تضـــايقَ فُسحَـــهْ
فـــارجُ كشفَ البـــلاء عنـــكَ وشيكـــاً
إنَّ وشـــكَ البـــلاء في قـــدرِ لمحَـــهْ[٢]

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٠٥ ، والبيتان فيها ينسبان لابي مسلم الجهني .
(٢) في التتمة : أنَّ كشف .

(٥٩)

أبو قيس التميمي

وهو القائل[١] :

نـــزلتُ على أبي نصــرٍ فحيــا
وهيَّــا عنــدهُ فُــرش المقيــلِ (٣٦أ)

وقـــال عليَّ بـــالطبَّـــاخِ حتى
يـــزيـــد من البـــوارد والبقـــولِ[٢]

فغـــدَّاني بـــرائحـــة الأمـــاني
وعَشَّـــاني بميعـــادٍ جميـــلِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٠٥ ، وفيها أبو قيس التيمي .

(٢) الاصل : البوادر .

(٦٠)

الجبـلي

هو أبو الخطاب محمد بن [علي[١]] الجَبَلي ، شاعر أَديب ، وهو القائل

رويـــدكَ قـــد أصبحت جـــاراً لأحمـــدٍ
وحسبُ امـــرىءٍ أَن يستجيـــر بجـــارهِ

لأفضـــلُ مَنْ يُغشىٰ على بعـــد دارهِ
وأَكـــرمُ من يُغشىٰ الى ضـــوءِ نـــارهِ

ليهنـــكَ عيـــدٌ بـــالسعـــاداتِ طـــالـــعٌ
طلـــوعَ حبيبٍ مُسعفٍ بمـــزارهِ (٣٦ب)

---

(١) بين العضادتين زيادة من ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٠٦ .

(٦١)

أبو يعلى علي بن محمد البصري

وهو القائل[١] :

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٠٨ وفيها : أبو يعلى محمد بن الحسن البصري .

طـــربــوا الى نغم القيـــانِ فمـــذهم
طـــربٌ الى نغم الـــوغى مُـــرتـــاحُ
تمحـــو دُجى الاعـــدام راحـــةُ كفِّـــهِ
كـــرمـــاً كمـــا تمحـــو الهمـــومَ الـــرّاح[٢]
يـــا نـــاضـــرَ الملـــكِ الـــذي آراؤه
في كـــلِّ همٍّ مُظلمٍ مصبـــاحُ[٣]

---

(٢) الاصل : الاعداء ، والتصويب من تتمة اليتيمة .
(٣) الاصل : مدلهم صباح ، ولا يستقيم الوزن ، والتصويب من تتمة اليتيمة .

(٦٢)

أبو بكر ابن محمد الأسلي

وهو القائل في غلام أمرد[١] :

صلّى بجنبي قمـــرٌ طـــالـــعٌ
وقـــد تـــوجهتُ الى القبلـــهْ
فقـــالَ شيطـــانُ التصـــابي انحـــرفْ
فـــإنَّ هـــذا قبلـــةُ القُبلَـــهْ (١٣٧أ)

وله :

لي حبيبٌ كفى الغـــدائـــرَ منـــه
فشممنـــا منـــه نسيم العَـــرارِ[٢]
ألثمُ الصُّـــدغَ والسَّـــوالفَ منـــه
احتجـــاجـــاً بـــأنّنـــا في سَـــرارِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١١٣ وفيها ، القاضي أبو بكر عبدالله بن محمد بن جعفر الاسكي .
(٢) الاصل : فشمت ، ولا يستقيم الوزن بها ، والمثبت من تتمة اليتيمه .

(٦٣)

أبو علي مسكويه

من الشعراء المذكورين[١] ، شاعر مفلق ، مجيد محسن ، وهو القائل :

مـا كـان بـابن أبي العبـاس من شـرهِ
الى لحـومِ سبــاعٍ كنَّ في الأجمِ
صبـرتُ حـولًا على مكـروهِ نقمتـهِ
فليصبـر الآن حـولًا على النقمِ (٣٧ب)

(١) ابو علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه صاحب كتاب تجارب الامم المتوفى سنة ٤٢١ هـ (معجم الادباء ٨٨/٢) .

(٦٤)

منصور الآبي

وهو القائل[١] :

على التلعـاتِ البيضِ من أبـرقِ الحمىٰ
تـلألـؤُ بـرقٍ مثـلَ مـا ابتسمتْ سُعـدىٰ
اذا وردتْ مـاءَ العُـذيب ركـائبي
وقـد [أنبتتْ] وزداً وقـد أعـذبتْ وِردا[٢]
يَـزفُ عليـه الأقحـوان غـديَّـة
وقـد علَّـه دمـعٌ كـدمعي أو أنـدىٰ
هنـالـك قـومٌ كلَّمـا زُرتُ حيَّهم
لقيتُ أبـا سعـدٍ بـهِ الطـائـرَ السَّعـدا

(١) الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى سنة ٤٢٢ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ١١٩ ، دمية القصر ٣٢٢/١ .

(٢) بين العضادتين زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

(٦٥)

الاستاذ أبو العلاء (٣٨أ)

محمد بن علي بن حسّول

وهو القائل من قصيدة[1] :

خُـــذهـــا اليـــكَ بـــلا لفظٍ يُكـــدرهُ
على الـــرُّواة ولا معنىً يجمـــــدهُ
كـــالمـــاءِ تسكبـــهُ والمســـكِ تفتقـــهُ
والـــوشي تنشـــرهُ والتبـــرِ تنقـــدهُ

وهو حسن المدح والملح جداً .

---

(١) أبو العلاء محمد بن علي بن حسول توفي حوالي سنة ٤٥٠ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٢٦ ، دمية القصر ٢/٢٩١ ، الوافي ٤/١٣٢ ، فوات الوفيات ٢/٢٩٨ ، المحمدون من الشعراء ٣٩٧ .

(٦٦)

عبدالواحد الاصفهاني

وهو القائل من محاسنه ونوادره[1] :

يكلفني اغضـــــاء عيني على القـــذىٰ
زمـــانٌ غبيٌّ جائـــرُ الحكم جائـــره (٣٨ب)
وأعظمُ مـــا بي أنّني غيـــرُ واجـــدٍ
نظيـــراً أُبـــاريـــه وقـــرنـــاً أُبـــارزه

ومن حسن غزله :

يـا طـالبَ الصِّـدقِ من ذات الـوشـاحِ لعـاً

---

(١) أبو القاســم عبدالواحــد بن محمد علي الحريش الاصفهاني ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٣٢ .

من عثـــرةِ الظنِّ أو من خيبـــةِ الطلبِ

هيهــــاتَ أنْ تجـــدَ الحسنـــاء نـــاطقـــة

بـــالصِّدقِ مـــا وجـدتْ بـــابـــاً الى الكـذبِ

وقوله أيضاً :

المســـكُ من غـــرفـــهِ والـــراحُ من فمـــهِ

والـــدرُ من خـــدِّهِ والـــرمـــلُ في أُزْرِه

تَعَجَّبت بـــــابـــلُ من سحـــر مُقلتـــه

والـــرُّومُ من وجهه والـزنج من شعــره (٣٩أ)

(٦٧)

ابن أبي العلاء

كنيته أبو القاسم ، غانم بن محمد بن أبي العلاء[١] ، وكان أديباً شاعراً مجيداً فمن قوله في غلام :

وأهيفَ كـــــالقمـــــــر المجتلَى

يهيمُ بــــــهِ العـــــــاشقُ المبتلَى

بـــــدا وعلى يـــــدهِ بـــــاشقٌ

إذا طلبـــــا قُنصـــــاً حَصَّـــــلا

فـــذاكَ يصيـــدُ قلـــوبَ الـــرجـــالِ

وهـــذا يصيـــدُ طيـــورَ الفـــلا

(١) ترجمته في : يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٤ ، تتمة اليتيمة ١٣٨ .

(٦٨)

يوسف بن محمد الرازي

وكنيته أبو الفضل ، يوسف بن محمد الرازي (٣٩ب) ، كان من فرائد الوقت ، والأُدباء الفاضلين[١] . وهو القائل :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٤٠ .

لكـــلّ شيءٍ عـــــدمتـــــهُ خَلَفٌ
وما لفقـــدِ الحبيبِ من خَلَفِ
منعمٍ معجبٍ بليتُ بـــــه
صبٍ بتعــــذيبِ مُهجتي كَلِفِ
لا يـــرعـــوي عن صـــدودِهِ صَلَفـاً
فـــديتُــــهُ من مُـــدلَّـــلٍ صَلِفِ
لا تعجبـــوا مِن تـــذلُّلي أَبــــداً
فَـــذِلَّتي مِن هـــواه من شـــرَفي

(٦٩)

محمد بن احمد بن رامين

وهو القائل[١] :

ســـأَلتــكَ أَيُّهـــا الأُستـــاذُ حـــاجـــهْ
فـــلا شَطَطـــاً طلبتُ ولا لجـــاجـــهْ
فقمتَ ببعضِهـــا وتــــركتَ بعضـــاً
ومن حقِّ المقصـــر أَنْ يـــواجـــهْ (١٤٠أ)
جـــزاكَ اللّه عني نصفَ خيــــرٍ
فـــإنَّـــكَ قـــد نهضْتَ بنصفِ حـــاجـــهْ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٤٥ .

(٧٠)

السّـــرمانيّ

هو أَبو سعد علي بن محمد السرماني[١] ، وهو القائل :

ولمـــا شـــربنـــاهـــا ودبَّ دبيبُهـــا

(١) ترجمته في : يتيمة الدهر ٤١٢/٣ ، تتمة اليتيمة ١٤٦ .

الى موضعِ الأسرارِ قلتُ لها قِفي
مخافةَ أنْ يلقى عليكَ شعاعُها
فينظرُ جُلّاسي الى ودِّكِ الخفي

(٧١)

معروف بن محمد البصريّ

وهو القائل[1] :

إنَّ للشَّيبِ حساماً
حاسماً طيبَ الرُّقادِ
سلَّ من فَوْدَيَّ ما أغـ
ـمدَ منه في فؤادي (٤٠ب)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٥٠ .

(٧٢)

مسافر بن محمد القزوينيّ

وهو القائل من نوادره[1] :

لا يَغُرَّنكم علوُ لئيمٍ
فعلوَّ لا يُستحقُ سفالُ
وارتفاع الغريقِ فيه فضوحُ
وعلوُّ المصلوبِ فيه نكالُ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٥٣ .

(٧٣)

عليّ بن الحسين بن هندوه

وكنيته أبو الفرج[1] ، وهو القائل :

---

(١) ترجمته في : يتيمة الدهر ٣/٣٩٧ ، تتمة اليتيمة ١٥٥ ، عيون الانباء ٢/٣٦٤ ، فوات الوفيات ٣/١٣ ، دمية القصر ٢/٣٦ .

أصبـــــحَ من ودِّي على حـــــرفِ
مَنْ لم أَخنـــــه قطُ في حــــرفِ
أَسقمني طـــرفـــكَ من سمقـــهِ
[وصحتي في سقم الطـــــرفِ[٢]]
[منـــك صـــلاحي وفســـادي معـــاً]
والنفـــخُ يـــذكي البـــارقَ والمطفي[٣]
صُـــــوِّرتَ من لطفٍ فَلِمْ لا أَرىٰ
منـــكَ ســـوىٰ الجفـــوةِ والعنفِ (١٤١أ)

(٢) بين العضادتين ساقط من الاصل وأتممناه من تتمة اليتيمة ١٥٦ .

(٣) بين العضادتين ساقط من الاصل ، والاضافة من تتمة اليتيمة .

(٧٤)

[محمد بن أحمد الشيرجي[١]]

أديب فقيه ظريف شاعر خليع يقول :

يـــا خليليَّ عـــرِّجـــا بي الىٰ القُفْـــ
ـــصِ وحُطَّـــا الـــرحـــال بـــالبَرَدانِ
واتـــركـــاني من التفقـــهِ في الـــدِّيـــ
ـــنِ فحسبي تعلمي مـــا كفـــاني
واسقيـــاني على وجـــوه الغِـــوانِي
واصطفـــاق النـــايـــاتِ والعيـــدانِ

(١) بين العضادتين ساقط من الاصل ، والاضافة من تتمة اليتيمة ٢٨٤ .

(٧٥)

أحمد بن محمد الكاتب

وهو القائل[١] :

قـــد قلتُ والصُّـــدغُ على خـــدِّهِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٥ .

كـــالليـــلِ يبـــدو تحتـــه الفجـــرُ

البـــدرُ من أبـــراجِـــهِ عقـــربُ

فصـــار بـــرجُ العقـــربِ البـــدرُ

(٧٦)

السّـهميّ

كنيته أبو المظفر (٤١ب) وهو عبد الجبار [بن] الحسن الجمحي السهمي[١] ، وكان كثير المحاسن ، حلو الأدب ، مليح الشعر ، كثير المُلَح ، غزير الغرر ، ظريف النوادر ، معروفاً بخدمة السلطان ومعاشرة الاخوان ، وهو القائل :

عَبَقٌ بكفي من خيـــالٍ طـــارقِ

عنـــد الكـــرى متصـــافحٍ متعـــانقِ

فـــأَبيتُ أضحـــكُ من وصـــالٍ كـــاذبٍ

وأَظـــلُّ أَبكي مِن فـــراقٍ صـــادقَ

إنّي أُصـــافحـــهُ بكفّي صـــائنٍ

لكنْ أُلاحظُـــهُ بعيني فـــاسقِ

مـــا للهمـــومِ أَلِفْنَ كـــلَّ متيّمٍ

أَعَشِقْنَ مهجـــةَ كـــلِّ صبٍ عـــاشقِ (٤٢أ)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٦ .

(٧٧)

علي بن أحمد الجلّاب

كان فاضلا متقدما في الفضل والأدب ، وكان من كتّاب الرؤساء بنيسابور[١] وهو القائل :

كم سقيتُ الـــدمـــوع عـــارضـــة حتـــ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٧ وفيها : الحلّاب .

ـنِ استـــوى حظُّــــه على غيــر جُــونِ
فتبـــــاطـــــا النبـــاتُ حتى اذا مــــا
رويتْ وجنـــــــــةٌ وجَفَّتْ شـــــؤوني
دارَ فيــــه الســـــوادُ وهـــــو شبيـــهُ
بخُطىٰ النمـــــلِ في جنىٰ اليـــــاسمينِ
كيف أَستكثـــــرُ العِـــــذارَ نبــــاتـــــاً
وهـــومن عَبـــرتي وزرع جفـــوني[2] (٤٢ب)

---

(٢) الاصل : استكثر العذار ثباتاً ، والتصويب من التتمة .

(٧٨)

أبو سهل بن علي الجنيدي

كان أديباً عالماً فاضلًا من كتّاب الرسائل في ديوان السلطان ، وكان من الفضل والأدب بحيث يُضرب به المثل[1] ، وله شعر يجمع الحسنَ والظرفَ ، وهو القائل :

أَفـــــدي فتـــــاةً خَـــرَمتْ
ظلمــــــاً عليَّ جمــــــالهــــــا
وَدَّ الهـــــلالُ بــــأَنْ يكـــــو
نَ لســــاقِهــــا خلخــــالهــــا
قـــــــد واعـــــــدتني زورةً
تشفي الجـــــوىٰ فبـــــدالهــــا

(٧٩)

البغدادي المستوفي

خدم الصاحب بن عباد ، وكان أيضاً كاتباً حاسباً أديباً فاضلًا حافظاً شاعراً

---

(١) أبو سهل الحسين بن علي الجنيدي . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٧ ، دمية القصر ٣٠٢/٢ ، وفيهما : الجنبذي .

مقلًّا[1] (١٤٣أ) فمن قوله :

أَبـدى لـك الـدَّهـرُ من أحـوالـهِ عِبـرا
لـو كنتَ يـومـاً بمـا تلقـاهُ مُعتبـرا
انظـرْ اليـه بعينِ الـرأي في عِبَـرِ
تـرىٰ سحـابَ بـلاءٍ أرضـهُ مطـرا
صلبٌ ورجمٌ وحَـزُّ الـرأسِ بعـدهمـا
من يقهـرُ النـاس في سلطـانـهِ بهـرا[2]

(١) أبو طالب محمد بن علي بن عبدالله المعروف بالبغدادي المستوفي . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٨ .

(٢) الاصل : وجز الناس ، والتصويب من تتمة اليتيمة .

(٨٠)

أبو عليّ الشهرزوري

وهو القائل[1] :

وأنتَ كـالمـاءِ تَـروي النـاسَ كلَّهمُ
وربَّمـا شَـرِقَ الانسـانُ بـالمـاءِ

وله (٤٣ب) :

ربَّمـا كـانَ واحـداً
يغلبُ الألفَ زائـدا
ربَّ ألفِ رأيتهم
لا يسـاوونَ واحـدا

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٩ ، وفيها : أبو عدي الشهروزري .

(٨١)

نصر بن أحمد

وهو القائل[١] :

أكــرمْ أليفــكَ مــا استطعتَ فــإنَّــهُ
مــا دمتَ تكــرمُــهُ فــأنتَ كــريمُ
وإذا أضعتَ ذِمــامَــهُ وتــركتَــهُ
وتــركتَ أُلفَتَــهُ فــأنتَ لئيمُ

(١) ترجمته في تتمة اليتيمة ٢٩١ .

(٨٢)

حمد بن علي الهمذاني

كان فريداً في وقتهِ وعصره ، وواحداً في زمانه ودهرهِ[١] ، وله شعر كثير المُلح ، فمن قصيدته البديعة قوله (٤٤أ) :

لا تعــذليني إنْ ذكــرتُ كئيبــا
ومُنَعَّمــاً غضَّ الشَّبــاب ربيبــا
ومنــازلًا قضَّيتُ بينَ خيــامهــا
عيشــاً كمــا يــرضى التصــابي طيبــا
لــولا اشتيــاقُ الإلفِ لم يُــرَ طــائــراً
يــرقىٰ على غصنِ الاراكِ خطيبــا

وهي من قلائده ومختارنا من شعره .

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٩٢ وفيها : احمد بن علي .

(٨٣)

أبو الحسن التغلبي

وهو القائل فى أمرد متكبر[١] :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٩٨ ، وفيها : أبو الحسين .

تكبَّـــــر لمَّـــــا رأى نفســـــهُ
على هيئـــةِ الشَّمسِ قـــــد صُـــوِّرتْ
سينــــــدمُ ألفـــــاً على كِبْـــرِهِ
إذا الشمسُ في خـــدِّهِ كُـــوِّرتْ (٤٤ب)

(٨٤)

أبو دِرهم البندنيجي

هو القائل(١) :

أَلمْ تـــرَ هـــذه الـــدُّنيـــا حُطـــامـــاً
وقـــد يـــكُ بيننـــا فيـــه الحـــروبُ
إذا نـــافستَ فيـــه كســـاكَ ذُلًّا
ومسَّـــكَ في مطـــالبـــهِ اللُّغـــوبُ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٩٩ .

(٨٥)

يحيى بن عبدالله

الأرزني الكاتب(١) ، وكنيته أبو محمد ، وكان أَحد مدرسي اللغة ببغداد وأَصحاب الخطوط ، وكان فاضلًا أَديباً شاعراً محسناً مقلًا ، روى التميمي ، قال : كنتُ مع الارزني في دار بهاء الدولة ، فجلسنا على برج مطلٍّ على دجلة (١٤٥) مع فتى أَسمر مليح ، فأَخذنا نشرب من نبيذ التمر ، فارتجل أَبياتاً ، منها :

كـــأنَّـــا على البـــرجِ المطـــلِّ غُـــديـــةً
لنـــا منـــزلٌ بين السِّمـــاكينِ والنَّجمِ
ومن دوننـــا فيحـــاءُ قـــد نسجتْ لنـــا
يـــدُ المـــزنِ أَفـــوافـــاً من الوشـــي والـــرَّقمِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٠ .

(٨٦)

أبو طاهر الحسن بن أحمد بن حسّول

وكان يلقب بالأستاذ[١] ، ومرّة بأوحد المُلك ، وترشح للوزارة ، وكان له محل ذلك ، وهو ابن عم صفي المُلك أبي العلاء[٢] المقدم ذكره ، وكان لهذا أوحد المُلك بلاغة بالغة وشعر مليح (٤٥ب) مع قرب لفظه وبعد مرامه واستمرار نظامه ، وهو القائل :

اشربْ فقد أقبلَ الرَّبيعُ بلا
مطلٍ وخلَّ العذولَ في تَعَبِ
وسَقِّني قهوةً معتقةً
كأنَّها جذوةٌ من اللَّهبِ
كأنَّ أشجارَها منورةً
منقوطةٌ بالكواكبِ الشُّهبِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١ ٣٠ .

(٢) تنظر الترجمة ٦٥ .

(٨٧)

القاضي أبو عليّ عبدالوهاب بن محمد

كان غزير العلم ، وافر الأدب ، وكان زاهداً عالماً عاملًا فاضلًا ورعاً[١] ومن قوله (٤٦أ) :

شبابٌ أنسِتُ بأيامهِ
تولّىٰ بأيامهِ وانقضىٰ
وأورثني منه شيباً أضاء
بصبحٍ أتىٰ بعدَ ليلٍ مضىٰ[٢]

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢ ٣٠ .

(٢) الاصل : شباب .

(٨٨)

أبو عليّ النيسابوري

ويلقب بالحاكم ، وهو أَبو علي الحسن بن منصور بن العلاء النيسابوري[١] ، وكان من شباب الحكام ومن مشايخهم علماً وأَدباً ، وكان شاعراً مكثراً ، كثير المُلح ، فمن قوله :

تَجلَّتْ كمثـــلِ الشمسِ فـــوقَ جبينهـــا
سـلاســلُ من مســكٍ عُقــدن علىٰ دُرِّ
إذا نظمتْ تحتَ العقيقِ لآلئـــاً
نثـــرنَ يـــواقيتَ الجفـــونِ علىٰ وتـــرِ (٤٦ب)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٣ .

(٨٩)

علي بن محمد الحميري

كنيته [أبو الحسن[١]] ، وكان أَديباً فاضلًا شاعراً يقول في أَبي علي بن زاهر البلخي كلمته :

لنـــا صـــديقٌ شعـــرهُ بـــاردُ
لا يـــألفُ الأَسفـــارَ والغـــربَـــهْ
لكنني أَنشـــــدُهُ راعيـــــاً
لحقّـــهِ في قِـــدَمِ الصُّحبَـــهْ

---

(١) بين العضادتين زيادة من ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٤ .

(٩٠)

أبو القاسم علي بن الحسن الشاعر

كان مقامه بنيسابور، وأصله من الري[١]، وكان يقول شعراً مليحاً ظريفاً، كقولهِ [في[٢]] رئيس من بعض رؤساء عصره :

كيف استقبـــــل من حيث مضىٰ
طـــارَ قلبي معــــه في سفَـــرِهْ
فهـــو في غـــربتِـــه يخـــدمـــهُ
مثـــل ما يخـــدمـــهُ في حضـــره (٤٧أ)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٥ وفيها : علي بن الحسين .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٩١)

الامير أبو القاسم علي بن عبدالله الميكالي

وكان أكبر أولاد الأمير أبي الفضل وآدبهم وأشعرهم وأفضلهم وأعلمهم[١]، فمن قوله في شدَّة الحر :

كـــأنَّنـــا والهجيـــرُ يطبخنـــا
والبقُّ يقتـــاتُ كلَّمـــا نَضَجـــا
طبـــخُ صيـــامٍ يـــراقبـــون بـــه
إدراكَـــهُ والظَّـــلامُ قـــد وَلَجـــا

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٥، أما أبو الفضل الميكالي فتوفي سنة ٤٣٦ هـ، تنظر ترجمته في : اليتيمة ٤/٣٥٤، فوات الوفيات ٢/٤٢٨ .

(٩٢)

الامير أبو العباس اسماعيل بن عبدالله (٤٧ب)

وكان غزير الفضل، كريم النفس[١]، كتب الى أبيه :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٦ .

فلو أنّي غداةَ البينِ أغدو
أمامَ الخيلِ في خدمِ الأمير
للاحتْ لي تباشيرُ الأماني
وهشّتْ بي أساريرِ السُّرورِ

(٩٣)

أبو الحسن عليّ بن عبدالله

وكان فاضلًا أديباً، ذا علم غزير وافرٍ، وشعره ظريفٌ[١]، فمن قوله:

يا منْ حوى جِدَّ القتالِ وهزْله
وسبى الورى بحسامِ طرفٍ سلّهُ (١٤٨أ)
صُدغاهُ مثلُ الصَّولجانِ وخدُّهُ
ميدانُهُ وقلوبنا كرَةٌ لهُ

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٣٠٦.

(٩٤)

عبدالرحمن بن سعد القائني

كنيته أبو منصور[١]، وهو القائل:

يا مَنْ تخطّى الى داري فأخطأني
طوِيايَ طوِيايَ أنْ لو كنتُ في الدارِ
لو كانَ لي ألفُ دينارٍ وكان معي
نثرتُ بينَ يديهِ ألف دينارِ

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٣٠٦.

(٩٥)

السّدكفي

له أشعار مليحة ظريفة[١]، كقوله:

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٣٠٧، وفيها: السلامي.

قـــال السّـــــــلاميُّ محنتي عجبٌ
أصغـــرهـــا في القيـاسِ أعظمهـا (٤٨ب)
وذاكَ أنّي شـــــرِيتُ جـــاريـــةً
خـــادمـــةً لي فصـــرتُ أخـــدمُهـــا

(٩٦)

الأصمعي المقيم ببخارا

وهو القائل[١] :

قـــد ارتهنتْ قلبي غـــداةَ لقيتُهـــا
وقـــد هيّجتْ قلبي الى غـــايـــةِ الامـــدْ
سَـرَخْسِيَّـــةُ الألحـــاظِ مـــرويَّـــةُ الحشـــا
بُخـــاريَّـــةُ الألفـــاظِ بَلْخِيَّـــةُ البلـــدْ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٧ .

(٩٧)

أبو عليّ الحسن بن أحمد الحجاج الأسفرائني

من كتّاب أسفرائن[١] ، وكان فاضلًا ، فريد وقته (٤٩أ) فضلًا وعقلًا ومعرفةً وكتابةً ودرايةً بالنجوم ، وهو القائل :

قـــد قلتُ لمّـــا أنْ كســـاهُ الـــرَّدىٰ
يـــومَ الثـــلاثـــا بُـــزدَةَ الهـــالـــكِ
يـــا مَلَـــكَ المـــوتِ تسلمتَـــهُ
منّي فسلِّمْـــــهُ إلىٰ مـــــالـــــكِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٨ ، وفيها : الحسين .

(٩٨)

القائد ابو بكر المهلبي

شاعرٌ مجودٌ ، أسفرائني المولد ، عراقي المنشأ[١] ، فمن قوله ما كتبه الى الشيخ الموفق وقد تتابعت عليه أمراض في شبيبته :

أقــولُ لأصحــابي وقــد طــال ليلهمُ
أرىٰ نفسه في لجة المــوتِ تغرقُ (٤٩ب)

عــزيــزٌ عليكم أنْ يمــوتَ فتىً لــه
لســانٌ كحــدِّ الهنــدواني ينطقُ

لئنْ غبتَ عن مغنــاك يــا ابن محمــدٍ
فكمْ بتُّ فيــه ليلــةً أتــرفَّقُ

وكم من ســريــرٍ زينتْــهُ يــدُ العُلىٰ
بــريحــانِ فضلي في الأقــاليم يخــرقُ

ألم أطَّــرِحْ دنيــاي بعــدَ لــذاذةٍ
ولم يتمتَّــعْ بي الغــزال المطــوَّقُ

ومــا ســرَّني دَشتَ العُلىٰ وأنــا الــذي
بــأنجمِ فضلي تستنيــرُ وتبــرقُ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٨ ، دمية القصر ٢/٣٦١ وفيهما : أبو نصر .

(٩٩)

هبةُ الله بن محمد الاسفرائني (٥٠أ)

كنيته أبو القاسم[١] ، وهو القائل في غلام صيدلاني :

قــد صــادَ بــاللحظِ مهجتي غنــجٌ
عــذارُ خــدَّيــهِ صــولجــاني

مــا خلتُ كي أتقي مُخــاتلَــهُ
أنْ يحسنَ الصيــدَ صيــدلاني

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٩ .

(١٠٠)

أبو هلال العسكري

وهو القائل من قصيدة له[١] :

شقـــائقُ من تحت أغصـــانِ بـــانِ
كمثـــلِ الفـــرارين من تحت كلّـــه[٢]
ودجلـــةُ زرقـــاءُ مثـــلُ السَّمـــاءِ
وفيهـــا زيـــازِبُها كـــالأهلَّـــه[٣] (٥٠ب)

(١) أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (معجم الادباء ٣/١٣٥ ، بغية الوعاء ١/٥٠٦) .

(٢) شعر أبي هلال العسكري ١٣٦ . كمثل العرائس .

(٣) الزيازب : السفن .

(١٠١)

أبو صالح سهلُ بن أحمد النيسابوري

كان ذا فضل وافر ، وعلم باهر ، من الشعراء المكثرين المشهورين[١] ، واختياري له من قصيدة دالية يمدح بها أَبا سعد بن أَرتك ، وهي من قصائده المهرجانية ، مطبوعة :

سلـــكَ ابنُ أُرتـــكَ للسَّمـــاحِ مســـالكـــاً
لـــو مرَّ فيهـــا حـــاتمٌ لم يهتـــدِ
وسمـــا بهمتـــــه التي دلَّالُهـــا
هـــامَ السِّماكِ وقـرنَ سعـدِ الأَسعـــدِ (٥١أ)
تُهـــدي اليـــكَ طـــرائفـــاً وهـــديتي
حلـــلُ الثنـــاءِ عليـــكَ تنشـــرُهـــا يـــدي

وشعره كله مليح مختار .

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣٠٩ .

(١٠٢)

حيدر الخُجنديّ

كان صوفياً أَحمق[١] ، قد خرف وتمرقع ، حتى إنه كانَ اذا ذُكر اللّه ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يقول : تبارك وتعالىٰ ، ويقول بعقله السخيف هذا البيت من شعره :

مــــا إن ســـألتُ اللّه منـــذُ أَيقنتْ
نفسي أَنَّ الـــذُّلَّ تحت الســؤال (٥١ب)

فكان اذا قيل له لأي سبب اذا ذكرتَ اللّه سبحانه وتعالىٰ لا تقول تبارك وتعالىٰ ، وتقـول فـي شـعرك : لا تسأَل اللّه شيئاً ، وهذا ترفع عما يدين به أفضل الخلق وسيد بني آدم نبينا محمد صلىٰ اللّه عليه وآله وسلم ، فيقول بعقله السخيف الصوفي منشداً :

إذا صفتِ المـــــوَدةُ بينَ قـــــومٍ
ودامَ إخـــاؤهم سَمُــجَ الثَّنــاءُ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣١٤ .

(١٠٣)

أبو الحسن الانماطي

هو مشتهر الشِعر بالفارسية[١] ، وله ديوان (٥٢أ) شعر سائر في بلاد خراسان وغيرها من البلدان ، وربَّما ترجم عن شعر بنفسه بالعربية كقوله :

إنْ كنتَ تعلمُ في الآدابِ منـــــزلتي
وأنَّني قـد غَـــذاني العـــزُّ والنِّعمُ
فـــالطــرفُ والقــوسُ والأوصــافُ تشهــد لي
والسَّيفُ والنَّـــردُ والشطـــرنـــج والقلمُ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣١٤ ، وفيها : أبو الحسن الآغاجي .

(١٠٤)

أبو بكر محمد بن علي بن أحمد العيداني

كان من الأفاضل[١] الذين حازوا الأدب ، وكذلك كان أبوه أبو الحسن مع جاهه عند الملوك ، وكان ولده أبو بكر هذا روضة (٥٢ب) ، الادب وشعره في صباه مليح ، يزداد طبعه على الأيام جودةً ، وكان كثير الملح ، فمن ذلك قوله من قصيدة له أولها :

شموسٌ مغاربهنَّ الكُلَلْ
سبينَ فؤادي بسهمِ المقلْ

وحَمَّلْتني ثِقْلَ أَرادفهنَّ
فيا ويحَ قلبي مما حملْ

ونادينَ قلبيَ من ناشدٍ
فقلبي مع الظاعنين ارتحلْ

فيا عين جودي ولا تبخلي
وإنْ كانَ بالصَّبرِ قلبي بخلْ

فأدمُعها كاثرتْ في الورىٰ
أيادي الوزير الكبير الاجلْ

وأشعاره ظريفة جداً .

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣١٤ ، وفيها : العبداني .

(١٠٥)

أبو الحسن علي بن محمد بن عبدويه

كان من الظرّاف[١] ، فمن قوله من قصيدة له (٥٣أ) :

دموعٌ بما ألقىٰ من الوجدِ تنطقُ
وقلبٌ بنيرانِ الصَّبابة مخرقُ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣١٥ .

ولـــو كـــان لي قلبٌ يَحُـلُّ بــهِ الكــرىٰ
رأيتُ خيـــالًا للحبيبـــةِ يَطـــرقُ

(١٠٦)

الأستاذ الأوحد أبو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني

كان مقدماً فريداً من أفراد العلماء الأدباء[١] ، وكان شاعراً مقتدراً فمن قوله :

طيبُ الحيـــاةِ لمنْ خَفَّتْ مــــؤونتُــــه
ولم تَطبْ لـــذوي الاثقـــالِ والمـــؤنِ
هـــذا يُقضِّي بيســـرٍ عمـــرَهُ طـــربـــاً
وذا يعيشُ على الأهـــوالِ والمحنِ[٢] (٥٣ب)
فـــاجهـــدْ لتـــزهـــدَ في الـــدنيـــا وزينتهـــا
إنَّ الحـــريصَ على الـــدنيـــا لفي حَـــزَنِ

---

(١) توفي سنة ٤٤٩ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٣١٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٧/٣ .

(٢) الاصل : يقتضي فيها ، والتصويب من تتمة اليتيمة .

(١٠٧)

الامير ابو المطاع

كان من أفراد الفضلاء ، وأكابر الأمراء[١] ، وكان شعره كثير المُلح ، وهو القائل :

أَفـــدي الـــذي زرتُـــه بـــالسَّيفِ مُنصلتـــاً
ولحظُ عينيـــــهِ أَمضىٰ من مضـــــاربـــهِ
فمـــا خلعتُ نجـــادي للعِنـــاقِ لـــه

---

(١) هو ذو القرنين وجيه الدولة ابو المطاع الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٩/١ ، دمية القصر ١٤٧/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٥ ، العبر ١٦٥/٣ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٣ .

حتى لبستُ نجـــــادأ من ذوائبـــــهِ

ومن ملح قوله :

تقــــــولُ لمَّـــــا رأتني
نِضْــــواً كمثــــلِ الهِــلالِ (٥٤أ)
هـــــذا اللقــــاءُ منــــامٌ
وأنتَ طيفُ الخيــــالِ
فقلتُ كــــلَّا ولكنْ
أســــاءَ بينُــــكِ حــــالي
فليس تُعــــرفُ منّي
حقيقتي من مُحــــالي

ومن حسن ملحه قوله :

لــو كنتَ ساعــةَ بَيْنِنــا مــا بَيْنَنــا
وشهــدتَ - حين تكــرَّرَ - التــوديعــا
أيقنتَ أنَّ من الــدُّمــوع مُحــدِّثــاً
وعلمتَ أنَّ من الحــديثِ دمــوعــا

وله من بديع ملحه قوله :

رأيتُ عنــدَ الفــراقِ لمَّــا
حُمَّ لحيني وشــؤمِ جَــدِّي
أربعــةً مــا لهــا شبيــهٌ
فيمن بــه صبــوتي ووجــدي (٥٤ب)
من دُرِّ لفظٍ ودُرِّ ثغــــرٍ
ودُرِّ دمــــعٍ ودُرِّ عِقْــــدِ

(١٠٨)

مهيار بن مرزويه الكاتب الديلمي

كنيته أبو الحسن. وكان شاعراً مفلقاً، وهو من الشعراء المشهورين

المكثرين[1] ، شعره أرق من النسيم ، وكان ملازماً للرضي الموسوي[2] ، ومذهبه التشيع لأهل البيت ـ عليهم السلام ـ وله فيهم مدائح كثيرة مستحسنة ، فمن ذلك كلمته الفائية ، وهي من اختياري من شعره ، وأولها[3] :

مَشينَ لنــــا بينَ ميــــلٍ وهيفِ
فقــلٌ في فتاةٍ وقــل في نــزيفِ[4] (١٥٥أ)
علىٰ كــلِّ غصنٍ ثمــارُ الشُّبــا
بِ من مُجتنيــهِ دواني القُطــوفِ
ومن عجبِ الحسنِ أَنَّ الثقيــ
ـلَ منــه يُــدلُّ بحمــل الخفيفِ
خليليَّ مــا خُبْــرُ مــا تبصــرا
نِ بينَ خــلاخلهــا والشُّنــوفِ
ســلاني بــهِ فــالجمــال اسمــهُ
ومعنــاه مفســدةٌ للعفيفِ
أَمِنْ عــربيــةٍ تحتَ الظَّــلامِ
تــولُّــجُ ذاكَ الخيــالِ المُطيفِ ؟
ســرىٰ عينهــا أَو شبيهــاً يكــا
دُ يفضــحُ نــوميَ بينَ الضُّيــوفِ
نَعَمْ ودعــانيَ ذكــرُ الهــوىٰ
سيلقــاهُ قلبي بعهــدٍ ضعيفِ

---

(١) توفي سنة ٤٢٨ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ ، دمية القصر ٢١٨/١ ، المنتظم ٩٤/٧ .

(٢) الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشاعر المشهور المتوفى منه ٤٠٦ هـ (يتيمة الدهر ١٣٦/٣ ، وفيات الاعيان ٤١٤/٤) .

(٣) ديوان مهيار الديلمي ٢٦٢/٢ .

(٤) الديوان : قناة .

بــــآلِ عليٍّ صــــروفُ الـــــزّمــــانِ
بسطنَ لســـــاني لـــــذمِّ الصُّـــروفُ
مصـــــابي على بعــــــدِ داري بهم
مصـــابُ الأليف بفقــــــد الأليفِ
وليس صـــــديقيَ غيـــــرَ الحـــزين
ليـــــومِ الحسين وغيـــــرَ الأســــوفِ
هـــــو الظعن كـــــان كمينـــــاً فهبَّ
لـــدىٰ كـربـلاءَ بـريـحٍ عَصـوفِ[٥](٥٥ب)
قتيـــلٌ بـــــه ثـــــارَ غِـــلُّ النفـــوسِ
كمـــا نفـــرَ الجُـــربَ جَـــدُّ القـــروفِ[٦]
بكـــــلِّ يـــدٍ أمس قـــد تـــابعتْـــهُ
وســـاقتْ لـــه اليـــومَ أيـــدي الحتـــوفِ[٧]
نســـوا جـــدَّه عنـــد عهـــدٍ قـــريبٍ
وتـــالـــدَهُ عنـــد حقٍّ طـــريفِ[٨]
وطـــاروا لـــــه حـــاملين النِّفـــاقَ
بـــأجنحـــةٍ غِشُّهـــا في الحفيفِ
يعـــــزُّ عليَّ ارتقـــــاء المنـــــون
الى جبـلٍ منـكَ عـالٍ مُنيـفِ
ووجهـــكَ ذاكَ الاغـــرُّ التـــريبُ
يُشهَّـــرُ وهـــو على الشمسِ مُـــوفِ
علىٰ ألعنِ أمـــــــره مَنْ سعىٰ

(٥) الديوان : هو الغصن .
(٦) الديوان : الجرح حك القروف .
(٧) الديوان ؛ بايعته .
(٨) الديوان : مع حق .

بذاكَ الذَّميلِ وذاكَ الوجيفِ

وويلُ أمِّ مأمورِهِم اذ أطاعَ

لقد باعَ جنته بالطفيفِ

وأنتَ - وإن دافعوكَ - الإمامُ

وكانَ أبوكَ برغمِ الأنوفِ

لمن آيةُ البابِ يومَ اليهود

ومَنْ صاحبُ الحقِّ يومَ الخسيفِ[9]

ومَنْ جمعَ الدينَ في يومِ بدرٍ

وأخْدِ بتفريقِ تلك الصُّفوفِ (٥٦أ)

وهُمْ في اللهِ أصنامهم

بمرأىً عيونٍ عليها عُكوفِ

أغيرُ أبيكَ إمامُ الهُدى

ضياءُ النَّدى وهِزبرُ العزيفِ

يُفَلُّ سيفٌ به ضَرَّجوكَ

يُسوِّدُ حُزناً وجوه السُّيوفِ[10]

أمرُّ بفيّ عليكَ الزُّلالُ

وآلم جِلديَ وقعُ الشُّفوفِ

أتحملُ فَقدكَ ذاكَ العظيمَ

جوارحُ جسمي هذا النحيفِ ؟

ولهفي عليكَ مقالُ الخبيـ

ـرِ أنك تُبرِدُ حَرَّ اللَّهيفِ (٥٦ب)

أنشرُكَ ما صحبَ الزائرين

أم المسكُ خالطَ تربَ الطُّفوفِ[11]

---

(٩) الديوان : صاحب الجن .

(١٠) الديوان : لسوّد خزياً .

(١١) الديوان : ما حمل الزائرون .

كـــأنَّ ضـــريحَـــكَ زهـــرُ الـــرَّبيـــ

ـــعِ هبَّتْ عليـــــه نسيمُ الخـــــريفَ

أُحبكمْ مـــــــا سعىٰ طـــــائفٌ

وحنَّتْ مُطـــــوقـــــةٌ في الهتـــــوفِ

وإنْ كنتُ من فـــــارسٍ فـــالشَّـــريـــ

ـــفُ مُعتلِقٌ ودُّهُ بـــــالشَّـــــريفِ

ركبتُ ـ على مَنْ يعـــــــاديكمُ

ويفســـدُ تفضيلكم بـــــالـــوقـــوفِ ـ

ســـــوابقَ من مـــــدحكم لم أهَبْ

صُعـــويـــة رَيِّضهـــا والقطـــوفِ[١٢] (٥٧أ)

واختياري من شعره كلمته الرائية ، وهي من قلائده ، أولها[١٣] :

نـــديمي ومـــا النـــاس الا سكـــارىٰ

أدرْهـــا ودعني غـــداً والخُمـــارا

من العجـــزِ تـــركُ الفتىٰ عـــاجـــلًا

يَسُـــرُّ لأمـــرٍ يخـــافُ انتظـــارا

وعَطِّـــلْ كـــؤوســـك الَّا الكبيـــرَ

تجـــدْ للصغيـــرِ أنـــاســـاً صِغـــارا

وقـــرِّبْ فتى مئـــةٍ أو يـــزيـــ

ـــدُ قـــد أُكمِـــلَ الشَّيبَ الَّا الـــوقـــارا

تُسِـــرُّ المســـرَّةَ أحشـــاؤه

ويُبـــرزُ للعينِ طينـــاً وقـــارا (٥٧ب)

لصـــونٍ ســـواهُ رأيتُ الغـــلا

(١٢) الاصل : الوقوف ، والمثبت من الديوان : القطوف : الدابة التي تسيء السير وتبطيء .

(١٣) الديوان : ١/٣٥٠ .

مَ ينفضُ عن كتفيــــــهِ الغُبـــــارا
وذي منــزلٍ كـزنـــادِ المكبِّ يقــدحُ بــالنُّـزلِ منــه شَــرارا
فَســـلَّ من النـــار في وجهــــه
لســانــا فــأمسـكَ فــاه جِـذارا
وخـــادعَـــهُ عن خلــوقِيَّـــةٍ
تُـــذوِّبُ في كـــأسهـــا الجُلَّنـــارا
جَنَتْ فَقْـــرَ شُـــرَّابهـــا المسلمين
وأغنتْ بغُمَّى اليهـــودَ التِّجـــارا[14]
عقـــرنـــا البـدورَ لهم في المهـــو
رِ حتى جلَـوهـــا علينـــا عُقـارا[15] (٥٨أ)
يطـــوفُ بهـــا عـــاطـلُ المِعصَمِيـ
ـن يُلْبِسـُــهُ الجـــامُ منهـــا ســوارا
شفيقٌ على الحبِّ من غيـــــرهِ
إذا قلتُ : مـــا أَحسنَ البــدرَ غـــارا !
ولـــو لا مُقبَّلُـــهُ مـــا فَـــرقْتُ
أريقتـــهُ الخمـــرُ أم مـــا أدارا !
ليهْنِ الهـــــوىٰ إنّي خلعــ
ـتُ حلمي لـــه وتـــركتُ الـــوقـــارا[16]
وصـــرتُ فتى غبَقـــاتِ الملـــوكِ
عَشِيًّـــاً ، أَخـــا النَّشـــواتِ ابتكـــارا

وهي طويلة مشهورة مختارة . واختياري من شعره كلمته اللامية التي رثىٰ بها (٥٨ب) أهل البيت ـ عليهم السلام ـ ويذكر البركة بولائهم في الذي صار اليه من

(١٤) غمَّى : قرية قريبة من بغداد .
(١٥) الاصل : عقرن .
(١٦) الديوان : هنيئاً للهوى .

الهدى والاسلام وتأثير ذلك عليه ، وأولها[١٧] :

في الظِّبـــاءِ الغـــادينَ أمسِ غـــزالُ
قـــال عنـــه مـــا لا يقـــولُ الخيـــالُ
طـــارقٌ يـــزعمُ الفـــراقَ عِتـــابـــا
ويُـــرينـــا أنَّ الهـــلالَ دلالُ
لم يـــزلْ يخـــدعُ البصيـــرةَ حتى
سَـــرَّنـــا مـــا يقـــولُ وهـــو مُحـــالُ
لا عـــدمتُ الأحـــلامَ كم تـــولّتني
من منيـــعٍ صعبٍ عليـــه النَّـــوالُ (١٥٩أ)
فلليلي الطـــويـــل شكـــري ودينُ الـــ
ـــعشقِ أنْ تُكـــرهَ الليـــالي الطِّـــوالُ
لمن الظُّعنُ غـــاصبتنـــا جمـــالًا ؟
حبـــذا مـــا مشت بـــه الاجمـــالُ !!
كـــانفـــاتٍ بيضـــاءَ دلَّ عليهـــا
أنَّهـــا الشَّمسُ أنَّهـــا لا تُنـــالُ
جمـــحَ الشـــوقُ بـــالخليـــعِ فـــأهـــلًا
بحليمٍ لـــه السُّلـــوُّ عِقـــالُ
كنتُ منـــه أيـــامَ مـــرتـــعُ لـــذا
تي خصيبٌ ومـــاءُ عيشي زلالُ
حيث ضِلعي مـــع الشَّبـــاب وسمعي
عـــرَضٌ لا تصيبـــهُ العُـــذَّالُ[١٨]
يـــا نـــديميَّ كنتمـــا وافتـــرقنـــا
فـــآســـألاني لكـــلِّ شيءٍ زوالُ[١٩]

---

(١٧) الديوان : ٣/ ١٥ .

(١٨) الديوان : غرض .

(١٩) الديوان : فاسلوني .

لي في الشَّيب صـــارفٌ ومن الحـــــز

نِ على آلِ أحمــــــــــدٍ إشغــــــالُ

معشــرُ الــرُّشــدِ والهــدىٰ حَكَمَ البغــ

ـيُ عليهم ـ سفــاهــةً ـ والضَّـلالُ (٥٩ب)

ودُعـــــاةُ الله استجــابَ رجـــالٌ

لهمْ ثم بُــدِّلـــوا فــأستحـــالـــوا

حملـــوهـــا يـــومَ السَّقيفـــةِ أوزا

راً تخفُّ الجبـــــالُ وهي ثِقـــــالُ

ثم جــاءوا من بعــدهـــا يستقيلـــو

نَ وهيهـــــات عثـــرةٌ لا تُقـــــالُ

يــــا لهـــا ســـوءةً إذا أحمــدُ قـــا

مَ غــداً بينهم فقـــال وقـــالـــوا[٢٠] !

ربـــــعُ هَمّي عليهمُ طلـــــلٌ بـــــا

قٍ وتَبْلىٰ الهمـــــومُ والأطــــــلالُ

يـــــا لقـــومٍ اذ يقتلـــونَ عليــاً

وهـــــو للمحْـــــلِ فيهمُ قتّـــــالُ

ويســـرُّونَ بغضـــــهُ وهــــو لا تقـ

ـبَـــــلُ الّا بحبِّـــــهِ الاعمـــــالُ

وتُحـــــالُ الأخبــــارُ والله يـــدري

كيف كـــانت يـــومَ الغـــديـــرِ الحـــالُ[٢١]

ولسبطينِ تـــــابعَيـــــه فسمــــو

مٌ عليــــه ثــرىٰ البقيـــعِ يُهـــالُ

درســـوا قبـــره ليخفي على الـــزوّ

(٢٠) الديوان : قال غدا .

(٢١) الديوان : وتحال الاقمار .

ارِ هيهـــــاتَ كيفَ يخفى الهـــلالُ !

وشهيـــدٍ بــــالطَّفِّ أبكى السَّمــــاوا

تِ وكـــادتْ لــــه تـــزولُ الجبـــالُ (٦٠أ)

يــــا غليلي لـــه وقـــد حُـــرِّمَ المـــا

ءَ وهـــــوالشَّـــرابُ الحـــلالُ

قُطِعَتْ وُصلــــــةُ النبي بـــــأنْ تُقـ

ـطــــعَ من آلِ بيتـــــهِ الأوصـــالُ

لم تُنــــجُ الكهــــولَ سنٌّ ولا الشبُّـ

ـانَ زهــــدٌ ولا نجــــا الأطفـــالُ

لهفَ نفسي يـــــا آلَ طـــــه عليكم

لهفــــةً كسبُهــــا جــوىً وخَبـــالُ

وقليـــــــلٌ لكم ضلــــــوعي تهتـ

ـزُّ مــع الــوجـدِ أو دمـوعي تُـذالُ

كـــانَ هـــذا كـــذا وودّي لكم حَسْـ

ـب وما لي في الـــدِّين بعـــدُ اتصـــالُ

وطـــــروسي ســــودٌ فكيف بي الآ

نَ ومنكم بيــــاضُهــــا والصِّقـــالُ

حبكمْ كـــان فـــكَّ أســري من الشـــر

كِ وفي منكبي لـــــــه أغــــلالُ

كم تـــزمَّلتُ بـــالمـــذلّـــةِ حتى

قمتُ في ثـــوبِ عـــزِّكم أختـــالُ (٦٠ب)

بـــركـــاتٌ لكم محتْ من فـــؤادي

مـــا أَمَـــلَّ الضَّـــلالَ عمٌّ وخـــالُ

ولقـــد كنتُ عـــالمــاً أنَّ إقبـــا

لي بمـــــدحي عليكمُ إقبـــالُ

لكم من ثنـــايَ مـــا ســـاعـــدَ العمـــ
ـرَ فمنـــــه الابطـــــاءُ والاعجـــالُ

وعليكم في الحشـــر رُجحـــانُ ميـزا
ني بخيـــرٍ إذ تُحْضَـــرُ المثقـــالُ[٢٢]

ويقيني أَنْ ســـوفَ تصـــدُقُ آمـــا
لي بكم يـــومَ تكـــذِبُ الآمـــالُ

ذكر خبر اسلامه :

حُكي أنه كان ذات يوم على عادته في خدمة الشريف (٦١أ) أبي الحسن الرضي الموسوي ، فقال له : يا مولاي قد قلت قصيدة ، وأُحبُ أَنْ أعرضها عليكَ ، فقال له : قلْ ، فأَنشد[٢٣] :

بكـــرَ العـــارِضَ تحـــدوهُ النُّعـــامىٰ
فسُقيتِ الغيث يـــا دار أُمـــامـــا

حتى بلغ الى قوله منها :

حملـــوا ريـــحَ الصَّبـــا نشـــرُكُمُ
قبـــلَ أَنْ تحمـــلَ شيحـــاً وثُمـــامـــا

والشريف يهتز لانشاده ، ثم أنشد تلو البيت من القصيد :

وأبعثوا أَشباحكم في الكرىٰ

قطع الشريف عليه ، وقال له : ويلكَ يا مهيار ، المحبُ ينامُ ؟ فقال :

إنْ أَذنْتم لجفوني أَنْ تناما (٦١ب)

فتعجب الرضي من ذلك ، ولما أَراد مهيار الانصراف من عنده ، قام الرضي فقدم نعله ، او كما قيل : قبّل رأسه ، فقال مهيار عند ذلك : يا ابن رسول الله لا جَعَلْتُ عوضاً لعملك هذا الّا اسلامي على يدكَ ، أنا أَشهد أَنْ لا اله الّا الله وحده لا شريك له ، وأَشهد أَنَّ محمداً عبدُه ورسوله فَسُرَّ الرضيُّ بذلك ومَنْ حضره ، وعظمتْ منزلة مهيار عند الناس ، وارتفع شأنه وحَسُنَ اسلامه .

---

(٢٢) الديوان : لو يحضر .

(٢٣) الديوان : ٣/٣٢٧ .

واختياري من شعره كلمته الدالية التي يمدح بها (٦٢أ) (اهل البيت) ـ عليهم السلام ـ وهي من أوّل شعره ، وأولها[٢٤] :

بكى النـــار ستـــراً على المــوقِـدِ
وغـــار يغـــالط في المنجــــدِ

أحبُّ وصـــانَ فـــوديْ هـــوىً
أضـــلُّ وخـــافَ فلم ينشـــدِ[٢٥]

بعيـــدَ الاصـــاخـــةِ من عـــاذلٍ
عليُّ التفـــرُّدِ عن مسعــــدِ[٢٦]

حمـــولٌ على القلبِ وهـــو الضَّعيفُ
صبـــورٌ عن المـــاءِ وهـــو الصَّـــدي

وقـــورٌ ومـــا الخـــرقُ من حـــازمٍ
متى لم يَـــرُحْ شيبـــهُ يغتـــدي[٢٧]

ويـــا قلبُ إنْ فـــاتـــكَ الغـــانيـــاتُ
فكم رَسَنٍ فيـــــه لم تنقـــــدِ[٢٨]

أفقْ فكـــأني بهـــا قـــد أمـــرُ
بـــأفـــواههـــا العـــذْبُ من مـــوردِ

وســـوَّدَ مـــا ابيضَّ من ودِّهـــا
بمـــا بيَّض الـــدَّهـــرُ من أســـودي

ومـــا الشَّيبُ أولُ غـــدرِ الـــزَّمـــانِ
بَلَىْ من عـــوائـــدهِ العُـــوَّدِ (٦٢ب)

---

(٢٤) الديوان : ١/٢٩٨ .

(٢٥) الديوان : فوديّ .

(٢٦) الديوان : غني التفرد .

(٢٧) الديوان : ما يرح .

(٢٨) الديوان : إن قادك .

لحـــــا اللهُ حظّي كم لا يجـــودُ
بمـــا أستحقُّ وكم أجتـــــدي
وكم أتعلّـــــلُ عيش السّقيم
أذمّمُ يـــومي وأرجـــو غـــدي
لئنْ نـــــامَ دهــــري دونَ المُنى
وأصبـــــح عن نيلهــــا مُقعِـــدي
ولم أكُ أحمــــدُ أفعــــالـــهُ
فلي أُســــوةٌ ببني أحمــــدِ
بخيــــر الـــورى وبني خيــــرِهم
اذا وَلَـــدُ الخيـــرِ لم يُـــولَـــدِ
وأكــــرمِ حيّ على الارض قــــام
ومَيْتٍ تـــوسَّــــد في مَلْحــــدِ
وبيتٍ تقــاصــرُ عنــــه البيــوت
وطــــالَ علـــوّاً على الفـــرقـــدِ[29]
تحـــومُ المـــلائـــكُ من حـــولــهِ
ويُصبـــــحُ للـــوحيِ دارَ النَّـــــدي
ألا سَـــلْ قـــريشـــاً ولُمْ منهمُ
من استــــوجبَ اللَّـــومَ أو فَنِّـــدِ
وقـــلْ : مـــا لكم بعـــد طـــولِ الضَّــلا
لِ لم تشكــــروا نعمــــةَ المـــرشــــد
أتــــاكم على فتـــرةٍ فــــاستقــام
بكم جـــائـــرينَ عن المقصـــدِ (٦٣أ)
وولّى حميــــــــداً إلى رَبِّـــــــه
ومَنْ سنَّ مـــــا سنَّـــــهُ يُحمَـــدِ
وقـــد جعـــلَ الامـــرَ من بعـــدِهِ
لحيـــدرَ بـــالخبـــرِ المُسنَـــدِ
وسمَّـــاهُ مـــولىً بـــاقـــرارِ منْ

(٢٩) الديوان : وطال علياً .

لــــو آتبــــعَ الحقَّ لم يجحــــدِ
فملتم بهـــا - حسـدَ الفضـلِ - عنــه
ومن يــكُ خيــزَ الـــورى يُحسـدِ
وقلتم : بـــذاك قَضَىٰ الاجتمـــاعُ
ألا إنَّمـــا الحقُّ للمقـــودِ[30]
يعـــزُّ على هـــاشم والنبيِّ
ولايـــةُ تَيم بهـــا أو عَـــدي[31]
وإرثُ عليٍّ لأولادِهِ
اذا آيـــةُ الإرثِ لم تُفْســـدِ
فمَن قـــاعدٍ منهمُ خـــائفٍ
ومن ثـــائرٍ قـــامَ لم يُسعَـــدِ
تسلَّطَ بغيـــــاً أكفُّ النفـــــا
قِ منهم على سَيِّـــدٍ سَيِّـــدِ
ومـــا صُـــرفـــوا عن مقـــامِ الصـــلاةِ
ولا عُنِّفـــوا في بُنَى المسجـــدِ
أبـــوهم وأُمهمُ مَنْ علمـــ
ـتَ فـــانقص مفـــاخـــرهم أو زِدِ (٦٣ب)
أرىٰ الـــذين من بعـدِ يـــوم الحسين
عليـــلًا لـــه الغـــدر بـــالمـــرصـــدِ[32]
ومـــا آلُ حـــربٍ جنـــوا انمـــا
أعـــادوا الضـــلال على مـــن بُـــدِي[33]
ومنْ ســـاءَ احمـــدَ يـــا سبطـــهُ
وبـــاءَ بقتلـــكَ مـــاذا يـــدي

---

(٣٠) الديوان : المفرد .

(٣١) الديوان : تلاعب تيم .

(٣٢) الديوان : له الموت .

(٣٣) الاصل : ومن آل حرب .

سيعلمُ مَنْ فــــــاطمُ خصمُــــــهُ
بــأيِّ نكــالٍ غـــداً يـــرتـــدي
فِــــــداوُكَ نفسي ومَنْ لي بــــــذا
كَ لـــــو أنَّ مـــولىً بعبــدٍ فُــدي
وليتَ دمي مــــــا سقىٰ الارضَ منــــه
يفـــوتُ الـــرَّدىٰ وأكـــونُ الـــرَّدي
وليتَ سبقتُ فكنتُ الشهيــــــد
أمـــامَـــكَ يـــا صـــاحبِ المشهــدِ
عسىٰ الـــدهـــرُ يشفي غـــداً من عـــدا
كَ قلبُ مَغيظٌ بهم مُكمَـــــدِ
عسىٰ سطــــوة الحقِّ تعلـــو المُحـــالَ
عسىٰ يغلبُ النقصُ بـــــالســــؤدِدِ
وقـــــــد فعَــــــلَ اللهُ لكنَّني
أرىٰ كبـــدِي بعـــــدُ لم تبـــردِ
بسمعي لقـــــــاؤكمُ دعـــــــوةٌ
يُلبِّي لهـــا كـــلُّ مستنجـــدِ[٣٤] (١٦٤أ)
أنــــــا العبــــــدُ والاكمُ عَقـــــدُهُ
إذا القـــولُ بـــالقلبِ لم يُعْقَـــدِ
وفيكم ودادي وديني معــــــاً
وإنْ كـــان في فـــارسٍ مـــولـــدي
خصمتُ ضـــلالي بكم فـــاهتـــديتُ
ولـــــولاكمُ لم أكنْ أهتـــــدي
وجـــردتمـــوني وقـــد كنتُ في
يـــدِ الشِّـــركِ كـــالصَّـــارمِ المغمـــدِ
ولا زال شِعــــري من نـــــائـحٍ
يُنقَّـــلُ فيكم الىٰ منشـــــدِ

---

(٣٤) الديوان : لقائمكم .

وما فاتني نصركم باللسانِ
إذا فاتني نصركم باليدِ[٣٥]

(٣٥) الاصل : اذ .

(١٠٩)

المعتمد محمد بن عباد اللخمي الأندلسي

هو أَبو القاسم محمد بن عباد [بن محمد] بن اسماعيل بن عباد اللخمي[١] ، كان أَندىٰ ملوك الاندلس راحة وأفضلهم سماحة ، وكانت حضرته قبلة الآمال ومحط (٦٤ب) الرجال ، وموسم الشعراء ومألف الفضلاء ، حتى إنه لم يكن يجتمع ببابِ أحدٍ من ملوك عصرهِ ما كان يجتمع ببابه ، وكان مقامه بإشبيلية ، وسميّت ايضاً حمصاً ، وإنما سميت بذلك لنزول أَهل حمص خاصة بها لما وصلوا من الشام مع نُصير وطارق[٢] بفتح الاندلس ، وكان مع ما أُوتي من الملك ذا فضل وافر ، وعلم غزير باهر ، قد جمع أَدوات الأَدب سائرها ، وكان شعره كقلائد اللؤلؤ المنظوم ، كثير المُلح والفوائد ، واختياري (٦٥أ) من شعره كلمته الرائية التي كتبها الى أَبيه يخاطبه فيها بأمورٍ ويمدحه وأَوَّلها[٣] :

سكِّنْ فؤادكَ لا تذهبْ بكَ الفكر
ماذا يعيدُ عليكَ الهمُّ والسهَرُ
وازجر جفونَكَ لا ترضَ البكاءَ لها
واصبر فقد كنتَ عند الخطبِ تصطبرُ
فإن يكنْ قدرٌ قد عاق عن وطرٍ
فلا مردٌ لما يأتي به القدرُ

(١) توفي سنة ٤٨٨ هـ . ترجمته في الذخيرة ٢/١ : ٤٤ ، المعجب ١٥٨ ، القلائد ٤٠ ، الحلة السيراء ٥٢/٢ ، أعمال الاعلام ١٥٧ ، البيان المغرب ٢٥٧/٣ ، الوافي ١٨٣/٣ ، الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢٥/٢ .

(٢) موسى بن نصير بن عبدالرحمن فاتح الاندلس المتوفى سنة ٩٧ هـ (الحلة السيراء ٣٣٢/٢ ، وفيات الاعيان ٣١٨/٥) . طارق بن زياد الليثي فاتح الاندلس المتوفى سنة ١٠٢هـ (البيان المغرب ٤٣/١) .

(٣) ديوان المعتمد بن عباد ٣٦ .

وإنْ تكن خيبـةٌ في الـدَّهـرِ واحـدةٌ
فكم غـدوتَ ومن أشياعـكَ الظَّفرُ (٦٥ب)
يـا فـارسـاً تحـذرُ الأبطـالُ صـولتـهَ
صُنْ حـدَّ عبـدِكَ فهـو الصارمُ الـذَّكـرُ
قـد أخلفتني صُـروفٌ أنتَ تعلمُهـا
وغـالَ مـوردَ آمـالي بهـا كـدَرُ
فـالنفسُ جـازعـةٌ والعينُ دامعـةٌ
والصـوتُ منخفضٌ والطَّـرفُ منكسِـرُ
قـد حِلْتُ لـونـاً ومـا بـالجسمِ من سَقَمٍ
وشِبتُ رأسـاً ولم يبلغني الكِبَـرُ
لم يـأتِ عبـدُك ذنبـاً يستحقُّ بـه
عتْبـاً وهـا هـو قـد نـاداكَ يعتـذرُ
مـا الـذنبُ الّا على قـومٍ ذوي دَغَـلٍ
وَفَى لهم عـدلُكَ المعهودُ اذ غـدروا (٦٦أ)
قـومٌ نصيحتهم غشٌّ ، وحُبُّهم
بُغضٌ ونفعهم ان صُـرِّفـوا ضـررُ
يُميـزُ البغضُ في الألفـاظِ إنْ نطقـوا
ويُعـرفُ الحقـدُ في الألحـاظِ إنْ نظـروا

ومنها :
سَمَيْـدَعٌ يَهبُ الآلاف مبتـدئـاً
ويستقـلُّ عطـايـاهُ ويعتـ
لـه يـدُ كـلِّ جبـارٍ يُقبِّلهـا
لـو لا نـداهـا لقلنـا انهـا الحجـرُ
وهي طويلة مشهورة ، ومن شعره في الغزل قوله (٦٦ب) من قصيدة كتبها

الى أبي بكر بن عمار[٤]، وهي من قلائده، ومن اختياري له :

وكم ليلـــةٍ قـــد بتُّ أنعمُ جُنحهـــا
بِمُخصبـــةِ الأردافِ مُجـــدبـــةِ الخَصْـــرِ

وبيضٍ وسمـــرٍ فـــاعـــلاتٍ بمهجتي
فِعـــالَ الصِّفـــاحِ البيضِ والأَسـلِ السمـــرِ

ومنها :

ويـــاتتْ تُسقِّيني المـــدامَ بلحظهـــا
ومن كـــأسهـــا حينـــاً وحينـــاً من الثَّغـــرِ

وتطـــربني أوتـــارهـــا فكـــأنني
سمعتُ بـأوتـارهـــا الطُّلى نغمَ البُترِ[٥] (١٦٧أ)

ومن ملحه ورقَّة غزله قوله[٦] :

أنـــا في عـــذاب من فـــراقـــك
نشـــوانُ من خمـــرِ اشتيـــاقـــكْ

صبُّ الفـــــؤادِ الى لقـــــا
ئـــكَ وارتشـــافـــك واعتنـــاقـــكْ

هـــذي جفـــوني أقسمتْ
لا تلتقي مـــا لم تُـــلاقـــكْ

فصلي جميـــــلَ الظنِّ بي
وثِقي فقتلي في وثـــاقـــكْ

وقال في جارية يحبها، وهي بين يديه يوماً والكأس في يدها اذ لمع البرق فارتاعت[٧] :

---

(٤) ابو بكر محمد بن عمار، ذو الوزارتين المتوفى سنة ٤٧٧ هـ. (تنظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ١١٦).

(٥) ديوان المعتمد بن عباد ١٢ .

(٦) الديوان : ٢٢ .

(٧) االديوان : ٢١ .

روعُهــــــا البــــــرقُ وفي كفِّهـــــا

بـــــرقٌ من القهـــــوةِ لمَّـــاعُ

يـــــا ليتَ شِعـــــري وهي شمسُ الضحىٰ

كيف من الأنـــــوارِ تـــــرتـــاعُ ؟

وأمر المعتمد عبدالجليل بن وهْبون أن يجيز البيت الاول ، فقال[8] :

ولن تـــــــرى أعجبَ من آنسٍ

في مثــلِ مـــا يمســكُ يــرتـاعُ (٦٧)

وقال في جارية اسمها قمر وقفت أمامه تحجب الشمسَ عنه[9] :

قـــامتْ تحجّبُ ضـــوءَ الشَّمسِ قـــامتُهـــا

عن نـــاظـــري ، حُجبت عن نـــاظـــر الغيرِ

علمـــــاً لعمـــــرُكَ منهـــا أنَّهـــا قمـــرٌ

هـــل يكسفُ الشمسَ الَّا غـــرَّةُ القمـــرِ ؟

وقال في غلام له[10] :

حكَّمَـــــــــــهُ في مُهجتي حسنُـــــــــهُ

وظـــــلَّ لا يعـــــدلُ في حكمـــــهِ

أفـــــديـــــهِ لاينفـــكُ لي ظـــالمـــاً

يـــــا ربِّ لا يُجـــــزَ على ظلمـــــهِ

وشعره كثير الملح جداً وجميعه مستحسن (٦٨أ) .

مختصر من أخباره :

ولم تزل ايام المعتمد محمد بن عبّاد صافية من الشوائب ، محمية من النوائب ، الى أن دُهي من أمير المغرب يوسف بن تاشفين[11] بداهية دهماء ، ومعضلة صماء ، خلعته عن سلطانه ، وازعجته عن بلاده وأوطانه ، فلم يبق بعده للأدب سوق ، ولا

---

(٨) تنظر الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢١ .

(٩) الديوان : ١٥ .

(١٠) الديوان : ٢٦ .

(١١) ابو يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المغرب المتوفى سنة ٥٠٠ هـ (وفيات الاعيان ١١٢/٧) .

هبَّت للكرم ريح ، وعاد من كان مادحاً له من الشعراء راثياً له متفجّعاً عليه باكياً لمصابه . وكان خلعه يوم الاحد (٦٨) لعشر بقين من رجب سنة اربع وثمانين وأربع مائة .

وحكىٰ ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في كتابه الموسوم بـ « نظم السلوك في وعظ الملوك » في أخبار العبادية ، وذكر المعتمد على الله ، أنَّ طائفة من أصحابه خامرت عليه ، فعلم بذلك ، فهمَّ باستئصالهم وقتلهم ، فأبى ذلك مجده الاثيل ، ومذهبه الجميل ، وما خصَّه الله به من حسن اليقين ، وصحة العقل والدين الى ان امكنتهم العزَّة في منتصف رجب المذكور ، فبرز من قصره متلاقياً لأمره (٦٩أ) عليه غلالة ترفُّ على جسده ، وسيفه في يده ، فلقي على باب من ابواب المدينة فارساً مشهور النجدة ، فرماه الفارس برمح التوى بغلالته ، وعصمه الله منه ، ثم ان المعتمد بن عباد أهوى بسيفه على الفارس فضربه على عاتقه ، فشقَّه على أضلاعه ، فخرَّ صريعاً ، فرأيتُ القائمين عندما تسنموا أسوار الابواب تساقطوا منها ، وبعدما أَمسكوا الأبواب تخلوا عنها ، وأَخذوا على غير طريق ، فظننتُ أَنَّ البلد قد صفا ، من كدر الفتنة ، الى أَن كان يوم الاحد (٦٩ب) الحادي والعشرين من الشهر ، فعظم الخطب في الأمر الواقع ، واتسع الخرق على الراقع ، ودخل البلد من جهة واديه ، وأُصيب بعادية باديه ، بعد أَن ظهر من دفاع المعتمد وبأسه ، وترامِيه على الموت بنفسه ، ما لا مزيد عليه ، ولا تناهى بخلق من خلق الله تعالى اليه ، وشنّت الغارة في البلد ، ولم يُترك لأحد فيه سَبَدٌ ولا لبدٌ ، وخرج الناس عن منازلهم ، يسترون عوراتهم بأناملهم ، وكشفت وجوه المخدرات العذارىٰ ، ورُحِّل المعتمد بن عباد وجماعته ، بعد استئصال (٧٠أ) جميع امواله ، لم يصحب منها بلغة زاد .

قال : فأَمضيتُ عزيمتي في اتباعه ، فوصلتُ اليه بأَغمات[١٢] ، وقد استنقذه الله تعالىٰ منه .

وقد استوفيتُ ذكر بني عباد وابن تاشفين في كتابي الكبير الموسوم بكتاب « مضمار الحقائق في علوم الخلائق »[١٣] ، والله الموفق .

---

(١٢) أغمات : مدينـــة في المغـــرب ، على بعد ثلاثة فراسخ من مراكش (معجم البلدان ٢٢٥/١) .

(١٣) طبع قسم منه بعنوان (مضمار الحقائق وسر الخلائق) تحقيق الدكتور حسن حبشي ـ القاهرة ١٩٦٨ .

(١١٠)

الراضي يزيد بن محمد بن عباد

وكان فاضلًا ، فريداً في الأدب ، جامعاً لما كان متفرقاً في غيره من أدوات الفضل[١] ، وكان شاعراً مفلقاً مقتدراً (٧٠ب) على التصريف كيف شاء ، وكان لا يشرب ، وبلغه أنَّ أخاه يشربُ سروراً به ، فكتب اليه :

أتـــاني مـــا بـــأبي لمجـــدكَ عثـــرةً
فـــدبَّ لـــه في كـــلِّ جـــارحـــة شكـــرُ
لئن كـــان لي فضـــل فمنـــك استفـــدتـــه
ولـــولا ضيـــاء الشمس مـــا بهـــر البـــدرُ
أيشربُ في ودِّي المـــدامـــةَ سيـــدي
وينســـاغُ لي في تـــركهـــا أبـــداً عُـــذرُ
ســـأشـــربهـــا شكـــراً لمـــا ظلت مـــواليـــاً
وفي مثـــل ذاك الـــود يستسهـــل الـــوزرُ

وقد يخاطب أباه المعتمد (٧١أ) وقد دعاه مؤنساً له ، بعد وحشةٍ تقدمت :

أيـــا ملكـــاً أمـــرهُ نـــافـــذٌ
فمنْ شـــاءَ عـــزَّ ومن شـــاءَ ذلْ
دعـــوت فطـــار بقلبي الســـرور
اليـــك وان كـــان منـــك الـــوجـــلْ
كمـــا يستطيـــرك حبُّ الـــوغى
اليهـــا وفيهـــا الظُّبى والأســـلْ
وليس لأنَّـــك قـــاسي الفـــؤاد

---

(١) ترجمته في خريدة القصر وجريد العصر ـ قسم شعراء المغرب ٢/٤٣ ، قلائد العقيان ٣٢ ، الحلة السيراء ٢/٧٠ ، فوات الوفيات ٤/٣٢٥ .

ولكنْ لأنَّ اجتـــــرامي جَلـــــلْ

فـــلا غـــرو ان كـــان منـــك اعتـذارْ

وان كـــان منـــا جميعـــاً زلـــلْ

فمثلـــك وهـــو الـــذي لم نجـده

يعـــود بحلمٍ على منْ جَهـــلْ

وقال ، وقد رضي عنه أبوه من ذنب كان افتعله :

الآنَ تعـــود حيـــاة الامـــلْ

ويـــدنـــو شقـــاء فـــؤادٍ مُعَـــلْ (٧١ب)

ويـــــــورقُ للعـــــــزِّ غصنُ ذوى

ويطلـــــعُ للسَّعـــدِنجمُ أَفَـــلْ

فقـــد وعـــدتْني سحـــابُ الـــرِّضـــا

بـــوابلهـــا حين جـــاءت بِطَـــلْ

وأَشعاره مستحسنة جداً .

(١١١)

أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبّانة

وكان عالماً كاملًا فاضلًا ، جامعاً لسائر الأدوات ، وشاعراً مفلقاً مجيداً[١] ، ولما زالت الدولة العبادية أخذ يندبُ على المعتمد بن عبَّاد ، وذُكر انه قالها باغمات (٧٢أ) في جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانين وأَربع مائة ، وهي من قلائد شعره ومن مختارنا له ، فمنها[٢] :

أفكـــر في عهـــدٍ مضى لـــك مشـــرق

فيـــرجـــع ضـــوءُ الصُّبـــح عنـــدي مظلمـــا

---

(١) توفي سنة ٥٠٧ هـ ، ترجمته في : الذخيرة ٣/٢ : ٦٦٦ ، فوات الوفيات ٤/٢٧ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٩٧ ، قلائد العقيان ٢٥٦ ، بغية الملتمس رقم ٢١٣ ، خريدة القصر وجريدة العصر ـ قسم المفرب ٢/١٠٧ ، المغرب ، ٢/٤٠٩ ، المعجب ٢٠٨ ، المطرب ١٧٨ .

(٢) شعر ابن اللبانة ٨٨ .

لئن عظمت فيــك الـــرزيـــةُ إنَّنـــا
وجـدنــاك منهــا في المـــزيــة أعظمــا
قنـــاةٌ سعتْ للطعن حتى تقصَّـــدتْ
وسيفُ أطـــالَ الضَّـــربَ حتى تثلَّمـــا
وطـــودٌ غـــريبُ في الشَّـــواهِقِ أمـــره
بنى ظِلَّـــهُ من فـــوقنـــا فتهـــدَّمـــا (٧٢ب)
صبـــاحهم كُنَّـــا بـــه نحمـــدُ السُّـــرى
فلمَّـــا عـــدمنـــاهُ ســـرينـــا على عَمىً
قصـــور خلتْ من ســـاكنيهـــا فمـــا بهـــا
ســـوى الأُلمِ تمشي حـــول واقفـــة الـــدُّمىٰ
يجيبُ بهـــا الهـــامَ الصَّـــدى ولطـــالمـــا
أَجـــابَ القيـــان الطـــائـــرَ المتـــرنِّمـــا
كـــأن لم يكن فيهـــا أَنيسٌ ولا التقىٰ
بهـــا الـــوفـــدُ جمعـــاً والخميس عـــرمـــرمـــا
ولا جـــرَّ صعـــدة الـــرُّمـــح خلفـــه
فتـــاها فقلنـــا : الصِّلُ أَتبع ضيغمـــا (٧٣أ)
ولم يصـــدع النَّقـــع المثـــار سنـــانـــه
كمـــا صـــدع الظَّلمـــاء بـــرقٌ تضـــرَّمـــا
ولا صـــوِّرت في جسمـــه الـــدِّرع شكلهـــا
فـــأشبـــه ممـــا صـــوِّرت فيـــه أَرقمـــا
جـــرىٰ القـــدر الجـــاري الى نقض أمـــره
فعـــاد سحيـــلًا منـــه مـــا كـــان مبـــرمـــا
مصـــابٌ هـــوى بـــالنَّيِّـــرات من العلىٰ
ولم يبقِ في أَرض المكـــارمِ مَعْلمـــا(٢)

---

(٢) شعر ابن اللبانة ٣٩ .

واختياري من شعره كلمته الدالية التي رثى بها آل عبّاد أيضاً وهي من قلائده (٧٣ب) أولها :

تبكي السَّمـــاءُ بمـــزنٍ رائـــحٍ غـــادي
على البهـــاليـــل من أبنـــاء عبَّـــادِ
على الجبـــالِ التي هُـــدَّتْ قـــواعـــدهـــا
وكـــانت الأرضُ منهم ذاتَ أوتـــادِ
عـــريسـةٌ دخلتهـــا النـــائبـــاتُ على
أَســـاودٍ لهمُ فيهـــا وآســـادِ
وكعبـــةٌ كـــانت الآمـــال تخـــدمهـــا
فـــاليـــوم لا عـــاكفٌ فيهـــا ولا بـــادي
يـــا ضيف أقفـــر بيت المكـــرمـــات فخـذ
في ضمِّ رحلـــكَ وأجمع فضلـة الـزادِ (٧٤أ)
ويـــا مـــؤمـــل واديهم ليسكنـــه
خفَّ القطينُ وخفَّ الـــزَّرعُ بـــالـــوادي
وأنتَ يـــا فـــارسَ الخيـــلِ التي جعلتْ
تختـــالُ في عُـــددٍ منهم وأعـــدادِ
لمَّـــا دنـــا الـــوقتُ لم يخلق لـــه عـــدةٌ
فكـــلُّ شيءٍ لميقـــاتٍ وميعـــادِ
إنْ يُخلعـــوا فبني العبـــاس قـــد خُلعـــوا
وقـــد خلتْ قبـــلَ حمصٍ أرضُ بغـــدادِ
حمـــوا حـــريمهم حتى اذا غُلبـــوا
سيقُـــوا على نسقٍ في حبـــلِ مقتـــادِ
وأنـــزلـــوا عن متـــون الشُّهبِ واحتملـــوا
فُـــويقَ دهمٍ لتلـــكَ الخيـــل أنـــدادِ (٧٤ب)

وعِيثَ في كـــلِّ طـــوقٍ من دروعهم
وصِيـــغَ منهنَّ أغــلالٌ لأجيـــادِ

نسيتُ الّا غَـــداةَ النَّهـــرِ كـــونَهمُ
في المنشـــآت كـأمــواتٍ بـــألحـدادِ

والنـــاسُ قـــد ملـؤوا العبـرين واعتبـروا
من لــؤلــؤٍ طـــافيـــاتٍ فـــوق أزيـــادِ

حُطَّ القنـــاعُ فلم تستـــر مخـــدَّرةٌ
ومُـــزِّقت أوجـــهُ تمـــزيقَ أبـــرادِ

حـــان الـــوداعُ فضجَّتْ كـــلُّ صـارخـةٍ
وصـــارخٍ من مفـــدَّاةٍ ومن فـــادِ

ســـارتْ سفـــائنهم والنَّـــوحُ يصحبهـــا
كـأنَّهـا إبـــلٌ يحـدو بهـا الحـادي (٧٥ أ)

كم ســـالَ في المـاءِ من دمـعٍ وكم حملتْ
تلـــك السُّفـــائن من قَطْعـــاتِ أكبـــادِ

(١١٢)

الوزير أبو محمد ابن عبدون

وزير آل عباد[١] ، كان من الوزراء الذين كملوا أدوات الوزارة ، وكان مع ذلك فريد دهره وأوحد عصره ، وكان شاعراً مفلقاً فحلاً مجيداً كثير المُلح ، وشعره جزلٌ ، واختياري من شعره كلمته الرائية التي يرثي بها المتوكل على الله أبا محمد عمر بن المظفر ـ رحمه الله ـ وهي من قلائد الشعر (٧٥ب) وأحسنه ، وأولها[٢] :

---

(١) أبو محمد عبدالمجيد بن عبدون المتوفى سنة ٥٢٠ هـ . ترجمته في الذخيرة ٢/٢ : ٦٦٨ ، الصلة ٣٨٢ ، القلائد ١٥١ ، خريدة القصر ـ قسم المغرب ١٠٣/٢ ، المغرب ٣٧٤/١ ، المطرب ٢٧ ، ١٨٠ ، فوات الوفيات ٣٨٨/٢ .

(٢) الذخيرة ٢/٢ : ٧٢١ ، ومطلعها :

الــدهـر يفجع بـعـد العين بـالاثـر   فمـا البكـاء على الاشبـاح والصـور

مــا لليـــالي أقـــال الله عثـــرتهـــا
من الليـــالي وخـــانتهـــا يـــدُ الغِيَـــرِ
تســـرُ بـــالشيءِ لكن كي تَغُـــرَّ بـــه
كـــالأيمِ ثـــارَ الى الجـــاني من الـــزُهـــرِ
كم دولـــةٍ وليت بـــالنَّصـــرِ خـــدمتهـــا
لم تبقِ منهـــا وسَـــلْ ذكـــراكَ من خبـــرِ[3]
هـــوتْ بـــدارا وفلَّت غـــرب قـــاتلـــه
وكـــان عضبـــاً على الايـــام ذا أشـــرِ
واستـــرجعتْ من بني ســـاســـان مـــا وهبتْ
ولم تـــدعْ لبني يـــونـــان من أثـــرِ
وأتبعتْ أُختهـــا طسمـــاً وعـــاد على
عـــادٍ وجُـرْهُمَ منهـــا نـــاقض المِـــرَرِ (٧٦أ)
ومـــا أَقـــالتْ ذوي الهيئـــاتِ من يمنٍ
ولا أجـــارت ذوي الـــرايـــات من مضـــر
ومـــزَّقت سبـــأ في كـــلِّ قـــاصيـــةٍ
فمـــا التقى رائـــحٌ منهـــا بمبتكـــرِ
وانفـــذتْ في كليبٍ حكمهـــا ورمتْ
مهلهـــلًا بين سمـــع الأرضِ والبصـــرِ
ودؤخت آل ذبيـــانٍ وجيـــرتهم
لخمـــاً وغصَّتْ بني بـــدرٍ على النهـــر
وأُلحقتْ بِعَـــديّ بـــالعـــراقِ على
يدِ ابنـهِ أحمرَ العينينِ والشَّعَـرِ[4] (٧٦ب)

---

(٣) عجز البيت في الاصل : وسل ذكراك من خُبر ومن خبر ، والتصويب من الذخيرة .

(٤) أحمر العينين والشعر : وصف النعمان بن المنذر ، وقد سعى في قتله زيد بن عدي بن زيد ثاراً لابيه(شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة لابن بدرون - مصر ١٣٤٠ هـ ، ص ١٢٨) .

وبلغت يـــــزدجـــرد الصينَ واختـــــزلت
عنـــــه سوى الفــرس جمعَ التُـركِ والخَـزَرِ

ولم يزل يذكر فيها الملوك حتى ذكر المظفر، فقال:

بني المظفـــــــر والأيـــــامُ لا نـــــزلتْ
مـــراحـــلًا والـــورى منهـــا على سَفَـــرِ
سُحقـــــاً ليـــومكمُ يـــومٌ فـــلا حملتْ
بمثلـــــهِ ليلـــــةٌ في ســـــالفِ العُمُـــــرِ
مَنْ لـــلأســـرَّةِ أو مَن لـــلأعنَّـــةِ أو
مَن لـــلأسنَّـــةِ تهـــديـــداً الى الثُّغـــرِ[٥]؟
مَنْ للبـــــراعـــــةِ أو مَنْ للبـــــداعـــــةِ أو
مَنْ للسَّمـــاحـــةِ أَو للنفْـــعِ والضَّـــررِ (٧٧أ)
ويـــحَ السَّمـــاحِ وويـــحَ البـــأسِ لـــو سلمـــا
وحســـرةَ الـــدِّين والـــدُّنيـــا على عُمَـــرِ[٦]
سقتْ ثـــرى الفضـــلِ والعبـــاسِ هـــاميـــةٌ
تُغـــزىٰ اليهم سمـــاحـــاً لا الى المطـــرِ

---

(٥) الذخيرة: تهديها الى الثغر.
(٦) الذخيرة: الجو لو سلما.

(١١٣)

أبو الوليد احمد بن عبدالله بن زيدون القرطبيّ

وكان يلقب بذي الوزارتين[١]، وكان فريد عصره وأوحد دهره، وكان شاعراً مفلقا مجيداً محسناً فحلًا مقلًا، فمن اختياري من شعره كلمته الطائية، وهي من قلائد الشعر ومحاسنه (٧٧ب) كتبها الى ابن اللبانة الأديب ليعرضها على أبي الحزم

---

(١) أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ترجمته في: الذخيرة ١/١/٣٣٦، الجذوة ١٢١، القلائد ٧٣، المطرب ١٦٤، المعجب ١٦٢، إعتاب الكتاب ٢٠٧، وفيات الاعيان ١/١٣٩، الوافي ٧/٨٧.

ابن جهور ، ويشفع له اليه ، وكان متوارياً بقرطبة ، أولها[٢] :

شحطنـــا ومـــا بـــالـــدار نـــأيٌ ولا شحطُ
وشطَّ بمن تهـــوى المـــزار ومـــا شطُّـــوا
أأحبـــابنـــا ألـــوث بحـــادثِ عهـــدنـــا
حـــوادثُ لا عهـــدٌ عليهـــا ولا شـــرطُ
لعمـــركمُ إنَّ الـــزَّمـــانَ الـــذي قضىٰ
بشتِّ جميـــع الشَّمـــلِ منَّـــا لمُشتطُّ
وأمـــا الكـــرى مـــذْ لم أزركم فمهـــاجـــرٌ
زيـــارتـــه غِبٌّ والمـــامـــه فـــرطُ (٧٨أ)
ومـــا شـــوقُ مقتـــولِ الجـــوانـــح بـــالصَّـــدى
الى نطفـــةٍ زرقـــاءَ أضمـــرهـــا وقْطُ
بـــأبـــرحَ من شـــوقي اليكم ودون مـــا
أديـــرُ المنى عنـــه القتـــادةُ والخـــرْطُ
وفي الـــرَّبـــرِ الانسيِّ أحـــوىٰ كنـــاســـه
نـــواحي ضميـــري لا الكثيبُ ولا السقطُ
غـــريب فنـــون الحسن يـــرتـــاح درعـــهُ
متى ضـــاق ذرعـــاً بـــالـــذي حـــازه المـــرطُ
كـــأنَّ فـــؤادي يـــومَ أهـــوىٰ مُـــودِّعـــاً
هـــوى خـــافقـــاً منـــه بحيث هـــوى القـــرطُ
إذا مـــا كتـــاب الـــوجـــد أشكـــل سطـــرهُ
فمن زفـــرتي شكْلٌ ومن عبـــرتي نقطُ (٧٨ب)
ألا هـــل [أتىٰ] الفتيـــان أن فتـــاهمُ
فـــريسة من يعـــدو ونـــزهـــة من يسطـــو[٣]

---

(٢) ديوان ابن زيدون ١٢٤ .

(٣) بين العضادتين ساقط من الاصل والاضافة من الديوان .

وأنَّ الجـــوادَ الفـــائت الشَّـــأوِ صـــافنٌ
تخـــوِّنـــــهُ شكـــــلٌ وازرى بـــــه ربطُ[٤]
وأنَّ الحســـــام العضبَ ثـــــاوٍ بجفنـــــه
ومـــــا ذُمَّ من غـــــريبـــــه قـــــدٌّ ولا قَطُّ
عليـــــك أبـــــا بكـــــر بكـــــرت بهمـــــةٍ
لهـــا الخطـــرُ العـــالي وانْ نـــالهـــا حطُّ
لـــك النعمـــةُ الخضـــراء تَنـــدى ظـــلالهـــا
عليَّ ولا جحـــــدٌ لـــــديَّ ولا غمطُ
ولـــولاكَ لم تثقب زنـــادُ قـــريحتي
فينتهب الظلمـــاء من نـــارهـــا سِقطُ (١٧٩أ)
ولا ألفتْ أيـــدي الـــربيـــع بـــدائعي
فمنْ خـــاطـــري نثـــرٌ ومن روضـــه لقطُ[٥]
هـــرمتُ ومـــا للشيبِ وخطٌ بمفـــرقي
ولكن لشيب الهمِّ في كبـــــــدي وخْطُ

وهي مشهورة حسنة جداً . وله في الغزل[٦] :

يـــا قمـــراً مطلعـــه المغـــربُ
قـــد ضـــاقَ بي في حبِّـــكَ المـــذهبُ
ألـــزمتني الـــذَّنبَ الـــذي جئتـــهُ
فـــاْصفـــح بفضـــلِ ايهـــا المـــذنبُ
وإنَّ من أغـــربِ مـــا مـــرَّ بي
أنَّ عـــذابي فيـــكَ مُستعـــذبُ

(٤) الاصل : ضامن وما أثبتناه من الديوان .
(٥) الديوان : زهرة لقط .
(٦) الديوان : ٦٨ .

(١١٤)

أبو مروان عبدالملك بن هُذيل بن رزين

رحمه الله (٧٩ب) وكان يلقب بحسام الدين[١] ، وكان فاضلًا عالماً مع ما رُزق من الملك والمكانة العظمى الرفيعة ، وله ديوان شعر أَلَّفه بعض أهل دولته وسمّاه (قُراضة الذهب وشرارة اللهب) وهو مما قاله في زمن صباه ، وهو قليل المُلح ، ومن جملة اختياري من شعره قوله من قصيدة أولها :

قتـــولٌ لآســـادِ الشَّـرى وهـــو جـؤذرٌ
أمـــا عجبٌ قتـــل الأُســـودِ الجـــآذرُ
فـــإيعـــادهـــا كـــالـــوعـــدِ منِّي صـــادقٌ
وانجـــازهـــا مثـــل اصطبـــاري دائـــرُ (٨٠أ)

ومنها :

وليس مـــع الاقـــدارِ للمـــرءِ مـــذهبٌ
وكـــلٌّ الى مـــا شـــاءهُ اللهُ صـــائـــرُ
تقـــدَّم ولا تجـــزعْ لـــريبِ ملمَّـــةٍ
فمـــا لـــكَ شيءٌ إن وقى الله ضـــائـــرُ
فكم صـــادف الانســـان مـــا هـــو آمنٌ
وكم قـــد وقـــاه الله مـــا هـــو حـــاذرُ

وهي طويلة .

---

(١) ترجمته في : الذخيرة ١٠٩/٣ ، قلائد ٥٢ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٩٩/٣ ، المغرب ٤٢٨/٢ ، المطرب ٣٩ ، البيان المغرب ٣٠٩/٣ ، اعمال الاعلام ٢٠٦ ، الحلة السيراء ١٠٨/٢ .

(١١٥)

المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن صُمادح

كان ملكاً جواداً ، أقام سوق المعارف على ساقها ، وأَبدع في انتظامها في مجالسها واتساقها (٨٠ب) ولم تخلُ أَيامه من محاضرة أَو مناظرة وكان فاضلًا ،

ذا أدب وافر، وعلم غزير باهر، وكان شاعراً مقتدراً[1]، فمن شعره في الغزل:

مـــؤلّف من خـــلافِ قلبـــه حجـــرُ
وجسمـــهُ نعمـــةٌ تُـــدميـــه أنفـــاسي

جعلت عنـــد تنـــائي الـــدار أذكـــره
فـــزادَ ذلـــك في ذكـــري ووسْـــواسي

وكلّمـــا أتمنىٰ قـــربـــه جعلت
مطـــامعي فيـــه تهـــوي بي الى يـــاسي

وقال ايضا (١٨١أ):

بـــأبي منْ زارني وهنـــاً وقـــد
طبقَ الأرضَ دجـــاهُ فـــأنـــارا

وعلى يمنـــــاه كـــأسٌ أنبتتْ
من سنـــاهـــا فـــوق يســـراه عَـــرارا

واكتسىٰ قـــانيَ لاذٍ فبـــدا
منـــه مـــاءٌ جـــامـــدٌ يلبس نـــارا

وقال ايضا:

يـــا من بجسمي لبعـــده سقمٌ
مـــا منـــه غيـــر الـــدُّنـــوُّ يبـــريني

بين جفـــوني والنَّـــومِ معتـــركٌ
تصغـــرُ عنـــه حـــروبَ صفِّينِ

إن كـــان صـــرف الـــزمـــانُ ابعـــدني
عنـــكَ فطيفُ الخيـــالِ يـــدنيني

وإنَّ لي في دنـــوكم طمعـــاً

---

(١) توفي سنة ٤٨٤ هـ. ترجمته في: الذخيرة ٧٢٩/١، البيان المغرب ١٦٧/٣، ١٧٣ - ١٧٥، المعجب ١٩٦، المغرب ١٩٥/٢، القلائد٤٨، الخريدة - قسم المغرب ٨٣/١، وفيات الاعيان ٤٥/٥، الوافي ٤٥/٥، اعمال الاعلام ١٩٠، المطرب ٣٤، الحلة السيراء ٧٨/٢.

يميتني اليـــاسُ وهـــو يحييني (٨١ب)

عسى الـــذي بـــالفـــراقِ أظمـــأني

يـــومـــاً بمـــاءِ اللقـــاءِ يـــرويني

(١١٦)

أبو بكر محمد بن عمار

ذو الوزارتين[١] ، كان فاضلًا ، عالماً ذا فضلٍ غزير وعلم وافر ، وكان هو وأبو الوليد بن زيدون في العلم كفرسي رهان ورضيعي[٢] لبان ، وكان شاعراً مفلقاً مجيداً ، فمن شعره في الغزل :

رشـــأ يـــرنـــو بنـــرجســـه ويعطـــو

بســـوســـانٍ ويبسمُ عن أقـــاحِ

تشيـــر اليَّ قُـــرطـــاه وتُصغي

خـــلاخلُـــه الى نغم الـــوشـــاحِ (٨٢أ)

واختياري من شعره كلمته الرائية ، وهي من قلائد شعره ، وأولها :

أدرِ الـــزُّجـــاجـــة فـــالنسّيم قـــد أنبـــرى

والنَّجمُ قـــد صـــرَفَ العنـــانَ عن السُّـــرى

والصُّبـــحُ قـــد أهـــدى لنـــا كـــافـــوره

لمـــا استـــردَّ الليـــلُ منَّـــا العنبـــرا

والـــرَّوضُ كـــالحسنـــا كســـاهُ زهـــرُهُ

وشيـــاً وقلَّـــدهُ نـــداهُ جـــوهـــرا

أو كـــالغـــلام زهـــا بـــوردِ ريـــاضـــهِ

---

(١) توفي سنة ٤٧٧ هـ . ترجمته في : الذخيرة ٣٦٨/٢ ، وفيات الاعيان ٤٢٥/٤ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٧١/٢ ، بغية الملتمس رقم ٢٢٧ ، المغرب ٣٨٩/١ ، القلائد ٨٦ ، الحلة السيراء ١٣١/٢ ، المطرب ، المعجب ١٦٩ ، رايات المبرزين ٢٥ ، اعمال الاعلام ١٦٠ ، الوافي ٢٢٩/٤ ، وينظر محمد بن عمار الاندلسي دراسة أدبية تاريخية للدكتور صلاح خالص .

(٢) الاصل : ورضيعا .

خجلًا وتاه بآسِهِنَّ مُعذَّرا (٨٢ب)

روضٌ كأنَّ النَّهر فيه مُعصَّمٌ

صافٍ أطلَّ على رداءٍ أخضرا

وتكلَّلت بالزُّهر صُلعُ هضابه

حتى حسبنا كلَّ هضبٍ قيصرا

ويهزُّه ريحُ الصَّبا فتخاله

سيفَ ابنِ عبادٍ يبدِّدُ عسكرا

ملكٌ اذا ازدحم الملوكُ بموردٍ

ونحاهُ لا يردونَ حتى يَصْدُرا

أَندى على الأكبادِ من قطر الندى

وألذُّ في الاجفانِ من سِنَةِ الكرى (٨٣أ)

(١١٧)

ذو الوزارتين عيسى بن لبّون

وكان يلقب بالقائد[1] ، وكان فريد دهره ، وأوحد عصره ، وله شعر بديع كثير المُلح ، فمن ذلك قوله :

يا رُبَّ ليلٍ شربنا فيه صافيةً

حمراءَ في لونها تنفي التباريحا

ترى الفراش عله الاكواس ساقطةً

كأنَّما أَبصرتْ منها مصابيحا

ومن قوله عند اطراح الزمان له يتأسف على أيامه السالفة (٨٣ب) :

يا ليت شعري وهل في ليتَ من أرَبٍ

هيهات لا تُقتضَى مِن ليتَ آرابُ

---

(١) ترجمته في : الذخيرة ٣/١ : ١٠٤ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/١٠٤ ، القلائد ١٠٢ ، المغرب ٢/٢٧٦ ، الحلة السيراء ٢/١٦٧ ، أعمال الاعلام ٢٠٩ ، أزهار الرياض ٣/١٢٠ .

أينَ الشمـــوسُ التي كـــانت تطـــالعنـــا
والجـــوُ من فـــوقـــه لليّـــلِ جلبـــابُ ؟
وأين تلـــك الليـــالي اذ تُلمُّ بهـــا
وهنـــاً وقـــد نـــام حـــرّاسٌ وحجـــابُ ؟
تهـــدي اليـــنـــا لُجينـــاً حشـــوهُ ذهبٌ
أنـــامـــلُ العـــاجِ والأطـــرافُ عنّـــابُ

(١١٨)

الوزير أبو عمر الباجي

كان بحراً لا ينزف قعره ، ولا يفنى جوهره ودرُّه ، ولا يجارى في ميدان ، ولا يبارى (٨٤أ) في بلاغة وبراعة ، وكان شاعراً مقتدراً مجيداً محسناً[١] ، فمن مُلح قوله :

سـلامٌ على صفحـــات الكـــرمْ
على الغـــرر الفـــارجـــات الغمم
على الهمم الفـــارعـــات النُجـــو
مِ والأيمن الغـــامـــرات الـــدِّيم
ســـلامُ شـــجٍ لانقـــلاب المـــزار
نـــوى غـــريـــبةً عن جـــوارٍ أمم
شجى عن نـــزاع يـــذيب الـــدمـــوع
بنـــار الجـــوانـــح لا عن نـــدم
وأيُّ النـــدامـــةِ عن مجمـــعٍ
على مـــا نـــوى همُّـــهُ أيَّ هم (٨٤ب)
وهـــل يتلـــونَّ رأي الغـــريبِ

---

(١) أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي . ترجمته في : الذخيرة ٢/١ : ١٨٦ ، المغرب ١/٤٠٥ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٣٨٠ ، القلائد ١٠٦ .

اذا جـــدَّ في أمـــره واعتـــزم
عـــــزمتُ على رحلتي عنكم
فســـرتُ بقلبٍ شـــديـــد الألم
أُضـــاحـــك صحبي وأطـــوي الفجـــاج
وفي كبـــدي لاعـــجُ كـــالضَّـــرم
فمـــا أنس لا أنس ذاك الحيـــا
وذاك السَّنـــاءَ وتلـــك الشيم

ومنها :

فمـــا روضـــة الحـــزن ذات الفنـــون
اذا مـــا الصبـــاح عليهـــا بَسم (٨٥أ)
وقـــد بلَّـــلَ الطـــلُّ أَحـــداقهـــا
كـــأَنَّ الفـــرنـــدَ عليهـــا انتظم
بـــأَطيبَ من نفحـــات الثنـــاءِ
أُسيِّـــــرُهـــا عنكم في الأُمم
أَروحُ وأَغـــدو بهـــا خـــاطبـــاً
لـــدى ســـامعي عَـــرَبٍ وعَجَم

(١١٩)

ذو الوزارتين أبو محمد ابن حمديس الصقليّ

كان أَوحد دهره وفريده ، لا يُجارىٰ في حلبة علم ، ولا يُجارىٰ في ميدان حرب ولا سلم ، ولا يمارس في نشر حكم ، وكان ذكره بين الفضلاء والعلماء (٨٥ب) مشهوراً كالعَلَم ، وكان شاعراً مفلقاً مجيداً[١] ، فمن مُلح شعره قوله[٢] :

---

(١) الاصل : أبو بكر بن حمديس وهو ابو محمد عبدالجبار بن محمد بن حمديس الصقلي المتوفى سنة ٥٢٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٢/ ١٩٤ ، وفيات الاعيان ٣/ ٢١٢ ، مقدمة ديوانه ٣ ـ ٢٩ .

(٢) الديوان : ٨٩ .

قُمْ هـــاتهـــا من كفِّ ذاتِ الـــوشـــاخ
فقـــد نعىٰ الليـــلَ بشيـــرُ الصَّبـــاخ
من قبـــلِ أَنْ تـــرشف شمسُ الضُّحىٰ
ريقَ الغـــوادي من ثغـــورِ الأَقـــاخ

وله[٣] :

زادتْ على كحـــلِ العيـــونِ تكحُـــلًا
ويسمُّ نصـــلُ السَّهمِ وهـــو قتـــولُ

وله من أَبيات[٤] :

ونـــاهـــدةٍ لمّـــا تنهَّـــدتْ أَعـــرضتْ
فـــراحتْ وقلبي في تـــرائبهـــا نهْـــدُ (٨٦أ)

---

(٣) الديوان : ٥٥٨ .
(٤) الديوان : ٥٤٥ .

(١٢٠)

الوزير أبو المطرّف ابن الدباغ

كان أَحد أَعلامِ الوزارة ، ذا فضلٍ غزير وافر ، وعلم جسيم باهر ، وكان شاعراً مقلًا مجيداً محسناً[١] ، وهو القائل :

ومُطّـــرِدٍ خَـــرَّ في لـــؤلـــؤِ
وقـــد نُشـــرَ الـــوشيُ في حـــافتيـــهِ
كـــأَنَّ ينـــابيعـــهُ مُخجـــرُ
وقُضْبُ الـــرَّيـــاحينِ ذُهْبٌ عليـــهِ

---

(١) ابو المطرف عبدالرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ . ترجمته في : الذخيرة ٣/١ : ٢٥١ الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٣٨٧ ، القلائد ١١٠ ، المغرب ٢/٤٤٠ .

(١٢١)

الوزير أبو القاسم ابن الجَدّ

كان ممن رضع ثدي المعالي ، وجمع الآداب فتفرد في زمانه ، وكان كاملًا في جميع الأدوات ، جامعاً تشتيت الصفات (٨٦ب) شاعراً مُقلًا محسناً[١] ، واختياري من شعره كلمته العينية المشهورة ، أولها :

لئنْ راقَ مرأىً للحسانِ ومسمعُ
فحسناؤك الغرّاءُ أبهىٰ وأمتعُ

عروسٌ جلاها مطلعُ الفكرِ فانْثنتْ
اليها النجومُ الزاهراتُ تَطَلَّعُ

زففتُ [بها]بكراً تضوَّعَ طيبُها
وما طيبها الَّا الثناءُ المضوَّعُ[٢]

لها من طرازِ [الحسن] وشيٌ مُهلَّلٌ
ومن صبغة الاحسانِ تاجٌ مرصعُ[٣]

وله مما كتبه الى بعض الشعراء :

أَما ونسيمُ الروضِ فاحَ به نجدُ
وهبَّ له من كلِّ زاهرةٍ نشرُ[٤]

تهامىٰ له عن سرِّه زَهَرُ الرُّبى
ولم يدرِ أَنَّ السرَّ في طيِّه نشرُ[٥]

---

(١) أبو القاسم بن الجد محمد بن عبدالله المتوفى سنة ٥١٥ هـ . ترجمته في : الذخيرة ١/٢ : ٢٨٥ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ١٠٤ ، القلائد ١١٣ ، المطرب ١٩٠ ، المعجب ٢٣٧ ، المغرب ١/١/ ٣٤١ .

(٢) بين العضادتين ساقط من الاصل ، والاضافة من الذخيرة .

(٣) بين العضادتين ساقط من الاصل ، والاضافة من الذخيرة .

(٤) الذخيرة : طاب به فجر ، المطرب : طاب له نشر .

(٥) الذخيرة : تجافى له . المغرب ، القلائد ، الخريدة ، تحامى له .

(١٢٢)

ذو الوزارتين أبو بكر ابن القصيرة

وكان من أفاضل الوزراء وأكابر العلماء ، ذا أدب بارع وعلم جامع[١] ، له من أبيات يهنىء فيها بمولود :

لم يَسْتهـــــلَّ بُكــــاً ولكنْ منكــــراً
إنْ لم تُعــدَّ لــه الــدروع لفائفـا (٨٧ب)

---

(١) أبو بكر محمد بن سليمان بن قصيرة المتوفى سنة ٥٠٨ هـ . ترجمته في : الذخيرة ١/٢ : ٢٣٣ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣٨٣/٣ ، القلائد ١٠٧ ، المغرب ٣٥٠/١ ، المطرب ٨١ ، إعتاب الكتاب ٢٢٢ ، المعجب ٢٢٧ ، الوافي ١٢٨/٣ ، المحمدون من الشعراء ٣٥٨ .

(١٢٣)

ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن رحيم

كان ذا فضل وفصاحة ، وبراعة وسماحة ، وأدب يزخر بحره ، ويزين المجالس نظمه ونثره[١] ، واختياري من شعره كلمته التي يهنىء بها أخاه الوزير المشرف أبا الحسن ، وهي من قلائده ، وأولها :

خلصتْ اليــكَ مــعَ الأصيــلِ الأنــورِ
أُمنيَّــةٌ مثــلَ الصَّبــاحِ المسفــرِ
غــراءُ الّا أنَّهــا من خــاطــري
بمكان أسودِ ناظري من محجري (٨٨أ)
أوحتْ شــذىً أرجــاؤهـا فكــأنَّهــا
قــد ضُمختْ بلخــالــخِ من عنبــرِ
أهــدتْ اليــكَ مــع النسيمِ تحيــةً
فتقتْ نــوافجهــا بمســكٍ أذفــرِ

---

(١) توفي سنة ٥٣٢ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٤٠١/٣ ، القلائد ١١٩ ، المحمدون من الشعراء ٧٩ ، المغرب ٤١٧/٢ .

فـــأتتْ كمـــا زارتـــكَ عـــاطـــرةَ اللَّمى
بيضـــاءَ صيغتْ جـــوهـــراً في جـــوهـــر
هيفـــاءُ رودٌ ذات خصـــرٍ صـــائمٍ
ومعـــاطفٍ لـــدنٍ وردفٍ مفطـــرِ
هـــزَّتْ جـــوانبَ همتي فكـــأنَّمـــا
عجبـــاً بهـــا أنـــا تُبَّـــعٌ في حميـــرِ

وهي طويلة مشهورة (٨٨ب) . واختياري من شعره كلمته التي كتبها الى ابي أُمية [ابراهيم[٢]] بن عصام ، وهي من قلائده ، وأولها :

هي السيـــادةُ حلَّتْ منـــزلَ القمـــرِ
وأنتَ منهـــا ســـوادُ القلبِ والبصَـــرِ
وهي الجـــلالـــةُ لا يُـــدرىٰ لهـــا صفـــةٌ
لكنَّهـــا عبـــرةٌ جـــاءتْ من العِبَـــرِ
أمـــا المعـــالي فقـــد حطَّتْ رواحلهـــا
لـــديـــكَ والخُبْـــرُ يغنيني عن الخَبَـــرِ[٣]

وهي طويلة (٨٩أ) وشعره كثير مشهور ومسطور .

(٢) الزيادة من القلائد .
(٣) الاصل : قد يغنيني .

(١٢٤)

الوزير أبو محمد بن القاسم

كان من العلم بأعلى مكان ، ومن الرئاسة بأرفع سلطان ، ذا أدب وافر ، وعلم باهر ، تضرب بفطنته الأمثال ، وتجلُّ عن مقامته الأنداد والاشكال[١] . وكان شاعراً مجيداً ، وهو القائل :

شَـــدُّ الجيـــادِ اذا أجـــريتَ منقبضٌ
مـــا للـــوجيـــهِ على الميـــدانِ معتـــرضٌ

(١) ترجمته في : القلائد ١٣٢ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٠٩ ، البيان المغرب ٣/٢١٥ .

أنّى تُضــاهيــهِ فــرســانُ الكــلام ومِن
غبــاره في هــواديهنَّ مــا نفضــوا (٨٩ب)
جــرت على مستـــوٍ من طبعـــهِ كلمٌ
هي المشــاربُ لكنْ مــا لهــا فُــرَضُ
كــأنَّ منشــدَهــا نشــوانُ من طــربٍ
أَو بلبـــلٌ من سقيط الطـــلِّ ينتفضُ

وهي قصيدة طويلة كتبها الى أبي العباس .

(١٢٥)

الوزير ابو محمدابن سفيان

هو ممن اشتهر بالعلم الفريد ، والفضل الوافر الكثير ، ومشتهر بجودة النظم والنثر ، وأَلفاظه في اتساقها كنظم الدُرّ[١] ، فمن ذلك قوله (٩٠أ) من قصيدة يخاطب بها أَبا عيسى بن لبون :

أبـــا عيسى أَتـــذكـــر حين كنًّـــا
على هــامِ الكـــواكب نـــازلينـــا
نـــدوسُ بخيلنـــا زهـــر الثُّـــريـــا
ونـــوردهـــا المجـــرَّةَ إنْ صـــدينـــا
وننـــزلُ جبهـــةَ الأُســـدِ اعتســـافـــاً
اذا مـــا البـــدر مـــرَّ بهـــا كمينـــا
ونطـــرقُ هـــودجَ العـــذراء وهنـــا
فنـــدخلُـــهُ عليهـــا آمنينـــا
إذا عنَّتْ لنـــا الجـــوزا مـــددنـــا
نحـــلُّ نطـــاقَهـــا عنهـــا يمينـــا (٩٠ب)
وإنْ عَـــرَضَتْ لهـــا كفُّ الثُّـــريـــا

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٤١٨/٣ ، القلائد .

سلبناها الخلاخل والبُرينا
اذا ما غار من دذنا سهيلٌ
على الشعرى فخلتُ به جنونا
تجاوزْنا العبورُ الى الغميصا
ولم يذهب شجاعهمُ المبينا

(١٢٦)

ذو الوزارتين أبو الحسن ابن الحاج

كان جامعاً لجميع أدوات الفضائل ذا [علم[١]] كاملٍ ، وجواد في ميدان الفصاحة والبلاغة جائل[٢] ، شاعراً مجيداً محسناً ، كثير الطرف والملح (٩١أ) ، فمن ذلك قوله في الغزل كلمته الفائية ، وهي من قلائده ، واختياري من شعره ، وأَولها :

مَنْ عذيري من فاترٍ ذي جفونٍ
صُلْنَ بي صولةَ القدير الضعيفِ
علقُ مجدٍ عُلِّقْتُهُ وقديماً
همتُ بالحسنِ في النصابِ الشَّريفِ
يُطلِعُ الشمسَ في السَّماءِ ويُهدي
زَهَرَ الوردِ في زمانِ الخريفِ
يا مديراً من حسن عينيه خمراً
أنا مما أدرتَ جدُّ نزيفِ (٩١ب)
عَلِّلِ المستهامَ منكَ بوصلٍ
واليكَ الخيارُ في التسويفِ

---

(١) بين العضادتين ساقط من الاصل .

(٢) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ١٣٩/٢ ، القلائد ١٤٥ ، بغية الملتمس ٢٤١ ، المطرب ١٧٥ ، المغرب ٢٧٧/٢ .

وله في الغزل :

وبيضـــاء ينبـــو اللَّحظُ عنـــد لقـــائهـــا
وهـــل تستطيـــعُ العين تنظـــر في الشمسِ

أُعـالـجُ منهـــا السخط في حـالـة الـرضـا
ولا أُعـــدَمُ الإيحـــاش فـي ســـاعـة الانسِ

(١٢٧)

الوزير ابو محمد ابن القبطرنه (٩٢أ)

وكان فاضلًا بارعاً ، ذا علم غزير وفضل كبير ، وكان قد جمع سائر أدوات الفضل ، وله شعر كثير مشهور[1] ، واختياري من شعره كلمته التائية ، وهي من قلائده ، وأولها :

يـــــا خليليَّ لقلبٍ
نيـــلَ من كـــلِّ الجهـــاتِ

لِيَمَ إنْ هـــــامَ بليلي
وبِـــــريَّـــا والبنـــاتِ

وبـــأنْ صـــادتْـــه أسمـــا
بينَ بيضٍ خفـــــراتِ

بلحـــاظٍ ســـاحـــراتٍ
وجفـــونٍ فـــاتـــراتِ

وبجيـــدِ الظَّبيـــة آرتـــا
عث فظَّلتْ في التفـــاتِ (٩٢ب)

وبعيني مُغـــــزلٍ يَـــز
عَى غـــزالًا في فـــلاةِ

يتمشى بينَ أَتـــرا

(١) أبو محمد طلحة بن القبطرنه . ترجمته في : الذخيرة ٢/٢ : ٧٥٣ ، القلائد ١٥٤ ، المغرب ١٦٧/١ ، المطرب ١٨٦ ، التكملة ٢٣٧ .

ب لهـــــا حـــــورٍ لِـــداتِ
وعليهـــــا الـــــوشيُ والخـــ
ــزُ ويُـــردُ الحبـــــراتِ[2]
راعهـــــا لمـــــا التقينـــــا
مـــــا درت من فتكـــــاتِ
ضحكتْ عجبـــاً وقـــــالتْ
لَأخصَّ الفتيـــــاتِ
راجعيـــــهِ ثم قُـــــولي
إئتنـــــا في السَّمُـــــراتِ
وارقب الاعـــــداء واحـــــذر
للعيـــــونِ النـــــاظـــــراتِ
فـــإذا أعلقَ فيهـــــا النَّـــــو
م أَشـــــراكَ السِّنـــــاتِ
وعـــــلا البـــــدرَ جـــــلابيـ
ـــبُ لبـــــاسِ الظُّلمـــــاتِ
فـــــاطـــــرقِ الحيَّ تجـــدنـــــا
من وراءِ الحُجـــــراتِ
فـــــالتقينـــــا بعـــــد يـــــأسٍ
بـــــدليـــــل النفحـــــاتِ (١٩٣أ)
وتـــــلازمنـــــا اعتنـــــاقـــــاً
كـــــالتـــــواء الألفـــــاتِ
وبثثنـــــا بيننـــــا شجـــ
ـــواً كنفثِ الـــــرَّاقيـــــاتِ
ويـــردنـــــا لـــــوعـــــةَ الحـــ
ـــبُ بمـــــاء العبـــــراتِ
وتشـــــاغلنـــــا ولم نعلـــ

(٢) الاصل : ويرود .

ـمْ بـــــأنَّ الصُّبـــــحَ آتِ

ويـــــدثُ فيـــــه تبـــاشيـ

ـرُ مشيبٍ في شــــواتِ

وهو من الشعراء المكثرين .

(١٢٨)

أخوه ابو بكر بن القُبْطُرنه

وكان من الوزراء العلماء ، الاكابر الفضلاء[1] ، وله شعر كثير المُلح ، فمن ذلك قوله يستدعي :

دعـــاكَ خليلُـــك واليـــومُ طَـلْ

وعـــارضُ وجـه الثَّـرى قـد بَقَـلْ (٩٣ب)

لِقِـــدْرينِ فـــاحـــا وشَمَّـــامـــةٍ

وإبـــــريق راحٍ ونعمَ المحَـــــلْ

ولـــــو شـــاءَ زادَ ولكنَّـــــه

يُـــلامُ الصـــديقُ اذا مـــا احتفـــلْ

---

(١) أبو بكر عبدالعزيز بن القبطرنه . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٤٢٥ ، الذخيرة ٢/٢ : ٧٥٣ ، المغرب ١/ ٣٦٧ ، القلائد ١٥٤ .

(١٢٩)

أخوه أبو الحسن ابن القبطرنه

وكان من الوزراء المشهورين بالفضل والعلم الوافر الكبير[1] ، وله شعر جيد كثير الملح ، فمن ذلك قوله :

ذكـــرتُ سُليمىٰ ، وحـــرُّ الـــوغى

كجِسمي ســـاعـــة فـــارقْتُهـــا

---

(١) أبو الحسن محمد . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٤٢٥ ، الذخيرة ٢/ ٢ : ٧٥٣ ، القلائد ١٥٧ ، المغرب ١/ ٣٦٧ .

مــــؤثـــــراً أحسن الخـــــلائق لا يعـــ
ـــرفُ ضنـــاً ولا يُكـــذّبُ ظَنّـــا (١٩٦أ)

أنتَ مـــــاءُ السمـــــاء أخصب واديـــ
ـــهِ ورقَّتْ ريـــــاضُـــــه فـــــانتجعنـــــا

نـــــــزعتْ بي الى ودادك نفسي
قـــلَّ مـــا استصحبت ســـوى الفضلِ خِدْنـا

وشعره جيد مستحسن مشهور في ايدي الناس .

(١٣٣)

الوزير أبو جعفر ابن أحمد

كاتب مجيد ، وفاضل سديد ، عالم بارع ، شاعر مقل[١] ، لم يقع اليَّ من شعره شيء لعزته ونفاسته .

(١) ترجمته الخريدة ـ قسم المغرب ٤٣٨/٣ ، القلائد ١٧٢ .

(١٣٤)

ذو الوزارتين القائد أبو الحسن علي بن محمد ابن اليسع (٩٦ب)

كان مع ما كان فيه من علوِّ مرتبته ، ورفيع حضرته ، وما أُوتي من العلم الوافر والذكر الجميل الوافر ، له شعر رقيق المعاني ، كثير الملح[١] ، فمن ذلك قوله يخاطب أبا بكر بن اللبانة ، وكانا في وقتهما كفرسي رهان :

تشـــــرِّقُ آمــــــالي وسعـــــدي يغـــــرِّبُ
وتطلـــــعُ أوجــــــالي وأنسي يغـــــربُ

ســـــريتُ أبـــــا بكـــــرٍ اليـــــكَ وإنمـــــا
أنـــــا الكـــوكبُ السَّـــاري تخطـــاه كـــوكبُ

فبـــــالله إلّا مـــــا منحت تحيـــــةً

(١) ترجمته الخريدة ـ قسم المغرب ٤٤٠/٣ ، القلائد ١٧٤ ، المغرب ٨٧/٢ ، الحلة السيراء ١٧٢/٢ .

تكرُّ بها السُّبعَ الدَّراري وتــــذهبُ (٩٧ب)

وبغـــدُ فعنــدي كــلُّ عِلقٍ أصــونـــه

خـــــلائقُ لا تفنى ولا تتقلبُ[٢]

كتبتُ على حـــالينِ : بُغــدِ وعُجمــةٍ

فيـــا ليتَ شعري كيف يــدنــو فيعــربُ[٣] ؟

وشعره كثير مشهور .

(٢) الاصل : لا تنعى ، وفي القلائد : لا تبلى ، وفي الخريدة : لا تفنى .

(٣) الاصل : يقرب ، وما أثبتاه من القلائد .

(١٣٥)

الوزير ابو محمد ابن مالك

كان من بحار أهل العلم ، الذي يجاري في كلِّ كلام ، ولا يُردُّ حكمه بين الاحكام ، ذا فضلٍ ونظمٍ ونثر[١] ، فمن ذلك قوله في مجلس أطربه سماعه ، وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه (٩٧ب) :

[لا تلمني بـــأنْ طـــربتُ لشـــدوٍ

يبعثُ الأُنس فـــالكـــريم طـــروبُ

ليس شقُّ الجيـــوبِ حقّـــاً علينـــا

إنمـــا الحقُّ أن تشقَّ القلـــوب[٢]]

(١) أبو محمد عبدالرحمن بن مالك توفي سنة ٥١٨ هـ . ترجمته الخريدة ـ قسم المغرب ٤٤٢/٣ ، القلائد ١٧٧ ، المغرب ١١٧/٢ .

(٢) البيتان ساقطان من الاصل ، والاضافة من القلائد .

(١٣٦)

ذو الوزارتين أبو عبدالله ابن ابي الخصال

كان حامل لواء النباهة ، الباهر بالرويَّة والبداهة ، مع صون ووقار ، وشيم كصفو

وأبصـــرتُ بينَ القنـــا قـــدَّهـــا
وقـــد ملنَ نحـــوي فعـــانَقْتُهـــا

(١٣٠)

الوزير ابو محمد ابن الحبيّر

من أهل لُوشة ، وهو (١٩٤أ) حصن من حصون غرناطة . وكان فريد الزمان ، وشيخ الأوان في العلوم ، ذا براعة وفصاحة ، ورزانة ورجاحة ، شاعراً من الشعراء المكثرين المشهورين المجيدين[١] ، واختياري من شعره كلمته القافية[٢] ، وهي من قلائد شعره وغرره ، وأولها :

أَرِكـــابُهم شطـــرَ العُـــذيب تُســـاق
يـــومَ النَّـــوى أم قلبي المشتـــاقُ
عميت عليَّ عيـــون رأيي في الهـــوى
للهِ مـــا صنعتْ بي الأشـــواقُ (٩٤ب)
ولقـــد أقـــولُ لصـــاحبٍ ودَّعتُـــه
وقـــد استهـــل بـــدمعي الاشفـــاقُ
يـــا فـــائـــزاً قبلي بـــرؤيـــة دوحـــةٍ
أضفت ظـــلالَ فـــروعهـــا الأعـــراقُ
من تغلبٍ الحـــرب التي إنْ غـــولبتْ
شقيت بحـــدِّ سيـــوفهـــا الأعنـــاقُ
فهمُ اذا مـــا جـــالســوا أو راكبـــوا
أخـــذوا بحقِّهم الصُـــدورُ فـــراقُـــوا

---

(١) ترجمته الخريدة ـ قسم المغرب ٢/٢٩٢ ، ٣/٤٢٧ ، القلائد ١٦١ ، وفي الاصل : الحير ، والتصويب من الخريدة والقلائد .

(٢) الاصل : الفائية .

(١٣١)

الوزير أبو محمد ابن عبدالغفور

وكان فاضلًا عالماً ، عاملًا كاملًا (٩٥أ)جامعاً أدوات الأدب والوزارة ، عذب الالفاظ ، سهل العبارة ، شاعراً مفلقاً مجيداً مكثراً ، غزير المُلح والطُرف[١] ، فمن ذلك قوله يمدح الأمير أبا بكر يحيى بن سير ، ويذكر فرساً أشهب جاء سابقاً ، وهو اذ ذاك يكتب له قبل استعمال أمير المؤمنين :

يـــا ملكـــاً لم يـــزلْ قـــديمـــاً
بكـــلِّ عليـــاء جِـــدّ وامقْ
وســـابقـــاً في النـــدىٰ أتتنـــا
جيـادُه فـي المـدىٰ سـوابقْ
لله منهـــا أسيـــلُ خَـــدٍّ
هـــريتُ شِـــدْقٍ مثـــلُ الجـــوالقْ
حـــديـــدُ طـــرفٍ حـــديـــدُ قلبٍ
ذو منكبٍ يشبـــه البـــواشق (٩٥ب)

(١) ترجمته الخريدة ـ قسم المغرب ٤٢٩/٣ ، القلائد ١٦٧ .

(١٣٢)

الوزير أبو بكر بن عبدالعزيز

كان ماضي اليراعة ، مشهورا بالبراعة ، مُتدرعاً بالأدب ، وكان شاعراً ناثراً ، كثير المُلح والغرر[١] ، فمن ذلك قوله :

قـــد هـــززنـــاك في المكـــارم عضبـــاً
واستلمنـــاك في النـــوائب ركنـــا
فـــاذا مـــا ســـألتـــه كـــان سمحـــاً
واذا مـــا هـــززتـــه كـــان لـــدنـــا

(١) توفي سنة ٥٤٠ هـ . ترجمته الخريدة ـ قسم المغرب ٤٣٣/٣ ، القلائد ١٧٠ .

العُقار ، وكان شاعراً حسن الشعر ، وناثراً مجيد النثر ، وشعره كثير المُلح[1] ، فمن ذلك قوله :

أَلم تعلمـــوا والقلب رهنٌ لــــديكم
يخبــركم عني بمضمــره بعــدي

ولــو قتلتني الحـادثـات مكـانكم
لَانهبتهـا وفـري وأوطـأتهـا خـدي (٩٨أ)

أَلم تعلمــوا أني وأَهلي وواحــدي
فـداءٌ ولا أَرضىٰ بتفـديـةٍ وحـدي

(١) ابو عبدالله محمد بن ابي الخصال المتوفى سنة ٥٤٠ هـ . الذخيرة ٣/٢ : ٧٨٤ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٤٩ ، المغرب ٢/٦٦ ، القلائد ١٨٢ ، المطرب ١٧١ ، الصلة ٥٣٠ ، المعجب ١٢٤ .

(١٣٧)

ذو الوزارتين ابن عبدالبر

كان بحر البيان الزاخر ، وفخر الاوائل والأَواخر ، وأَوحداً لا يجارىٰ في نثر و نظم ، وكان حسن الشعر جداً ، جيد النثر ، كثير الملح والغرر ، الّا انه كان عزيز الشعر[1] ، فمن ذلك قوله (٩٨ب) :

لا تكثـــرنَّ تـــأمُّـــلًا
واحبس عليــكَ عِنـــانَ طـــرفــكْ

فلــــربَّمـــا أرسلتَـــــهُ
فـــرمــاك في ميــدان حتفـــكْ

(١) ترجمته في : الذخيرة ٣/٤٥٧ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٢/١٦٦ ، ٣/٤٤٩ ، القلائد ١٩١ ، المغرب ٢/٤٠٢ .

(١٣٨)

الوزير أبو الفضل ابن حسداي

كان قد أَحرز من البلاغة ما لم يحرز أَحد من أَبناء جنسه ، كان حسن الكتابة

عجيب الشعر، سديد الاصابة في الاجابة[1]، فمن ذلك ما راجع به الوزير أبا محمد ابن سفيان على قطعة منها:

قابلت بالعُتبى عتابك حافظاً
للعهدِ حفظ العين بالاجفان
وبسطت أوضح من زيادٍ عذره
لو لم تكن بقساوة النُعمان[2] (١٩٩أ)
أسقيك عذباً بارداً وسقيتني
اذ جاش صدرك من حميم آنِ

---

(١) حسداي بن يوسف بن حسداي. ترجمته في: الذخيرة ٣/١: ٤٥٧، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٦٠، القلائد ١٩١، المطرب ١٧٩، المغرب ٢/٤٤١.

(٢) زياد: النابغة الذبياني.

(١٣٩)

الوزير أبو عامر ابن ينّق

كان من العلماء الفضلاء، قد جمع المحاسن[1]، وله شعر جيد مستحسن، فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح:

حسبي من الدهر ان الدهرَ يفتح لي
بِكرَ الخطوبِ وإنّي عاثر الأملِ

ومنها في المدح (٩٩ب):

أغرُّ إنْ تدعهُ يوماً لنائبةٍ
جلَّىٰ ولا يكشفُ البلوىٰ سوىٰ جللِ
قد أوسع الارضَ عدلًا والبلادَ ندىٰ
والرُّوضُ طلقُ الرُّبى والشَّمسُ في الحملِ

وهي طويلة.

---

(١) محمد بن ينق، توفي سنة ٥٤٧. ترجمته في: الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٦٣، القلائد ١٩٤، المغرب ٢/٣٨٨، التكملة ١٩٨.

(١٤٠)

الوزير ابو بكر ابن قزمان

كان من السادة الاعيان ، مبرزا في البلاغة والبيان ، وكان له شعر مليح ، كثير الملح والنوادر[1] ، فمن ذلك قوله في الغزل :

قلتُ للعين حينَ أذرَتْ على الخـ
دِ ، دمــوعــاً لا تستفيق انهمــالاِ (١٠٠أ)
جـــزعـــاً من صـــدود أحـــوركم حَيِّـ
ـرَ بـــالاً وكـــم جنـــى بَلْبـــالا
فـــأجـــابت لقـــد أحلتَ مثـــالا
هـــو أرأى من الهـــلال مثـــالا

(١) أبو بكر بن قزمان محمد بن عبدالملك ، توفي سنة ٥٠٨ هـ . ترجمته في : الذخيرة ٢/٢ : ٧٧٤ ، القلائد ١٩٥ ، المغرب ٩٩/١ ، الصلة ٥١٢ ، الخريدة ٤٦٥/٣ .

(١٤١)

ابو بكر ابن المِلح

كان من افضل الناس علماً ، وأجودهم يداً ، قد جمع محاسن الافضال ، وتشدُّالى درايته في سائر فنون العلم الرحال[1] ، فمن ذلك قوله في الغزل :

مبتـــدع الخلقِ لا كفـــاء لـــه
يَعُـــدُّ شكـــوى صبـــابتي رَفَثـــا
أنكـــر سقمي ومـــا قصـــدتُ لـــه
ومـــا تعرضـــتُ للهوى عَبَثا (١٠٠ب)
أقسمَ في الحبِّ أنْ أمـــوتَ بـــهِ
فمـــا قضى بِـــرِّه ومـــا حَنَثـــا

(١) أبو بكر بن الملح محمد بن اسحاق ، توفي سنة ٥٠٠ هـ . ترجمته في : الذخيرة ١/٢ : ٤٥٢ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٤٦٦/٣ ، المغرب ٣٨٣/١ ، القلائد ١٩٥ .

(١٤٢)

القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي

كان إمام الاندلس ، ذا علم غزير وافر ، وفضل كثير باهر[١] ، وله شعر مكثر جداً ، واختياري من ملح شعره كلمته التي يمدح بها الأمير معز الدولة أبا علوان ثِمال بن أسد الدولة[٢] ، وأولها :

محلُّ الهوى من سرِّ حبكَ آهلُ
وصرف النوى عن شملِ شوقي غافلُ (١٠١أ)

ولله طيفٌ لا يُلمُّ كأنَّما
له من سهادي في الزيارة عاذلُ

غدا نافراً لا أستطيعُ اقتناصهُ
ولو أنَّ لي يومَ الحبيب حبائلُ

تبيتُ جفوني صادياتٍ من الكرى
ولكنَّها من ماءِ عيني نواهلُ

ومنها في المدح :

سقىٰ أثلاتِ الجزع من جوِّ مالكٍ
عِشارُ سحابٍ مُترعاتٌ حوافلُ

اذا وبلتْ قالوا نوالُ بن صالحٍ
وإن أبرقتْ قالوا ظُباةٌ نواصلُ[٣] (١٠١ب)

---

(١) توفي سنة ٤٧٤ . ترجمته في : الذخيرة ٢/١ : ٩٤ ، القلائد ١٩٦ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٤٧٤/٣ ، المغرب ٤٠٤/١ ، وفيات الاعيان ٤٠٨/٢ .

(٢) الاصل : سيد الدولة ، والصواب : أسد الدولة صالح بن مرداس صاحب حلب المتوفى سنة ٤٢٠ للهجرة ، وثمال ابنه (ينظر وفيات الاعيان ٤٨٧/٢) .

(٣) الاصل : النواصل . .

(١٤٣)

الوزير ابو مروان ابن سراج

كان من أوحد العلماء ، وأعلمهم بعلم الشريعة ، فقيهاً مبرّزاً ، وله شعر مليح كثير الملح[١] ، فمن ذلك قوله يمدح المظفر بن جهور :

أمّـــا هـــواكِ ففي أعــزّ مكــانِ
كم صـــارمٍ من دونـــهِ وسنـــانِ
وبني حـــروبٍ لم تـــزلْ تغـــذوهمُ
حتى الفطـــام ثُـــديُهـــا بلبـــانِ
في كـــلّ ارضٍ يضـــربـــون قبـــابهم
لا يمنعـــون تخيُّـــرَ الاوطـــانِ (١٠٢أ)

ومنها في المدح :

فـــأجبتهـــا : إنَّ ابن جهْـــوَرٍ الـــرضى
منـــعَ المخـــاوفَ ان تحـــلَّ جنـــاني

(١) عبدالملك بن سراج بن عبدالله . توفي سنة ٤٨٩ هـ . ترجمته في :
الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٧٤ ، القلائد ١٩٨ ، المغرب ١/١١٥ ، الصلة ٣٥٧ .

(١٤٤)

أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي

عالم فقيه مدرس ، وإمام لأهل الأندلس ، كان مجوِّداً ذا أدبٍ وافر ، وعالم باهر[١] ، وشعره قليل فمن ذلك قوله :

الصّبـــرُ اولى بـــوقـــار الفتى
من قلقٍ يهتـــك ستـــرَ الـــوقـــارْ
من الـــزم الصّبـــر على حـــالـــةٍ
كـــان على أيـــامـــه بـــالخيـــار

(١) توفي سنة ٤٧٠ هـ . ترجمته في : الذخيرة ١/٢ : ٨٥٣ ، المغرب ١/٣١٧ ، معجم الادباء ٦/١١٢ ، الصلة ٤٥٠ ، الجذوة ٣٠٦ .

(١٤٥)

أبو عبدالله ابن حمدين

كان عالما فاضلًا[١] ، فقيهاً كاملًا (١٠٢ب) وله رسائل جمّة وشعر لم يقع اليّ منه شيء .

(١) أبو عبدالله محمد بن علي بن حمدين ، توفي سنة ٥٠٨ . ترجمته في : الصلة ٥٣٩ القلائد ٢٠٠ ، بغية الملتمس رقم ٢٣٠ ، ازهار الرياض ٣/٩٥ .

(١٤٦)

الوزير ابو عبيد البكري

كان عالماً مصنفا ، ذا ذكاء وفطنة ، وله في الكلام اليد الباسطة ، وكان ذا نثر ونظم[١] ، فمن قوله ما وقع اليَّ أنه في بعض مجالسه جرى ذكر ابن مقلة وحسن خطه ، فقال :

خطُّ ابنُ مقلةَ أرعاهُ مُقْلته
ودَّتْ جوارحُهُ لو أصبحتْ مُقَلا

(١) توفي سنة ٤٨٧ هـ . الاصل ؛ أبو عبدالله ، والتصويب من المصادر التي ترجمت له : الذخيرة ٢/١:٢٣٢ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٧٥ ، القلائد ١٩٩ ، المغرب ١/٣٤٧ ، البغية للضبى ٢٦٥ .

(١٤٧)

الوزير أبو الحسين ابن سراج

كان عظيم القدر ، قد حاز أَدوات الأَدب والسياسة[١] ، وجمع من ذلك فضلًا . وكان شاعراً (١٠٣أ) مكثراً ، كثير الملح ، فمن ذلك قوله في الغزل :

لمَّا تبوَّأَ من فؤادي منزِلًا

(١) توفي سنة ٥٠٨ هـ . الاصل : أبو الحسن ، والتصويب من المصادر التي ترجمت له : الذخيرة ١/١ : ٨٢١ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٨٤ ، القلائد ٢١٠ ، المغرب ١/١١٦ ، الصلة ٢٢٦ ، الديباج المذهب ١٢٦ ، المطرب١٢٣ .

وغـدا يُسلِّطُ مُقلتيـهِ عليـهِ
نـاديتـهُ مستـرحمـاً مـن زفـرةٍ
أفضـتُ بـأسـرار الضَّميـر اليـه
رفقـاً بمنـزلـك الـذي تحتلُّـهُ
يـا مـن يُخـرِّبُ بيتـهُ بيـديـهِ

(١٤٨)

ذو الوزارتين ابو أمية ابراهيم بن عصام

كان فريد دهره ، وقاضي قضاة زمانه ، ذا فضل راسخ ، وشرف باذخ ، له شعر مليح ، وكان مقلًا[١] ، فمن ذلك قوله مراجعاً (١٠٣ب) لأبي الحسن بن الحاج على أبيات كتبها اليه ، فقال أبو أُمية :

الصَّبـرُ يـأبـىٰ والسيـادة تَحْجُـرُ
أن يستبيـح حِمـى الـوفـاء مُـزَوِّرُ
عليـكَ ان تُـرضـي بسمـعِ مـلامـةٍ
عيـنَ السمـاءِ وعثـرة لا تُجبـرُ
ولـديَّ إنْ نَفَـثَ الصَّـديـق لـراحـةٍ
صبـرُ الـوفـي وشيمـةٌ لا تَـغْـدِرُ
ويـدٌ وسمـعٌ طـاعنـان فـإنْ نَبَـتْ
قـدم الخطـوبِ بـعـزمـه لا تقصُـرُ

وهي مستحسنة جداً (١٠٤) .

---

(١) توفي سنة ٥١٦ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٤٨٦ ، القلائد ٢١٢ ، المغرب ٢/٢٥٨ .

(١٤٩)

الفقيه ابو محمد عبدالله بن سماك

كان أبو محمد[١] ، وأخوه أبو عمرو ، في العلم فريدي دهرهما وأوحدي[٢] عصرهما . وكان أبو محمد ذا أدب وافر ، وله شعر كثير الملح والفوائد ، كنظم الدر في القلائد ، فمن ذلك قوله يصف الروض :

الـرَّوضُ مخضـرُّ الـرُّبـى متجمـلُ
للنـاظـريـن بـأجمـل الألـوانِ
فكـأنَّمـا بسطـتْ هنـاكَ سـوارهـا
خـوْدٌ زهـتْ بقـلائـد الـعِقيـانِ
وكـأنَّمـا فتقـتْ هنـاكَ نـوافـجُ
من مسكـةٍ عُجنت بصـرفِ البـانِ (١٠٤ب)
والطيـرُ تسجـعُ فـي الغصـون كـأنَّـهـا
نَقْـرُ القيـانِ حَنَـتْ علـى الـعيـدانِ
والمـاءُ مطَّـرِدٌ يسيـلُ عُبـابُـه
كسـلاسـلٍ مـن فضـةٍ وجمـانِ
بـهجـاتِ حُسْـنٍ أكملـتْ فكـأنَّـهـا
حسـنُ اليقيـنِ وبـهجـةُ الايمـانِ

---

(١) ترجمته في : القلائد ٢١٤ .

(٢) الاصل : فريداً ، أوحداً .

(١٥٠)

الوزير ابو الحسن ابن أضحى

كان ذا فضل وافر ، وأدب غزير باهر ، يفتخر به أهل عصره لما يصدر عنه من نظمه ونثره ، وكان شاعراً مفلقاً مجيداً[١] ، فمن ذلك قوله يمدح الامير عبدالله بن

---

(١) أبو الحسن ابن أضحى علي بن عمر ، توفي سنة ٥٤٠ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٤٩٧/٣ ، القلائد ٢٢٥ ، المغرب ١٠٨/٢ .

مزدلي[2] (١٠٥أ) :

يـا أيُّـهـا الملـكُ مضمـونٌ لـكَ الظَّفـرُ
أبشـرْ فمـن جنـدِكَ التـأييـدُ والقـدرُ
وأُبْ لنـا سـالمـاً والسّـعـدُ مقتبـلٌ
والـدِّيـنُ مُنتظِـمٌ والكفـرُ منتثـرُ
وقـد طلـعـتَ علـى البيضـاء مـن كُتُـبٍ
كمـا تطلّـع فـي جنـحِ الـدُّجـى قمـرُ
حللـتَ فـي أرضـهـا فـي جحفـلٍ لَجِـبٍ
كمـا يحـلُّ بـهـا فـي الأزمـةِ المطـرُ

وشعره جيد مستحسن جداً .

(٢) الاصل : يمدح ابن رونمير ، خطا والصواب ما أثبتناه من الخريدة والقلائد .

(١٥١)

الوزير ابو محمد عبدالحق بن عطية

كان فريد دهره ، وأوحد زمانه وعصره (١٠٥ب) ذا فصاحةٍ وبيان ، ودلالة في البلاغة وبرهان[1] ، وكان من الشعراء المكثرين المجيدين المحسنين ، وله ملح ونوادر ، وغرر وفواخر ، فمن ذلك قوله في الغزل :

وليلـةٍ جبـتُ فيـهـا الجـزعَ مُنفـردا
بـالسَّيـفِ أسحـبُ أذيـالًا مـن الظُّلـمِ
والنَّجـمُ حيـرانٌ فـي بحـرِ الـدُّجـى غـرِقٌ
والبـرقُ فـي طيلسـانِ اللَّيـلِ كـالـعَلَـمِ
كـأنَّمـا اللَّيـلُ زنجـيٌ بكـاهلـهِ
جـرحٌ فيثـعـبُ أحيـانـاً لـه بـدمِ

وهذه تشبيهات غريبة المعاني جداً (١٠٦) .

(١) توفي سنة ٥٤٢ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٤٩٠ ، القلائد ٢١٧ ، المغرب ١١٧/٢ ، الصلة ٣٨٠ ، الديباج المذهب ١٧٤ .

(١٥٢)

الوزير ابو عبدالله اللّوشي

وهو اشهر من أن يذكر ، وله الأجوبة البديعة ، وقوافي الألفاظ الرائعة ، لأمره سامعة مطيعة[١] . وهو القائل يراجع الوزير أبا القاسم ابن السقّاط على قطعة كتبها اليه :

يـا لابسـاً بُـردَ الـعـلاءِ مفـوَّفـاً
بـأَجـلِّ مـأْثـرةٍ وأسنـى مفخـرِ
إنّـي وحقّـكَ لـو جـهـدتُ مـودَّةً
نفسـي لأَبلـغ كنـه مـا فـي مضمـري
لـو كنـت أسطيـعُ الـوفـاء بمـا أرىٰ
لجـلالِ قـدرِ الأوحـدي الشمـري (١٠٦ب)

---

(١) الاصل : ابن اللوشي ، والتصويب من ترجمته في الخريدة ٣/٤٩٩ ، القلائد ٢٢٩ .

(١٥٣)

أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض

كان من أفاضل العلماء ، وأكابر الفضلاء ، نظماً ونثراً ، وألفاظه جوهراً ودرّاً[١] ، فمن ملح شعره قوله :

عسىٰ تعـرفُ الـعليـاءُ ذنبي الـى الـدَّهـرِ
فـأبـذلـهُ جـهـدَ اعتـرافـي أو عُـذري
فقـد حـالَ مـا بينـي وبيـن أحبَّـةٍ
أَلفتُـهـم إلـفَ الخمـائـلِ للقطـرِ
هـمُ أودعـوا قلبـي تبـاريـحَ لـوعـةٍ
فـنـأيُـهـم أبكـىٰ وأذكـىٰ مـن الجمـرِ

وهي طويلة جداً (١٠٧أ) .

---

(١) توفي سنة ٥٤٤ هـ . ترجمته في الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٥٠١ ، القلائد ٢٣٢ ، الصلة ٤٤٦ ، الرايات ٧٦ .

(١٥٤)

الوزير ابو الحسن ابن زنباع

كان من أهل الفضل والعلم ، والنثر والنظم ، قد جمع محاسن الآداب ، وحاز فضائل ذوي الالباب[1] ، وكان له شعر كثير الملح والغرر ، ظريف النوادر غزير الفِقَر .
فمن ذلك قوله في الغزل :

لهواكَ في قلبي كريقك في فمي
غيري يقول : الحبُّ مُرُّ المطعمِ
فأدِرْ عليَّ بمقلتيك كؤوسَهُ
حتى يدبَّ خمارُهُ في أعْظُمي
إنَّ التلذُّذَ في هواكَ تلذُّذُ
لو كان أقتل من نُعافِ الأرقمِ (١٠٧ب)
أحببْ بحبِّ لا يثيرُ ملامةً
مُلئتْ بموليهِ عيونُ اللُّوَّمِ
شغلَ النَّواظرَ والقلوبَ ولم يدعْ
مَنْ لم يَسِمْهُ من الأنامِ بميسمِ

---

(١) الاصل : أبو الحسن بياع ، والتصويب من القلائد ٢٣٥ ، وتنظر الخريدة ٣/٢٠٥ .

(١٥٥)

ابو بكر عُبادة بن ماء السماء

كان من فحول الشعراء ، وأكابر الفضلاء ، وأئمة العلماء ، وسادة الأُدباء وشعره كثير الملح والفوائد ، حسن الغزل والقصائد ، يتوقَّدُ خاطره كالشهاب الثاقب ، ويجلو صيقل فكره صدا كلِّ عام ذاهب[1] ، فمن مُلح شعره فاطمي قوله (١٠٨أ) :

يا سيِّد الأملاك من هاشمِ

---

(١) توفي سنة ٤٤٢ هـ . ترجمته في : الذخيرة ١/٢ : ٤٦٨ ، فوات الوفيات ٢/١٤٩ .

ومنتهـى الطـالـب والـراغـبِ

مَـنْ ذا يجـاريـك الـى غـايـةٍ

مـن طـامـعٍ فـي المجـد أو راغـبِ

وأنـتَ بـدرٌ فـي سمـاء الـعُلـى

يمحـو ضيـاءَ الكـوكـبِ الثـاقـبِ

أنـتَ علـيُّ بـنُ بنـيِّ الـهدى

وابـن علـيٍّ بـن ابـي طـالـبِ

فـي زمـن المحـلِ كصـوبِ الحيـا

وفـي الـوغـى كـالأسـدِ الـغـالـبِ

(١٥٦)

ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة

كان هذا ممن جمع المحاسن ووطدها ، وحاز أدوات الأدب وشيَّدها ، وكان من الشعراء (١٠٨ب) المكثرين المجيدين[١] ، فمن ذلك قوله في الغزل[٢] :

وأهيفٍ قـــامَ يسقي

والسُّكـــرُ يَعْطفُ قـــدَّهْ

وقـــد تـــرنَّـــحَ غُصنـــاً

واحمـــرَّتِ الكـــأسُ وردَهْ

وألهبَ السُّكـــرُ خـــدّاً

أورى بـــه الـــوجـــدُ زنْـــدَهْ

فكـــادَ يشـــربُ نفسي

وكـــدتُ أشـــربُ خَـــدَّهْ

---

(١) توفي سنة ٥٣٣ هـ . ترجمته في : الذخيرة ٣/١ : ٥٤١ ، وفيات الاعيان ٥٦/١ ، القلائد ٢٤١ .

(٢) ديوان ابن خفاجة ٣٥٤ .

(١٥٧)

ابن وهبون المرسيّ

كان شاعراً فحلًا مكثراً ، كثير الملح والغرائب[١] . فمن قوله في الغزل :

سقى فسقى الله الزمان من آجله
بكأسين من لميائه وعُقاره (١٠٩أ)
وحيَّا فحيَّا الله دهراً أتى به
بآسين من ريحانه وعذاره

(١) عبدالجليل بن رهبون المرسي . ترجمته في : الذخيرة ٢/١ : ٤٧٣ ، القلائد ٥٣ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٩٥/٢ ، المطرب ١١٨ ، بغية الملتمس رقم ١١٠١ ، المعجب ١٥٩ .

(١٥٨)

ابو الفضل ابن شرف

كان ذا فضل وافر ، وجود ظاهر ، كثير الملح في شعره ، بديع الوقت في نظمه ونثره ، من الشعراء المكثرين ، والأُدباء المشهورين[١] . واختياري من شعره كلمته الحائية ، وهي من قلائد شعره ، أولها :

خيالٌ زار في لُمَةِ الصباح
وثغر الشَّرقِ يبسم عن أقاحِ (١٠٩ب)
وقد حسد الصباحُ له [ونادى]
فأصغى النَّجم منه الى الصَّباح
وفاض على الكواكب وهو طامٍ
فطار النَّسرُ مبلول الجناحِ
وزائرةٍ طردتُ لها منامي
وقد عقد الكرى راحاً براحِ

(١) جعفر بن محمد بن شرف ، توفي سنة ٥٣٤ هـ . ترجمته في : الذخيرة ٢/٣ : ٨٦٧ ، القلائد ٢٦٣ ، المطرب ٧٧ ، الخريدة ـ قسم المغرب ١٧١/٢ ، الصلة ١٣١ ، المغرب ٢٣٠/٢ .

ودانــاهــا الــهــوى حتــى أذلَــتْ
فبــاتــتْ بيــن ريحــانٍ وراحِ
تــهــزُّ الــغــصــنَ فــي حقــفٍ مــهــيــلٍ
وتــغــري اللَّيــلَ عــن قمــرٍ لــيــاحِ
وأضنــانــي الــهــوى فنــعــتْ نحــولــي
وهــل يُنعى النُّحــولُ على اتّضَاحِ (١١٠أ)
وقــدٍ حمَلْــتُ عِــبْءَ الحــبِّ ضــعــفــي
كحمــل الخصــر للكفــل الــرداحِ
أَحــنُّ الــى رضــاكَ وفيــه بُــرئــي
كمــا حــنَّ الــعــليــلُ الــى الصَّبــاحِ
وقــد أحللــتُ حبــكَ مــن فــؤادي
محــلَّ المــالِ مــن أيــدي الشَّحــاحِ

(١٥٩)

الأديب ابن صارّة

كان شاعراً مجيداً مكثراً[١] ، فمن شعره قوله في الغزل :

يــا مَــنْ تــعــرَّضَ دونــه شحطُ النــوَّى
فــآستشرفتْ لحــديثــهِ اسمــاعي (١١٠ب)
إنــي لمَــنْ يحظــى بقــربــك حــاســدُ
ونــواظــري يحســدن فيــك رقــاعــي
لــم تطــوكَ الايــام عنــي انمــا
نقلتــك مــن عينــي الــى أَضلاعــي

---

(١) عبدالله بن محمد بن صارة (او سارة) ، توفي سنة ٥١٧ ، ترجمته في : الذخيرة ٢/٢ : ٨٣٤ ، القلائد ٢٧١ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٢/ ٣١٥ ، بغية الملتمس رقم ٨٩٦ ، المغرب ١/ ٤١٩ ، وفيات الاعيان ٣/ ٩٣ .

ومن حسن قوله في الغزل :

إنْ كنتَ تستشفي بأنفاس الصَّبا
فالمسكُ من أنفاسها يتنسمُ
وافتكَ عاطرةَ النَّسيم كأنَّها
رسلُ الحبيب أتتك عنه تسلِّمُ
والجوُّ يلبس للغمام مطارفاً
منها على عطفيه بردٌ أسحمُ (١١١أ)
أومى الى روض الثرى بتحيةٍ
وبكى فأقبل نورُها يتبسَّمُ

(١٦٠)
الأديب أبو جعفر الاعمى التطيلي

كان فاضلًا بارعاً ، أديباً شاعراً ، مجيداً محسناً ، وهومن المكثرين ، وشعره كثير ، وفضله غزير ، حسن المُلح[1] ، فمن ذلك قوله[2] :

سلْ دمعي المبذول هل من حيلةٍ
لي أو له في نومي الممنوعِ
وحنيني الموصول كيف تعرَّضتْ
شُبهاتُه برجائي المقطوعِ (١١١ب)
لا تركننَّ الى الزَّمان وصرفهِ
فتكَ الزَّمان بآمنٍ ومروعِ

---

(١) توفي سنة ٥٢٥ هـ . ترجمته في : الذخيرة ٢/٢ : ٧٢٨ ، القلائد ٢٨٥ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٢/٤٥١ ، المغرب ٢/٤٥١ .

(٢) ديوان الاعمى التطيلي ٨٠ .

ودعِ الأحبَّـــة والـــدنـــوَّ أو النَّـــوى
مـــا أشبـــه التسليم بـــالتـــوديـــع

يـــا وانيـــاً يـــأسى على مـــا فـــاتـــه
إنَّ الـــونى طـــرفٌ من التضييـــعِ

ومـــداجيـــاً لبسَ الخـــديعـــة حُلَّـــةً
ألّا أنفتْ لـــرأيـــك المخـــدوعِ

دافـــغ بعـــزمـــك أو بجهـــدك إنَّهـــا
عـــزمـــاتُ حكم ليس بـــالمـــدفـــوعِ

وهي طويلة مستحسنة جدا (١١٢أ).

(١٦١)

أبو جعفر ابن البتّي

كان عالماً، جامعاً لفنون الأدب فاضلًا، وهو من الشعراء المشهورين المجيدين المذكورين، وكان حسن الشعر في الغزل يضرب بجودته فيه المثل[١]، فمن قوله:

مَنْ لي بغـــرَّةِ فـــاتـــرٍ يختـــالُ في
حُلَـــلِ الجمـــال اذا مشى وحليِّـــه

لـــو شئت في وضـــح النَّهـــار شعـــاعهـــا
مـــا عـــاد جنـــح اللَّيـــل بعـــد مضيِّـــه

شـــرقت بمـــاء الحسن حتى خُلِّصتْ
ذهبيـــة في الخـــدِّ من فضيِّـــه (١١٢ب)

في صفحتيـــه من الحيـــاءِ أزاهـــرٌ
غـــذيت بـــوسمي الصبـــا ووليِّـــهِ

سلَّبتْ محـــاسنـــه لقتـــلِ مُحبِّـــهِ
من سحـــر عينيـــه حســـام سميِّـــه

---

(١) ترجمته في: القلائد ٣١١، الخريدة ـ قسم المغرب ٢٧٩/١، ٥٣٦، المطمح ٩١.

(١٦٢)

أبو العلاء ابن صُهيب

كان بعيد النظير في آداب العلم ، فريد الوقت في النثر والنظم ، من الشعراء المكثرين[١] ، وله شعر لطيف كثير الملح . فمن ذلك قوله يمدح أبا أُمية :

ذكـــرتُ وقـــد نَمَّ الـــرِّيـــاض يعـــرفـــه
فأَبدى جمانَ الطَّلِّ في الزَّهر النَّضرِ (١١٣أ)
حـــديثـــاً ومـــرأىً للسعيـــد يـــروقني
كمـا راق نـورُ الشمسِ في صفحـــةِ الـدَّهْـرِ
ســـريتُ وثـــوبُ اللَّيـــلِ أســـودُ حـــالـــكٌ
فشقَّ لـــذاك السَّيـــر عن غـــرة البـــدرِ
فـــلا أُفُقَ إلَّا من جبينـــك نـــوره
ولا نفس الَّا أنـــاملـــك العشـــر

(١) ترجمته في : القلائد : ٢٩٦ ، المغرب ٢/٢٥٧ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٥٢١ .

(١٦٣)

ابو القاسم ابن العطار

وكان عالماً ، فاضلًا ، شاعراً مكثراً كاملًا[١] ، مستطرف الغرر ، كثير الملح ، فمن شعره في الغزل :

لابـــدَّ للـــدمـــعِ بعـــد الجـــري أَن يقفـــا
وهبـك سـال فـؤادي عنـده أسفـــا (١١٣ب)
وبي غـــزالٌ اذا صـــادفتُ غـــرتـــه
جنيتُ من وجنتيـــه روضـــةً أُنُفـــا
كـــالبـــدر مكتمـــلًا كـــالظَّبي ملتفتـــاً
كـــالـــروض مُبتسمـــاً كـــالغصن منعطفـــا

(١) ترجمته في : القلائد : ٢٩٧ ، المغرب ١/٢٥٤ ، الرايات ١٥ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٥٢٢ .

مــا همتُ فيــه ولا هــامَ الانــام بــه
حتى غــدا الــدُهــرُ مشغــوفــاً بــه كلفــا
أيــرتضي الفضــلُ أنْ أُطــوى على حــرقٍ
وفي مــراشفــهِ اللُعسِ الشُفــاه شفــا
مــا صافــح الــرُوضَ كفُ المــزن تــرمقــه
إلّا أرتنــا بــه من خطّــهِ صُحفــا

(١٦٤)

أبو عامر ابن عيشون (١١٤أ)

كان أوحداً في زمانه ، فريداً بين أهله وأقرانه ، وكان من الفضلاء الأُدباء ، والعلماء البلغاء ، ذا بلاغة وفصاحة ، وبراعة وسماحة ، وكان من الشعراء المكثرين[١] ، فمن ذلك قوله ، وهو ما كتبه الى صديق له[٢] :

نشقنــا من المجــدِ المــؤثــل نفحــةً
تــزيــدُ على النــدِ المثلّثِ والمِســكِ
ومــا ذاك إلّا أن ســألت فجــادلي
أبــو نصــرٍ الأعلى ببــرنســه المسكي
فتى المجــد شِمْــه للنــدى وانتض تَشمْ
غمامــاً ومحمــودَ المهزَّة ذا بتــكِ (١١٤ب)
ينظمُ في جيــدِ المعــالي قــلائــداً
هي الــدرُ للجــدوى وعليــاهُ للسلــكِ
اذا ختمت يمنــاه مني عــاطــلًا
خلعتُ على اليســرى بــه خــاتم الملــك
وان محكت أَيــدي اللئام بشكــرهــا
شكــرتُ فلم أحفــل بــلائي ولا مَحْــكِ

---

(١) ترجمته في : القلائد : ٣٠ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/٥٢٨ .

(٢) كُتب فوقها في الاصل : الى بعض اخوانه .

(١٦٥)

أبو الحسن حكم بن محمد

كان فاضلًا بارعاً فصيحاً ، له في الدولة العبادية مقاماً محموداً ، وبلاء مشهوداً ، وكان شاعراً كثير الغزل ، غزير الملح[١] ، فمن ذلك كلمته اللامية وهي (١١٥أ) اختياري من شعره ، وأولها :

أَلاحتْ وللظلمـــــاء من دونهـــا سِـــدْلُ
عقيقـــة بـــرقٍ مثلمـــا انتضى النَّصــلُ
أَطــارتْ سنــاهــا في دجــاهـا كــأنَّها
تَبَلُّــجُ خــدِّ حفَّــه فــاحمٌ جثْــلُ
لــدى ليلـــةٍ روميـــةٍ حبشيـــةٍ
تُغــازلنـــا من شبههـــا أَعينٌ شُهْــلُ
تــودُّ عيــونُ الغــانيــات لــو انَّهـا
اذا مــرضتْ عنــد الصَّبــاح لهـا كُحْـلُ

وهي طويلة مشهورة ، وشعره موجود (١١٥ب) .

---

(١) الاصل : أبو الحسن الحكيم ، والتصويب من ترجمته في : الذخيرة ٢/٢ : ٥٦٣ ، الخريدة - قسم المغرب ٣/٥٣٠ ، المغرب ٣٤٨/١ ، القلائد : ٣٠٢ .

(١٦٦)

أبو عبدالله ابن الفخّار

كان من الشعراء المجيدين ، والفضلاء المشهورين ، والأدباء المذكورين[١] ، فمن شعره قوله :

---

(١) ترجمته في : القلائد : ٣٠٥ .

بـــأيِّ حســـامٍ أم بـــأيِّ سنـــانِ
أنـــازلُ ذاكَ القـــرنَ حين دعـــاني
لئن عُـــرِّي اليـــومَ الجـــوادُ لعلَّـــةٍ
فبـــالأمسِ شـــدُّوا ســـرجَـــهُ لطعـــانِ
وإن عُطِّـــلَ السَّهمُ الـــذي كنتُ رائشـــاً
ففيـــه دمُ الأعـــداء أحمـــر قـــانِ
ألا إنَّ درعي نثـــــرةٌ تُبعيَّـــــةٌ
وسيفي صـــدقٌ إنْ هـــززتُ يمـــانِ (١١٦أ)
ومـــا قصبـــاتُ السَّبق الَّا لأدهمي
اذا الخيـــلُ جـــالتْ في مجـــالِ رهـــانِ

وهي من اختياري من شعره ، ذكرت منها ما اقتضت الحال ذكره .

(١٦٧)

أبو بكر ابن المرابط

كان ذا أَدب وفضلٍ ، وفصاحة وسماحة وبذلٍ ، وكان من الشعراء المذكورين المشهورين ، وشعره رقيق سهل(١) . فمن قوله في الغزل :

سِـــــر إن اسطعْتَ فـــإنَّي
لستُ أَسطيـــــعُ مســـــارا
ذلـــك البـــدرُ الـــذي قـــا
بلتُ لا يلقى السَّـــــرارا (١١٦ب)
قلـــدوا مبسمـــه الـــدُّرَّ (م)
وجفنيـــــه الشِّفـــــارا
كلَّمـــا أومـــأ بـــاللَّحـ
ـظِ يمينـــــاً ويســـــارا

---

(١) ترجمته في : القلائد : ٣٠٨ ، الخريدة ـ قسم المغربُ ٣/ ٥٣٢ .

لا تــرى عينُــك الّا الــ

ـقــومَ قتلى وأســارى

لا تــرغ يــا شــادنَ الأجـ

ـراعِ كم تهــوى النفــارا

لـــكَ هــذا القلبُ تــرعــا

هُ أراكــاً وعَــرارا

(١٦٨)

أبو بكر (يحيى) بن بقيّ

كان حسن النثر والنظام ، فصيح العبارة في الكلام ، من الشعراء المقلين المحسنين[١] . فمن شعره قوله :

وقــالــوا ألا تبكي وتلــك مطيُّهم

على الشُّهب يحملن الأوانس كالدُّمى[٢] (١١٧أ)

لئن بعــدت مني الــدُّمــوع تغــامــزوا

وقــالــوا : ســلا أو لم يكن قبلُ مغــرمــا ؟

فهــلا أقــامــوا كــالبكــاء تنهُــدي

اذا مــا بكى القمــريُّ قــالــوا تــرنُّمــا

(١) توفي سنة ٥٤٠ هـ . ترجمته في : القلائد : ٢٩١ ، الذخيرة ٢/٢ : ٦١٥ الخريدة ـ قسم المغرب ٢٣٦/٢ ، المغرب ١٩/٢ ، المطرب ١٩٨ ، الذخيرة ٢/٢ : ٦١٥ ، وفيات الاعيان ٢٠٢/٦ . وله موشحات في دار الطرز وجيش التوشيح .

(٢) الاصل : الشهب . السهب . الشديد الجري ، والسهب الفرس الواسع الجري .

(١٦٩)

أبو الحسن باقي بن أحمد

كان من الشعراء الفضلاء ، والأدباء البلغاء ، وهو من المقلين المجيدين[١] ، وهو القائل لأبي العباس القرياقي :

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٥٣٤/٣ ، القلائد : ٣١٠ ، المغرب ٤٦١/٢ ، البغية للضبي ٢٣٥ .

يـــا مـــاجـــداً في قُـــربِـــهِ

من كـــــلِّ همٍّ لي فـــــرَجْ

ومُملَّكـــــاً بمقـــــالِـــهِ

وفعـــــالِـــهِ رقَّ المهـــــجْ

هـــل طنَّ أذنـــك للقـــا

ءِ فـــإنَّ عيني تختلـــجْ (١١٧ب)

(١٧٠)

أبو بكر ابن باجة

كان ذا علم غزير، وفضل كبير، وهو من الشعراء المكثرين[١]. فمن ملح شعره ما قاله في عبدٍ أسود حبشي كان يهواه، وهو:

يـــا شـــائقي حيثُ لا أسطيـــعُ إدراكـــه

ولا أقـــولُ غـــداً أعـــدو فـــألقـــاهُ

أمـــا النهـــار فليلي ضمَّ شملتـــه

على الصَّبـــاح فـــأولاهُ كـــأُخـــراهُ

أغُـــرُّ نفسي بـــآمـــال مـــزخـــرفـــةٍ

منهـــا لقـــاؤك والأيـــامُ تـــأبـــاهُ (١١٨أ)

---

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن باجة، توفي سنة ٥٣٣ هـ. ترجمته: القلائد: ١١٣، المغرب ١١٩/٢.

(١٧١)

رفيع الدولة ابن صُمادح

كان من الأكابر والفضلاء الذين تتشرَّفُ بذكرهم أعواد المنابر، قد حاز من الأدب أفضله، ومن السؤدد أشرفه وأجله[١]. وله شعر مليح رقيق، كالنسيم المفتر عن نشر

---

(١) ترجمته في: الذخيرة ٢/١: ٧٣٧، الحلة السيراء ٨٢/٢، المغرب ١٩٩/٢، المطمح ٣٠.

المسك السحقيق . فمن ذاك قوله :

ما لي وللبدر لم يسمح بزورته
لعلّه ترك الاجمال أو هجرا
ان كان ذاك لذنبٍ ما شعرتُ به
فأكرمُ الناس من يعفو اذا قدرا

وله أيضاً (١١٨ب) :

وأهيفَ لا يلوي على عتبِ عاتبٍ
ويقضي علينا بالظُّنون الكواذبِ
يُحكِمُ فينا أمرهُ فنطيعه
ونحسبُ منه الحكم ضربة لازبِ

(١٧٢)

اليَسع بنُ اليَسع

هو أشهر من ان يذكر[١] ، وهو القائل :

لما قدمت وعندي
حظ من الشوق واف
قدَّمتُ قلبي قبلي
فصنته حتى أُوافي

وشعره كثير موجود .

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ٢/٢٠٨ ، المغرب ٢/٨٧ ، ٢٤٨ ، الحلة السيراء ١٧٣/٢ .

(١٧٣)

أبو الوليد عبدالجبار المعروف بالمتنبي (١١٩أ)

هو القائل[١] :

(١) ترجمته في : الذخيرة ١/٢ : ٩١٦ ، الخريدة ـ قسم المغرب ٢/ ٢١٠ ، المغرب ٢/٣٧١ ، وفيها ابو طالب عبدالجبار .

أهديتُ مُشبهَ قدك المَيّاسِ
غُصناً نضيراً ناعماً من آسِ

فكأنَّما تحكيه من حركاته
وكأنَّما يحكيك في الأنفاسِ

(١٧٤)

أبو الحسن راشد بن عريق

وكان ظريفاً مليحاً[١] ، وهو القائل في بعض جلسائه :

جُمِّعَ في مجلسي ندامى
تَحْسُدُني فيهمُ النجومُ

فقال لي منهمُ ظريفٌ
ما لكَ إنْ قمتُ لا تقومُ ؟

فقلتُ : إنْ قمتُ كلَّ حينٍ
فإنَّ حظي بكم عظيمُ[٢]

وليس عندي اذن ندامى
بل عنديَ المقعدِ المُقيمِ

وشعره كثير مستحسن جداً .

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب ١٦٤/٢ ، المغرب ٣٢/٢ ، التكملة ٦٨ .
(٢) في المغرب : فإن خطبي ، ولعل هذا هو الصواب .

(١٧٥)

احمد بن علي القرسقي

كان من الأُدباء الفضلاء[١] ، وله شعر مليح (١١٩ب) وهو القائل من قصيدة يهنىء المعتصم [بن صُمادح] بقدومه من بعض أسفاره :

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٦٨/٢ .

إيـــابُــــك ردُّ الشَّبـــاب القشيبـــا
وآمن مســـــودُه أنْ يشيبـــــا
تبين وتــــدنـــو كمـــا تفعـــل الشَّمـ
ـسُ حينـــاً طلـــوعـــاً وحينـــاً غـــروبـــا

وهذه القصيدة من اختياري من شعره .

(١٧٦)

الــراعـــــي

هو أَبو الحسن الشاغنتي[١] ، وشعره جيد مختار ، فمن شعره كلمته العينية التي منها (١٢٠أ) :

إلامَ أُمني النَّفس مـــا اليـــأسُ دونـــه
كمنخـــدعٍ يـــأوي الى شـــرٍّ خـــادعِ

وهي طويلة مختارة أَيضاً .

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٤ .

(١٧٧)

الجزار الانصاري

وهو أَبو جعفر احمد بن محمد ، وكان مطبوعاماجناً[١] ، وهو القائل :

اذا مـــا حمـــامـــةُ عُشِّ الخصىٰ
على بـــرجـــه رفـــرفت مملقـــه
رمتْ زريطـــانتـــه نحـــوهـــا
بنفخـــة فســـوتِـــه بُنـــدقـــه

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

(١٧٨)

ابن معلى البرياني (١٢٠ب)

وهو[١] القائل من قصيدة يرثي بها أبا الحجاج بن أُوريا :

أمعتنق الصعيـــــد وكـــــان يغــــدو
عليــــه وهــــو معتقــــل الصعـــادِ
أرى لُبس الحــداد عليـــك ممـــا
يشقُّ على المهنــــــدة الحــــــدادِ

وهي من القصاد المختارة .

---

(١) ترجمته في : الذخيرة ٣/٢ : ٨٤ الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٥ المغرب ٢/٤٥٧ .

(١٧٩)

عبدالله بن هند

وهو[١] القائل متغزلًا :

لمـــا رأيت سهـــام لحظـــك أَقصـــدت
قلبي وشخصـــكِ ســـدَّ بـــاب رضـــاكِ
لم ادر أيَّ معـــــذِّبيـــــك يميتني
أَسقيم جفنك أَم صحيح جفـــاكِ؟ (١٢١أ)

---

(١) ترجمته في : الذخيرة ٣/٢ : ٨٩٦ ، الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٨٦ ، المغرب ٢/٢٠٨ .

(١٨٠)

علي بن عبدالغني الحصريّ

وهو[١] القائل من ملحه :

يـــا نـــاثــراً دُرَّ عيني بــلْ عقيقَ دمي
مـــا بـــالُ طـــرفـــكَ دوني صـــحٌ بـــالسُّقمِ
ومـــا لتفـــاحتي خـــدَّيـــكَ أينعتـــا
فـــأفطـــرت منهمـــا عيني وصـــامَ فمي

(١) توفي سنة ٤٤٨ هـ ، ترجمته في : الذخيرة ١/٤ : ٢٤٥ ، الجذوة ٢٩١ ،بغية الملتمس رقم ١٢٢٩ ، الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٨٦/٢ ، وفيات الاعيان ٣٣١/٣ ، نكت الهميان ٢١٣ ، الشذرات ٣٨٥/٣ .

(١٨١)

عبدالكريم بن فضال الحلواني

وهو[١] القائل :

ولمـــا تـــدانـــوا للـــرحيـــل وقُـــرِّبتْ
عتـــاقُ المطـــايـــا والـــرِّكـــابُ تسيـــرُ
وضعتُ على قلبي يـــــدىً مبـــــادراً
فقـــالـــوا محبٌ للعنـــاقِ يشيـــرُ (١٢١ب)

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٨٨/٢ .

(١٨٢)

أبو الحسن الفُكيك

وهو[١] القائل من قصيدة :

غَنَّى حســـامُـــكَ في أرجـــاءِ قـــرطبـــةٍ
صـــوتـــاً أبـــادَ العِـــدَى واللَّيـــلُ معتكـــرُ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢١٧/٢ .

حيثُ الــدِّمــاء مُــدامٌ والقنــا زَهَــرٌ
والقــومُ صرعى بكــاسِ الحتف قد سكــروا

(١٨٣)

أبو علي كاتب مؤنس

[وهو القائل[1]] :

تقــوّس بعــد طــول العمــر ظهــري
وداستني الليــــالي أيّ دَوْسِ
فـــأمشي والعصــا تمشي أمـــامي
كـــأنّ قـــوامهــا وتــرٌ لقــوسي (١٢٢أ)

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٨٨ .

(١٨٤)

عبدالعزيز بن جعفر العدويّ

وهو[1] القائل :

نظــــر النــــاسُ الى حُسْــ
ــنِ الــذي أهــوى وحُــزني
فـــرأوا يـــوسفَ منــــه
ورأوا يعقــــوبَ منّي

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٦ .

(١٨٥)

علي بن احمد بي أبي وهيب

وهو[1] القائل :

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٩ .

قـــالـــوا تـــدانيتَ من وداعِهمُ
ولم نـــرَ الصَّبـــرَ منـــكَ مغلـــوبـــا

فقلتُ للعلمِ إنَّني بِغَـــــدٍ
أسمـــعُ لفظ الـــوداعِ مقلـــوبـــا

(١٨٦)

أبو محمد الاعشى النحوي

وهو(١) القائل :

مـلـــكَ اذا ادرَعَ الـــدلاص حسبتـــه
لبس الغـــدير وهـــزَّ منـــه جـــدولا (١٢٢ب)

فحـــذارِ ليثـــاً لا ينهنـــه بـــاســـلًا
تَخِـــذَ الصَّـــوارمَ غيلـــهُ والـــنُّبُـــلا

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٧٦ .

(١٨٧)

أبو زيد ابن العمّة

وهو(١) القائل في الشطرنج :

هلمَّ الى تـــدبيـــر جيشين جُمعُـــا
رخـــاخٌ وأفيـــالٌ وجـــردٌ ســـوابـــح

تكبَّـــرنَ عن حمـــلِ السِّـــلاحِ الى الـــوغى
فـــأرمـــاحُهـــا ألبـــابنـــا والقـــرائـــحُ

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٧١ ، المطرب ٨٠ .

(١٨٨)

محمد بن يوسف المعروف بابن الرفّاء

وهو[١] القائل في صفة الشمعة :

وصفــراءَ لم تــدرِ الهــوى غيــر أنّهــا
رثتْ لي فباتتْ تُسعدُ الوجدَ أجمعــا (١٢٣أ)
نحــولًا وسُهــداً واصفــراراً وحُــرقــةً
وخَفْقــاً وسُقمــاً واصطبــاراً وأدمعــا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٨٣ .

(١٨٩)

أبو مروان عبدالله بن سرية

وهو[١] القائل :

ولمــا رأيتُ الغــربَ قــد غصَّ بــالدُّجى
وفي الشَّــرقِ من ضــوءِ الصبــاحِ دلائــلُ
تــوهمتُ أنَّ الغــربَ بحــرٌ أخــوضُــهُ
وأنَّ الــذي يبــدو من الشَّــرقِ ســاحــلُ

(١) ترجمتــه في : الخريدة ـ قســم المغرب والاندلــس ٢/١٨٤ ، المطرب ١٢٩ ، الرسالة المصرية ١٨ .

(١٩٠)

أبو الطيب ابن البزاز

وهو[١] القائل في أبي زيد المتطبب المعروف بابن زُهْر :

قــل للــوبــا أنتَ وابن زُهــرٍ
قــد حُــزتمــا الحدَّ والنهــايــةْ (١٢٣ب)
تــرفَّقــا بــالــورى جميعــاً
في واحــدٍ منكمــا الكفــايــةْ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٨٥ .

(١٩١)

أبو مروان عيسى ابن البلنسي

وهو[١] القائل :

أدز كـــأسَ المــدامــةِ في نـــدامى
همُ من فقــدِ دائـــرهــا عطـــاشُ
فـــأوطـــار الشُـــرور بهـــا تُقضى
وأَجنحـــة الشُــرور بهـــا تُـــراشُ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسيم المغرب والاندلس ٢/١٦٥ .

(١٩٢)

أبو الحسن عليّ ابن الشّرَفيّ

وهو[١] القائل :

أُجيـــلُ الطـــرفَ في خـــدٍّ نضيـــرٍ
يُـــورِّدُ نـــاظـــري نظـــري اليـــه
اذا رمـــدتْ بحمـــرتـــه جفـــوني
شفـــاهـــا منـــه إثمـــدُ عـــارضيـــه

(١) لم أقف على ترجمته .

(١٩٣)

أبو الحسن علي بن أخي أبي علي البلنسي (١٢٤أ)

وهو[١] القائل في جارية اسمها مدام :

أنَّى يفيقُ الصبُّ من سُكـــر الهـــوى
أَو تستـــريـــحُ النَّفسُ من بُـــرَحـــائهـــا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢٠٩ .

وفتـــورُ طـــرفــك في الجـــوارحِ فـــاعـــلٌ
فعـــلَ التي أصبحتِ من أســـــائهـــا

(١٩٤)

أبو عبدالله محمد بن عائشة البلنسي

وهو[١] القائل :

ودوحـــــةٍ قـــد بـــدث سمـــاءً
تُطلِـــعُ أنـــوارُهـــا نجـــومـــا
هبَّ نسيمُ الصَّبـــا عليهـــا
فخلتهـــا أرسلتْ رُجـــومـــا
كـــأنمـــا الأُفقُ حينَ لاحتْ
غـــابَ فـــأغـــرى بـــه النَّسيمـــا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢١٦ ، ٣/٥٨٢ ، المغرب ٢/٣١٤ ، المطمح ٨٤ ، الرايات ٨٠ .

(١٩٥)

ابن المِزعزّى النصراني (١٢٤ب)

وهو[١] القائل من قصيدة :

الله أكبـــرُ أنتَ بـــدرٌ طـــالـــعٌ
والنَّقْـــعُ دَجْنٌ والكمـــاةُ نجـــومُ
والجُـــردُ أفـــلاكٌ وأنتَ مـــديـــرُهـــا
وعـــدوُكَ الغـــاوي وهُنَّ رُجـــومُ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٩١ ، المغرب ١/٢٦٩ .

(١٩٦)

أحمد ابن الشقاق

المعروف بالمنفتل[١]، وهو القائل :

مـــا لي وللنـــاس كلمـــا نظـــروا
اليّ قـــالـــوا : أذابَـــهُ النظـــرُ
وإنْ تنفستُ قـــال قـــائلهم :
تَنَفُسُ العـــاشقينَ مشتهـــرُ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٥ ، وتنظر الذخيرة ١/٢ : ٧٥٤ .

(١٩٧)

أبو مروان عبدالملك بن غصن الحجاري

وهو[١] القائل (١٢٥أ) :

فـــديتُـــكَ لا تخفْ مني سُلُـــوًّا
اذا مـــا غيَّـــرَ الشَّعْـــرُ الصِّفـــارا
أهيمُ بِـــدَنِّ خـــلٍّ كـــان خمـــرا
وأهـــوىٰ لحيـــةً كـــانت عـــذارا

(١) توفي سنة ٤٥٤ هـ. ترجمته في : الذخيرة ١/١ : ٣٣١ ، الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٦ ، المغرب ٢/٣٣ ، التكملة ٦٠٦ ، إعتاب الكتاب ٢٠٢ ، ٢١٨ ، الجذوة ٣٧٨ ، البغية للضبي ٥١٤ .

(١٩٨)

أبو محيسن ابن أبي عامر الباكرني

وهو[١] القائل من قصيدة يصف مصلوباً :

ورأتْ يـــداهُ عظيمَ مـــا جَنَتـــا
ففـــررنَ ذي شـــرقـــاً وذي غـــربـــا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٦ .

وأمـــالَ نحـــوَ الصَّـــدْرِ منـــه فمـــا
ليلـــومَ في آرائـــه القلبـــا (١٢٥ب)

(١٩٩)

أبو عبدالله محمد بن خلَصة

المكفوف النحوي(١)، وهو القائل من قصيدة أولها :

أبى، فـــاقصــز عنـــان اللَّـــوم أوْ أطـــلِ
[يـــا مـــا ألحُـــكَ من ذي منطقٍ خطـــلِ(٢)]

ومنها في المدح :

مَلِـــكٌ تملـــك حُـــرُ الحمـــدِ لا يـــده
نـــالتْ بظلم ولا مـــالتْ الى بخـــلِ
مهـــذَّبُ الجـــدِّ مـــاضي الحـــدِّ مضطلـــعٌ
بمـــا تحمَّلـــه العليـــاء من ثقـــل

وهي طويلة مختارة.

---

(١) ترجمته في : الذخيرة ٣/٢ : ٣٢٢، الجذوة ٥١، البغية للضبي ٦٤، المحمدون من الشعراء ٣٠٩، التكملة ٣٩٥/١، المغرب ٣٩٣/٢، الوافي ٤٧/٣، نكت الهميان ٢٤٨، بغية الوعاة ١٠٠/١، الخريدة - قسم المغرب والاندلس ٩٢/٢.

(٢) تتمة البيت من الذخيرة ٣/٢ : ٣٢٧.

(٢٠٠)

أبو الحسن عبدالله بن شَماخ الكاتب (١٢٦أ)

[وهو القائل(١)] :

لئن بعـــدتْ دارُ اغتـــرابـــكَ وانتهى
بـــك الشَّـــوقُ فيهـــا منتهىً لا تحـــدُّهُ
فمـــا أنتَ الا بين ذكـــرٍ تُشِيـــدُهُ

---

(١) ترجمته في : الخريدة - قسم المغرب والاندلس ٥٧٥/٣.

وعقــــد اصطبــــارٍ للملمّ تَشُــــدُّهُ

(٢٠١)

أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشيّ

وهو[١] القائل :

عجبــاً للمــدامِ مــا [ذا] أستعــارتْ
من سجــايــا مُعــذِّبي وصفــاتــهْ
طيبُ أنفــاســهِ وطعمُ ثنــايــا
هُ وسكــرُ العقــولِ من لحظــاتــهْ
والتــداوي منهــا بهــا كــالتــداوي
بــرضى مَنْ هــويتُ من سطــواتــهْ (١٢٦ب)
وهي من بعـــد ذا عليَّ حــــرامٌ
مثــلُ تحــريمــه جَنــات شفــاتــهْ

(١) توفي سنة ٤٨٩ هـ. ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٨٩/٢ ، الحلة السيراء ٢٥٧/٢ ، الصلة ٥٩٣ .

(٢٠١)

محمد بن البَين

وهو[١] القائل :

جعلــوا رضــابــك كي نُحــرِّمُ راحــا
ورأوا بــه قتــلَ النفــوسِ مبــاحــا
نشــروا عليــك من الــرقــائبِ حنــدسـاً
فمــلأتــه من وجنتيــك صبــاحــا

(١) ترجمته في : الذخيرة ٢/٢ : ٧٩٩ ، المغرب ٣٧٠/١ .

(٢٠٣)

ابن حنظلة البطليوسي

من أهل الفضل[١] ، وهو القائل يمدح ابن الأفطس[٢] :

زعمَ النـــــاسُ أنَّ حـــاتم طيّ
أوّلٌ في النــدى وأنتَ الثـــاني (١٢٧أ)
كـــذبَ النـبـاشُ ليس ذاك صحيحـــاً
هـــو مـــرعى وليس كــالسَّعـــدانِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٦٩ ، المطرب ٢٥ .

(٢) ابن الافطس : المتوكل على الله المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . (الحلة السيراء ٢/٩٦) .

(٢٠٤)

ابن جاخ الصبّاغ

وهو[١] القائل :

وتحت البـــراقـــعِ مقلـــوبهـــا
تَـــدُبُّ على وردِ خـــدٍّ نَـــدِ
تُســــالمُ منْ وطئتْ خـــدَّهُ
وتلســـعُ قلبَ الشجي الأبعـــدِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٧٠ .

(٢٠٥)

أبو محمد عبدالله بن مالك

[وهو القائل[١]] :

لقـــد أنضبَ الحـــرمـــانُ بحـــرَ بـــدائعي
وأكسفَ ســـوءُ الجـــدِّ شمسَ عجـــائبي

(١) لعله أبو محمد بن مالك (القلائد : ١٧٧ ، الذخيرة ١/٢ : ٧٣٩) .

وألقى لســـاني مـــا يقــولُ فــإنّني
عييتُ جــواباً عن سؤالِ المخـاطبِ (١٢٧ب)

(٢٠٦)

محمد بن عثمان الحداد

واختياري من شعره كلمته المهموزة المشهورة وأولها[1] :

لعلـــكَ للـــوادي المقـدّس شـــاطىءُ
فكـــالعنبـــر الهنـــديّ مـــا أنـــا واطىءُ

واختياري ايضاً من شعره كلمته الضادية وأولها :

هم في ضميــرك خيّمــوا أو قــوّضــوا
ومُنى جفــونــكَ أقبلــوا أو أعــرضــوا

(١) توفي سنة ٤٨٠ هـ. ترجمته في : الذخيرة ٢/١ : ٦٩١ ، الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢٧١/٢ ، المغرب ١٤٣/٢ ، التكملة ١٣٣ ، الجذوة ٣٧٣ ، المحمدون من الشعراء ٩٩ ، الوافي ٨٦/٢ ، فوات الوفيات ٢٨٣/٢ .

(٢٠٧)

المهـدوي (١٢٨أ)

[وهو القائل[1]] :

قلتُ وقـــد مـــرَّ بنـــا مُعـــرضـــاً
يحمـــلُ في أجفـــانـــهِ خنجـــرة
والأرضُ قـــد مـــادتْ بـــأعطـــافـــهِ
وبـــدّدتْ ريـــحُ الصبـــا عنبـــرة
بـــالله يـــا أرضُ آمسكيـــه لنـــا
وأنتِ يـــا ريـــحُ ارفعي مئـــزرهْ

(١) أبو حفص عمر بن علي المعروف بالمهدوي . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢٨١/١ ، أخبار وتراجم أندلسية ٣٧ .

(٢٠٨)

ناقد الكاتب

وهو[١] القائل من قصيدة يصف القلم :

لله درُّك اذ تــــرويـــــه في ثمـــدٍ
من المــــداد وفي عـــدّ من الكَلِمِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٩١ .

(٢٠٩)

أبو الوليد حسّان بن المصّيصي

وهو[١] القائل من أبيات :

يُسقى ونسجـــدُ اجـــلالًا لهيبتـــه
فنحنُ نشربُ خمراً في مساجيدِ (١٢٨ب)

(١) ترجمته في : الذخيرة ٢/١ : ٤٣٣ ، الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢١٩ ، رايات المبرزين ٢٧ ، المغرب ١/٣٨٥ .

(٢١٠)

أبو العرب الصقليّ

وهو[١] القائل من قصيدة :

كـــأنَّ بســـاطَ الأَرضِ كفـــاكَ إنْ يســـر
بهـــا مُجـــرمٌ ضمَّتْ عليـــه الانـــامـــلا
فـــأينَ يفـــر المـــرء منـــك بجـــرمـــه
اذا كـــان يطـــوي في يـــديـــك المـــراحـــلا

(١) أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي المتوفى سنة ٥٠٦ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢١٩ ، التكملة ٣٨٦ ، الرايات ١١١ ، نكت الهميان ٢١٤ ، وفيات الاعيان ٣/٣٣٤ .

(٢١١)

ابن شاطر السرقسطي

[وهو القائل[١]] :

قــــد كنتُ لا ادري لأيَّـــــةِ عِلَّـــــةٍ
صـــارَ البيـــاض لبـــاسَ كـــلِّ مصـــابِ
حتى كســـاني الـــدهــر سحقَ مـــلاءةٍ
بيضـــاءَ من شيبي لفقـــدِ شبـــابي (١٢٩أ)

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٩٢/٢ ، المطرب ٨٤ .

(٢١٢)

عبدالصمد بن عبدالصمد

[وهو القائل[١]] :

سقى الله من دمعي ديـــــارَ أَحبـــــةٍ
صفـــا لي هـــواهـــا مـــرَّةً وهـــواؤهـــا
ليـــالي ليلي بـــدرهـــا ونجـــومهـــا
كـــؤوسي وظـــلُّ العيش فـــوقي سمـــاؤهـــا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٩٢/٢ .

(٢١٣)

أبو عامر محمد بن عبيد

وهو[١] القائل في علي بن مجاهد[٢] يصف أُسطوله :

تعلـــــو بهـــــا الامـــواج ثم تحطهـــــا
كمسنَّـــةِ الغـــريـــان تكســـرُ من عـــلِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٩٢/٢ .

(٢) علي بن مجاهد : ولي الحكم بدانية بعد أبيه سنة ٤٦٣ هـ . وظلت دولته عليها الى سنة ٤٦٨ وأخرجه المقتدر ابن هود منها (الخريدة ٣٦٥/٣ هامش ٩) .

مثـــلُ الحـــوائمِ غيـــرَ أنَّ هـــواءَهـــا
مـــاءٌ فهنَّ شـــوارعُ لم تنْهَـــلِ (أ)

(٢١٤)

أبو علي حسين بن هادَة

وهو[1] القائل في البديع المغني :

رأيت عنـــــــــــد الصبـــــــــاح ....
مضمَّـــخ الـــرأسِ بـــالـــرُجيـــعِ
فقلتُ من أَينَ جئتَ قـــــلْ لي
فقـــالَ : من فقحـــةِ البـــديـــعِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٩٢/٢ وفيها : حسن بن هادة .

(٢١٥)

أبو محمد الطبيب المصري

وهو[1] القائل في أبي بكر بن أحمدْ :

أخـــــذتَ مني غـــــلامي
لا............ لغيـــــــــره
وكـــــانَ غِمـــــــداً ....
فصـــــرتَ غِمـــــــداً ....

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٩٣/٢ .

(٢١٦)

أبو الوليد البجلي

وهو[1] القائل في أَبي يحيى الظوقان ، وكان يشرب عنده (١٣٠أ) :

لَأبي يحيى أيـــــادٍ
قـــلَّ فيهـــا مُشبهـــوهُ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١٩٠/٢ .

مـــــلأ الطـــــاســــاتِ حتى

قيــــــلَ في البيتِ أبـــــوهُ

(٢١٧)

أبو الطيب اللاردنيّ

وهو[1] القائل :

عهـــدي بـــه ويكفـــه قـــرطـــاســـه

مستمطــــراً فيــــه حيـــا الألبــــاب

كـــــالبــــدر يكتبُ في نهـــارٍ واضـــح

ويمـــدُّ في حُلـــلِ الـــدُّجى بشهـــابِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢٠٨/٢ ، وفيها : ابو الطيب الازدي .

(٢١٨)

أبو مروان عبدالملك بن أغلب الشاطبي

وهو[1] القائل :

يـــــا معطشي كم أصيـــــحُ وا عَطَشي

الى الـــرُّضابِ الشَّهيِّ من بَــرَدكْ ! (١٣٠ب)

ليت كمـــا قـــد سكنتَ في خَلَـــدي

لـــو أنني خـــاطـــرٌ على خَلَـــدكْ

إنْ كنتَ لا تـــــرتضي بلثم فمي

فــــإنَّني أرتضي بلثمِ يَـــــدِكْ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢٠٨/٢ .

(٢١٩)

أبو عبدالله محمد بن عُبادة القزاز

وهو[١] القائل يمدح المعتصم [بن صُمادح] وخلط النسيب بالمدح من قصيدة :

نفى الحبُّ عن مقلتيَّ الكـــــــرى
كمـــا قـــد نفى عن يـــديَّ العَــدَمْ
وقــد قــرَّ حبُّـــك في خـــاطـــري
كمـــا قـــرَّ في راحتيـــه الكـــرمْ (١٣١أ)
وفـــرَّ سلـــــوُّك عن فكـــــرتي
كمـــا فـــرَّ عن عـــرضــه كــلُّ نمْ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٨٢ ، أخبار وتراجم أندلسية ٧٦ .

(٢٢٠)

أبو الفضل عبدالله بن العابر

وهو[١] القائل :

منّي ومنـــك تـــذلُّـــلٌ وتـــدلُّـــلُ
والصَّبـــرُ عنـــكَ تَعَلُّـــلٌ وتجمُّـــلُ
والعينُ عينٌ مـــــا يفيض معينُهـــــا
والقلبُ فيـــكَ على العـــويـــلِ معـــوَّلُ
في كـــلِّ جـــزءٍ من جفـــونـــك صـــارم
وبكـــلِّ جـــزءٍ من فـــؤادي مقتـــلُ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/١٨٢ ، وفيها : الغابر .

(٢٢١)

بُرْد بن أحمد بن برد (١٣١ب)

وهو[1] القائل من قصيدة :

اسمـــع لعبـــدك شعـــرا
وإنْ أردتَ فسحـــــرا
ومـــا تَخَيَّـــرتُ لفظـــا
لكن تخيـــــرتُ درًا
نظمتـــــه لـــكَ عقـــدأ
فـــوافق العقـــد نحـــرا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢٠٨ .

(٢٢٢)

عبدالحميد بن عبدالحميد البرجيّ

قال[1] من قصيدة يمدح بها المعتصم أبا يحيى ويحضه على الاراحة :

أَرحْ متنَ المهنـــد والجـــوادِ
فقـــد تَعِبـــا بجـــدِّكَ في الجهـــادِ
قضيتَ بعـــزمـــةٍ حقَّ العـــوالي
فقضِ بـــراحـــةٍ حقَّ الهـــوادي (١٣٢أ)

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢/٢٠٩ .

(٢٢٣)

أبو مُطرف الوشقي المنجم

وهو[1] القائل :

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ٢٠٩ .

يـرى العــواقبَ في أثنــاء فكـرتــه
كــأنَّ أفكــاره بــالغيبِ كُهّــانُ
لا طــرفــه منــه الَّا تحتهــا عمــلٌ
كــالــدَّهــر لا دورةٌ إلا لهــا شــانُ

(٢٢٤)

عبادة بن محمد بن عبادة القزاز

وهو[1] القائل:

انمــا الفتــحُ هــلالٌ طــالــعُ
لاحَ من أزراره في فَلَــــكِ
خــدُّهُ شمسٌ، وليــلٌ شعــرهُ
منْ رأى الشَّمسَ بــدتْ في حَلَــكْ؟

وشعره ظريف مستحسن (١٣٢ب).

(١) ترجمته في: الخريدة - قسم المغرب والاندلس ١٨٢/٢.

(٢٢٥)

الشريف المعروف بابن البياضي

هو أبو جعفر مسعود بن المحسن بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن عبدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم[1]. شاعر مجيد محسن، فمن اختياري من شعره كلمته القافية التي أولها:

إنْ غــاضَ دمعــك والــركــابُ تســاق
مــع مــا بقلبــك فهــو منــك نفــاق
لا تحبسن مــاء الجفــون فــانــه

(١) توفي ببغداد سنة ٤٦٨ هـ. ترجمته في: دمية القصر ٢٦٨/١، الكامل لابن الاثير ١٢٣/٨، المنتظم ٣٠٠/٨، البداية والنهاية ١١٣/١٢، وفيات الاعيان ١٩٧/٥، الشذرات ٣٣١/٣.

[لـك يـا لـديـغ هـواهمُ تـريـاقُ[٢]]

[واحـذر مصـاخبـة العـذولِ فـانـه[٣]]

مغـرٍ، وظـاهـر عـذلـه اشفـاقُ (١٣٣أ)

لـو حمـل العـذال اعبـاء الهـوى

وتجـرّعـوا كـأس المـلام وذاقـوا

لتيقنـوا أنَّ الجبـال مطـاقـةٌ

والعـذلُ في الاحبـاب ليس يطـاقُ

ولقـد زجـرت الطيـرَ قبـل فـراقهم

فـاذا لهنَّ بينهم تنعـاقُ

فـذهلتُ من فَـرَقٍ لعلمي أنَّـه

سيكـون بعـد الاجتمـاع فـراقُ

وهي طويلة مشهورة . ومن مختار شعره وقلائد كلماته كلمته الدالية التي يمدح بها نظام الملك (١٣٣ب) وزير ملك شاه السلجوقي[٤] رحمه الله ، وأولها :

رفقـاً بهنَّ فمـا خُلقن حـديـدا

أو مـا تـراهـا أعظمـاً وجلـودا

يفلين نـاصيـة الفـلا بمنـاسمٍ

وسم الـوجـا بـدمـائهنَّ البيـدا

فكـأنهنَّ نثـرنَ دُرّاً بـالخُطى

ونظمن منـه بسيـرهنَّ عقـودا

فطـروا على دين الهـوى فتـراهم

فـوقَ الغـوارب رُكَّعـاً وسجـودا

ومنها خروجه الى المدح (١٣٤أ) :

---

(٢) (٣) ساقط من الاصل ، والاضافة من وفيات الاعيان .

(٤) تنظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ٢٣٧ .

دعْ ذكــرهم فقتيــلُ من قتــل الهــوى

ممَّــــا يُشيِّبُ ذكـــره المــولـــودا

وامـــدحْ من الـــدُّنيــا بـــه ممـــدوحـــه

مـــادام فيهـــا ظلُّـــهُ ممـــدودا

ذاك ابن اسحـــاق العميـــد بفضلـــه

مـــا رثَّ من حُلــل الثنـــاء جـــديـــدا

والمـــرتقى درجـــاً يـــزلُّ بـــرقيبهـــا

قـــدمُ المـــريـــغ الى العـــلاء صعـــودا

يعطيـــك مـــا تقف الامـــاني دونـــه

ويـــرى بعين الجـــود ذاك زهيـــدا

فيكـــاد يقطـــر من أســـرَّةِ وجهـــه

مـــاءُ الحياءِ اذا أفـــاض الجـــودا (١٣٤ب)

مـــا حـــامَ قطُّ على غـــديـــر نـــوالـــه

ظـــامٍ فعـــادَ مُحـــلأً مطـــرودا

لـــو صـــافـــح الحجـــر الاصم بكفِّـــه

يـــومَ العطـــاءِ لفجَّـــر الجلمـــودا

أو جـــاور البلـــدَ الجـــديب وأرضـــه

غبـــراء في السنـــة الجمـــاد لجيـــدا

(٢٢٦)

السريجي

وهو أبو تراب هبة الله ابن السريجي[١]، وكان فاضلًا شاعراً مجيداً مقلًا، وهو القائل يخاطب الشريف البياضي :

أسلـــوتَ حبَّ بـــدورَ أم تتجلـــدُ

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

وسهرتَ ليلكَ أم جفـونك تـرقدُ (١٣٥أ)

فقال الشريف مجيباً له :

لا بـل همُ ألفـوا القطيعـة مثلمـا

ألفـوا نـزولهم بهـا فتبغَّـدُوا

وهي قصيدة كل منهما قال بيتاً منها .

(٢٢٧)

الوزير نظام الملك الحسن بن اسحاق

هو أشهر من أنْ يذكر(١) ، وكان فاضلًا عالماً ، وكان يقول الشعر ، وهو القائل :

أتـذكـرهـا وقـد خـرجت عشيـاً

بـأتـرابٍ لهـا كـالعينِ رودِ

فمـدّتْ من أصـابعهـا وقـالتْ

خضبنـاهنَّ من عَلَق الـوريـدِ (١٣٥ب)

وهذا من أرق ما قيل من الشعر . وكبر نظام الملك حتى كان يتوكأ على عصا وهوالقائل :

بعـد الثمـانين ليس قُـوَّة

لهفي على قـوة الصَّبـوَّة

كـأنني والعصـا بكفِّي

مـوسى ولكن بـلا نبـوَّة

(٢٢٨)

الوزير أبو شجاع

كان غزير الفضل ، وافر العلم ، قد جمع آداب الوزارة مع ما حازه من أدوات

---

(١) توفي سنة ٤٨٥ هـ . ترجمته في : الروضتين ١/ ٢٥ ، طبقات السبكي ٣/ ١٣٥ - ١٤٥ ، وفيات الاعيان ٢/ ١٣٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٧٣ .

الأدب[1] ، وله أشعار حسنة جيدة ، وديوان شعره موجود مشهور بين الناس ، فمن مشهور قوله (١٣٦أ) :

أيـــذهبُ جُـــلُّ العمـــر بيني وبينكم
على غيـــر وصـــل إنَّ ذا لشـــديـــدُ
فـــإن يسمـــح الـــدَّهـرُ الخـؤون بـوصلكم
على، فـــاقتي إنِّي اذاً لسعيـــدُ

(١) أبو شجاع محمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٨٨ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٧٧/١ ، المنتظم ٩٠/٩ ، الفخري ٢٩٧ ، وفيات الاعيان ١٣٤/٥ .

(٢٢٩)

الرئيس أبو الجوائز

هبة الله بن حمزة الواسطي[1] ، كان من أفاضل العلماء ، شاعراً مقلّا مجيداً ، وكان شعره أرق من النسيم ، وأعذب من التسنيم ، وهو القائل :

مـــازلتُ أحسبُ أنَّ وجهـــكَ مُشبـــهٌ
يا فـــاتـــر اللحظات بـــدرَ الغيهبِ (١٣٦ب)
حتى بـــدا ، وعقـــاربُ الأصـــداغ قـــد
أذكتْ جمـــالَ شعـــاعـــه المتلهِّبِ
نعلمتُ أنَّ البـــدرَ يقصـــر دونـــه
لمـــا وجـــدتُ هبـــوطـــه في العقـــربِ

وله :

بـــرى جســـدي طـــولُ الضَّنى وأذابني
صـــدودكَ حتى صـــرتُ أنحـــل من أمسِ
فلست أرى حتى أراك وانَّمـــــا
يبينُ هبـــاءُ الـــذرِّ في ألقِ الشَّمسِ

(١) أبو الجوائز هبة الله بن بازي بن حمزة الواسطي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٣٤٣ .

وشعره كثير موجود مشهور .

(٢٣٠)

محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي (١٣٧أ)

وكنيته أبو الحسن[١] ، وهو من الشعراء المقلين المجيدين المحسنين ، وهو حسن المدح والغزل والهجاء . فمن قوله في الغزل :

عِـــذارُ الحبيبِ على خـــدِّه
طِـــرازٌ وخيـــر اللبـــاسِ الطُّـــراز
أردتُ سلـــوكـــاً الى هجـــرهِ
فســـدَّ طـــريقي فمـــا لي مجـــازُ

ومن قوله :

وحـــرمـــةِ الـــودِّ مـــا لي عنكم عـــوضٌ
وليس لي في ســـواكم بعـــدكم غـــرضُ
أشتـــاقكم ويـــودُّي أنْ يـــواصلني
خيـــالكم لعسى بـــاليـــوم اغتمض (١٣٧ب)
ومن حـــديثي بـــه قـــالـــوا : بـــه مـــرضٌ
فقلتُ : لازال عني ذلـــك المـــرضُ

ومن ملحه قوله :

لا تعجبنَّ من الـــــزَّمـــــا
نِ فهكـــذا مـــذ كـــان يفعـــلْ
مَنْ ليس من أهـــل الـــرئـــا
ســـةِ ، للـــرئـــاســـة قـــد تـــأهـــلْ
مـــا راس فيـــه سفلـــةٌ

---

(١) توفي سنة ٤٩٨ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٣١٥ ، المنتظم ١٤٥/٩ ، معجم الادباء ٤٣/٧ ، الكامل لابن الاثير ١٤٨/١٠ ، وفيات الاعيان ٤٥٠/٤ ، الوافي ١٤٢/٤ ، النجوم الزاهرة ١٩١/٥ ، البداية والنهاية ١٦٥/١٢ .

إلّا أصـــار الـــرأس أسفــل
فــأنظــر الى النُظّـــار فيــ
ـه آخـــراً من بعــدِ أوّلْ
لا تغبطنْ مُقَــدَمـــــاً
تـــأخيـــره أولى وأجمـــل
مَنْ ليس ذا أَصـــلٍ فليـ
ـس على ولايتـــه مُعـــوّلْ
كمـــؤمَــرِ النّـــوروز ينـ
ـظـــرُ بعضَ يـــومِ ثم يُعـــزلْ

(١) أبو الكرم خميس بن علي بن يحمد الحوزي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ. ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/٢ : ٤٦٩ ، معجم الادباء ٤/١٨٥ ، بغية الوعاة ١/٥٦١ ، إنباه الرواة ١/٣٥٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٧ ، العبز ٤/٢٠ .

(٢٣١)

خميس الحوزي الواسطي (١٣٨أ)

وكان عالماً فاضلًا[١] ، وكان له شعر كثير مدوّن ، قيل انه غسله عند موته ، فلم يبق له الّا ما كان سار عنه ، فمن شعره قوله في الغزل :

وعـــابـــوا زرقـــة العينين منهـــا
ليُـــوكس حسنهـــا بين المـــلاحِ
ولـــو لا زرقـــةٌ في الفجـــر تبـدو
لمـــا عُـــرف الظّـــلام من الصُّبـــاحِ

(٢٣٢)

أبو العز المغني الواسطي

وكان عواداً ظريفاً ، وشاعراً مطبوعاً لطيفاً ، وكان يلقب بالبقري[١] ، وهو

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٤١٧ .

القائل(١٣٨ب) :

ووردةٍ غضّةِ القطافِ زَهَتْ
بمنظرٍ في العيونِ مرموقِ
كأنّها خدُّ عاشقٍ دنِفٍ
حُفَّ بلونٍ من خدِّ معشوقِ

وله :

وكواكبُ الجوزاء تحكي في الدُّجى
شكلًا غريبَ الخطِ من اقليدسِ
وسهيلُ معترضٌ كأنَّ وميضَهُ
خفقانُ قلبِ الهائمِ المتوسوسِ
أو مقلةُ لأخي نفورٍ حاقدٍ
غضبانَ مُحمرِّ الجفونِ مُعَبِّس

(٢٣٣)

أبو نصر الفارقي

[الحسن] بن أسد[1] ، وكان عالماً فاضلًا ، وله شعر مدوَّن (١٣٩أ) فمن قوله في الشمعة :

ونديمةٍ لي في الظلام وحيدةٍ
مثلي مجاهدة كمثل جهادي
فاللونُ لوني ، والدُّموع كأدمعي
والقلبُ قلبي ، والسُّهادُ سهادي
لا فرقَ فيما بيننا لو لم يكنْ
لهبي خفياً وهو منها بادي

(١) توفي سنة ٤٨٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٢/٤١٦ ، معجم الادباء ٣/٤٧ ، إنباه الرواة ١/٢٩٤ ، فوات الوفيات ١/٣٢١ . وقد جمع الاستاذ هلال ناجي شعره بعنوان : الحسن بن أسد الفارقي حياته والصبابة من شعره . مطابع اليمامة ـ الرياض ١٩٧٨ .

(٢٣٤)

أبو العز يحيى بن عبدالله بن مالك الفارقي

وكان فاضلاً عالماً ، قد جمع أدوات الأدب[١] ، وهو القائل :

كـــأنّـــه حينَ بـــدا مقبـلًا
في خِلَـــعِ يَعْجـــزُ عن لبسهـــا
جـــاريـــةٌ رعنـــاءُ قـــد قـــدَّرتْ
ثيـــاب مـــولاهـــا على نفسهـــا

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٤٥٨/٢ .

(٢٣٥)

أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي الكاتب

كان عالماً فاضلاً ، وشاعراً مقلّاً[١] ، وهو القائل :

ومبتسمٍ بثغـــرٍ كـــالأقـــاحي
وقـــد لبس الـــدُّجى فـــوق الصَّبـــاحِ (١٣٩ب)
لـــه وجـــهٌ يُـــدِلُّ بـــه وعينٌ
يُمـــرِّضهـــا فَيُنكِـــرُ كـــلُّ صـــاحِ
ويثني عِطفَـــــه خطـــــراتُ دَلٍّ
اذا لم تَثْنِـــــهِ نشـــواتُ راحِ
يميـــلُ مـــع الـــوشـــاةِ وأيُّ غصنٍ
رطيبٍ لا يميـــلُ مـــع الـــرِّيـــاحِ

---

(١) توفي سنة ٤٣٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٣٤٨/٢ ، ٤٥٥ ، شـذرات الذهـب ٢٥٩/٣ .

(٢٣٦)

أبو القاسم مرزبان شاه المستوفي

وهو[١] القائل :

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

أنـــامتني على يــاسٍ فلمـــا
رأتني وادعـــــاً ذَهَبْتُ بغمضي

فـــديتُــكِ لا تكــوني طيفَ ســوءٍ
يُنبِّــهُ عن لـــذيــذ كــرىً ويمضي

(٢٣٧)

أبو المعالي المقدسي (١٤٠أ)

وهو[١] القائل :

ووردةٍ غضّــةِ القطـــافِ لهـــا
واللّيــلُ بـــادي الظــلامِ أنـــوارُ

كـــأنّهـــا اذ بـــدت تُغـــازلني
وجـــهُ حبيبٍ عليـــه دينـــارُ

وله فِي أَمرد :

بكـــا على مـــا كـــان من مـــردتــه
بكـــاءَ داود على زلّتـــــهِ

مَنْ يكنِ العـــزُّ لـــه في أُستـــه
فـــذُلّـــه بـــالشّعـــر في لحيتـــهِ

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ١/٢٨٨ .

(٢٣٨)

البديهي الموصلي

له[١] في الوزير أبي شجاع[٢] ، وقد استوزر بعد ابن جهير[٣] :

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٢/٣٠٥ .

(٢) سبقت ترجمته رقم ٢٣٨ .

(٣) عميـد الدولـة أبو منصـور محمد بن محمد بن جهير المتوفى سنة ٤٩٣ (المنتظم ٩/١١٨) .

مـــا استُبــدلَ ابنُ جهيــرَ في ديــوانهم

بــأبي شجــاعَ لــذلّــةٍ ونكــالِ(١٤٠ب)

لكن رأوه أشـــحَّ أهـــل زمـــانهم

فـــاستـــوزروهُ لحفظ بيت المـــالِ

(٢٣٩)

القصّار البغدادي

وهو أبو بكر محمد بن الحسن[1] ، وهو القائل :

ومُشمِّـرِ الأذيـــال في ممـــزوجـــةٍ

متتـــوجـــاً تـــاجـــاً من العقيـــانِ

بـــالجـــاشـــريَّـــةِ ظـــلَّ يهتفُ سُحـــرةً

ويصيـــحُ من طـــربٍ الى النُّـــدمـــانِ

هبـــوا الى شُـــربِ الصَّبـــوحِ فـــإنني

لصَبـــــوحكم لا للصَّـــــلاةِ أذاني

يـــا طيبَ لـــذَّةِ هـــذه دنيـــاكمُ

لـــو أنّهـــا بقيتْ على الانســـانِ(١٤١أ)

طلعتْ كـــؤوس الـــراح في أيـــديهمُ

مثـــلَ النجـــومِ وغِبنَ في الأبـــدانِ

---

(١) توفي سنة ٥١٤ هـ . ترجمته في : الوافي بالوفيات ١٤٩/٤ ، فوات الوفيات ٤٣٣/٣ ، وفيهما : أبو بكر بن علي القصار .

(٢٤٠)

علي بن طاهر الكرخي

كنيته أبو الحسن[1] ، وله شعر مدوّن ، وهو من المقلين المجيدين ، وهو القائل :

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٣ : ٢٤٦ .

حدو الزفافي وضجة الزيرِ

قد أوقعاني في ألفِ نارِدورِ

وصاحبَتْ شِرَّتي بُلَهْنيةٌ

تصحبُ في الغيِّ كلَّ مغرورِ

هذا، وما عاقني الزمانُ ولا

تكسَّرتْ في الهوىٰ قواريري(١٤١ب)

(٢٤١)

الأمير علي بن حسّان الحجازي

وهو(١) القائل :

انظر الى صنعة الإلهِ ففي

صنعته طُرفةٌ من الطُّرفِ

صوالجٌ من زبرجدٍ نُحُفٍ

يحملُ دُرّاً ما شُقَّ من صَدَفِ

(١) ترجمته في : دمية القصر ٩٢/١ .

(٢٤٢)

محمد بن عمر الأصبهاني

فمن ملحه ونوادره وغرره(١) ، قوله :

دمعٌ يمجُّ دمَ الفؤادِ كأنَّهُ

يجري بما أجراه من أسراره(٢)

لو لم يكن ينبوعهُ من قلبهِ

لم يصطحبْ ما فيه من أسراره(١٤٢أ)

(١) ترجمته في : دمية القصر ٣٠٤/١ ، الوافي ٢١٧/٤ .

(٢) الدمية : من تذكاره .

(٢٤٣)

أبو الأعين الانطاكي

هو من ولد المعتصم الشاعر الأنطاكي[١] ، فمن قوله :

لا وحلـــو الهـــوى ومـــرُّ التجني
ومخطُ العِـــذارِ في وردِ خـــدِّهْ
لأذيبنَ وجنتيـــــــهِ بلحظي
مثـــلَ مـــا قـــد أذابَ قلبي بصـــدِّهْ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٦ .

(٢٤٤)

أبو منصور الديلميّ

وهو[١] القائل من ملحه :

يـــا من فقـــدتُ ســـروري بعـــد فقـــدهم
قـــد صـــار بعـــدكم طـــول الاسى سكنـــا
لـــو كـــان يُعـــرفُ انســـانٌ بـــلا أجـــلٍ
يمـــوتُ من شـــدَّة الاشـــواق متُّ أنـــا(١٤٢ب)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٧ .

(٢٤٥)

أبو القاسم الحموي

هو[١] القائل :

لا تقـــــلْ بيتَ هجـــــاءِ
لا ولا بيتَ مـــــديـــــحِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٩ .

سبق النـــــــاسُ الى كـــــلْ

لِ قبيـــــــحِ ومليـــــــحِ

(٢٤٦)

الظاهر الخوزي

وهو[1] القائل في قوس قُزح :

أَلستَ تـــــرى الجـــوُ مستعبـــراً

يُضـــاحكـــه بـــرقـــه الخلّبُ

وقـــد لاحَ من قـــزحٍ قـــوسُـــهُ

بعيـــــداً وتحسبـــــه يَقْـــربُ

كطـــــاقي عقيقٍ وفيـــــروزجٍ

وبينهـــا آخـــرُ مُـــذْهَـــبُ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٩ ، وفيها : الطاهر .

(٢٤٧)

أبو الغنائم ابن حمدان الموصلي

[وهو القائل[1]] :

يـــا غـــلامي على المجـــاز ولـــو خـــا

لفَ قلبي في ذا الـــدُّعـــاءِ لســـاني (١٤٣أ)

عـــاطني من يـــديـــك صُـــرَّة خـــديـــ

ـــكَ وحـــلِّ اللجين بـــالعقيـــانِ

فـــأقتصـــز في مـــزاجهـــا على مـــا

شـــربتـــهُ من مـــاءِ تلـــك الـــدِّنـــانِ

(١) ترجمتـه في : تتمة اليتيمة ٦٠ ، وتنسب الابيـات الى أبي الزمكدم الموصـلي (التتمة ٦٢) .

(٢٤٨)

الحسن بن محمد الرقيّ

كنيته أبو محمد[1]، وهو القائل :

وكمـــل ليلـــةٍ طـــالَ التعـــانق بيننـــا
كـــلانـــا بـــه بتنـــا غـــريمَ غـــرام
ومنطقتي كفَّـــــاهُ واللَّيــــــلُ أدهمي
وقـــامتـــه رُمحي وفـــوهُ لثـــامي

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٦٢ .

(٢٤٩)

ابو الدرداء الموصلي

وهو[1] القائل :

دعـــوا المِـــراءَ والجـــدلْ
فهـــو عثـــارٌ وزلـــلْ (١٤٣أ)
وصـــافحـــوا الكـــأسَ على
حسنِ أحـــاديث الغـــزلْ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٦٥ .

(٢٥٠)

البلـــويّ

واسمه محمد بن عبيدالله البلوي[1]، وهو القائل :

بَـــرَرْتُ على هجـــرِ الكـــؤوس يميني
شهـــرَ الصيـــام فمـــا امتطين يميني

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٦٦ . الوافي ٤/٥ وفيها : البلدي .

قم هـــاتهـــا بيضـــاءَ في محمـــرَّةٍ
كـــالجلنـــارةِ في جنى نســـرينِ
أوَمـــا رأيتَ هـــلالَ فطـــركَ قـــد بـــدا
في الأُفقَ مثـــلَ شعيـــرة السكينِ

(٢٥١)

الشريف المرتضى أَبو القاسم الموسوي

كان أَوحد أَهل زمانه ، قد جمع الى شرف النسب (١٤٤أ) شرف العلم والأَدب[١] ، وله شعر مجيد ونوادر ومُلح ، فمن ذلك قوله[٢] :

يـــا خليليَّ من ذوابـــة قيسٍ
في التصـــابي ريـــاضـــةُ الأَخـــلاقِ
غنيـــاني بـــذكـــرهمْ تُطـــربـــاني
واسقيـــاني دمعي بكـــأسٍ دهـــاقِ
وخُـــذا النـــومَ من جفـــوني فـــإنِّي
قـــد خلعتُ الكـــرى على العشّـــاقِ

وله وهو أَحسن ما قيل[٣] :

لقـــد نثـــرتْ دُرَّينِ لفظـــاً وعبـــرةً
وقـــد نظمتْ دُرَّينِ عِقـــداً ومبْسمـــا (١٤٤ب)

(١) الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى المتوفى ببغداد سنة ٤٣٦ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٦٩ ، دمية القصر ٢١٥/١ ، المنتظم ١٢/٨ ، معجم الادباء ١٧٣/٥ ، وفيات الاعيان ٣١٣/٣ .

(٢) ديوان الشريف المرتضى ٣٤٣/٢ .

(٣) لم يرد هذا البيت في ديوانه .

(٢٥٢)

محمد بن عيسى

كنيته أَبو الحسن[١] ، وهو القائل :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٥٦ ، الوافي ٣٠٢/٤ .

أعجبْ ببيتٍ يُـــريـــكَ بـــاطنـــهُ
جـــوارحـــاً أُرسِلتْ على الـــوحشِ
تغـــدو لصيـــدِ الظِّبـــاءِ مســـرعـــةً
كـــأنَّهـــا في ريـــاضِهـــا تمشي
طيـــورُهُ قـــد تقـــابلتْ نسقاً
كـــأَنَّهـــا وُقَّـــعَ على العُشِّ

(٢٥٣)

أبو الحسن العارض

وهو(١) القائل :

ومُهفهفٍ فتنَ الإِلهُ عبادَهُ
اذ ساقَ حُسنَ العالمينَ اليهِ (١٤٥أ)
فكأَنَّ بابلَ أَصبحتْ في طرفهِ
وكأنَّما الأَقدارُ في شفتيهِ
وكأَنَّ توقيعَ الرَّئيس مسافرٌ
في عُرضِ عارضهِ يلوحُ عليهِ

---

(١) أبو الحسن مسافر بن الحسن العارض ، ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٥٨ .

(٢٥٤)

مسعود بن الليث

كنيته أَبو الفتح(١) ، وكانَ شاعراً مقتدراً كثير المُلح ، فمن ذلك قوله :

حبيبٌ زارني واللَّيـــــلُ داجٍ
وفي عينيـــهِ تفتيـــرُ المـــدامِ
وقـــد نـــالَ الكـــرى من مقلتيـــهِ
منـــالَ الحـــادثـــاتِ من الكـــرام

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٦٢ .

(٢٥٥)

القُهِسْتانيّ

وهو أَبو بكر علي بن الحسن القُهِسْتاني[١] ، وهو القائل (١٤٥ب) :

أقمتَ لي قيمةً مذ صرتَ تلحظني
شمس الكفاةُ بعيني محسنِ النَّظرِ[٢]
كذا اليواقيتُ فيما قدْ سمعتُ به
من لطفِ تأثيره عين الشمس في الحجرِ

(١) توفي سنة ٤٤١ هـ . ترجمته في : دمية القصر ٢/١٢٧ ، تتمة اليتيمة ٢٦٤ ، معجم الادباء ٥/١١٦ ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ٤/٢ : ٩٣١ .

(٢٥٦)

القاضي أبو الحسنِ ابن أحمد البُستيّ

وهو[١] القائل :

يـــا زمـــانـــاً نعيمُـــهُ
لم يعـــرَّجْ على يـــدي
كنســـيمٍ مُعقّـــدٍ
وشعـــاعٍ مُجسَّـــدِ
طِيبـــهُ كـــالكـــرى يلمُّ
بجفـــنِ المسَّهـــدِ
أو كخلقِ المـــؤمـــلِ بـــ
ـــنِ الخليـــل بن أحمـــدِ[٢] (١٤٦أ)

(١) أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد البستي ، ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٦٧ .
(٢) قال الثعالبي وهو يورد هذه الابيات : ولي في الاستطراد بذكره .

(٢٥٧)

أبو القاسم عالي بن علي بن عبدالله الشيرازي

وهو[١] القائل :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٦٨ .

أيـــامُ ملكِـــكَ للـــورى أعيـــادُ
وثبـــاتُ سعـــدِكَ للـــورى استسعـــادُ
واذا بقيتَ على الأنـــــامِ مُملَّكـــاً
فـــالأرضُ روضٌ والسَّمـــاءُ عِهـــادُ

وهي طويلة مختارَة من شعره.

(٢٥٨)

أحمد بن محمد الكردي الرشيدي

وهو[1] القائل:

قـــالـــوا اقتصـــدْ في الجـــودِ انـــكَ منصفٌ
عـــدلٌ وذو الانصـــافِ ليس يجـــورُ
فـــأجبتهم إنِّي ســـلالـــةُ معشـــرٍ
لهمُ لـــواءٌ في العلى منشـــورُ (١٤٦ب)
تـــالله إنِّي شـــائـــدٌ مـــا قـــد بنى
جـــدِّي الـــرَّشيـــد وقبلـــه المنصـــورُ

---

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٢٦٩، وفيها: اللوكري.

(٢٥٩)

علي بن محمد الأرباعي

كنيته أبو الحسن[1]، وهو القائل:

بـــانـــوا بهيفـــاءَ يغـــزو سيفُ مقلتهـــا
قلبَ المتيم في جيشٍ من الفتنِ
شمسٌ على غُصُنٍ هـــامَ الفـــؤادُ بـــه
يـــا ويـــحَ قلبَي من شمسٍ على غُصنِ

---

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٢٧٠، دمية القصر ٢٩٤/٢.

وطـــالمــا غـــابَ عن جفني لـــزورتهـــا
وجفنُ سيفي غـــرار النُّصـــلِ والـــوسنِ

(٢٦٠)

عمرو بن علي الحاكم (١٤٧أ)

كنيته أبو حفص[١] ، له من قصيدة امتدح بها أبا القاسم أحمد بن الحسين :

علَتِ الـــوزارةُ اذ علـــوتَ محلَّهـــا
يـــا خيـــرَ من عقـــد الامـــور وحلَّهـــا
هـــذي الأمـــور تـــلاحقتْ فتهنَّهـــا
وهي السُّعـــودُ تـــواتـــرتْ فتملَّهـــا[٢]

---

(١) ترجمتـه في : تتمـة اليتيمة ١٩١ ،

(٢) ينسب البيتان في تتمة اليتيمة ٢٧٠ الى علي بن محمد الرباعي .

(٢٦١)

عبدالمجيد بن أفلح

وكان من الشعراء المشهورين[١] ، وهو القائل :

انظرْ الى حسن الـــرَّبيـــع فقطـــرهُ
يحكي على الاغصـــانِ درّاً نـــابتـــا
وكـــأنَّ غيمَ الجـــوِّ يسكبُ دمعـــهُ
من حسنـــهِ والـــرَّوضُ يضحـــكُ شـــامتـــا

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٧٢ .

(٢٦٢)

أبو محمد عبدالله بن محمد (١٤٧ب)

كان من أفراد الشعراء ، وآحاد الفضلاء والأدباء ، وكان شاعراً مفلقاً كثير الملح والنوادر[١] ، فمن شعره في الغزل قوله :

ونمـــلُ عِـــذاره نقلتْ اليـــه
وهنَّ ضعـــائفُ حبَّ القلـــوبِ
نَقَلْنَ لـــه القلـــوبَ وهنَّ ضعفى
فكيف اذا قـــدرن على الـــدبيبِ ؟

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٧٤ ..

(٢٦٣)

محمد بن الحسن الرّملي

وهو[١] القائل :

وذي عينينِ كحـــلاوينِ يـــرمي
بسهمهمـــاســويـــداءَ الفـــؤادِ
ألمَّ بعـــارضيـــهِ نِصفُ لامٍ
وهمَّ بشـــاربيـــه نِصفُ صـــادِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٧٧ ، الوافي ٣٤٨/٢ وفيهما : البرمكي .

(٢٦٤)

أبو المظفر الفتح بن المظفر

كان فاضلًا من أعيانِ أهل الأدب والفضل (١٤٨أ) في النثر والنظم ، وهو القائل[١] :

ولقـــد يئسْتُ من الـــوزيـــ

(١) البيتان في تتمة اليتيمة ٢٨٠ لابي الفتح المظفر بن الحسن .

ـرِ ومن بنيــــــهِ زائــــــــدة
وضـــــريتُهم عـــــرضَ الجـــــدا
رِ فليس فيهم فــــــائـــــــدة
وغسلتُ من معـــــــروفهم
كلتـــــا يـــــديَّ بـــواحــــدة

(٢٦٥)

المظفر بن صالح

وهو[١] القائل من قصيدة له :

أتـــانـــا يخـــرقُ الـــدُّنيـــا بليـــلٍ
لحـــاهُ اللّه من زوْرٍ طَـــــــروقِ
تَغَنَّمَ فـــرصـــةً فـــأَتىَ بيـــاتـــاً
لأَنَّ البحـــرَ مـــالَ عن الطـــريقِ[٢]
ولـــو لا رحلـــةُ الملـــك المـــرجّىٰ
لمـــا جســـرَ السُّيـــولُ على الطُّـــروقِ[٣]

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨١ .
(٢) الاصل : لأن الحبر ، والتصويب من تتمة اليتيمة .
(٣) الاصل : الطريق ، والتصويب من تتمة اليتيمة .

(٢٦٦)

لطف اللّه ابن المعافى

وهو[١] القائل (١٤٨ب) :

أرىٰ مـــا أشتهيـــهِ يفـــرُّ منِّي
ومـــا لا أَشتهيـــهِ اليَّ يـــأتي

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٣ .

ومَنْ أهـــــواهُ يبغضني عنـــــاداً
ومَـــنْ أشنـــــــاهُ شـصٌ في لهــاتي
كـــأنَّ الـــدهـــرَ يطلبني بثــأرٍ
فليس يسُـــــرُّهُ إلّا وفـــــاتي

(٢٦٧)

علي بن مسرّة البغدادي

كنيته أبو القاسم[١] ، وهو القائل :

أَلِفَ الحـــوادثُ مهجتي فـــألفتهـــا
بعـــدَ التنـــافُـــرِ والكـــريمُ ألـــوفُ
ليس البـــلاءُ عليَّ صنفـــاً واحـــداً
لكنْ عليَّ اليـــوم منـــه صنـــوفُ[٢]

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٤ .

(٢٦٨)

محمد بن علي الشيرجي

وهو القائل[١] (١٤٩أ) :

[يـــا خليليَّ عـــرِّجـــا بي الى القُفْـ
ـصِ وحطـــا الـــرِّحـــال بـــالبـــردانِ
واتـــركـــاني من التفقـــه في الـــدِّيـ
ـنِ فحسبي تعلّمي مـــا كفـــاني
واسقيـــاني على وجـــوه الغـــواني
واصطفـــاقِ النـــايـــاتِ والعيـــدانِ]

---

(١) الابيات ساقطة من الاصل وأضفناها من ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٨٤ ، وفيها : محمد بن أحمد الشيرجي .

(٢٦٩)

محمد بن أحمد الدباوندي

وهو[١] القائل :

لســـــانُ محمـــــدٍ أمضى غِـــــراراً
وأعـــذبُ من شَبـــا السَّيفِ الحســـامِ
اذا ارتجـــلَ الخطـــابَ بـــدا خليـــجٌ
بفيـــهِ يمـــدُّهُ بحـــرُ الكـــلامِ
كـــلامٌ بـــل مُـــدامٌ بـــل نظـــامٌ
من اليـــاقـــوتِ بـــل قطـــرُ الغمـــامِ[٢]

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٥٣ .

(٢) يقول الثعالبي قبل أن يورد الابيات : كانما عناه ابراهيم بن سياه الاصبهاني بقوله في أبي مسلم بن بحر .

(٢٧٠)

ابراهيم بن عبدالله الطائي

كنيته أبو القاسم[١] ، وهو القائل :

اشـــربْ معتقـــةً كـــأنَّ وميضَهـــا
نـــارٌ على قُلَـــلِ الجبـــالِ تسعَّـــرُ
يسقيكهـــا رشـــأٌ أغنُّ جفـــونـــهُ
قيـــلَ الجفـــونِ المسكـــراتِ تُسكِّـــرُ (١٤٩ب)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٥١ ، دمية القصر ٢/٢٩٣ .

(٢٧١)

ابن منصور

وهو أَبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور[١] ، وهو القائل :

قـدحَ الهـوى زنـدَ الغـرامِ
ومـرى دمـوعَ المستهـامِ
وبنفسي الظَّبي الـذي
عـاطيتـهُ كاسَ المـدامِ
ففـروعـه ليـلُ التَّمـام
ووجهُـه بـدرُ التَّمـامِ
طـاوي الحشـا عـذبُ اللَّمى
عبـلُ الشَّـوى غنـجُ القـوامِ
لم أَدرِ قبـلَ سهـامـهِ
أَنَّ اللحـاظَ من السِّهـامِ

---

(١) توفي سنة ٤٥٤ هـ. ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٦٥ ، المنتظم ٢٢٨/٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣٨٦/٤ ، البداية والنهاية ٨٨/١٢ .

(٢٧٢)

أبو المظفر ابن القاضي الجرجاني

وهو[١] القائل :

كـأَنَّ العينَ مني يـومَ بـانـوا
سمـاءُ فيضُ أَدمعهـا نجـومُ
اذا مـا همَّ نجمٌ بـاستـراقٍ
بغمضٍ صـدَّهُ عنـه رجـومُ (١٥٠أ)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٧٠ . وهو أبو المظفر بن أبي بشر الفضل بن محمود الجرجانيّ .

(٢٧٣)

صاعد بن محمد الجرجاني

له من قصيدة[١] :

وسـرنـا نتبـعُ الـركبَ ونقفـو أثـر السَّـرحِ
الى أنْ أسفـر الصُّبـحُ لنـا عن أحسن اللَّمـحِ
وأبـدتْ طلعـةُ الشَّمسِ لنـا وجـه أَبي الفتـحِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٧١ ، وتنسب الابيات الى أبيَ الحسن عالي بن جبلة الغسّاني ، تتمة اليتيمة ١٧٢ .

(٢٧٤)

الموفق أبو محمد هبةالله بن محمد بن الحسين

فمن ملحه قوله[١] :

سمحتُ بـروحي في هـواهـا لأنَّني
أرىَ المـوتَ في حبِّ الحسـانِ يسيـرا
أَسيـرُ وقلبي في هـواهـا مقيَّـدٌ
فـأعجبْ بإنسـانٍ يسيـرُ أَسيـرا (١٥٠ب)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٨٦ .

(٢٧٥)

الكَنجـدوديّ

كنيته أبو سعيد[١] ، وهو القائل :

في وجهـكَ الـزَّاهـرِ لي نـزهـةٌ
فهـو لمـا يجمـعُ بستـان
لي نـرجسٌ منـه وورِدٌ ومن
شـاربـهِ الأخضـر ريحـانُ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٨٧ .

(٢٧٦)

يحيى بن يحيى الكاتب

كنيته أبو منصور[١] ، وهو القائل :

حـــدِّثْ أَخـــاكَ اذا عـــدمتَ مطيَّـــةً

إنَّ الحـــديث مطيَّـــةٌ للـــراجـــلِ[٢]

وأصحبْ ذوي الآداب إنـــك لنْ تـــرى

زَلَقـــاً لـــرجلـك مثـــلَ صحبـــةِ جاهـــلِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٩٤ .

(٢) الاصل : مطية للراكب ، وهو من سهو الناسخ .

(٢٧٧)

أبو الوفاء محمد بن يحيى (١٥١أ)

وهو القائل[١] :

سقىٰ عهـــدَ الصِّبـــا مطـــرُ الـــرَّبيـــعِ

وأَيـــامَ الحمى غيثُ الـــدُّمـــوعِ

سنّي طـــويتهـــا شهـــراً فشهـــراً

ولم أَعـــرفْ جمـــادىٰ من ربيـــعِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٩٤ .

(٢٧٨)

أخوه أبو سلمة ابن يحيى

كان أديباً شاعراً مجيداً محسناً[١] ، وهو القائل :

ظلمُ الحبيبـــة منْ يُشبِّـــهُ قـــدَّهـــا

بـــالغصنِ عنـــد تبختـــرٍ وعنـــاقِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٩٧ .

فــــالغصنُ يسمـــــجُ حين يسقطُ نـــوْرُهُ
وجمــــالُهــــا في كـــلِّ وقتٍ بـــاقِ

(٢٧٩)

اسماعيل بن محمد الحاكم

كنيته أبو الفضل[١] ، وهو القائل (١٥١ب) :

تمنيتَ أنْ تحيـــا حيـــاةً هنيئـــةً
وأنْ لا تـــرى كـــرَّ الـــزَّمـــانِ بَـلابِـلا
رويـــدكَ إنَّ الـــدَّهـــرَ سجنٌ وقلَّمـــا
يمـــرُّ على المسجـــونِ يـــومٌ بِـــلا بَـلا[٢]

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٩٧ ، دمية القصر ٣٢٧/١ .
(٢) الاصل : يوماً .

(٢٨٠)

أحمد بن عثمان

وهو القائل[١] :

يـــا واليـــاً عِـــزُّ الـــولايـــةِ غَـــرَّهُ
فسطـــا على كـــلِّ الأنـــامِ وتـــاهـــا
أقصـــرْ فـــذِلُّ العـــزلِ يتبـــعُ عـــزَّهُ
عطـــرُ الـــولايـــةِ لا يفي بفســـاهـــا

(١) توفي سنة ٤٢٩ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ١٩٨ ، دمية القصر ٢٩١/٢ ، اللباب ١٧٥/١ .

(٢٨١)

يعقوب بن أحمد بن محمد (١٥٢أ)

كنيته أبو يوسف[١] ، كان أديباً شاعراً في المدح والهجو ، فمن هجوه قوله :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٠١ .

وقالوا لي : أبو حسنٍ كريمٌ
فقلت : الميمُ هاءٌ في العِبارة
وما لجلالةٍ أهجوه لكنْ
رأيتُ الكلبَ يرمىٰ بالحجارة

(٢٨٢)

الحسن الحربيّ

كنيته أبو محمد[١] ، وهو القائل :

أيا مَنْ فضلُهُ عمَّ البرايا
ونالَ المجتدونَ به المباغي[٢]
ترفَّقْ بالرَّسولِ فدتك نفسي
فليس على الرسولِ سوى البلاغِ (١٥٢ب)

---

(١) أبو محمد الحسن بن المؤمل الحربي . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٠٤ .
(٢) الاصل : المساعي ، والتصويب من تتمة اليتيمة .

(٢٨٣)

الفقيه الدوغي

كانَ فاضلًا عالماً[١] ، وهو القائل :

جَنابُكَ مثلُ روضاتِ الجنانِ
ومنكَ تُنالُ غاياتُ الأماني
حللتَ من المكارمِ في ذراها
ففيها أنتَ كالسَّبعِ المثاني
وأنتَ لفرطِ حُبّكَ صرتَ فينا
أحبَّ من الشَّبابِ الى الغواني

---

(١) الاصل : الدوري ، وهو الفقيه أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الدوغي المتوفى سنة ٤٥٩ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٠٨ ، دمية القصر ٢/٢٥١ ، اللباب ١/٤٢٩ .

(٢٨٤)

اليوســفي

أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي[١]، شاعر مجيد، أديب محسن، وهو القائل (١٥٣أ):

يــا عميــد الــزمــانِ إنّ الليــالي
كــذنَ يتــركنَ كــلَّ قلبٍ عميــدا
حــادثــاتٌ أردنَ إحــداثَ هــدمٍ
لعــلاهُ فــأَحــدثتْ تشييــدا

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٢٠٩.

(٢٨٥)

محمد بن اسحاق البحّاثي

كنيته أبو جعفر[١]، وهو القائل:

لمّــا تــرحّــلَ مَنْ أهــوى وودّعني
وصــرتُ من بعــده حيــرانَ مبهــوتــا
نظمتُ درًّا على القــرطــاسِ من غــزلي
ومن دمــوعي على الخــدين يــاقــوتــا

(١) توفي سنة ٤٦٣ هـ. وفي الاصل البخاري، والتصويب من مصادر ترجمته في: تتمة اليتيمة ٢١٢، معجم الادباء ٤٠٨/٦، الوافي ١٩٢/٢، إنباه الرواة ٦٦/٣، المحمدون من الشعراء ١٣٤، وهو المنسوب الى البحاث احد اجداده.

(٢٨٦)

أحمد بن محمد التوزني

كنيته أبو بكر[١]، وهو القائل:

(١) ترجمته في: تتمة اليتيمة ٢١٥ وفيها: القوهي.

لنـــا فقهـــاءُ شـــرُهم جـدُّ محكمٍ
وإنْ زلَّ خيـــرُ منهمُ فهـو ينسـخُ (١٥٣ب)

(٢٨٧)

الـــرّازيّ

كنيته أبو يعلى[١] ، وهو القائل :

أنلني يـــا حليف المجـــد ســـؤلي
ولا تنظـــز الى ثِقَـــلِ الـــرَّســولِ
فـــإنَّ ضـــرورةَ الأيـــامِ تُلجي
إجـــابتنـــا الى الـــرَّجـــلِ الثقيـــلِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢١٥ ، وفيها الزوزني .

(٢٨٨)

أبو الهيجاء علي بن حمدان

كثير المُلح والغرر[١] ، وهو القائل :

قـــلْ لـــلأميـــرِ السَّيـــدِ النحـــريـــرِ
فقتَ الـــورى وفَضُلْتَ كـــلَّ أميـــرِ
إنْ شئتَ أَنْ يـــزدادَ ملكُـــكَ بهجـــةً
بـــوزيـــرٍ وآبن وزيـــر وآبن وزيـــرِ
فعليـــكَ بـــالشَّيـــخِ العميـــد المـــرتجىٰ
منصـــور بن محمـــد بكثيـــرِ[٢] (١٥٤أ)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢١٨ .
(٢) تنسب في تتمة اليتيمة ٢١٩ الى أبي العباس محمد بن ابراهيم الباخرزي .

(٢٨٩)

الباخـــرزي

هو أبو جعفر بن الخطيب الباخرزي[١] ، وهو القائل :

ولي أبـــــداً أمـــــرانِ يكتنفـــــانني
همـــا عُـدَّتـــا ديني ودنيـــاي ســـرمـــدا
شهـــادتي التـــوحيـــد لله وحـــدَه
وحبِّي في الـــدُّنيـــا خـــراشَ بـــن أحمـــدا

(١) أبـو جعفـر أحمد بن الحســن بن الاميـر الباخرزي الخطيب . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٢٦ .

(٢٩٠)

ابن محمد الطوسيّ

وهو أبو علي الفضل بن محمد الطوسي[١] ، وهو القائل :

فـــديتُ مَنْ قـــد جفـــاني في مـــودَّتـــه
لكنني لهـــواهُ لا أُكـــافيـــهِ (١٥٤ب)
لـــو صيـــغَ خـــاتمـــهُ للخصـــرِ منطقـــةً
منـــه لكـــانَ لِلُطْفِ الخصـــر كـــافيـــهِ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٢٦ ، وفيها : الطبرسي .

(٢٩١)

ابو القاسم عبدالواحد السّرخسي

كثير الملح والغرر ، فمن ذلك قوله في غلام[١] :

قـــالـــوا : التحى قلتُ مهـــلًا
حـــديثُنـــا ذو شجـــونِ

(١) ينسب البيتان في تتمة اليتيمة ٢٢٨ الى أبي القاسم عمر بن عبدالعزيز السرخسي .

قـــــد كـــــانَ بـــــدرَ تِمٍّ

فعـــادَ كـــالعـــرجـــونِ

(٢٩٢)

النســـويّ

هو محمد بن القاسم النسوي[١] ، شاعر مجيد ، وهو القائل :

قـــــد كنتُ ذا قلبٍ حييٍّ فـــــارغٍ

حتى ابتليتُ بحبِّ بـــــدرٍ بـــــازغٍ (١٥٥أ)

ولقـــد رضيتُ بـــأَنْ أكـــونَ سبيكـــةً

فـــأُصـــاغُ في حـــانـــوتِ ذاك الصـــائـــغِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٣٠ .

(٢٩٣)

منصور بن قاسم

له في الهجاء[١] :

رأيتُـــــــكَ تبغي بحسنِ الصَّنيـــــــعِ

ثنـــاءً جميـــلًا مســـوقـــاً إليكـــا

وتغســـلُ قبـــلَ الضيـــوفِ اليـــدين

كـــأنَّـــكَ تغســـلُ منهم يـــديكـــا

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٣١ ، وفيها أبو منصور قسيم بن ابراهيم .

(٢٩٤)

أَبو جعفر الاسكافيّ

[وهو القائل[١]] :

---

(١) أبو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٣١ ، دمية القصر ٤٤٢/٢ ، الوافي ٣٣٦/٣ .

قلتُ للـــوردِ هــل تــرى لــك بُـدأ
من رحيــلٍ يســومنــا منــكَ جــدا
قــال أحكي الحبيبَ لــونــاً وقــدّاً
ونسيمــاً لــذا أُحــاكيــه صــدّا (١٥٥ب)

(٢٩٥)

أبو القاسم الميهني

وله السائر[١] :

اذا أَردتَ أن تعيش ســـــالمـــــاً
فكــلُّ مــا لم يــكُ يعينــكَ فَــدَعْ
وإنْ طلبتَ الــرزّقَ فــاقنــعْ بــالــذي
أُتيتَــه واقطــع من النــاس الطمــغ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٣٠ .

(٢٩٦)

طاهر بن محمد الهروي

وهو القائل[١] :

ضمـــانٌ على الاقبــالِ مــا أنتَ طــالبُ
وحتمٌ علىَ الأيـــامِ أنـــكَ غـــالبُ
ومـــا هـــذه الـــدُنيـــا لغيـــركَ فـــأنتظــرْ
مــواعيدَ مــا تــوحي اليـــه العــواقبُ (١٥٦أ)
رِواقُـــكَ ممـــدودٌ وجـــدُّكَ صـــاعـــدُ
وجنـــدُك منصـــورٌ ونجمـــكَ ثـــاقبُ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٤٠ ، وفيها : طاهر بن احمد الهروي .

(٢٩٧)

عصامُ بن يحيى الهرويّ

كنيته أَبو جعفر[١] ، وهو القائل :

مـــولايَ إنَّ فـــؤادي جمـــرةً تَقـــدُ
والـــدّمـــعُ منّي على الخـــدين مطَّـــردُ
إنّي لأكـــــره أَنْ أَلقـــــاكَ مشتكيـــــاً
فـــلا أُقـاسمـكَ [الشكـوى] التي تجـدُ[٢]

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٤٢ .

(٢) بين العضادتين ساقط من الاصل .

(٢٩٨)

الحسين بن علي البغوي

كنيته أَبو عبدالله[١] ، وهو القائل :

إنْ كـــان يظلمني دهـــري فـــإنَّ لـــه
سجيَّـــةَ ظلم أَهلِ الفضل والشرفِ (١٥٦ب)
أو كنتُ في سمـــلٍ فـــالبـــدرُ في ســـدفٍ
والخمـــرُ في خـــزفٍ والـــدرُّ في الصَّـــدَفِ

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٤٤ .

(٢٩٩)

أبو بكر العنبري السجزي

وهو القائل[١] :

أَفـــدي أَبـــا نصـــرٍ وأُفـــدي لـــه

---

(١) أبو بكر محمد بن عمر العنبري المتوفى سنة ٤١٢ هـ . ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٤٨ ، دمية القصر ١/ ٢٣٠ ، المنتظم ٨/ ٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٦ ، تاريخ بغداد ٣/ ٣٦ .

خُلقـاً جميـع النـاس عشّـاقـه

كم مـدحـةٍ لي فيـه كـالـدرّ لا

يخفى على العـالم اشـراقـه (١٥٧أ)

(٣٠٠)

العميد أبو سهل الحمدوني

وهو القائل(١) :

لا تنتـزعْ عن عـادةٍ عـوّدتهـا

أَحـداً فـذاك من الفطـام أشـدُّ

وآصبـر عليهـا مـا حييتَ فـلا تـزلْ

عنهـا فـذاكَ من الجفـاءِ يعـدُّ

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٤٩ وهو العميد أبو سهل احمد بن الحسن الحمدوني .

(٣٠١)

العميد أبو نصر ابن مُشكان

فمن قوله(١) :

بـاحَ الصَّبـاحُ بـأنـوارِ البسـاتينِ

وأَحيتِ النَّفسُ أنفـاس الـرَّيـاحينِ

وقـد حسبتُ نسيمَ الـرَّوضِ يقـرئني

كتبَ ابنِ مشكان عن صدر السلاطينِ (١٥٧ب)

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٥٠ ، وفيها : أبو منصور .

(٣٠٢)

العميد أبو سهل محمد بن الحسين

وهو القائل(١) :

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٢٥٠ ، دمية القصر ٢/٤٤٢ ، المحمدون من الشعراء ٣٥٣ .

بكيتُ فحنّتْ نـــاقتي فــأجابهـــا
صهيــلُ جــوادي حينَ لاحتْ ديــارهــا
حططنـــا بــأطــراف المخــاصــر أرضهــا
فــأهــدتْ اليـنــا مســكَ دارين دارُهــا
ولاحتْ ثنــايــا الأقحــوانِ ولــو رأتْ
عــوارضَ مَنْ أهــواه طــالَ استتــارهــا
أرى الحبَّ نـــاراً في القلــوبِ وانمــا
يُصَعِّـــدُ أنفــاسَ المحبِّ شــرارُهــا
تــوقَّ عيــون الغــانيــاتَ فــإنَّهــا
شفــارٌ وأشفــار العيــون شفــارهــا (١٥٨أ)

(٣٠٣)

أبو الحسن الدقّاق

هو القائل[١] :

ودعـــوتني فـــأكلتُ عنـــدك لقمـــةً
وشـــربتُ شُـــربَ من استتمَّ خـــروفـــا
وســـألتني في اثـــر ذلـــك حـــاجـــةً
ذهبتْ بمـــالي تـــالـــداً وطـــريفـــا
فجعلتُ أُفكِـــرُ فيـــكَ بـــاقي ليلتي
مـــا كنتَ تفعـــلُ لـــو أكلتُ رغيفـــا[٢]

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٣ .

(٢) الاصل : خروفا ، وما أثبتناه من تتمة اليتيمة .

(٣٠٤)

أبو شرحبيل العميدي

له[١] :

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٣ .

سِـــــرْ في بـــــلاد الله والتمس الغنى

ودعْ الجلوسَ مـع العيـــال مُخيمـا (١٥٨ب)

لا خيـــــر في حـــرٍّ يجـــالسُ حـــرَّةً

ويبيـــعُ قـــرطيهـــا اذا مـــا اعـــدمـا

(٣٠٥)

الموصَر آباذي

كنيته أَبو محمد[١] ، وهو القائل :

أَشـــــارتْ إليَّ بعُنَّـــــابـــةٍ

مُخضَّبـــــــةٍ من دمِ الأفئـــــــــدة

أأنتَ على العهـــــدِ يـــــا سيـــــدي ؟

فقلتُ : الى الحشـــــرِ يـــــا سيـــــدة

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٤ ، وفيها : البوصرآباذي .

(٣٠٦)

أبو الفتح بن دودان الوزير

من مُلح قوله[١] :

سهـــرتُ والشـــوقُ يطـــويني وينشـــرني

الى غـــزالٍ بـــديـــعِ الحسن مغنـــوجِ

حتى رأَيتُ نجـــومَ الصُّبـــح لائحـــةً

كـــأَنَّهـــا زئبقٌ في كفِّ مفلـــوجِ (١٥٩أ)

---

(١) ترجمته في : تتمة اليتيمة ٥٦ ، وفيها : دُردان .

(٣٠٧)

أبو القاسم الهمداني

وهو القائل[١] :

تُعيِّـــــرني وَخُطَ المشيب بعــــــارضي
ولـــولا الحجـــولُ البيض لم تحسنِ الـــدُّهْمُ
حنىٰ الشَّيبُ ظهـــري واستمـــرَّتْ عـــزيمتي
ولـــو لا انحنـــاءُ القـــوسِ لم ينفـــذ السَّهْمُ

(١) ترجمته في : دمية القصر ١/ ٣٨٠ .

(٣٠٨)

الفضل بن اسماعيل التميمي

كنيته أبو عامر[١] ، كان فاضلًا عالماً كامل الأدوات ، وله من أبكار المعاني مثل قوله :

عُلِّقْتُهـــا بيضـــاءَ ظـــاميـــةَ الحشـــا
تَسبي القلوبَ بحسنها وبطيبها[٢] (١٥٩ب)
مثـــل الشَّقـــائقِ في احمـــرار خـــدودهـــا
للنـــاظـــرين وفي اســوداد قلـــوبهـــا

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢/ ١٥ ، معجم ٢/ ٢٤٥ .
(٢) في الدمية : طاوية الحشا .

(٣٠٩)

حمد بن محمد بن فوُرّجة

وهو القائل وقد حبس[١] :

(١) ترجمته في : دمية القصر ١/ ٢٩٤ ، معجم الادباء ٧/ ٤ ، فوات الوفيات ٣/ ٣٤٤ ، تتمة اليتيمة ١٤٥ ، بغية الوعاة ١/ ٥٤٦ ، إنباه الرواة ١/ ٣٣٤ (وقد سماه بعضهم محمد بن حمد) .

مـــا شـــانني حبش ومـــا ضـــرّني
مـــا جـــرّ من حـــادثٍ إقتـــارِ
جـــرّبني الـــدّهـــرُ بـــأحـــداثـــه
تجـــربـــةَ اليـــاقـــوتِ بـــالنـــارِ

(٣١٠)

أبو الفرج الموفقي

مصريٌّ[١] وهو القائل في ناعورة :

نـــاعـــورةٌ تحسبُ في صـــوتِهـــا
متيمـــاً يشكـــو الى زائـــرِ (١٦٠أ)
كـــأنّمـــا كِيـــزانهـــا عُصبـــةٌ
صِبيـــوا بـــريبِ الـــزّمن الجـــائـــرِ
قـــد مُنعـــوا أن يلتقـــوا فـــآغتـــدى
أوّلُهم يبكي على الآخِـــــــرِ

(١) ترجمته في : دمية القصر ١/١٤٥ ، الخريدة قسم مصر ٢/٢١٨ .

(٣١١)

محمد بن عبيدالله الحسيني البلخي

كنيته أبو الحسن[١] ، وكان شاعراً مجيداً مضافاً الى ما كان فيه من فضل النسب والحسب ، وهو القائل :

أَفـــدي بـــروحي مَنْ قلبي كـــوجنتـــهِ
في الـــوصفِ لا الحكمُ فـــالأحكـــامُ تفتـــرقُ
أَعجب بحـــرقـــةِ قلبٍ مـــا لـــه لهبٌ
ومن تَلَهُّبِ خـــدٍّ ليس يحتـــرقُ (١٦٠ب)

(١) توفي سنة ٤٦٠ هـ . ترجمته في : دمية القصر ٢/١٠٧ ، تاريخ الاسلام ٧/٥٦ ، الوافي ٤/٢١ ، الدرجات الرفيعة ٤٩٢ .

(٣١٢)

الحسن بن عبدالله العثماني

نيسابوري ، كنيته أبو علي(١) ، وهو القائل :

لا تعلـوَنَّ على السلطـانِ طـائفـةً
وبعـد ذاك لتفعـلْ كـلَّ مـا فعلتْ
لا تحـرقُ النـارَ الَّا كـلُّ نـابيـةٍ
لأنَّهـا نـازعتهـا في العُلىٰ فعَلَتْ(٢)

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢/٢٥٤ ، معجم الادباء ٣/١٣٩ .
(٢) الاصل : نابتة ، تصحيف ، وما أثبتناه من دمية القصر .

(٣١٣)

سعيد بن الشاه

كنيته أبو نصر(١) ، وهو القائل في صباه :

قـالتِ : آسـودَّ عـارضـاكَ بشعـرٍ
وبـه تقبـحُ الـوجـوهُ الحسـانُ
قلتُ : أشعلتِ في فـؤاديَ نـاراً
فعلىٰ عـارضيَّ منـه دخـانُ (١٦١أ)

وله وقد [وقع(٢)] الخليفة برسمه ، فتعوَّق عليه :

خليفـةَ اللّه قـد وقَّعتَ لي كـرمـاً
بـالـرسم منـكَ ولكنْ مَنْ يُسلِّمـهُ
وكـلُّ مَنْ جئتـهُ بـالصـكِّ ينبـذُهُ
نبـذَ الحصـاةِ كـأنَّ الصـكَّ يشتمُـهُ
فـويـهِ إنْ كـان هـذا قـد علمتَ بـه

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢/٢٦٠ .
(٢) زيادة يقتضبها السياق .

وويـــهِ إنْ كـــان هـــذا ليس تعلمُـة

(٣١٤)

عبدالله بن سنان الخفاجي

كنيته أبو محمد[1]، وهو شاعر مجيد مقل، واختياري له من قصيدة (١٦١ب):

كـــأنَّ أيـــديهمُ للـــرِّزقِ ضـــامنـــةٌ
فللنـــدىٰ قـــائمٌ منهمْ ومنتظـــرُ
مـــاتـــوا وأحيـــا ابنُ ذي المجـــدين ذكـــرهمُ
فمـــا يظنـــونَ إلّا أنَّهم نُشـــروا
يثني عليهم بمـــا تُعطي أنـــاملُهم
والـــرَّوضُ يُحمـــدُ في إحســـانـــه المطـــرُ
فـــرعٌ أبـــانَ جنـــاه طيبُ عنصـــرِهِ
مـــا يُحمـــد العـــودُ حتى يُعـــرفَ الثمـــرُ

وله في الغزل من قصيدة، وهو اختيارنا له:

وهـــاتفـــةٍ في البـــان تُملي غـــرامهـــا
علينـــا وتتلـــو من صبـــابتهـــا صُحفـــا (١٦٢أ)
عجبتُ لهـــا تشكـــو الفـــراقَ جهـــالـــةً
وقـــد جـــاوبتْ من كـــل نـــاحيـــةٍ إلفـــا
ويشجـــو قلـــوب العـــاشقين أنينُهـــا
ومـــا فهمـــوا ممـــا تغنَّتْ بـــه حَـــرفـــا
ولـــو صـــدقتْ فيمـــا تقـــولُ من الأسى

---

(١) أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ وهو صاحب كتاب سر الفصاحة. ترجمته في: دمية القصر ١/١٣٥، فوات الوفيات ٢/٢٠٢، عقود الجمان للزركشي ١٢٨أ، النجوم الزاهرة ٥/٩٦.

لمـــا لبستْ طــوقــاً ولا خضبتْ كفّــا

وله ايضا :

ودوحٍ مـــالتِ الأغصــــانُ منـــــه
فخلتُ مُميلهـــــا وسَنُ العيــــون

كـــأنّي اذ نبــذْتُ اليــومَ فيـــه
تعلّقَ بـــالـــذُّوائبِ والغصـــونِ (١٦٢ب)

وله من اختياري قوله :

مـــا علىٰ العـــذّالِ لــونظــروا
ثم لامـــوا فيـــكَ أو عـــذروا

قمـــرٌ ضـــلَّ الأنـــامُ بـــهِ
مـــا بهـــذا يعـــرفُ القمــرُ

وشعره موجود مشهور .

(٣١٥)

عاصم بن الحسين بن عاصم

كنيته ابو الحسين ، وكان شاعراً مجيداً[١] ، وهو القائل :

عَـــرِّجْ على ديـــرٍ بقطـــربُـــلٍ
وانـــزلْ بقسيسٍ وشمّـــــاسِ

وأشـــرب على الآس ووجـــهِ الـــذي
شـــاربُـــهُ في خضـــرةِ الآسِ (١٦٣أ)

وسقّني حتى تـــــراني لقىً
مـــا بين نـــدمـــاني وجُـــلّاسي

---

(١) توفي سنة ٤٨٢ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/١ : ٢٩٠ ، المنتظم ٥١/٩ ، العبر ٣٠٢/٣ ، النجوم الزاهرة ١٢٨/٥ ، ١٣١ ، الكامل لابن الاثير ١٦/١٠ وفيات الاعيان ٩٨/٣ .

وَدَغْـــدع الكـــاس فـــإنّي امـــرؤٌ
تُعجبني دَغْــــدَعَــــةُ الكـــاسِ

وله :

لهفي على قـــومٍ بكـــاظمـــةٍ
ودَّعتهم والـــرَّكْبُ معتـــرِضُ

لم تتـــرك العبـــرات مـــذ بعـــدوا
لي مقلـــةً تـــرنـــو وتغتمضُ

رحلـــوا فطـــرفي دمعـــه هطـــلُ
جـــارٍ وقلبي حشـــوهُ مـــرضُ

وتعـــوَّضـــوا ـ لا ذقتُ فقـــدهم ـ
عنِّي ومـــا لي عنهم عِـــوضُ (١٦٣ب)

أَقـــرضتهم قلبي على ثقـــةٍ
منِّي فمـــا ردُّوا الـــذي اقتـــرضـــوا

أَو مـــا كفـــاهم أَنَّني رجـــلُ
في العيشِ مـــا لي بعـــدهم غَـــرَضُ

إنْ أَبـــرمـــوا عهـــداً فـــإنَّهم
بصـــدودهم للعهـــدِ قـــد نقضـــوا

(٣١٦)

عبدالله بن محمد بن ناقيا

كنيته أَبو القاسم ، وكان من رؤساء بغداد وكبرائهم وذوي النعمة فيهم ، وشعره كثير مشهور ، وله مصنفات[1] (١٦٤أ) فمن شعره في وصف الشمعة :

---

(١) توفي سنة ٤٨٥ هـ . ترجمته في : خريدة القصر ـ قسم العراق ٣/ ٢ : ٩٨ ، وفيات الاعيان ٣/٩٨ ، إنباه الرواة ٢/ ١٣٣ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٣ ، الجواهر المضية ١/ ٢٨٣ ، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤ .

أبيتُ وشـــوقي بمـــؤنسي وجليســـهُ
يـــذوب أسىً قلبي وجثمـــانُـــه معـــا

مســـاعـــدة لي مـــا تمـــلُّ وقـــد حكت
بـــأحـــوالهـــا في اللَّيـــلِ حـــالي أجمعـــا

سهـــاداً ووجـــداً واشتيـــاقـــاً وحيـــرةً
ولـــونـــاً وسُقمـــاً واصطبـــاراً وأدمعـــا

أكـــادُ أُنـــاجيهـــا بشكـــوىً وعبـــرةٍ
ويـــا راحتي لـــو كنتُ صـــادفتُ مـــدمعـــا

(٣١٧)

جعفر بن المحسن الدمشقي

كنيته أَبو الفضل[١] ، ولقبه المشتهي (١٦٤ب) وهو القائل في غلام أمرد محنَّكٍ قد عُدِّل :

يـــا أهـــلَ رحبـــةِ مـــالـــكٍ
قلبي المشـــوق على المقـــالي

من بعضِ اولاد العـــدو
لِ بقـــامـــةٍ ذاتِ اعتـــدالِ

مـــا صـــارَ بـــدراً كـــامـــلًا
حتىٰ تحنَّـــكَ بـــالهـــلالِ .

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٢٦٥/١ .

(٣١٨)

أحمد بن محمد الخياط الدمشقي

كنيته أبو عبدالله[١] ، شاعر مجيد مقل ، وهو القائل[٢] :

(١) توفي سنة ٥١٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ بداية شعراء الشام ١٤٢ ، تهذيب ابن عساكر ٦٧/٢ ، ذيل تاريخ دمشق ٢٣٤ ، العبر ٣٩/٤ ، شذرات الذهب ٤/٤ .

(٢) ديوان ابن الخياط ١٤٠ .

ليت الـــــذي قلبي بـــــه مُغـــرمُ
يعلمُ من وجـــــدي كمـــــا أعلمُ

أذلّني حبكمُ في الهـــــوى
فمـــــا حمتني ذِلّتي منكمُ

ومـــــذهبُ مـــــا زال مستقبحـــــاً
في الحبّ ان يقتـــــل مستسلمُ (١٦٥أ)

واختياري من شعره كلمته المشهورة البائية ، وهي من قلائد الشعر وأحسنه وأولها[٣] :

خـــذا من صَبـــا نجـــدٍ أمـــانـــاً لقلبـــه
فقـــد كـــادَ رَيّـــاهـــا يطيـــرُ بلبِّـــهِ

وإيـــاكمـــا ذاكَ النَّسيمَ فـــإنَّـــهُ
اذا هبَّ كـــان الـــوجـــدُ أيســـرَ خَطْبِـــهِ

خليليَّ لـــو أحببتمـــا لعلمتمـــا
محـــلَّ الهـــوى منْ مغـــرمِ القلب صَبِّـــهِ

تـــذكّـــر والـــذكـــرى تشوقُ وذو الهـــوى
يتـــوقُ ومن يَعْلَقْ بـــه الحبُّ يُصْبِـــهِ (١٦٥ب)

غـــرامٌ على يـــأس الهـــوى ورجـــائـــه
وشـــوقٌ على بعـــدِ المـــزار وقُـــربـــه

وفي الـــرَّكْبِ مطـــويُّ الضُّلـــوعُ على أسىً
متى يـــدعـــه داعي الغـــرامِ يلبِّـــهِ[٤]

اذا خطـــرتْ من جـــانب الـــرَّمـــلِ نفحـــةٌ
تضمَّنَ منهـــا داءَهُ دون غيـــره

ومتحجبٍ بين الأسنَّـــةِ مُعـــرضٍ
وفي القلبِ من اعـــراضـــهِ مثـــلُ حُجْبِـــهِ

---

(٣) ديوان ابن الخياط ١٧٠ .

(٤) الديوان : على جوى .

أغـــــارَ اذا آنستُ في الحيِّ أنَّـــــــه
جِــــذاراً وخــوفــاً ان تكـــون لحبِّـــهِ

ويـــوم الـــرِّضى والحِبُّ يحمـــلُ سخطـــه
بقلبٍ ضعيفٍ عن تحمُّـــلِ عتبـــه[٥] (١٦٦أ)

جـــلا لي بـــرَّاقَ الثنـــايـــا شتيتهـــا
وحـــلأني عن بـــاردِ الـــورِدِ عَـــذْبـــهِ

كـــأنّي لم أقصـــرْ بـــه الليـــل زائـــراً
تجـــولُ يـــدي بين المهـــادِ وجنبـــهِ[٦]

ولا ذقتُ أمنـــاً من ســـرار حجـــولـــهِ
ولا ارتعتُ خـــوفـــاً من نميمـــةِ حقبـــهِ

فيا لسقـــامي من هـــوى مُتجنِّبٍ
بكى عـــاذلاهُ رحمـــةً لمحبِّـــهِ

ومن ســـاعـــةٍ للبين غيـــر حميـــدةٍ
سمحْتُ بطـــلٍ الـــدَّمـعِ فيهـــا وسكبـــهِ

ألا ليتَ أنّي لم يَحُـــلْ بين حـــاجـــرٍ
وبيني ذُرى أعـــلام رضـوى وهضْبـهِ (١٦٦ب)

وليت الـــريـــاح الـــرَّائحـــاتِ خـــوالصٌ
إليَّ ولـــو لاقينَ قلبي بكـــربـــهِ

أهيمُ الى مـــاءٍ ببـــرقـــةِ عـــاقـــلٍ
ظمئتُ على طـــولِ الـــورودِ بشـــربِـــهِ

وأشتـــاقُ حُـرَّ الـــرَّملِ شـــوقـــا الى اللـــوى
وإنْ أودعتْني السُّقمَ قضبـــان كُثبـــهِ[٧]

ومنها :

ولستُ على وجـــدي بـــأوَّل عـــاشقٍ
أصـــابتْ سهـــامُ الحبِّ حبَّـــةَ قلبـــهِ

---

(٥) الديوان : والصب يحمل .

(٦) الديوان : تحول .

(٧) الديوان : وأشتاف .

(٣١٩)

محمد بن الحسين بن الشبل البغدادي

كنيته أبو علي[1] كان شاعراً مفلقاً مجيداً محسناً (١٦٧أ)وهو القائل من أبكار معانيه وملحه :

قـالت : لـو انـك في المحبـة صـادقٌ
لأجـالَ خـاتمـك السقـامُ وغيّـرا[2]
فـأجبتهـا : فَضّي كلـوني إنَّمـا
أُعطتُـه وجنتُـكِ الشُّعـاعَ الاحمـرا
فـإذا استعـدتِ إليـكِ لـونـكِ عـادَهُ
لـوني فعـادَ على الحقيقـةِ أصفـرا

(١) توفي سنة ٤٧٣ هـ . ترجمته في : دمية القصر ٢٥٧/١ ، المنتظم ٣٢٨/٨ ، المحمدون من الشعراء ٢٧٠ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨ ، وفيات الاعيان ٣٩٣/٤ ، فوات الوفيات ٣٤٠/٣ ، الوافي ٣٤٠/٣ ، النجوم الزاهرة ١١/٥ ، اللباب في تهذيب الانساب ١٠/٢ ، نزهة الارواح وروضة الافراح ٦٠/٢ .

(٢) الاصل : صادقاً .

(٣٢٠)

أبو الحسن علي بن منقذ

ذو أدب وفضل وعلم ومعرفة ، وشعره مشهور جيد مدوّن[1] ، وهو القائل اخترناه له :

اذا ذكـرتُ أيـاديـك التي سلفت
مع سوءِ فعلي وزلّاتي ومُجتـرمي (١٦٧ب)
أكـاد أقتـلُ نفسي ثم يمنعني
علمي بـأنـك مجبـولٌ على الكـرمِ

(١) توفي سنة ٤٧٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٥٥٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٢٤/٥ .

(٣٢١)

علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب

المعروف بصُرَّدُرّ(١) ، وكان شاعراً مجيداً محسناً . فمن مختار شعره كلمته الرائية التي يمدح بها الوزير أبا نصر بن جهير(٢) حين ورد بغداد مستوزراً ، وأنفذها اليه من واسط ، وهي من قلائد شعره ، أولها(٣) :

لجــاجــةُ قلبٍ مــا يُفيقُ غــرورُهــا
وحــاجــةُ نفسٍ ليس يقضىٰ يسيـرُهـا (١٦٨أ)

وعينٌ الى الأَطــلالِ يــرجى سحــابهــا
اذا لــوعــةُ الأَحشــاءِ هبَّ زفيــرُهــا

أُكاُفهــا هطــلًا على كــلِّ منــزلٍ
فلــو أَنَّهــا أَرضٌ لغــارتْ بحــورُهــا

ومــا تجمــعُ العينُ التــوسُّمَ والبكــا
فهــل تعــرفــانِ مقلــةً أَستعيــرُهــا ؟

وقفنــا صفــوفــاً في الــدِّيــارِ كــأَنَّهــا
صحــائفُ ملقــاةً ونحنُ سطــورُهــا

يقــولُ خليلي والظبــاءُ ســوانــحٌ
أَهــذي التي تهــوى فقلتُ : نظيــرُهــا

لئن أَشبهتْ أُجيــادهــا وعيــونهــا
لقــد خــالفتْ أَعجــازهــا وصــدورُهــا (١٦٨ب).

ومنها في المدح :

أَعــدتَ الى جسمِ الــوزارةِ وروحهــا

---

(١) توفي سنة ٤٦٥ هـ . ترجمته في : دمية القصر ١/٢٥٥ ، المنتظم ٨/٢٨٠ ، وفيات الاعيان ٣/٣٨٥ ، العبر ٣/٢٥٩ ، النجو الزاهرة ٥/٩٤ .

(٢) أبو نصر محمد بن محمد بن جهير المتوفى سنة ٤٨٣ هـ . (وفيات الاعيان ٥/١٢٧ .

(٣) ديوان صرَّدرّ ٥٦ .

وما كـان يُـرجى بعثُهـا ونشـورُهـا

أقـامتْ زمـانـاً عنـد غيـركَ طـامثـاً

وهـذا الـزّمـان قـروُهـا وطهـورهـا

من الحقِّ أن يحيـا بهـا مستحقُّهـا

وينـزعُهـا مـردودةً مستعيـرُهـا

اذا ملـكَ الحسنـاءَ من ليس كفـؤهـا

أشـار عليهـا بـالطَّـلاقِ مشيـرُهـا

واختياري أيضاً كلمته البائية التي يمدح (١٦٩أ) بها عميد الدولة[٤]، ويهنئه بعيد الأضحى، وأولها[٥]:

يـا صحـابي وأين مني صَحبي

صـرعتهم عيـونُ ذاكَ السِّـربِ

يـومَ أبـدوا تلـك الـوجـوه علمنـا

إنَّمـا يُشهـرُ السِّـلاحِ لحـربِ

ومنها في المدح:

إنمـا أنتَ يـا محمـد للنـا

سِ شبيـهُ المبعـوث من آل كعبِ

ذاك كـان الـرَّبيـع اذ قحط الـدّ

ين وأنتَ الـرَّبيـعُ عـام الجـدبِ (١٦٩ب)

أطلـعَ الله للخـلافـةِ نجمـاً

منـكَ سعـدهـا المخلَّـدِ يُنبي

وشعره مليح كثير الظرف.

---

(٤) عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير المتوفى سنة ٤٩٢ هـ. (الخريدة - قسم العراق ٨٧/١، وفيات الاعيان ١٣١/٥).

(٥) ديوان صرّدر ٦٣.

(٣٢٢)

الأجل أبو محمد ابن رئيس الرؤساء

كان من أكابر أهل الفضل ، جامعاً لأدوات الرئاسة والفضل ، وديوان شعره مشهور مذكور ، كثير المُلح[١] ، فمن ملحه وبديع غرره قوله :

لا تمدحنَّ طلقَ المحيا باسماً
لا خير يُرجى عندَهُ لمؤمّلِ
إنَّ السماءَ اذا اكفهرَّ سحابُها
كان البشير بصوبِ غيثٍ مُسْبلِ

وله (١٧٠أ) :

أما رأيتَ الأُفقَ لما غدا
هِلالُهُ ملتقم الزُّهْرة
كعاشقٍ قبَّلَ معشوقَةُ
فالتقمتْ من فمه دُرَّة

---

(١) الاجل أبو محمد الحسن بن محمد بن رئيس الرؤساء علي بن الحسن بن المسلمة . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١٤٨/١ .

(٣٢٣)

الرئيس أبو سعد ابن الموصلايا الكاتب

وهو القائل[١] :

وإنّي لصَبٌ بالصَّبا اذْ غدا لها

---

(١) الرئيس أمين الدولة أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا المتوفى سنة ٤٩٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١٢٣/١ ، المنتظم ١٤١/٩ ، مرآة الزمان ١١/٨ ، نكت الهميان ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ١٨٩/٥ ، وفيات الاعيان ٤٨٠/٣ .

هُبـوبُ بهـــاتيــك الخيــام تجـولُ

ومن عجبٍ أنْ أبتغي من نسيمهـــــا

شفـــاءَ عليـــلٍ والنَّسيمُ عليــلُ

(٣٢٤)

الرئيس أبو سعد محمد بن علي بن عبد المطلب

كان كثير الهجاء ، متهجماً على أعراض أرباب المناصب ، وله شعر كثير لم يدوَّن[1] ، وهو القائل (١٧٠ب) :

...... حتى يسيـــلَ فـــوهُ ويــدَّعي أنَّـــه ....

تـــراهُ في الـــدَّستِ مثـــل ميتٍ

ذُر على وجهـــــهِ الحنـــــوطُ

وله أيضاً :

عُـــزلتُ ومـــا خُنتُ فيمـــا وليتُ

وغيـــري يخـــونُ ولا يُعـــبزَلُ

فهـــــذا يـــــدلُّ على أنَّ مَنْ

يُـــولّي ويعـــزِلُ لا يعقـــلُ

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١٨٢/١ .

(٣٢٥)

يحيى بن التلميذ

وكان يلقب معتمد الدولة ، وكان فاضلًا أديباً فصيحاً ، وديوان شعره مشهور[1] ، وهو القائل (١٧١أ) :

---

(١) المتوفى سنة ٥٥٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٣ : ٥١١٩ ، معجم الادباء ٢٨٢/٧ ، عيون الانباء ٢٩٤/٢ .

عَلِقَ الفــــؤادُ على خلـــوٍ حُبهــــا
عَلَقَ الــذُبالــةِ في حشــا المصبــاحِ
لا يستطيــعُ الــدَهــرَ فــرقــةَ بينهم
إلّا لحينِ تبلُـــــجِ الإصبـــاحِ

(٣٢٦)

الأمير عاصم بن أبي عاصم

ابن دَوَّام الكردي الجاواني[1]، وهو القائل :

خليليَّ قــد عُلِّقْتُ نسَّـابــةَ العــربْ
تُجــادلني في النحـــوِ والشِّعـــرِ والأدبِ
تقـــول و ..... مُشبطــــرٌ ورجلهـــا
على كتفي : هـــذا هـــو العَجَبْ (١٧١ب)
لِمَ ارتفعتْ رجـــلاي والفعـــلُ واقـــعٌ
عليهـــا وهـــذا فـــاعـــلٌ وقـــد انتصبْ
فقلتُ لهـــا : كفِّي جُعلتُ لـــكِ الفـــدا
ألم تعلمي أنَّ الـــزمـــان قـــد انقلبْ
قُـــرى النيـــلِ قـــد أضحىٰ سيـــاكـــلُ آمـــراً
بهـــا ونُفي بـــدرانُ منهـــا الى حلَبْ

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٤ : ٤٢١ .

(٣٢٧)

أبو طالب عبدالوهاب بن يعمر

وهو القائل[١] :

نجـــوم ليلي في ليـــلِ الشبـــاب بـــدث

فبصُـــرتْ عينَ قلبي منهـــج الـــدّينِ

فَصِـــرنَ راجمـــةً شيطـــانَ معصيتي

إنَّ النُّجـــومَ رجـــومٌ للشيـــاطينِ (١٧٢أ)

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٢/٢٦٦ .

(٣٢٨)

الحسين بن أَبي الطيب الباخرزي

كنيته أَبو علي[١] ، وهو القائل :

يـــا ملكـــاً قـــال : حملنـــاكمُ

لمَّـــا طغىَ المـــاءُ على الجـــاريـــة

عبـــدُك هـــذا قـــد طغىَ مـــاؤهُ

في الصُّلبِ فـــاحملْـــه على الجـــاريـــة

---

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢/٣٦٨ ، تتمة البيتيمة ٢٢٠ .

(٣٢٩)

ولده أبو الحسن علي الباخرزي

وكان شاعراً مجيداً محسناً[١] ، وهو القائل :

لا درّ درّ عصـــابـــةٍ في لـــؤمهم

أثــروا ولكن في المـــروءةِ أفلســـوا

ونشـــأتُ بينهمُ وقـــد لـــؤمـــوا كمـــا

يـــربو وينشـــأُ في الـــرّمـــادِ النّـــرجسُ (١٧٢ب)

(١) توفي سنة ٤٦٧ هـ . وهومؤلف دمية القصر وعصرة أهل العصر ، ترجمته في : معجم الادباء ٥/١٢١ ، وفيات الاعيان ٣/٣٨٧ ، الكامل لابن الاثير ٨/٦٣ ، العبر ٣/٦٥ ، مرآة الجنان ٣/٩٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٩٨ ، البداية والنهاية ١٢/١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٩٩ ، شذرات الذهب ٣/٣٢٧ .

(٣٣٠)

القاضي أبو الفتح نصر بن سيّار الهروي

كان شاعراً مفلقاً ، وشعره كثير المُلح[١] ، فمن ذلك قوله :

وشـــــادنٍ كـــــالقضيبِ قـــــدّاً

لكنّـــــهُ كـــــالهـــــلالِ نُـــــورا

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢/١٦٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٤ .

كم لثنـــــايــــاهُ من قتيــــلٍ

لأجــــل ذا سُمِّيث ثغــــورا

وله ايضاً :

رُبَّ ليــــلٍ كشعــــرِ حِبِّي ســــواداً

شقَّ جلبــــابَــــهُ على الأرضِ نــــارُ

وتــــرى الأرض كــــالسَّمــــاءِ فكــــلٌّ

قــــد تجلَّى خــــلالهــــا أنهــــارُ(١٧٣أ)

بشــــرارٍ كــــأنهنَّ نجــــومٌ

ونجــــومٌ كــــأنَّهنَّ شــــرارُ

(٣٣١)

القاضي أبو عمرو يحيى بن صاعد بن سيّار الهروي

[وهو القائل[١]] :

أبكي اذا مــــا حضــــروا منهمُ

وإنْ نــــأَوا أبكي على النــــائي

كــــأنَّني السُّكــــرُ في طبعــــهِ

أذوبُ في النــــار وفي المــــاءِ

(١) توفي سنة ٥١٥ هـ . ترجمته في : دمية القصر ٢/١٩١ ، الجواهر المضية ٢/٢١٣ .

(٣٣٢)

الأمير أبو الفتح عبدالكريم بن أحمد الحاتمي

وهو القائل[١] :

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢/١٦٩ ، لباب الآداب ٣٥ .

تبـــارك ربِّيَ مـــاذا الـــذي
يـــرى الحـــرُّ من كـــلِّ نَـــذْلٍ سفيـــهْ ؟
يقـــولـــون مـــا لم يكنْ لم يُقـــلْ
وهـــل قيلَ في اللّه ما كانَ فيـه ؟ (١٧٣ب)

(٣٣٣)

الغـــزّي

وهو أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان الغزي[١] ، شاعر مجيد محسن ، وله المعاني البديعة ، فمن ذلك قوله :

قـــالـــوا هجـــرتَ الشِّعـــرَ قلت ضـــرورةً
بـــابُ الـــدعـــاوى والبـــواعثِ مغلقُ
لم يبقَ في الـــدُّنيـــا جـــوادٌ يـــرتجىٰ
منـــه النَّـــوالُ ولا مليـــحٌ يُعشقُ
ومن العجـــائبِ أَنْ تـــراهُ كـــاســـداً
ويخـــانُ فيـــه مـــع الكســـادِ ويـــرزقُ

ومن بديع ملحه قوله (١٧٤أ) :

من آلـــةِ الـدَّستِ لم يـؤتَ الـوزيـرُ سـوىٰ
تحـــريـــك لحيتـــه فـي وقتِ ايمـــاءِ
إنَّ الـــوزيـــر بـــلا أَزْرٍ يُشـــدُّ لـــه
مثـــل العـــروضِ لـــه بحـرٌ بـــلا مـــاءِ

واختياري من شعره كلمته التائية ، وهي من قلائد الشعر وأَحسنه ، وأَولها :

أَمِطْ عن الـــدُّرر الـــزُّهـــرِ اليـــواقيتا

---

(١) توفي سنة ٥٢٤ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ١/٤ ، تاريخ ابن عساكر ٢/٢٢٩ ، المنتظم ١٥/١٠ الكامل لابن الاثير ٤٦٩/١٠ ، البداية والنهاية ٢٠١/١١ ، مرآة الجنان ٢/٢٣٠ .

واجعــلْ لحــجِّ تــلاقينــا مــواقيتــا

فثغــرُكَ اللــؤلــؤُ المبيضُ لا الحجــرُ الــ

ـمُسْوَدُّ لاثمه يطوي السَّباريتــا (١٧٤ب)

واللثمُ يجحفُ بــالملثــومِ كثــرتــهُ

حــاشــا ثنــايــاك من لثمٍ وحــوشيتــا

قــابلتَ بــالشُّنبِ الأجفــانَ مبتسمــاً

فطــاحَ عن نــاظــريــك السِّحــرُ مكبــوتــا

فكــانَ فــوكَ اليــد البيضــاء جــاء بهــا

مــوسىٰ وجفنــاك هــاروتــاً ومــاروتــا

جمعتَ ضــدَّين كــان الجمــعُ بينهمــا

لكــلِّ جمــعٍ من الألبــابِ تشَتيتــا

جسمــاً من المــاءِ مشــروبــاً بــأعيننــا

يضمُّ قلبــاً من الأصــلادِ منحــوتــا

مِسكــاً حبستَ فــؤاداً صــار فيــكَ دمــاً

فــلا يغــادرُ مسحــوقــاً ومفتــوتــا (١٧٥أ)

لــو كــان كــلُّ دمٍ مسكــاً لصــالَ بنــا

مــا يخضبُ السُّمــر والبيض المصــاليتــا[1]

المســكُ من صــرر الغــزلان مكتسبٌ

والله أنبتــــــه فيكنَّ تنبيتـــــــا

ونشـــرُ ذكـــراك أذكى الطِّيبِ رائحــةً

ونــورُ وجهــكَ ردَّ الــزُّهــر مبهــوتــا

ومنها :

وفتيــةٍ من كمــاة التــرك مــا تــركتْ

---

(٢) صال به المسك : لصق .

للـــرعـــدِ كبُـــاتهم صـــوتـــاً ولا صيتـــا

قـــومٌ اذا قـــوبلـــوا كـــانـــوا مـــلائكـــةً

حُسنـــاً وإنْ قوتلـــوا كانـــوا عفـاريتـا (١٧٥ب)

وهي طويلة مشهورة .

(٣٣٤)

العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الأصبهاني

وكان شاعراً مجيداً مفلقاً مقتدراً[١] ، فمن مختار شعره كلمته اللامية ، وهي من قلائد شعره وأولها[٢] :

أصـــالـــةُ الـــرأيِ صـــانتي عن الخطـــلِ

وحليـــــةُ الفضـــــلِ زانتي عن العطـــــلِ

فيم الاقـــامـــةِ بـــالـــزوراء لا سكني

بهـــا ولا نـــاقتي فيهـــا ولا جملي (١٧٦أ)

نـــاءٍ عن الأهـــلِ صفْـــرُ الكفِّ منفـــردٌ

كـــالنصْـــلِ عُـــرِّيَ متنـــاهُ عن الحلـــلِ[٣]

فـــلا صـــديقَ إليـــه مشتكى حـــزني

ولا أنيسَ إليـــــه منتهى جـــــذلي

وهي طويلة .

---

(١) المشهور بالطغرائي المتوفى سنة ٥١٥ هـ . ترجمته في : معجم الادباء ٥١/٤ ، وفيات الاعيان ١٨٥/٢ ، وللدكتور علي جواد الطاهر كتاب عنه (بغداد ١٩٦٣) .

(٢) ديوان الطغرائي ٣٠١ .

(٣) الديوان : كالسيف .

(٣٣٥)

الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح العبسي

شاعر مجيد ومفلق ، وشعره كثير المعاني والملح في المدح والهجو والغزل(١) ، فمن قوله في الغزل :

نفسي الفـــــداءُ لمن غـــــدا
يختـــــالُ كـــــالغصنِ الــــرَّطيبِ
بمهفهفٍ كـــــالخـــــوط فـــــو
قَ مـــرجـــرجٍ مثـــل الكثيبِ (١٧٦ب)
عـــابـــوهُ بـــالحَـــوَلِ الـــذي
ظنُّـــوهُ فيـــــه من العيـــوبِ
وخفي تلمـــــحُ فعلـــــهِ
إلّا على الفطن اللبيبِ
جلسَ الـــرقيبُ وراءهُ
فـــازورَّ من مقتِ الـــرَّقيبِ

وله في رجل أخلفَ ميعاده :

لا غـــــروَ إنْ أخلفَ ميعـــــادهُ
مَنْ لم يَجُـــــدْ قطُّ ولم يكـــــرمِ
وانَّمـــا الأعجبُ منـــه أنـــا
اذ أطلب التـــريـــاق من أرقمِ

وله في الغزل :

لا غـــــروَ من جـــــزعي لبينهم
يـــومَ النَّـــوى وأنـــا أخـــو الفهمِ

---

(١) توفي سنة ٥٣٥ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٥٢ ، المنتظم ١٠/٨٠ ، وفيات الاعيان ٣/٣٨٩ ، مرآة الزمان ٨/١٦٩ ، الكامل لابن الاثير ١١/٨٠ .

فـــــالقـــــــوسُ من خشبٍ تئنُّ اذا
مـــا كلَّفـــوهـــا فُـــرقـــةَ السهمِ (١٧٧أ)

وله ايضاً :

لم أبـــكِ يـــومَ تـــلاقينـــا كمـــا زعمـــوا
دمـــاً مخـــافـــةَ تفـــريقٍ وتشتيتِ
وإنّمـــــا زارني حِبِّي فمِن فـــــرحي
بـــه نثـــرتُ عليـــهِ عقـــد يـــاقـــوتِ

(٣٣٦)

ابن منير الطرابلسي

وهو أبو الحسين أَحمد بن منير بنْ أَحمد بن مفلح الطرابلسي[١] ، وكان شاعراً فحلًا من فحول الشعراء المشهورين المكثرين المجيدين ، وكان ظريفاً مطبوعاً ، فريد زمانه وأَوحد أَوانه ، وكان في وقته كأَبي عبدالله بن الحجاج في عصره (١٧٧ب) وكان شعره : مدحه وهجاؤه وجدُّه وهزله مليحاً مطبوعاً ، لا يسقط له بيت ، ولا يعلل شعره بعسى وليت ، ولم يزل في وقته مشهوراً في فنّه الذي سلكه في شعره ، وكان بينه وبين القيسراني وابن قسيم الحموي معارضات ومجاويات في شعرهم .

ذكر وفاته :

مرض بحلب في دار ابن عمرون[٢] يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى من سنة ثمان وأربعين وخمس مائة بالماشرا ، وذلك انه أكل تيناً أخضر وقعد في الشمس ، وفُصِدَ في الحال ، فتورَّم ، وبقي الى يوم الاربعاء (١٧٨أ) العشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة ، ومات في اليوم المذكور ، وصلى عليه بالجامع

---

(١) الاصل الاطرابلسي . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ١/٧٦ ، وفيات الاعيان ١/١٥٦ ، تهذيب ابن عساكر ٢/٩٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٩ ، شذرات الذهب ٤/١٤٦ ، عيون التواريخ ١٢/٤٦٧ . شعر ابن منير الطرابلسي جمع وتحقيق الدكتور سعود محمود عبدالجبار . وديوان ابن منير الطرابلسي وجمع وتحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري .

(٢) الاصل : بني عم . والتصويب من ديوانه ٤٠ .

شرف [الدين] بن أبي عصرون ، ودفن خارج مدينة حلب ، وقبره معروف بها .
وأما اختياري من شعره فكلمته اللاميّة ، وهي من قلائد شعره ومذهباته ، وأولها[٣] :

أخلى فصـــدَّ عن الحميم ومـــا اختلى
ورأى الحمـــامَ يغصُّـــه فتـــوســـلا
مـــا كـــان واديـــه بـــأوَّلِ مـــرتـــعٍ
ذعـــرتْ طُلاوتُـــه طَـــلاهُ فـــأجفـــلا (١٧٨ب)
واذا الكـــريم رأى الخمـــولَ نـــزيلـــه
في منـــزل فـــالحـــزم أنْ يتـــرحَّـــلا
كـــالبـــدر لمـــا أنْ تضـــاءل جـــدَّ في
طلبِ الكمـــالِ فحـــازه مُتنقِّـــلا
سفَهـــاً بحلمـــك إنْ رضيتَ بمشـــربٍ
رَنِقٍ ورزق الله قـــد مـــلأ الفـــلا[٤]
ســـاهمتَ عيســـكَ مُـــرَّ عيشِـــكَ قـــاعـــداً
أفـــلا فليت بهنَّ نـــاصيـــة الفـــلا ؟
فـــارقْ تـــرقْ فـــالسَّيفُ سُـــلَّ فبـــان في
متنيـــهِ مـــا أخفى القـــرابُ وأخمـــلا
لا تحسبنَّ ذهـــابَ نفســـك ميتـــةً
مـــا المـــوت إلّا ان تعيش مـــذلَّـــلا (١٧٩أ)
للقفـــرِ لا للفقـــرِ هبهـــا إنَّمـــا
مغنـــاك مـــا أغنـــاك أنْ تتـــوسَّـــلا
لا تـــرضَ من دنيـــاك مـــا أدنـــاك من
دنسٍ وكنْ طيفـــاً جـــلا ثم انجلى

---

(٣) ديوان ابن منير ١٠٢ .
(٤) الاصل : بحملك . الديوان : ملأ الملا .

وصلِ الهجير بهجرِ كلما
أمطرتهم عسلًا جنوا لك حنظلا

من غادرٍ خَبُثت مغارس وُدِّهِ
فاذا بذلت له الوفاء تأوّلا

أو حِلْفِ دهرٍ كيف مالَ بوجههِ
أَمسى كذلك مُدبراً أو مقبلا

لله علمي بالزَّمان وأَهلهِ
ذنْبُ الفضيلةِ عندهم أَنْ تكملا (١٧٩ب)

طُبعوا على لؤم الطِّباع فخيرهم
إنْ قلتُ قالَ وإنْ سكتُّ تقوَّلا

أنا مَنْ اذا ما الدَّهرُ همَّ بخفضه
سمَّتهُ همَّته السِّماك الأَعزلا

واعِ خطابَ الخطبِ وهو مُجمجِمٌ
راعٍ أكلَّ العيس من عدم الكلا

لا أستكين لحادثٍ فاذا طغى
غامرتُ فيه مشمراً إنْ ذَبَّلا

زعمٌ كمبتلج الصباح وراءه
عزم كحد السيف صادف مفصلا[٥]

وتنطس ركض الامور أوابيا
شُمساً فراض صعابهن وذلَّلا (١٨٠أ)

سلْ بي فكم بؤسٍ أَغرَّ محلَّجٍ
أَقبلته بأساً أغرَّ محجَّلا

واذا أَطال ندى ابن محمود يدي
صاحبتُ أيمان النَّدى متطوِّلا

---

(٥) الديوان : كمنبلج .

ملـــكٌ كفتني كفُّــــــه أنْ أجتــــدي
وأجلَّني فــــــأبيت أنْ أتبــــــذّلا

يَمَّمْتُ جــانبـــه جنيب خصـــاصـةٍ
فـــرحلت مـــرعيَّ الجنـــابِ مخـــوّلا

فقــــرٌ تبسَّمَ عن غنىً ومـــؤمَّـــلٌ
صـــدقتْ فـــراستـــه فـــآبَ ممـــوَّلا

يـــا بـــرقُ هـــل لَـــكَ في احتمـــالِ تحيـــةٍ
عَـــذُبتْ فكانت مثـــلَ مـــائك سلسلا (١٨٠ب)

بـــاكـــرْ دمشقَ بمشقِ أقـــلام الحيـــا
زُبُـــر الـــرِّيـــاض مـــرصعـــاً ومكلّـــلا

واجْـــررْ بجيـــرون ذيـــولـــك واختصص
مغنىً تـــأزّر بـــالعلى وتســـربـــلا(٦)

قفْ من بني شيبـــــــان حين تقبّلتْ
نجـــوى المنى وتقـــابلتْ شهب العلى

حيث النـــدى الـــرَّبعي محلـــولُ الحبى
والـــوابـــل الـــرّبعي مفـــريُّ الكُلى

عَـــرَضٌ لـــذَي المجـــدين بي وابن لـــه
جُمـــلًا أَبتْ لي أَنْ أُرى متجمِّـــــلا

فهنـــاك تلقى العيش أخضـــر نـــاضـــراً
والعـــزَّ أقعس والحبـــاءَ مُكمـــلا (١٨١أ)

في ظـــلِّ أَروعَ مـــا تبسَّم ضـــاحكـــاً
لعفـــاتـــه إلّا غـــدوتَ مبخَّـــلا(٧)

كـــالغيثِ غـــوثـــاً والحمـــام حميَّـــةً
والبحـــر بحـــراً والهـــلال تهلّـــلا

---

(٦) جيرون : أحد متنزهات دمشق ، وقيل دمشق نفسها (معجم البلدان ١٩٩/٢) .
(٧) الديوان : مبجلا .

مـــولاي عبـــدك مـــا أقـــام لانْ رجـــا
مـــولىً ســـواك ولا تجلُـــدَ أن ســـلا

أدعـــوكَ دعـــوةَ واحـــدٍ لا واجـــدٍ
بـــدلًا اذا الكلف المشـــوق تبـــدّلا

قـــد كـــان جـــدّي مقبـــلًا لـــو أنّني
مـــذ غبتُ عنـــكَ وجـــدتُ وجهـــاً مقبـــلا

خـــوَّلتني وعَمَّمتني - وعشيـــرتي
قُـــلُّ - فصرتُ بـــك المعمَّ المُخوِلا (١٨١ب)

وغـــدوتَ (أحفى) بي وأرأَفَ من أبي
وأبـــرَّ من أخي الشقيق وأوصـــلا

أشكـــو نـــواك الى ســـواك وأنثني
من حمـــل صدِّك بعـــد فقـــدك مُثقـــلا

أنـــا غـــرس أنعمـــك الـــذي غـــذيتـــه
خطـــراتِ عطفـــك فـــارتـــوى وتهلَّـــلا

أصبحتُ تلفظني البـــلاد كـــأنَّني
لفظُ البليـــدِ أكنَّ لفظـــاً مُشكِـــلا

وأشـــدُّ مـــا أشكـــوهُ أنَّـــك معـــرضٌ
واضيعتي إنْ كـــان ذلـــك عن قِلىً!

نبئي تبلَّـــجَ فجـــره عن أبلـــجِ
خُتلتْ بـــه ثـــوبُ الـــزَّمـــانِ ليختـــلا (١٨٢أ)

قـــالـــوا: الخصمُ أتى بـــأنفس دُرَّةٍ
قـــدراً فقلتُ: بـــل الغضنفـــر أشبـــلا

صـــدقَ القـــريض ومـــا جـــرى فـــألٌ بـــه
هـــذا نصيـــرُ المُلـــك فلتطـــل الطُّلى

هـــذا الـــذي يغشى الســـوابقَ في غـــدٍ
كـــأبيـــه وهـــو اليـــومَ أكـــرم من تـــلا

عُـــرفتْ سمـــات سميِّـــه في وجهـــه
رأيـــاً شهـــابيـــاً وعـــزمـــاً قلقـــلا

يـــا كـــافلي بنـــدى أبيـــه أبقـــهِ
حتى تكـــون بـــوارثي متكفِّـــلا
ومنيـــلَ محمـــودٍ بـــه أقصى المنى
بلِّغْـــه في محمـــوده مـــا أمَّـــلا[8] (١٨٢ب)
وأَبِمْ على الأيـــام مجْـــدَ مـــؤمِّلي
حتى تـــراه مفـــرَّغـــاً مـــا أصَّـــلا
لا زلتَ تُـــرجي كـــلَّ يـــوم عـــارضـــاً
وتســـلَّ أبيض في النـــوائب مقصـــلا[9]
يـــدعـــو إليَّ ومـــا يهشُّ الى أبِ
ويـــزلُّ عن أيـــدي القـــوابـــل مُقْبـــلا
مهـــديُّ دولتـــه نتيجـــة مهـــده
وفصـــالـــه في أنْ يشيـــر فيفصـــلا
يسمـــو الى جـــذب العيـــانِ ومـــا جنى
ويقـــول اول مـــا يقـــول فيفعـــلا
ضمنتْ لـــه أجـــداده وجـــدوده
عـــدم النَّظير فجـــاءَ أوحد أكمـــلا (١٨٣أ)
كـــالسيف جـــوهـــره وعنصـــر ذاتـــه
صفـــواً فـــأغنتـــه الصِّفـــاتُ عن الكُلى
إنْ .... شـــأوك فهـــو كمـــلُ ســـوابقٍ
مـــازال آخـــرهم يقـــوِّي الاولا[10]
نسبٌ كمـــا اتسقت انـــانبيب القنـــا
كسب العـــلاءَ صغيـــرهـــا لمَّـــا عـــلا
وارحمتي للحـــاســـدين فـــانَّهم
قـــرعـــوا الى الآمـــال بـــابـــاً مقفـــلا
الله أحـــوطُ للعلى من أنْ يـــرى

---

(٨) الديوان : أقصي المنى .

(٩) الديوان : مِفصلا . مِقْصَل : سيق قاصل ومِقْصل : قطَّاع .

(١٠) موضع النقاط في الاصل : (يحول) وكتب الناسخ الى جوارها كذا في الاصل .

ساحاً معطّلة وسرجاً مُهملا

يا موطني عُنُق الزّمان وقد لقى

عنّي فصرتُ من المتون كلاكلا (١٨٣ب)

ومسربلي من وفره وولائه

بُرداً بتيجان النجوم مُذيَّلا

أصفيتني فحباكَ صفوُ خواطري

مدحاً تخالُ من الجلال تغزُّلا

وكذاك أَصبح فيك شعري كلُّه

قولًا وأُصبح في سواك تقوُّلا

أَفدي علاك منادياً ومناجياً

وأَقي حماكَ مخاطباً ومُرسّلا[١١]

واختياري من شعره كلمته النونية التي يمدح بها تاج الملوك[١٢] (١٨٤أ) وهي من قلائد شعره وأَجوده ، وأَولها[١٣] :

حيِّ الديار على علياء جيرونِ

مهوى الهوى ومغاني الخُرَّد العينِ

فالنَّيربينِ فمقرى فالسُّرير فجمـ

ـرايا فجوِّ حواشي جسر جسرين[١٤]

---

(١١) الديوان : مراسلا .

(١٢) تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق المتوفى سنة ٥٢٦ هـ . (عيون التواريخ ٢٥٢/١٢) .

(١٣) الديوان : ١٧٢ .

(١٤) النيربين : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ وسط البساتين (معجم البلدان ٣٣٠/٥) . مقرى : قرية من نواحي دمشق (معجم البلدان ١٧٣/٥) . السرير : لعل الشاعر استعملها للتعريب عن المهد ؛ لان في الربوة كما في الاساطير مهد عيسى عليه السلام (غوطة دمشق ٩١) . جمرايا : الاصل حمراثا ، والتصويب من الديوان ، وهي مزرعة قريبة من دمشق (غوطة دمشق ٦١ هامش ٣) . جسرين : من قرى غوطة دمشق (معجم البلدان ١٤٠/٢) .

فالقصر فالمرج فالميدان فالشَرفِ الـ
أعلى فسطرا فجرمانا فقلبين[15]

فالماطرون فداريَّا فجارتها
فآبلٍ فمغاني دير قانون[16]

تلك المنازلُ لا وادي الأراكِ ولا
رملُ المصلّى ولا أثلاثُ يبرينِ[17] (١٨٤ب)

واهاً لطيب غُديَّاتِ الرُّبيعِ بها
وبردِ أنفاسِ آصالِ التشارينِ

ومنها :

أبدت دمشق ربيعاً جلَّ صانعه
يلقاكَ في كل حينٍ غير مكنونِ

سودُ الذَّوائب في حمر الخدود على
بيض المباسم في خضر الجفانين

آياتُ حسنٍ غنياتٍ بأنفسها
عن الأدلَّةِ فيها والبراهين

كأنَّ ألطافها تجلو لأعيننا
آثارَ ألطافِ فخرالدين بالدين (١٨٥أ)

عريق مجد يرى ساسان منصبه
من الموارن منها والعرانينِ

وهمَّةٌ قد سمتْ للملك تكلؤه

---

(١٥) القصر ، والمرج ، والميدان ، والشرف الاعلى ، من المواقع الجميلة القريبة من دمشق (نزهة الانام في محاسن الشام ٧١ - ٧٢) . سطرا : من قرى دمشق (معجم البلدان ٢٢٠/٣) جرمانا وقلبين : موضعان من نواحي دمشق .

(١٦) الماطرون : موضع قرب دمشق (معجم البلدان ٤٢/٥) . داريّا : قرية من قرى دمشق (معجم البلدان ١٤٣١/٢) . آبل : من اعمال دمشق (معجم البلدان ٥٠/١) . دير قانون : من نواحي دمشق (معجم البلدان ٥٢٦/٢) .

(١٧) يبرين : من اصقاع البحرين (معجم البلدان ٤٢٧/٥) .

أجـــرتــــه في فلكي عــــزٍّ وتمكينِ

ومنها :

تتــوَّجَ الملــك من تــاج الملــوك سنــاً

شمسٌ محتْ كـــلَّ تـــأثيـــر وتـــزنينِ

واختياري ايضا من شعره كلمته الميمية التي يمدح بها الملك العادل (١٨٥ب) نورالدين محمود بن زنكي[١٨] رحمه الله وأولها[١٩] :

هــذي المســاعي قيــاســاً أيُّهــا النــاهي

منيتهـــا والمُنى أضغـــاثِ أحـــلامِ

ومنها :

في دولـــة قـــائمٌ بـــالقسط قـــائمهـــا

متينــــــه المتن من رصفٍ وإحكـــــامِ

فـــالعـــزُّ أقعس والآلاءُ ضــاحكـــةٌ

والظـــلُّ ضـــافٍ ومسعـــودُ النّـــدى هـــامي

ونيِّـــرُ الـــدِّين نـــور الـــدين يـــرشفهـــا

مَاءَ المُنى من حفىً في جوِّه الدَّامي (١٨٦أ)

واختياري ايضاً من شعره كلمته الدالية التي يمدح بها الوزير أثيرالدين بهاء الملك فخر المعالي بن صدقة[٢٠] ، وأولها[٢١] :

أهتـــوفَ أيـــكِ في ســـرار الـــوادي

هـــل أنتَ من بينٍ على ميعـــادِ ؟

---

(١٨) توفي سنة ٥٦٩ هـ . (وفيات الاعيان ٥/١٨٤) .

(١٩) ديوان ابن منير ١٣٤ .

(٢٠) الحسن بن علي بن صدقة وزير المسترشد بالله ، المتوفى سنة ٥٢٢ هـ . (عيون التواريخ ١٢/٢٠٠ ، المنتظم ١٠/٩ ، الخريدة قسم العراق ١/٩٤) .

(٢١) ديوان ابن منير ١٣٤ .

أم قـد شجـاكَ على قضيبـك أنَّني
لنـوى قضيبِ البـانـةِ الميَّـادِ؟
وأراكَ يـا غصنَ الأراكِ مـرنحـاً
ألـزم عيسٍ أم تـرنُّمِ حـادِ؟ (١٨٦ب)
يـا صاح يـا صاحِ الفؤاد أنخ ولـو
رجـع الصَّـدى لِتَبُـلَّ غلَّـة صـادِ
فلعـلَّ انفـاس الحمى يبـردن من
نفسٍ تضـوعَ مـربـع الأنوادِ
شمْ بـرق عـانـة عن جفـوني إنَّهـا
حُجبتْ بسحبٍ للـدُّمـوع ورادِ
واحبس فـإنَّ وراءَ هـاتيـك الـرُّبى
أرَبي وفي ذاك المـراد مـرادي
دارٌ يُعطِّـر ذيـلَ خـاطـرهـا [بهـا]
من طيب أجسـادهـا بهـا وجسـادِ[٢٢]
وتضيءُ للسَّـائـرين دون حجـابهـا
غـرر الجيـاد وحلبـةُ الأجيـادِ (١٨٧أ)
يسفـرنَ عن سحبٍ سـوافـر عن سنـاً
مثـلَ الأهلَّـةِ في فـروع صعـادِ
أمعـاهـدَ الأحبـاب هـل عهـد الهـوى
عـادٍ بقصـرِ يـدِ الـزَّمـان العـادي

ومنها في المدح :

كعقـود مجـدِ أبي الـرَّجـاء تبسَّمتْ
عنهـا ريـاض قصـائـد القُصَّـادِ

---

(٢٢) بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق .

عضبُ يـروقـك أو يـروعـك مرهفُ الـ

ـحدِّين بين الـوعـدِ والإيعـادِ

وحيـاً تظـلُّ حيـاضـه وريـاضـه

شـرقي من الـورَّاد والـروَّادِ (١٨٧ب)

سفـحٌ اذا ضنَّ الصَّبيـر بقطـره

هـادٍ اذا سـدر البصيـر الهـادي

يقظـان يُسْهِـرُ عينـه حبُّ العلى

ومن المحـال هـوىً بغيـر سهـادِ

(٣٣٧)

القيسـراني

هو ابو عبدالله محمد بن نصر بن صغير القيسراني ، وكان شاعراً مفلقاً مطبوعاً ، وشعره كثير الملح والفوائد[١] ، وكان بينه وبين ابن منير مجاوبات ومعارضات ومناقضات ، وقد قدَّمنا ذكر ذلك ، واختياري (١٨٨أ) من شعره أربع كلمات من قلائد شعره ، اولهن كلمته البائية ، وأولها[٢] :

سقى الله بـالـزوراءِ من جـانب الغـربِ

مهـا وردت عين الحيـاة من القلبِ

عفـائف إلَّا من معـاقـرة الهـوى

ضعـائفَ إلَّا في مغـالبـة الصَّبِّ

عقـائـل تخشـاهـا عُقيـلُ بن عـامرٍ

كـواعبَ لا تُعْطى الـذِّمـام على كعبِ

اذا جـاذبتهنَّ البـوادي مـزيَّـةً

---

(١) توفي سنة ٥٤٨ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٩٦/١ ، معجم الادباء ١١٢/٧ ، الروضتين ٩١/١ ، وفيات الاعيان ٤٥٨/٤ .

(٢) شعر ابن القيسراني ٩٨ .

من الحسن شبَّهْنَ البـراقع بـالنُّقْبِ (١٨٨ب)
تظلّمتُ من أجفـــانهن الى النـــوى
سفـاهـاً وهي يُعـدي البعـادُ على القـربِ؟
ولمـــا دنـــا التـوديـع قلت لصـاحبي
حنـــانيك سـر بي عن مـلاحظـة الشّـرْبِ
اذا كـــانت الأحـداقُ نـوعــاً من الظّبى
فـلا شـكّ أنَّ اللحظَ ضَـربٌ من الضَّـربِ
هبـــوني تعسفت الفــراق ضـلالــةً
فـــأصبحتُ في شِعبٍ وقلبيَ في شِعبِ
ومنها في مدح جمال الدين الأصبهاني الوزير[٣]:
تُـــراحُ لهـــا الارواح حتى تظنَّهـــا
نسيمَ جمال الدِّين هبَّ على الـرَّكبِ (١٨٩أ)
ســروا عــاقــدي الآمــال فيــه بهمـةٍ
بهـــا وضعـــوا أثقــالهم في ذُرى الشُّهبِ
وأما الكلمة الثانية فكلمته الرائية وأولها[٤]:
كيف قلتم مــا عنـــد عينيـــه [ثـــارُ]
وبخـــديــــه من دمي آثـــــارُ[٥]
لـــو شهـــدتم اعـــراضـــه وخضـــوعي
لم يكن في قضيتي إنكــــــارُ
يـــا لقـــومي وكيف تُنكـــرُ قتلي

---

(٣) جمال الدين الجواد أبو جعفر محمد بن علي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٥٩ هـ. (المنتظم ٢٠٩/١٠، الكامل لابن الاثير ٨٧/٩، وفيات الاعيان ١٤٣/٥).
(٤) شعر ابن القيسراني ٢٠٩.
(٥) بين العضادتين ساقط من الاصل، وهو مضاف من شعره.

لحظـــــاتُ جحـــــودُهــــا إقـــرارُ

إنْ تطلبتم من الطَّـــــرفِ والـــوجْـ

ـنــةِ عُــذري ففيهمــا أعــذارُ (١٨٩ب)

لـــو ســـألتم : أيُّ البـــديعين أذكىٰ

جُـــلُّ نـــاري أم ذلـــك الجلُنـــارُ[٦] ؟

ومنها في مدح مؤيد الدولة ابن منقذ[٧] :

ولمــــاذا أخشى الــــزَّمــــان وإنْ جــــا

رَ ، ولي من أُســــامــــةَ اليــوم جــارُ

بنــدىً من مـــؤيـــد الـــدولـــة الأَر

وَعِ حبـــلُ على الـــوفـــاءِ مُغـــارُ

مـــاجـــدٌ لا يســـؤهُ عـــدمُ المـــا

لِ ولا يستخفُّـــــــــــهُ الإكثـــــــارُ

وأما (١٩٠أ) الثالثة فكلمته البائية التي يمدح بها القاضي بهاءالدين أبا الحسن علي بن القاسم بن المظفر الشهرزوري[٨] ، وهي من قلائق شعره وأولها[٩] :

لعـــلَّ خيـــالًا ضـــلَّ حين انتيـــابهـــا

رأى نـــارَ شوقي مـــؤهنـــاً فـــاهتـــدىٰ بهـــا

والَّا فـــأين الطَّيفُ من راكب السُّـــرى

نـــزولًا على حكم النَّـــوى واغتـــرابهـــا

أخي كلفٍ أَســـرى بـــأشبى صبـــابـــةٍ

---

(٦) الاصل : فذلك ، والتصويب من شعره .

(٧) الامير مؤيد الدولة أُسامة بن منقذ الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٨٤ هـ . (معجم الادباء ١٧٣/٢ ، الخريدة ـ قسم الشام ٤٩٩/١ ، وفيات الاعيان ١٩٥/١) .

(٨) توفي بحلب سنة ٥٣٢ هـ . وكان قاضياً في الدولة الاتابكية (وفيات الاعيان ٣٢٩/٢ ، مفرج الكروب ٣٤/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٨٠/٤) .

(٩) شعره : ١٠٥ .

فــوسّـدهــا فـي الصُّبـحِ أيـدي ركـابهـا[10]

ألمّ بنـــا والليـــلُ ينفضُ لمّـــةً

على الأفقِ ريبٌ من بقايا خضابِها (١٩٠ب)

تخطّى اليـنـا نـائـبـاً عن وصـالهـا

وأعــرضَ عنـا مُغـريـاً بعتـابـهـا

فــوالله مـا أدري وقــد نفــر الكــرى

ســرى ببــرودِ النّفس أو بـاكتئـابهـا

وإنّي لمخبـــول الغـــرام بحبّهـــا

على مـا أرى من هجــرهــا واجتنـابهـا

ومنها في المدح :

ألا إنّمـا قــاضي القضــاةِ وشمسهــا

سمــاءٌ يـربٌّ المجـدَ هـامي ربـابِهـا

تصــدُّ الغــوادي عن مبــاراة كفِّــه

وقــد شُغلت من عجبها وعُجـابها (١٩١أ)

وأما الرابعة فكلمته الممدودة المهموزة ، وهي من قلائد شعره وأولها[11] :

لا يغـــرنـــك في السّيف المضــاءُ

فــالظُّبى مــا نظــرت منهـا الظِّبـاءُ

مُــرهقــاتُ الخــدِّ أمهــاهــا المهـا

وقضـــاهــــا للمحبين القضـــاءُ

حَـــدَقٌ عِلّتُهـــا صِحَّتهـــا

ربمـــا كـــان من الـــداءِ الـــدواءُ

خلّيـــا بين هـــواهـــا ودمي

(١٠) شعره : باشقى صبابة

(١١) شعره ٥١ .

فعلى تلك الدمى تجري الدماءُ (١٩١ب)

لا تظنَّ الـــوردَ مـــا يسقي الحيـــا
أنَّمـــا الـــوردُ الـــذي يسقي الحيـــاءُ

وهي طويلة مشهورة . ومن مختار شعره قوله في مغنٍّ[١٢] :

تالله لو أَنصفَ الأَقوام أَنفسهم
أَعطوكَ ما ادخروا منها وما صانوا
ما أَنتَ حين تغني في مجالسهم
الَّا نسيم الصَّبا والقومُ اغصانُ

(١٢) شعره : ٤٠٠ .

(٣٣٨)

ابن قسيم الحموي

وهو أَبو المجد مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم (١٩٢أ) التنوخي الحموي[١] ، وكان شاعراً مجيداً محسناً مطبوعاً ، وشعره : مدحه وهجاؤه ، جدُّه وهزله ، مطبوعاً ، وكان بينه وبين ابن منير والقيسراني ما تقدَّم ذكره من المحاورات والمجاويات وغيره .

واختياري من شعره كلمته الدالية التي كتبها الى ابي الحسين أَحمد بن منير وانفذها الى حلب ، وأَولها :

ســـرى طيف الاحبَّـــة من بعيـــدِ
فعوَّضنـــا السهـــاد من الهجـــودِ
أَتى طـــوعَ الهبـــوطِ بكـــل وادٍ
اليَّ كمـــا انثنى طوعَ الصُّعـودِ (١٩٢ب)
وقـــد لعبت بـــه زفـــرات شـــوق
تُجسِّـــرهُ على الخطـــر الشـــديـــدِ

(١) توفي سنة ٥٤١ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٤٣٣/١ ، مفرج الكروب ٨٢/١ ، الروضتين ٢٤/١ ، ٣٢ ، عيون التواريخ ٤٠٨/١٢ .

أســـاكنــةَ الأراكِ أراكِ تـــرمي
بطـــرفِـــكِ في مخـــارِمِ كـــلِّ بيـــدِ

رحلتِ عن الشـــآم بنـــا فشيمي
وميضَ البـــــرقِ من جبلي زرودِ

أُحبـــكِ في البعـــادِ وفي التـــداني
وأذكـــركِ القـــديم من العهـــودِ

وأحســـدُ بـــالخيـــالِ عليـــكِ طـــرفي
فلي كمـــــدُ المتيَّم والحســـــودِ

رأَينَ البيضُ من لحظـــــاتِ بيضٍ
قطعتُ بهـــا الليالي غيـــر سودِ (١٩٣أ)

ومـــا كنـــا بغيـــرِ سنـــا جبينٍ
نسيـــرُ الى الغـــوائـــرِ والنُّجـــودِ

وفي الحيِّ الممنَّـــعِ من عقيـــلٍ
عقـــائـــلُ كـــالصـــوارمِ في الغمـــودِ

نـــواعمُ مثـــلُ أَيـــامِ التـــداني
قُـــرِنَّ بمثـــل أَيـــام الصُّـــدود

تَـــذُبُّ عن اللِّحـــاظِ بكـــلِّ عضْبٍ
وتُـــدني للقـــلائـــدِ كـــلَّ جيـــدِ

فجـــلَّأنَ المـــواطىءَ بـــالمـــواضي
وقَبَّلْنَ المبـــاسمَ بـــالخـــدودِ

ولـــو لا مـــا عهـــدنَ من العَـــوالي
يحجبنَ الـــذَّوابـــل بـــالقـــدودِ (١٩٣ب)

نكبنَ عن الطـــريق بكـــلِّ نهـــدٍ
أَقَبَّ وكـــلِّ ســـابحـــةٍ عنـــودِ

ودون مهـــا الخُـــدورِ أُســـودُ حـــربٍ
تـــواثبُ في الكـــريهـــةِ كـــالأســـودِ

فـوارسُ تجتني ثمـرَ المعـالي
بـأيـدي النَّصـر من وَرَقِ الحـديـدِ
ومـا وادٍ كـأنَّ يـدَ الغـوادي
كَسَتْـهُ قـلائـدَ الـدُّرِّ النَّضيـدِ
حَلَلْنَ فمـا حللن بـه نظـامـاً
وقـد غـادرْنَـهُ أرجَ الصَّعيـدِ
يضـوعُ تُـرابـه مسكـاً اذا مـا
سحبنَ عليـه أذيـالَ البُـرودِ (١٩٤أ)
فبتنَ ومـا حططنَ بـه لثـامـاً
يخلْنَ حصـاهُ من دُرِّ العقـودِ
بـأحسنَ من صفـاتـك في كتـابٍ
وأنفسَ من كـلامـكَ في قصيـدِ

واختياري من شعره كلمته الكافية التي يمدح بها الامير بدر الدولة ، وأولها :

بكتِ الخطـوبُ وثغـرُ مجـدك ضـاحـك
ونبـا الحسـامُ وسيفُ عـزمـك بـاتـكُ
يا ابن الأُولى اغتصبوا الممـالك بـالقنا
والى العلى لهمُ الطَّريقُ السالـكُ (١٩٤ب)
شـرفـاً بـذا اليـوم السَّعيـدِ فـإنَّـهُ
يـومٌ عليَّ وإنْ خفيتِ مُبـارَكُ
ولقـد عجـزتُ عن الهنـاءِ بـدولـةٍ
نحن العبيـد لهـا وانت المـالـكُ
عـربيـةُ الأوصـاف ذات مكـارمٍ
جُبِـرَ الكسيـرُ بهـا وعـاش الهـالـكُ
عجميَّـةٌ قُـرنت بخيـر متـوَّجٍ
زُفَّتْ اليـه مـدائـحُ وممـالـكُ

ملــكٌ اذا بَــرَقَت أســرَّةُ وجهــه
ضحــكَ المقطّبُ واستنــار الحــالكُ

فكــأنَّــه فــوقَ الحشيَّــةِ جــالسٌ
أَســدٌ على متنِ الفريسـةِ باركُ (١٩٥أ)

فيغــارُ منــه البــدرُ وهــو سميُّــهُ
ويخــاف فتكتــه الشُّجــاعُ الفــاتــكُ

ويجــود من كــرم بجملــة نفســه
فنَعــودُ والمملــوك منــا مــالــكُ

واختياري من شعره كلمته النونية التي يمدح [بها] الأمير صلاح الدين، وهي من قلائد شعره، وأولها :

لا تجــزعنَّ بقلبــكَ المفتــون
وتــوقَ من حدقِ الظِّبــاءِ العينِ (١٩٥ب)

إيــاكهُنَّ فكــلُّ مــوقــعِ لحظــةٍ
تنبيــكَ أنَّ وراهُ ريبَ منــونِ

ألــزمتَ طــرفــك حفظ قلبــك ضلَّــةً
لقــد ائتمنتَ عليــه غيــر أَمينِ

وأرى الغــرامَ غريم من قتــل الهــوى
فلــذاك أقعــدُ عن طــلابِ ديــوني

لا تُنكــرنَّ عليَّ فيض مــدامعي
فــالــدَّمــعُ ينقــعُ غُلَّــةَ المحــزونِ

بَخِــلَ الغمــامُ ومــا حللتُ بمعهــدٍ
إلَّا حللتُ عقــدَ جفــوني

ولــو أنَّ بــاديــةً بــرملــةِ عــالــجٍ
يَعِــدُ الــوصــالَ لــزال فــرط جنــوني

بيضٌ اذا هــزَّ الــدَّلالُ قــدودهــا
سكنتْ غصــونُ البــانِ في نســرينِ

مـــا انْ بـــرحتُ أزورهنَّ أوانســـا

مثـلَ الكـــواكبِ في اللّيـــالي الجـــونِ

حتى سمعتُ خـــدورهنَّ تقـــول لي :

أرأيتَ مثـــلَ أهلّتي وغُصـــوني ؟

ومنها في المدح :

أو مـــا كفـــاني أن أراني واقفـــاً

أملي ببـــابـــك يـــا صـــلاح الـــدِّينِ

أتلـو صفـاتِ صـــريحِ مجـدك نـاظمـاً

لـكَ مثلَ عقـدِ اللؤلـؤ المكنـون (١٩٦أ)

إنّي لأعجـــزُ عن مـــدائحـــك التي

جلَّتْ عن التكييفِ والتكـــــوينِ

ومنها ايضاً في مدحه :

لـك دان هـذا الملـك بعـد ايـابـه

وانقـادَ طـوعَ يـديـك غيـرَ حَـرُونِ

ولأنت أولُ من أقـــرَّ عمَـــودَهُ

وأجـــابَ دعـــوةَ ملكـــهِ الميمـــونِ

(٣٣٩)

الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ الكنانيّ

كنيته ابو المظفر، وهو أُسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني[١] . وكان سيداً فاضلًا عالماً (١٩٧أ) أديباً وشاعراً مجيداً مكثراً محسناً، وشعره كثير الملح والنوادر في فنون شتى، فمن قوله في الغزل[٢] :

---

(١) سبق التعريف في ترجمة القيسراني.

(٢) لم ترد في ديوانه.

نفسي الفـــــداءُ لظـــــالمٍ متعتبٍ
متبـــاعـــدٍ بـــالهجـــر وهـــو قـــريبُ
قمـــــرٌ عليـــــه من ذوائبـــــه دجىً
يهتـــزُّ منـــه على القضيبِ كثيبُ (١٩٧ب)
في وجهـــه مـــاءُ المـــلاحـــة جـــائـــرٌ
فقلـــوبنـــا الظمـــأى عليـــه تلـــوبُ
للحـــاظـــه في القلبِ وقـــعُ سهـــامـــه
لكنَّ تلـــــكَ تطيشُ وهي تصيبُ
أشتـــاقـــه وهـــو الســـوادُ بنـــاظـــري
منْ لي بحسن الصَّبـــــر حين يغيبُ ؟
أحببتُ فيـــــه الـــــلائمينَ لأنَّـــــه
يحلـــــو بسمعي ذكـــــره ويطيبُ
ومنحتـــــه كـــــلَّ الهـــــوى دونَ الـــــورى
طُـــــرّاً ومـــــا لي من هـــــواه نصيبُ
ومن العجـــائبِ فعلـــه بي في الهـــوى
مـــا تفعـــلُ الاعـــداءُ وهـــو حبيبُ (١٩٨أ)
إنْ جـــــاد اذْ حكّمتـــــه في مهجتي
فـــالعـــدلُ في حكمِ الغـــرامِ غـــريبُ
والصَّبُّ يستحلي مـــــراراتِ الهـــــوى
فيـــــه ويعـــــذبُ عنـــــده التعـــــذيبُ

وله في الغزل ايضا[٣] :

يـــــا ظـــــالمـــــا ابـــــداً يـــــروّ
عُني بـــــإعـــــراضِ وعتْبِ

---

(٣) لم ترد في ديوانه .

كم ذا الصُّــــدودُ أمــــا تخـــا
ف الله في ظلمِ المحبِ ؟
أتـــــرى هــــواكَ وحفظ عهــ
ـدِكَ حيثُ لم تحفظـــــــهُ ذنبي
حسبي الـــــذي ألقـــــاهُ من
لـــومِ اللـــوائمِ فيــــكَ حسبي

وقال ايضاً متغزلًا[٤] :

اذا مـــا دنتْ دارُ الاحبَّــة جــدَّدتْ
بقربهم الأُنس الذي كان أبهجا (١٩٨ب)
فـــأنْ منعتْ من أن أراهم وقـــد دنـــوا
صـروفُ اللَّيـــالي عـــادَ أُنسي بهم شجـــا

واختياري من شعره كلمته الحائية وهي[٥] :

بـــاح بشكـــري مـــا بـــه فـــاستـــراح
فهـــل عليـــه في الهـــوى من جُنـــاح
لمَّـــا رأى كتمـــانَ مـــا ينطـــوي
عليـــه لا يُغني اذا الـــدَّمـــعُ بـــاح
داوى بمـــــا أعلن من بثِّـــــهِ
قلبـــاً من الكتمـــانِ دامي الجـــراح
صبٌّ حمـــاه الـــوجـــدُ طيب الكـــرى
وجسمـــهُ للسُّقم نهبٌ مبـــاح (١٩٩أ)
مخـــاطـــرٌ يـــركبُ هـــولَ الهـــوى
أمَّـــا، وأمَّـــاً مثـــلَ ضـــربِ القِـــداح

---

(٤) لم ترد في ديوانه.
(٥) ديوان أُسامة بن منقذ ١٠.

يا صباحِ ما أصماكَ عن سكرتي
عقلي بأحوى ذي مِراحٍ وراخ
مهفهفٍ صحَّتْ على سُقمها
جفونه فهي مراضٌ صحاخ
لطرفه فتكةُ بيضِ الظُّبى
وقدُّه هزُّه سُمرِ الرِّماخ
شمسُ نهارٍ ترتدي بالدُّجى
غصنٌ مراحٌ فوقَ حِقْفٍ رَدَاخ
طاف علينا والدُّجى راكدٌ
يُظِلُّنا من جنحه بالجناخ (١٩٩ب)
بقهوةٍ من خدِّه أشرقتْ
ونشرُها الضَّائعُ من فيه فاخ
وظلْتُ في أمنِ غرامي به
من كلِّ واشٍ ورقيبٍ ولاخ
في حِندسي طُرَّته والدُّجى
ونيِّري غُرَّته والصَّباخ
بغبطةٍ جادت على بخلها
بها الليالي غلطاً لا سماخ
حتى قضى الدهر بتفريقنا
فما احتيالي في القضاءِ المتاخ

ومن مختار شعره (٢٠٠أ) قوله متغزلًا[٦] :

يا غائبين وفي قلبي محلُّهمُ
لم تنزحوا لكن الدَّمعُ الذي نزحا
هواكمُ إنْ دنتْ دارٌ وإنْ بَعُدَتْ

---

(٦) لم ترد في ديوانه .

كمـــا عهدتُمْ وبَرْحُ الـوجـدِ مـا بَـرِحـا

واختياري من شعره أيضاً كلمته الدالية ، وأولها[٧] :

لا تحسبنَّ اللـــــومَ أَجـــدى
بــــل زاده كلفـــاً ووجـــدا
أَبـــدى صبـــابتـــه وللـ
إعـــلان مـــا أَخفى وأَبـــدى
نمَّتْ بـــه زفـــرات شـــو
قٍ ، مـــا أطـــاق لهنَّ ردًا (٢٠٠ب)
لا تكثـــرنَّ فمـــا تـــرى
ممَّنْ تُعنِّفُ فيـــه بُـــدًا
قمـــرٌ أعـــارَ الظبي الـ
ـحـــاظـــاً ، وغصنَ البـــانِ قَـــدًا
شُغفَ الجمـــالُ بـــه فلم
يجعـــلْ لمـــا أَعطـــاه حـــدًا
أَجـــرى الحيـــا مـــاءَ وأَنـ
ـبتَ فيـــه لي آســـاً وورداً
متحـــرمٌ أَبـــداً اذا اسـ
ـتعطفتـــه بـــالعتب صـــدًا
وأرى ضـــلالي في هـــوا
هُ هُـــدىً وغيبي فيـــه رُشـــدا
متشـــابهـــاً بـــالحسن مـــا
أنصفتُـــه إلّا تعـــدًا
لـــو كـــان ينصفُ لم يكنْ

(٧) وردت في ديوانه من هذه القصيدة الابيات الستة الاولى فقط ، ص ١٥ .

بغـــــرائب الحسن استبــــــدّا

أنّى لــــــــه حسنُ المـــــــلا
حـــــة أنْ يـــــوحَـــــد أو يُـــودًا

وله أيضاً[8] :

ملّني واستحـــــــلَّ ظلـــ
ـمي ومـــا لي فيـــه يـــدُ (٢٠١أ)

بـــــــدرُ تِمٍّ أَبهى من الـــ
ــبـــــدرِ حسنـــــاً وأَبعـــــدُ

خـــــان عهـــــدي وخـــانني
في هـــــــواه التجلُّـــــــدُ

أنـــــا في نـــــارِ هجـــره
وقـــــــلاهُ مخلَّـــــــدُ

كم تقـــرَّبتُ بـــالـــوصـــا
لِ إاليـــــه ويبعـــــــدُ

لا أُطيـــــعُ النُّصيـــــحَ فيـــ
ــهِ وانْ كـــــان يُـــرشِـــدُ

واذا لامني العــــــوا
ذلُ فيـــــه وفَنَّـــــدُوا

عــــدتُ في حُبِّـــــةِ الـــ
ــغيِّ والعَــــودُ أَحمــــدُ

---

(٨) لم ترد في ديوانه .

(٣٤٠)

حسان العَزقلة

وكان شاعراً مجيداً مقلّا محسناً[١]، ومن مختار شعره قصيدته التي أولها[٢] (٢٠١ب) :

مـــا كـــلامُ الـــوشـــاةِ إلّا كِـــلامُ
وحمــــــامُ الأراكِ الّا حِمــــــامُ
كـــلُّ يـــومٍ للصبِّ شهـــرٌ اذا لم
يـــرَ فيـــه الحبيبَ والشهـــرُ عـــامُ
ليت شعـــري احبـــابنـــا ذكـــرونـــا
لا ، لعمـــري مـــا للضيـــاء نمـــامُ[٣]
عـــذَّبـــوني وذاك في الحبِّ عـــذبٌ
أَسهـــروا مقلتي عليَّ ونـــامـــوا[٤]
حبـــذا حبـــذا زمـــانٌ تقضَّى
واللَّيـــالى كـــأنَّهـــا أيـــامُ
ذبتُ شـــوقـــاً فمـــا لجسمي خيـــالُ
طمعـــاً في خيـــالِ من لا يُـــرامُ[٥] (٢٠٢أ)
صـــاح قـــد كثَّـــروا الحـــواسـد في الحـ
ـــبِّ لنـــا والـــوشـــاةُ واللـــوامُ

---

(١) أبو الندى حسان بن نمير ، ويلقب بعرقلة الكلبي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ١/١٧٨ ، فوات الوفيات ١/٣١٣ ، شذرات الذهب ٤/٢٢٠ ، النجوم الزاهرة ، ٦/٦٤ .

(٢) ديوان عرقلة الكلبي ٨٩ .

(٣) الديوان : ذاكرونا .

(٤) الديوان : عليهم وناموا .

(٥) الديوان : طمعاً في حديث .

شبّهوا من هويتُ بالبدرِ جهلًا
كذبوا ما تساوتِ الاقدامُ
ليس للبدرِ طُرّةٌ وجبينٌ
وعِذارٌ ومبسمٌ وقوامُ
قمرُ برجُهُ الغلائلُ والشَّعرُ
دُجاهُ وضوءُهُ الابتسامُ[6]
بابليُّ اللِّحاظِ في كلِّ عضوٍ
فيَّ من قوسِ حاجبيهِ سهامُ
حرَّموا ريقَه عليَّ ولكن
صدق الشَّرعُ ما تحلُّ المُدامُ (٢٠٢ب)

ومن مختار شعره قوله يمدح والدي الملك المظفر[7]، قدَّس الله روحه[8]:

أيُّها الغادي على أملِ
دونه الأهوالُ والخطرُ
نادِ إنْ مسَّتكَ حادثةٌ
يا تقيَّ الدِّين يا عُمَرُ
تلقَ مبسوطَ اليدين بما
حازَ لا يبقي ولا يذرُ
بطلٌ في درعه أسدٌ
ملكٌ في تاجه قَمَرُ

وله في الملك توران شاه[9] بالعيد[10]:

---

(٦) الديوان: قمر سحبه.

(٧) الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، كان ركناً من اركان البيت الايوبي، توفي سنة ٥٨٧ هـ. (وفيات الاعيان ٣/٤٥٦، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ٢٣٤).

(٨) لم ترد في ديوانه.

(٩) الملك المعظم توران شاه بن أيوب شقيق صلاح الدين الايوبي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ. (مرآة الزمان ٨/٣٦٢، وفيات الاعيان ١/٣٠٦، شفاء القلوب ٥٠).

(١٠) لم ترد في ديوانه.

رِواقُ مجـــــدكَ في العليــــاءِ ممــدودُ
وأنتَ في كــلِّ ما تبغيـه محمـودُ (٢٠٣أ)
لا زلتَ في الــدَّهـرِ محسـوداً بطيب ثنـاً
مـا نـالـه سنجرُ يـومـاً ومسعـودُ
لم أدرِ مـا أنـا في حُبيـكَ قـائلُـهُ
هُنّيتَ بـالعيـد أم هُنّي بـك العيـدُ

(٣٤١)

المرينـــيّ

وهو ابو الحكم عبيدالله بن المظفر بن عبدالله المريني[1] . كان أديباً شاعراً مجيداً ، وهو صاحب كتاب (نهج الوضاعة) وشعره قليل المُلح جداً ، فمن قوله يرثي أمّ حسان العرقلة ، وكان اسمها ليلى ، فقال (٢٠٣ب) :

يـا منكـرُ قـلْ لليلى أمِّ حسـانـا
تـركتِ عـرقلـة الكلبيَّ حيـرانـا
والمتعب الكلبُ قـد أمسى يطـالبـه
من بعـدِ مـوتـكِ بـالميـراثِ لا كـانـا
يقـول يـا ابن رُتيـلا إنهـا تـركتْ
من دقِّ تنّيسَ أصنــافـاً وألوانـا

وهي طويلة . وله يمدح نصر الهيتي[2] كلمته اولها :

جـرى اذ نـأتْ لـك دمـعُ غـزيـرُ
بليلى عجنّســـهُ عيسجـــورُ (٢٠٤أ)

---

(١) توفي بدمشق أواخر سنة ٥٤٩ هـ . ترجمته في : عيون الانباء ٢٥٦/٣ ، وفيات الاعيان ١٢٣/٣ ، شذرات الذهب ١٥٣/٤ .

(٢) نصر بن الحسن المتوفى بعد سنة ٥٦٥ هـ . (الخريدة ـ قسم الشام ٢٣٠/١) .

(٣٤٢)

أبو محمد الحسن بن جكّينا البغدادي

وكان شاعراً مجيداً مفلقاً[١] ، وشعره مليح كثير المُلح ، فمن قوله في الغزل :

لــــو كنتَ أعلمتني بهجــــرِكَ لي
لبستُ من قبــــلِ هجــــرِكَ الغُـــددا
عينـــاكِ تـــرمي قلبي بـــأسهُمِهـــا
فمـــا لخـــدّيـــكَ تلبسُ الـــزُّردا ؟
ريقتُـــهُ الشُهـــدُ والـــدَّليـــلُ على
ذلـــك نمـــلُ بخـــدِّه صَعِـــدا

وله في الهجو :

يفـــديـــك قَـــومٌ ســـدُّ بخلهم
يـــومَ الـــرَّجـــاءِ منـــافـــذَ الطَّلبِ (٢٠٤ب)
لمَّـــا مـــدحتهم ولي بصـــر
أخنَتْ عليـــه حـــوادثُ النُّـــوبِ
لم يسمعـــوا مـــدحي ولا وصلـــوا
وكـــأنَّني أقـــرا على التُّـــربِ

وله :

لستُ أهجـــوكَ وحـــولا
وَكَ أهجى لـــكَ منّي
نـــابتِ البظـــراءُ في التقْـ
ـحيبِ في هجـــوكَ عنّي

---

(١) ابو محمد الحسن بن أحمد بن محمد جكينا بن الشاعر البغدادي المتوفى سنة ٥٢٨ هـ .
ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٢٣٠ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ٦/١٩٧ ، شذرات الذهب ٤/ ٨٨ ، وجكينا وردت بالجيم وبالحاء المهملة .

(٣٤٣)

الحسن بن عمّار الموصلي الواعظ

كنيته أبو علي[١]، وهو القائل :

مَنْ نمَّ عـــــاذلـــــه فـــإنــ
ـــي شـــاكـــرٌ للعُـــــذّلِ

سمعي لهم كـــــالقلب من
حُبِّ الأَحبَّـــــةِ قـــد مُلي (٢٠٥أ)

مـــــا ضـــرّني اغـــــراؤهم
بـــالعــــذلِ اذْ لم اقبـــلِ

تَعَبُ المـــــلامِ عليهمُ
وحـــلاوةُ التّـــذكـــار لي

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ١/٣٤٥ .

(٣٤٤)

مقدار بن بختيار المطاميري

وهو القائل في غلام قد اختط عذاره[١] :

وكـــأنّ خطّ عِـــذارهُ لمـــا بـــدا
خيطٌ من الظلمـــاء فـــوق صبـــاحِ

وكـــأنّ نمـــلًا قُيـــدَتْ خطـــواتُـــه
في عـــارضيـــه فـــدبّ في الارواحِ

وله ايضاً :

وفيـــانـــة الفـــرع فتّـــانـــةٍ
تُطيـــلُ على الهجـــر إقـــدامهـــا

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/١٩٥ .

تعجَبَ من خطـــوهـــا شعـــرهـــا
فقبَّـــل في المشي أقـــدامهـــا (٢٠٥ب)

وله :

لقـــد سلبتْ عقلي [الغـــداة] وليتهـــا
غُـــديَّـــة بـــانَ الحيُّ لم تستلبْ عقلي[٢]
أرى العـــذلَ يحلـو عـنـد سمعي لـذكـرهـا
وإنْ كـــان لا شيءٌ أمـــرُّ من العـــذلِ

---

(٢) بين العضادتين ساقط من الاصل والاضافة من الخريدة ٢/١٩٩

(٣٤٥)

علي بن نصر بن سالم السالمي

كنيته أبو القاسم[١] ، وهو القائل :

حســـدوني على المعـــالي وقـــالـــوا :
نحن أغنى منـــــه وأصلـــــح حـــالا
قلت : لا تعـــذلـــوا فخفَّـــة حـــاذي
حملتني حتى سبقتُ الـــرِّجـــالا (٢٠٦أ)

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم بلاد العجم (مخطوط) ٢/٤٧ .

(٣٤٦)

علي بن ابراهيم بن الحسن الموصلي

فمن قوله ما يكتب على الكُمران[١] :

لمَّـــا استـــدرتُ بخصـــره
حـــزتُ الجمـــال بـــأســـره
أضحى أسيـــــري شـــــادنٌ

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

كـــــلُ الـــــورى في أســـره

وله ايضاً

عـــذلـــوه اذ قصَّ أطـــرافَ صـــدغيـ

ـــهِ لمـــا عـــاينـــوا من الاشفـــاقِ

قلتُ : لا تعـــذلـــوه فهـــورحيمٌ

خـــافَ من لبسهـــا على العشّـــاقِ

(٣٤٧)

تاج خرسان الابيوردي

هو ابو المظفر محمد بن أبي العباس [أحمد] الابيوردي[١] ، وكان (٢٠٦ب) عالماً أديباً فاضلًا ، وهو القائل في الغزل[٢] :

لم يُبْقِ مني الحبُّ غيـــر حشـــاشـــةٍ

تشكـــو الصَّبـــابـــة فـــأذهبي بـــالبـــاقي

أيُبـــلُ منْ جلب السَّقـــام طبيبـــه

ويفيق من سحـــرتـــه عين الـــراقي ؟

ٱنْ كـــان طـــرفـــك ذاقَ ريقـــكِ فـــالـــذي

ألقى من المسقيُّ فعـــلَ السَّـــاقي

نفسي فـــداؤكِ من ظلـــومٍ أُعطيتْ

رقَّ القلـــوبِ وطـــاعـــةَ الاحـــداقِ

فلقلـــة الاشبـــاهِ فيمـــا أُوتيتْ

أضحت تُـــدِلُ بكثـــرة العشـــاق (٢٠٧أ)

---

(١) توفي سنة ٥٠٧ هـ . ترجمته في : معجم الادباء ٣٤١/٦ ، وفيات الاعيان ٤٤٤/٤ ، الوافي ٩١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٦٢/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٠٦/٥ ، شذرات الذهب ١٨/٤ .

(٢) ديوان الابيوردي ١٧٦/٢ .

وله ايضاً[٣] :

ويجسمي ضنىً بخصـــــــر سُليمى . مثلـــه فهـــو لا يـــزال بخيـــلا[٤]
وشقـــــائي منــــه نسيمٌ يغـــاديـ ـني وطـــرفٌ يـــرنـــو اليَّ كحيـــلا[٥]
هـــل سمعتم يـــا ســـاكني أرضَ نجـدٍ بعليلين يشفيـــــانِ عليـــــلا ؟

وشعره كثير الملح والتشبيه ، لانه يصدر عن فضل وأدب جزل ، وهو مشهور .

---

(٣) الديوان : ٢٧١/٢ .

(٤) الديوان : نجيلا .

(٥) الديوان : كليلا .

(٣٤٨)

أحمد بن محمد الأرّجاني (٢٠٧ب)

كنيته أَبو بكر[١] ، وهو القائل من قصيدة أولها[٢] :

همْ نـــازلـــون بقلبي أَيَّـــةً سلكـــوا لـــو أَنَّهم رفقـــوا يـــومـــاً بمنْ ملكـــوا
لمّـــا بكـــوا ، لا بكـــوا ، والحي مـــرتحـــلٌ من لـــوعـــةٍ ضحـــكَ الـــواشـــون لا ضحكوا[٣]
زمُّـــوا وقـــد سفكـــوا دمعي ركـــائبهم فكـــدتُ أُغـــرق مـــا زمّـــوا بمـــا سفكـــوا

وهي طويلة مختارة . واختياري له كلمته الحائية وأَولها[٤] :

---

(١) توفي سنة ٥٤٤ هـ . ترجمته في : وفيات الاعيان ١٥١/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥١/٤ ، العبر ١٢١/٤ ، الخريدة ـ قسم بلاد العجم ٣١/١ .

(٢) ديوان الارجاني ١٠٢٢/٣ .

(٣) الديوان : والركب مرتحل .

(٤) الديوان : ٢٨٦/١ .

صوتُ حمامِ الأيكِ عند الصَّباح
جدَّد تذكاري عهدَ الصِّباح (٢٠٨أ)

علمننا الشَّجو فيا من رأى
عُجماً يُعلِّمنَ رجالاً فِصاح !

ألحانُ ذاتِ الطَّوقِ في غُصنها
أذكرني أزمانَ ذاتِ الوِشاح[٥]

لا أشكرُ الطَّائرَ إنْ شاقني
على نوىً من سكني وانتزاح

وإنَّما أشكرُ لو أنَّه
يُعيرني يوماً اليها جناح[٦]

أكلَّما اشتقتُ الحمى شاقني
لاحٍ اذا برقٌ من الغور لاح[٧]

يزيدُ اغرائي اذا لامني
وربَّما أفسدَ باغي الصَّلاح (٢٠٨ب)

ماذا على الواشين أن يصنعوا
اذا تراسلنا بأيدي الرِّياح[٨]

لا غروَ إنْ فاضت دماً مُقلتي
وقد غدتْ ملءَ فؤادي جراح

---

(٥) الديوان : مذكرني .
(٦) الديوان : أعارني .
(٧) الديوان : الحمى شفَّني .
(٨) الديوان : ماذا عسى .

(٣٤٩)

هبة الله بن الحسين بن الموذي البغدادي

قال الشعر وقد مضى من عمره ثلاثون سنة[١] ، وسلك طريق الحجّاج ، وهو

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/٢ : ٤٨٧ .

القائل :

مَنْ منصفي أو من عــــذيــــري
من طلعـــة القمـــر المنيــرِ
ظَبْيٌ يلـــــوحُ بخــــدِّهِ
وردٌ وسطـــــرٌ من عبيـــرِ[٢]
لمّـــا تبـــرَّجَ للعـــذو
لِ بــوجهــه أمسى عــذيــري (٢٠٩أ)

ومنها :

يـــا راقـــدينَ تنبهـــوا
فـــالصُّبــحُ أقبــلَ كــالبشيــرِ
قـــومـــوا الصَّبـــوحَ بسُحـــرةٍ
هُبُّـــوا الى شـــربِ الخُمـــورِ
وتنـــاهبـــوا وردَ الخـــدو
دِ وقبِّلـــــوا دُرَّ الثغـــورِ
ثم اجعلـــوا ريحـــانكم
شَمَّ السَّـــوالفِ والنُّحـــورِ
وتـــراكضـــوا خيـــل المنى
في صحن ميـــدانِ السُّـــرورِ
فيـــه الـــدُّروعُ غـــلائـــلٌ
وعجـــاجُـــهُ نشـــرُ البُخـــورِ
أَسيـــافكم فيـــه الكـــؤو
سُ تـــدورُ مـــا بين البـــدورِ
والنـــايُ بـــوقُ قتـــالِكم
والـــزَّحفُ بـــالطَّبـــلِ القصيـــر

(٢) الاصل : قمر والى جواره في الهامش . الصحيح ظبي .

إني أعـــــجُ اذا رأيـــ

ـتُ منكــرشــاً عــجَّ البعيـــرِ

ولـــرئمــــا دعتِ الضَّـــرو

رةُ بـــالنهيق ويـــالنعيـــرِ(٢٠٩ب)

حتى يقـــــول مُـــــدلِّلي :

شـــدُّوا الحمـــار مَـــعَ الحميـــرِ

هـــذا لعمـــري قـــد عَتـــا

يـــا قـــومُ من أكـــل الشعيـــرِ

عِلقٌ لـــــه إنْ سفتُـــــه الـــ

إدخـــالَ تجـــربـــة البصيـــرِ

زُرفينِ بـــابُ ضـــراطـــهِ

ينفـــكُّ بـــالفَش اليسيـــرِ

يـــزهـــو بـــدكَّـــةِ فقحـــةٍ

شجتِ الكســـاسُ مـــع البُظـــورِ

يُلفى اذا فلَّقتهـــــا

كمخــــدتي دست الـــــوزيـــرِ

وتَـــرَى قُمَـــدَّي بَيْنهـــا

عجبـــاً يُخـــاطبُ بـــالأميـــرِ

متعينـــــاً مُتمعقـــــلاً

حتى يعـــالـــجَ بـــالنخيـــرِ

متقحمـــاً حـــرب ....

إنَّ التقحـــــمَ ....

وشعره مستحسن ظريفٌ جداً .

(٣٥٠)

الشريف ابن الهبارية (٢١٠أ)

هو أبو يعلى محمد بن [محمد] بن صالح ابن الهبارية ، الشريف العباسي[١] شاعر مجيد محسن ، وهو ممن سلك طريق الجد والهزل في شعره ، واختياري من شعره قوله في الغزل يصف غلاماً :

في ثغـــــره وعِـــــذارهِ
مـــا في البنفســـج والأقـــاحي
نشـــوانُ من خمـــرِ الصِّبـــا
يهتـــزُّ سكـــراً وهـــو صـــاحي
تَمَّتْ محـــاسنـــهُ فعســـ
ـــكـــرُ وجهـــه شـــاكي السِّلاحِ

وله في الهزل :

دوري وخلّي التضـــايقَ البـــاردْ
عنـكِ وهـذا التبضـرم الزائـــدْ (٢١٠ب)
وســـامحيني في ...... يـــا أملي
بـــواحـــدٍ لا أَقـــلَّ من واحـــدْ
فـــإنَّ ..... الـــذي سمعت بـــهِ
شيـــخٌ فقيـــرٌ يقـــول بـــالمشـــاهـــدْ
ويكـــرهُ الغـــادةَ الحصـــانَ ولا
يكســـرُ رمـــانَ صـــدرهـــا النـــاهـــدْ
ويعشقُ الأمـــردَ المليـــح اذا
يـــأتي لـــه في صـــلاتـــهِ ســـاجـــدْ

---

(١) توفي سنة ٥٠٤ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٧٠ ، وفيات الاعيان ٤/٤٥٣ ، الوافي ١/١٣٠ ، لسان الميزان ٥/٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢١٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٤ ، عيون التواريخ ١٢/٥٤ .

يهتــزُّ من نشــوةِ الصِّبــا مــرحــاً

كــالغُصنِ من نشــوةِ الصِّبــا مــائــدْ

وله وقد عُزل ابن جهير[٢] عن الوزارة وولي (٢١١أ) أبو الشجاع[٣] الوزارة عوضه :

إنْ نــال دستــك بعــد بُعــدكَ هيكــلُ

جعْــدُ الأنــامــل في الأمــور بليــدُ

فكــذا سليمــان النبي غــدا على

كُــرسيِّــهِ جســدٌ لــه مــزيــدُ

حتى اذا حطَّ اليقينُ لثــامــه

عــادتْ سيــوف العلــج وهي قيــود

ولقــد علمت وغيــر ظني كــاذبٌ

أنَّ الامــام الى عــلاكَ يعــودُ

وله (٢١١ب) :

إنّي لحبِّ الجبــالِ بعثُ كمــا

تعلمُ أرضَ العــراقِ بــالجَبَــلِ

مصــارع العــاشقينَ أكثــر مــا

تكــونُ بينَ العِــذارِ والكَفَــلِ

أُحبُّ بــانَ القــدودِ تعطفــه

صَبــا الصِّبــا بــالغــدوِّ والأُصــلِ

وكــلَّ طَفــلٍ كــأنَّ غــرتــه الــ

ــشمسُ أنــارتْ من كِلَّــةِ الطَّفــلِ[٤]

---

(٢) الوزيـر عميـد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جهير . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٨٧/١ .

(٣) الوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٧٧/١ .

(٤) الطفل : بفتح فسكون : الرخص الناعم الرقيق . والطفل بفتحتين : الشمس قبل الغروب .

مبلبـــل الصُـــدغِ ، وردُ وجنتـــه
أحمــرُ من قبلِ حمـرةِ الخجـلِ (٢١٢أ)
ووجهُـــهُ البــدرُ تحت طُـرَّتـــه
يبـــدو كصبـــحٍ بـــالليـلِ مُشتمـلِ
والمـــوتُ حـــاشـــاكَ منـه يـأخـذني
اذا تـــأملتُ نـــرجسَ المقـــلِ
تهتـــزُّ أعطـــافـــهُ و ....
تـــرتـــجُّ مثـــلَ الكثيبِ للثقـــلِ
ملتفتُ الخـــــدِّ تحت ....
يهـــوى بمصِّ اللســـانِ والقُبـــلِ[٥]

واختياري من شعره قصيدته النونية ، وهي من قلائده ، وأولها (٢١٢ب) :

يـــا حبـــذا رنـــدُ العقيق وبـــانُـــهُ
سُقي العقيقِ وأهلـــهُ وزمـــانُـــهُ
وصفتْ خمـــائلـــه ورقَّ نسيمـــه
وصفتْ على حصبـــائـــه غـــدرانُـــهُ
وزكـــا خـــزأمـــاه وطـــاب بـــريـــره
وافتـــرَّ عن نـــوَّارِهِ حـــوذانُـــهُ
وتجـــاويتْ أطيـــاره وتبـــرَّجتْ
أقمـــارُهُ وتبغمتْ غـــزلانُـــهُ
وتبسَّمتْ أزهـــارُهُ وتنسَّمتْ
أشجـــارُهُ وتمـــايلتْ أغصـــانُـــهُ
وتـــأرَّجتْ أرواحـــه وتبـــرَّجتْ
أشبـــاحـــهُ وتعمَّمتْ كثبـــانُـــهُ (٢١٣أ)

وهي طويلة مشهورة ، واشعاره أكثرها[٦] مليح ونوادر لا يكاد يسقط له بيت

---

(٥) موضع النقاط في هذا البيت وقبله كلمتان بذيئتان .

(٦) الاصل : فاكثرها .

واحد .

(٣٥١)

أحمد بن محمد بن الفضل الخازن الكاتب

كنيته أبو الفضل[١] ، وكان عالماً أديباً فاضلًا ، وشاعراً مقلًا[٢] ، كثير المُلح ، وهو القائل في جارية تركية :

وخـــودٍ من التـــرك قـــد أثخنتْ
لـــواحظهـــا في فـــؤادي جـــراحـــا
وقلبيَ من الحب في قلبِهـــــــا
كمـــا مزجَ الشَّـربُ ماءً قَـراحا (٢١٣ب)
فلمَّـــــا خلعت رداءَ الصِّبـــــا
وصـــارَ ظـــلامُ شبـــابي صبـــاحـــا
وعـــادتْ قنـــاتي قـــوســـاً غـــدا
تجنبُهـــا في فـــؤادي وراحـــا
ولم أرَ من قبـــلُ تـــركيـــةً
تَعـــافُ القِسي وتهـــوى المـــلاحـــا

(١) توفي سنة ٥١٨ هـ . ترجمته في : المنتظم ٩/٢٠٤ ، عيون التواريخ ١٥٦/١٢ ، وفيات الاعيان ١٤٩/١ ، مرآة الزمان ٧٦/٨ ، الوافي ٧٨/٨ ..

(٢) الاصل : وشاعر مقل .

(٣٥٢)

بديع الزمان

هو أبو القاسم هبة الله بن الحسين الأصطرلابي[١] . شاعر مجيد مطبوع ، وشعره كثير الملح ، فمن ذلك قوله :

(١) توفي سنة ٥٣٤ هـ . ترجمته في : معجم الادباء ٣٤١/٧ ، وفيات الاعيان ٥٠/٦ ، مراة الجنان ٢٦١/٣ ، عيون الانباء ٣٠٠/٢ .

أذاقني خُضْـــرة المنــــايـــا

مُـــذ اكتسى خُضــرة العِـــذارِ (٢١٤أ)

وقـــد تبـــدّى السّـــوادُ فيـــه

فكـــــارتي بعـــدُ في العيــــارِ

(٣٥٣)

أمين الدولة

أبو الحسن بن صاعد بن التلميذ الكاتب الحكيم

وكان أديباً فاضلًا حكيماً[1] . وشعره كثير الملح ، وهو القائل :

لسيفِ جفــــونـــك فضـــلٌ على

مـــواضي السيـــوفِ التي في الجفـــونِ

فتلـــك مـــع القتــل لا تستطيـ

ـعُ رجــع النُّفــوسِ بـــدفــع المنــونِ

وعينـــاكِ يقتلني شـــزرُهـــا

وأحيـــا بايمــاضهـا في سكونِ (٢١٤ب)

وله في الغزل :

لا تظني تجنبي لمـــــلالِ

أنتِ من خـــوفِ سلـــوتي في أمـــانِ

رُبَّ هجـــرٍ يكـــون أدعىَ الى الـــوصـ

ـلِ ووصـــلٍ أدعىَ الى الهجـــرانِ

وله أيضاً :

---

(١) ابو الحسن هبة الله بن صاعد ويعرف بابن التلميذ المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/٢ : ١٢٣ ، عيون الانباء ٧ ٢٦٨ ، معجم الادباء ٧/٢٤٣ ، العبر للذهبي ٤/٢٧٦ ، وفيات الاعيان ٦/٦٩ .

يشكو المحبُّون الجوى
عند التفرّق والزّيال
وأشدُّ ما أُضْلَى بنا
رِ الهجرِ أوقاتُ الوصال

(٣٥٤)

أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي

وهو القائل(١) :

أما ترى البدر كيف مدّ على
دجلة ضوءاً من نورِهِ البَهج (٢١٥أ)
والحبُّ من فوقها تُرقِّصهُ الـ
ـنسيمُ من مائها على اللُّجج
كأنَّها لاذةٌ مفرّكةٌ
تقطعهُ سبجةٌ من السَّبجِ

وله في الخمرة :

ومُدامةٍ كدمِ الذبيحِ سخابها
للشُّربِ من لهواته الابريقُ
راقتْ فرقَّ بها السُّرور ولم تزلْ
نُطَفُ السُّرور ترقُّ حينَ تروقُ
حتى اذا ضحك الزُّجاج لقربها
منه بكى لفراقها الراووقُ

---

(١) توفي سنة ٥١٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٢١٩ ، الوافي ٣/٣٢ ، فوات الوفيات ٣/٣٤٥ .

(٣٥٥)

الامير بدران

ابن صدقة بن منصور بن مزيد الأسدي[1] (٢١٥ب) وله شعر مليح ظريف مستحسن، وهو القائل في الطيف :

لقد زارني طيفُ الخيالِ وبيننا
سباسبُ موماةٍ تشقُّ على الرَّكبِ
فواعجباً كيف اهتدى في الكرى [ليلًا]
الى مضجعٍ لم يبقَ فيه سوى الحبِّ[2]

وله أيضاً :

لا أنسَ لا أنسَ قـــــولهــــا بمنىً :
ويحــكَ إنَّ الــوشــاةَ قــد علمــوا
ونمَّ واشٍ بنـــــا فقلتُ لهـــا :
هل لكِ يــا هندُ في الـذي زعموا ؟ (٢١٦أ)
قـــالتْ : لمـــاذا تـــرى ، فقلتُ لهـــا :
كي لا تضيـــــعَ الظنـــــونُ والتُّهمُ

(١) توفي سنة ٥٣٠ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/ ١ : ١٧٧ .
(٢) بين العضادتين زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

(٣٥٦)

السِّنبسيّ

هو أبو عبدالله محمد بن خليفة بن محمد السنبسي[1] ، وشعره كثير ، وله ملح وغرائب ، فمن ذلك قوله :

قـــــامتْ تُنبهني والنجمُ لم يغـــــرِ

(١) توفي سنة ٥١٥ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/ ١ : ٢٠٩ ، المحمدون من الشعراء ٣٠٣ ، الوافي ٣/ ٤٨ ، فوات الوفيات ٣/ ٣٤٩ ، ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٢٥٩ .

بيضـــاءُ تخطـــرُ في مـــزَبِطِ على خفـــر

فقلتُ لمّـــا بـــدتْ والكـــأسُ في يـــدهـــا :

هـــل يجمـــع الليـــل بين الشمس والقمـــرِ ؟

ومنها :

نيـــا لهـــا ليلـــةً لـــو لا تَـــرَقُّبنـــا

بهـــا الحوادثُ لم تنظر من القِصَرِ (٢١٦ب)

كـــانت كليلـــة مـــوسى في جـــلالتهـــا

وقـــدرِ منصـــورَ في الأشـــرافِ من مضـــرِ

وهذه الكلمة من قلائده ، وهي من اختياري من شعره . واختياري أيضاً من شعره كلمته الرائية وأولها :

قُم فـــآسقنيهـــا على صـــوت النـــواعيـــرِ

حمـــراءَ تُشـــرقُ في ظلمـــاءِ ديجـــورِ

كـــانتْ ســـراجَ أُنـــاسٍ يهتـــدون بهـــا

في أَوَّلِ الـــدَّهـــرِ قبل النـــارِ والنـــورِ (٢١٧أ)

ثم قال فيها :

ونـــرجسٍ خضـــلٍ تحكي نـــواظـــرُهُ

أحـــداقَ تِبْـــرٍ على أجفـــانِ كـــافـــورِ

كـــأنّهـــا ، نشـــرهـــا والطـــلُّ منتشـــرُ

مســـكٌ تضـــوَّعَ أو ذكـــرُ ابن منصـــورِ[٢]

وشعره مشهور موجود .

---

(٢) الاصل : نشره .

(٣٥٧)

البــــارع

هو أبو عبدالله الحسين بن الدباس[١] ، وشعره مستحسن جيد ، واختياري من شعره كلمته النونية ، وهي من قلائده (٢١٧ب) وذكر أنّه قالها بمكة حرسها الله تعالىٰ وأولها :

ذَكَــــرَ الأحبـــــاب والـــــوطنـــــا
والصِّبـــــا والإلْفَ والسَّكنـــــا

فبكى شجــــــواً وحقَّ لــــــه
مُـــذنَفٌ بـــــالشّــــوقِ حِلفُ ضَنَى

أبعـــــدتْ مـــــرمى يـــــدٍ رجمتْ
من خـــــراســـــان بـــــه اليمنـــــا

خُليتْ من بين أضلعـــــــــه
بـــــالنَّـــــوى قلبـــــاً لـــــه ضَمنـــــا

منْ لمشتـــــــاقٍ تُميِّلـــــــهُ
ذاتُ سجـــــعٍ مَيَّلتْ غُصُنـــــا[٢]

كلَّمـــــا هـــــاجَ الهـــــديـــــلُ لهـــــا
طـــــرباً هـــــاجتْ لـــــه شجنـــــا[٣] (٢١٨أ)

لم تعـــــرَّضْ في الحنين بمنْ
مسعـــــدٌ إلَّا وقـــــال : أنـــــا

لـــــكِ يـــــا ورقـــــاءُ أُســـــوةُ مَنْ

---

(١) أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس توفي سنة ٥٢٤ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/١ : ٦١ ، معجم الادباء ٨٨/٤ ، وفيات الاعيان ١٨١/٢ ، المنتظم ١٦/١٠ ، إنباه الرواة ٣٢٨/١ عيون التواريخ ٢١١/١٢ .

(٢) في الاصل : غصناً وفوقها كتب الناسخ : فنناً .

(٣) الاصل : حزناً وكتب الناسخ فوقها : الصواب شجناً .

لم تـــذيقي جفنَـــهُ الـــوسنـــا
بـــكِ أنسي مثـــلُ أنسِـــكِ بي
فتعـــالي نُبْـــدِ مـــا كمنـــا
نتشـــاكىٰ مـــا نُجِنُّ اذا
نحتُ شجـــواً صحتِ واحـــزنـــا !
غيـــرَ أنِّي منـــكِ أغـــدَرُ إنْ
عـــاد سـرِّي في الهـــوى علنـــا
أنـــا لا أنتِ ، البعيـــدُ هـــوىً
أنـــا لا انتِ الغـــريب هنـــا
أنـــا فـــردٌ يـــا حمـــامُ ، وهـــا
أنتِ والإلفُ القـــــرين ثُنى

وهي طويلة مشهورة .

(٣٥٨)

الأسفهسلار مُرجّا بن بتّاه

ابن أَبي الجبر الليثي[١] (٢١٨ب) كان شاعراً مفلقاً مجيداً[٢] ، خبيث اللسان ، لم يسلم من لسانه أحد الّا القليل ، وكان أَكثر هجوه لمن يحسن اليه ، فمن نلك قوله في مظفر بن حماد بن أَبي الجبر ملك البطيحة ، وأَخيه دبيس ، بن ورّام الجاواني :

ثـــلاثـــةٌ كـــأَثـــافي القِـــدْرِ أَبـــرامُ
مظفـــــرٌ ودبيسُ أَشتٍ ووزّامُ
شـــومٌ اذا قـــامَ قـــومٌ للعلى قعـــدوا

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٤ : ٥٣٢ . والاسفهسلارية : وظيفة يقول القلقشندي : اليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفي خدمته تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم (صبح الاعشى ٤٧٩/٣) .

(٢) الاصل : شاعر مفلق جيد .

وان تنبّه قومٌ للعلى ناموا (٢١٩أ)

وكان مُرَجًا خال ناصر الدين مظفر، وله في حماد بن أبي الجبر:

حمادُ حمادُ لا تفخر بمكرمة
لو لا وجيهةُ في الغِرَّافِ لم تُرَسِ
فربَّ نارٍ أضاها ربُّ مكرمةٍ
لقومهِ فاصطلاها شرُّ مقتبسِ
لم تحوِ غرَّاء ملءَ الدرعِ بهكنةٍ
كأنَّها البدرُ لمَّا حفَّ بالغلسِ

وهجا الأمير مظفر بن أبي الجبر:

في كلِّ يومٍ مقبلٍ لكَ غارةٌ
أَبداً تشنُّ على ضعيفٍ مدبرِ (٢١٩ب)
فاذا طعنتَ طعنتَ صدر دجاجةٍ
واذا ضربت ضربت رأس القنبرِ

(٣٥٩)

الأمير مهذب الدولة ابن أبي الجبر الليثي

وكان عالماً فصيحاً[١]، وهو القائل:

كم في حدوج القوم من غادة
رخيمةِ الدَّلِّ أناةٍ دعابْ
إنْ أظلمتْ فرعاً أنارتْ سناً
أو أَشبعتْ حجلًا أجاعتْ حقابْ

وله:

---

(١) مهذب الدولة احمد بن محمد بن أبي الجبر ملك البطيحة. ترجمته في: الخريدة ـ قسم العراق ٤/٢: ٥٢٥.

دهـــريَ بـــالحـــادثـــاتِ يـــرشُقني
حتى كـأني لنبلِـــــه هَـــــدَفُ
مـــا أنعمَ الجـــاهـــلَ الغبيَّ ومـــا
أشقى رجالًا بـالفضلِ قد عُـرفوا (٢٢٠أ)

(٣٦٠)

ابن مَنْدُويـــه

وهو السديد أبو عبدالله الحسين بن محمد بن مندويه[1] . وهو القائل يعني نفسه :

جلـــــدتُ عميـــــرةَ حتى مللتُ
وأتعبتُ كفي وأفنيتُ ريقي
فمـــا إنْ وجـــدتُ لـــه لـــذةً
كـــدفـــعِ عميـــرةَ وسط الطـــريقِ

وله :

حُلقتْ لحيـــةُ مـــوسى بـــاسمـــهِ
وبهـــارون اذا مـــا انقلبـــا

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٣٦١)

الحيص بيص التميمي

واسمه سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي[1] ، وكنيته أبو الفوارس ، وكان أميراً كبيراً ، وملك شعراء (٢٢٠ب) زمانه ووقته في دولة الخلفاء

(١) توفي سنة ٥٧٤ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١/٢٠٢ ، معجم الادباء ٤/٢٣٣ ، المنتظم ١٠/٢٨٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ، الكامل لابن الاثير ١١/١٨٥ ، البداية والنهاية ١٢/٣٠١ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٧ .

العباسيين[٢]، وذا[٣] الحظوة فيهم والزُلفى لديهم . امتدح جماعة من الخلفاء كالمسترشد بالله، والمقتفي لأمر الله والمستنجد بالله والمستضيء بأمر الله، رضوان الله عليهم .

وكان فقيهاً مُبرزاً في الفقه، من كبار فقهاء الشافعية[٤]، وكان معيداً بالمدرسة النظامية، وكان حافظاً للعربية واماماً في اللغة، وكان له الاقطاعات الجليلة من الخلفاء والسلاطين من آل سلجوق، وكان ـ مع ذلك ـ فارساً شجاعاً، وجواداً كريماً (٢٢١أ) .

ولما مدح المسترشد بالله بقصيدته الممدودة التي أولها[٥] :

العــزُّ حيث البلـــدةُ الـــزوراء
والمجـــدُ حيث القبّـــةُ الخضـــراء[٦]

فخـــرٌ تسـامى أنْ يُـزانَ بمـــدحةٍ
فـــالنطقُ عيّ والصُمـــاتُ ثنـــاءُ

فعـــلامَ يعتسفُ الظـــلامَ مشمِّـــرٌ
أودتْ بـــه الشّـــدنيّـــةُ الـــوجنـــاءُ

إنّ الجحـــاجـــحَ من قـــريشٍ أدركـــوا
شـــرفـاً تُقـــرُّ بفضلـــهِ الأعـــداءُ

فلهـــاشمٍ منـــه الشّـــوابقُ والـــذُّرى
ولغيـــرهـــا الهضبـــاتُ والأنقـــاءُ (٢٢١ب)

وأصـــابَ ســـرَّ الله من أبنـــائهم
دونَ الـــرِّجـــال ثـــلاثـــةٌ كـــرمـــاءُ

فـــأُقِـــرَّ ذاكَ الســـرُّ في مستـــرشـــدٍ

---

(٢) الاصل : الراشدين .

(٣) الاصل : ذو .

(٤) الاصل : الشافعي .

(٥) ديوانه ٣/٢٢ .

(٦) الديوان : البيضاء .

بـــالله تُخـــرش دونـــهُ الضـــوضــاءُ

وهذه القصيدة من تلائده واختيارنا من شعره ، وهي التي التمس الحيص بيص جائزتها بعقوبا ، وذلك ان المسترشد عجب بها ، وخرج الأمر : يتمنى الشاعر ، وقال الحيص بيص أتمنى بُعَيْقِبتكم ، وهذه بعقوبا قرية كبيرة جامعة (٢٢٢أ) لها دخل عظيم ، فأنهي ذلك الى المسترشد ، فاشتد عليه كونه صغُرها ، فخرج خطُ المسترشد بالبيت المشهور وهو :

لـــو أنَّ خفَّـــةَ رأســـهِ في كعبـــهِ
سبق الغـــزالَ ولم تفتْـــهُ الارنبُ

فغضب الحيص بيص ، وعظم لديه ، وهجاه بأبيات منها :

ومخنَّثُ الـــــزوراء تعجبـــــه
نغمُ الحـــداةِ وســـرعـــة الشـــدِّ

فأُبلغ ذلك الى الخليفة ، فأهدر دمه ، فهربَ الىَ الحلة معتصماً بدبيس بن صدقة بن مزيد الأسدي ، فأقام عنده ، فكان يكرمه اكراماً عظيماً ، وجرى (٢٢٢ب) بين المسترشد وبين دبيس بن صدقة حربٌ ومصافٌ عظيم ، فنُصرَ دبيس بن صدقة على المسترشد ، فانهزم ودخل بغداد ، ورجع دبيس الى الحلة السيفيّة بالأسارى والمجرّحين ، فخلع على الاسارى وأنعم عليهم ، وداوى المجرّحين وأعطاهم الخيل والسلاح والخلع الجميلة وصرفهم الى بغداد مكرّمين ، ثم إنَّ الخليفة جمع العساكر وخرج لقتال دبيس ، فالتقاهُ فنُصر عليه ، وانهزم دبيس بمن معه من بني اسد وجموع العرب (٢٢٣أ) وأُسِّر منهم جماعة ، وقتل خلق كثير ، قال وأُتي بالاسارى من بني أسد وغيرهم الى المسترشد ، فأمر بضرب أعناقهم جميعاً على مكان يعرف بالأبطح ، فعمل الحيص بيص باقتراح دبيس بن صدقة قصيدة ، منها هذه الأبيات(٧) :

ملكنـــا فكـــان العفـــو منـــا سجيـــةً
فلمَّـــا ملكتم فـــاض بـــالـــدَّم أبْطـــحُ

وحلَّلْتُمْ قتـــلَ الأســـارى وطـــالمـــا

---

(٧) دويوانه ٣/٤٠٤ .

غـدونـا عن الاسـرى نعفُ ونصفـحُ

فحسبكم هـــذا التفـاوتُ بيننـا

فكـلُّ إناءٍ بـالـذي فيـه ينضـحُ (٢٢٣ب)

ثم بعد ذلك اشتاق الحيص بيص الى بغداد ، فعمل في الخليفة قصيدته الميمية التي من جملتها[٨] :

ثنيتُ ركـابي عن دبيس بن مـزيـدِ

وجـاورتُ بـالـزَّوراء خيـر امـامِ[٩]

وانفذ بها الى المسترشد بالله ، فسرَّ بها ، وخرج خطه ليوعَز بتعجيل العفو مع عظيم الجرم احتقاراً بالمعفو عنه ، فعاد الحيص بيص الى بغداد ، فأقام مدة ثم جرى ذكره بحضرة المسترشد ، وذكر طلبته لبعقويا ، فأثنى من حضر عليه خيرا ، فقال المسترشد والله لو لا انه (٢٢٤أ) صغَّرها لدفعتها له ، فوصل الخبر الى الحيص بيص ، فكتب الى المسترشد السبع الرقاع المشهورة :

الرقعة الأُولى : إنها مطايا لأواء ، احتملت سِفر ثناء ، غرَّد بها حادي رجاء ، والمنهل الغني . فلم يجبه ، فكتب .

الثانية : وهي ، أجرى جياد حمدٍ ، في ميادين مجدٍ ، إجراء مطهم نهدٍ ، ينتجع الغاية غِبَّ المضمار لها . فلم يجبه ، فكتب .

الثالثة : وهي ، خُذ يا أَمير المؤمنين بوفرٍ دثرٍ ، لا بكيءٍ ولا نزرٍ (٢٢٤ب) لفصيح شعرٍ ، يَمَّمَ لجَّةَ بحرٍ ، فالقافية سحرٌ ، والسامعُ حَبْرٌ ، والندى غَمْرٌ ، فماذا الحرمان . فلم يجبه ، فكتب .

الرابعة : وهى ، إنّ وراء الحجاب المُسْدلِ لأيهَمَ طودٍ أَشمَ ، وخضمُ يَمّ ، جلَّ فبهر ، وعثا فقهر ، وجاد فغمر ، صلوات الله عليه ما هبَّتْ الريح ، ونبتَ الشيحُ . فلم يجبه فكتب .

الخامسة : وهي ، الخامسة من الرقاع في انتجاع بيت الكرم ، والى ساحة القدس الاعظم ، صلوات الله عليه . فلم يجبه ، فكتب .

---

(٨) ديوانه ٣/٣٦ .

(٩) عجز البيت في الديوان : مناسمُها مما تُغِذُّ دوامي .

السادسة : وهي (٢٢٥أ) : إنَّ الموصل والايفارين[١٠] ، كانتا اقطاع شاعرين طائيين ، وفدا من خليفتين مرضيين : معتصم بالله ، ومتوكل على الله ، والجانب الأشرفُ أعظم ، وخطرهُ أجسم ، وغِمارُه أرزم ، فلماذا الحرمان . فلم يجبه فكتب .

السابعة : مائة بيت نظماً ، وسبعُ رقاع نثراً ، تذادُ عن النُّجح ذيادَ العطاشات . ألا إنَّ الأعراق نبوية ، والشيمَ لوذعيةٌ ، والمكارم عباسية ، وكفى بالمجد محاسباً . ثم أردفها بهذه الأبيات[١١] (٢٢٥ب) :

مـــاذا أَقـولُ اذا الـــرُّواةُ تـــرنَّمـــوا
بفصيـــحِ شعـــري في الامـــام العـــادل

واستعبـــــرَ الفصحـــــاءُ نظمَ قصيـــدةٍ
لأجَـــلِّ ممـــدوحٍ وأَفصـــحَ قـــائـــلِ

وتـــــرنحتْ اعطـــافهم فكـــأنَّمـــاً
في كـــلِّ قـــافيـــةٍ سُـــلافـــةُ بـــابـــلِ

ثم انثنـــــوا غِبَّ النَّشيـــــد ونثـــرهِ
يتســـاءلـــون عن النَّـــدى والنَّـــائـــلِ

هَبْ يـــــا أميـــــر المـــؤمنين بـــأنَّني
قُسُّ البيـــانِ فمـــا جـــوابُ الســـائـــلِ ؟

وأما (٢٢٦أ) اختيارى من شعره فكلمته اللامية التي يمدح بها الامام المقتفي لأمر الله قدَّس الله روحه ، وهي من قلائد شعره ، وأولها[١٢] :

---

(١٠) الايغادين : قال ياقوت : الايغاران اسم لعدَّة ضياع من كور أوغرت لعيسى ومعقل ابني أبي دُلف العجلي رحمه الله تعالى وقيل لها الايغاران ، أي ايغارا هذين الرجلين ... وهذان الاغاران عني الحيص بيص في رقعته الى أمير المؤمنين المسترشد بالله (معجم البلدان ٣٨٩/١) .

(١١) ديوانه ٤١٣/٣ .

(١٢) ديوانه ٣٥١/٢ .

بِثْ حيث شئتَ ولا يَــرُغــكَ المنــزلُ
أمِنَ المعـــرّشُ واستطيبَ المنهــــلُ
يــا ســاريــاً لبسَ الجِـذارَ وراغَــه
جــورُ تقــادمَ فهــو خــافٍ مُعجــلُ
وَضَحَتْ ديــاجيــر الخطــوبِ بقــانتٍ
تُهــدى بغُرّتــهِ الــرّكــابُ الضُلّــلُ (٢٢٦ب)
بــأغــرَ وضّــاحِ الجبين مُمجّــدٍ
يخشى إشــارتــه الخميس الجحفــلُ
بــالمقتفي أمــرَ الإلــه ومنْ بــهِ
عَمُــرَ الطــريقُ الى النَّجــاةِ الأمثــلُ
محيي الــدوارسِ من شــريعــةِ أحمــدٍ
ورســومُ سُنَّتِهــا مــروتُ عُطّــلُ
ومنها في المدح :
تــزهي الخــلافــةُ منــكَ يــا ابن منــاقبٍ
غُــرٍ تُبِــرُ على النجــومِ وتفضــلُ
طلعتْ بــوادرهــا فــأثــرى مُعــدَمٌ
وأُجيــرَ ملهــوفٌ وعَــزَّ مُخــذّلُ (٢٢٧أ)
ومنها في المدح أيضاً :
يــا ابن الجحــاجــح من ذؤابــة هــاشم
لهمُ المــزيَّــةُ والمقــامُ الأفضــلُ
المــانعين حمىً ولم يُستَصــرَخــوا
والبــاذلين غنىً وإنْ لم يُســألــوا
ومنها في المدح أيضاً :
قــومٌ اذا ضــاق القــريضُ بــوصفهم
أثنى بفضلهم الكتـــابُ المُنــزَلُ

وقال في مدح أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه[١٣] :

صِنــــــوَ النبيّ رأيتُ قــــــافيتي
أوصـــافَ مـــا أُوتيتَ لا تَســـعُ (٢٢٧ب)
فجعلتُ مــــدحي الصمتَ عن شــرفٍ
كــــلُّ المــــدائــحِ دونـــه تَقَــعُ
مــــاذا أقـــولُ وكـــلُّ مُقْتَسمٍ
بينَ الأفــــاضــلِ فيــكَ مجتمــعُ

وله في مدحه عليه السلام أبياتٌ أُخر، وسببها أن خادماً للسلطان مسعود اسمهُ قرنفل غالبة على ضَيعة في اقطاعه، وادَّعى الخادم ان السلطان أقطعهُ اياها، فجعل الحيص بيص يستغيثُ بأَمير المؤمنين علي عليه السلام بهذه الابيات[١٤] (٢٢٨أ).

ألا يـــا أميـــر المـــؤمنين الـــذي بـــه
أَفُـــلُّ الـــرّزايـــا جحفـــلًا بعـــدَ جحفـــلِ
وكنتُ متى استصـــرختـــه لملمّـــةٍ
حمـــاني فـــأغنى عن سنـــانٍ ومنصُـــلِ
جعلتـــك في أَمـــري عصـــامي ولم تـــزلْ
عصـــامي من بعـــدِ الإلـــه ومـــوئلي
أغثني أَغثني عـــاجـــلًا غيـــرَ آجـــلِ
بـــإخـــتراس مجمـــوع المخـــازي قـــرنفـــلِ

قال ولم تمض أيام حتى ورد مجاهد الدين الغياثي[١٥] الى العراق والياً فمنعه

(١٣) ديوانه ٢/١٣ .

(١٤) ديوانه ٢/١٤ .

(١٥) هو أبو الحسن مجاهد الدين بهروز الغياثي، خادم السلطان مسعود السلجوقي ولي العراق نيفاً وثلاثين سنة، توفي سنة ٥٤٠ هـ. (المنتظم ١٠/١١٧، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٧).

عني ، ثم شرب مع خاصبك بن البلنكري[١٦] على دجلة (٢٢٨ب) على مسناة ، فألقاه منها ، فانكسر فخذه ، ثم حُمِلَ على جملٍ ، فألقاه البعير ، فدقَّ عنقه .

(١٦) احد أمراء السلطان مسعود السلجوقي توفي سنة ٥٤٨ هـ . (المنتظم ١٠/١٥٣) .

(٣٦٢)

الرئيس ابن الفضل البغدادي

وهو ابو القاسم هبة الله بن الفضل[١] ، وكان عالماً فاضلًا ، وشاعراً مطبوعاً ، كثير المجون . فمن قوله :

يا جمالَ الشُّيوخِ نُمْ
واستمعْ قولَ مُشْفِقِ
لا يشوينَّ خبثُ حسـ
ـكَ خبثَ المزوَّقِ
خِفَّةٌ في تثاقلٍ
كرصاصٍ مُطرَّقِ

وله :

أَمدحهُ طوراً وأَهذي به
طوراً ولا أطمعُ في رِفده (٢٢٩أ)
مثلُ امامٍ عند أَهل القرى
صلَّى بهم والزَّيتُ من عندهِ

وله في الوزير آنو شروان ، وكان كثير القيام للناس :

ليس يُعطي آمليه سوى
حُسنِ قولٍ شِيبَ بالعسلِ

(١) أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان المتوفى سنة ٥٥٨ هـ . ترجمته في : الخريدة - قسم العراق ٢/٢٧٠ ، عيون الانباء ٢/٣٠٤ ، المنتظم ١٠/٢٠٧ ، لسان الميزان ٦/١٨٩ ، مراة الزمان ٨/١٨٧ ، مرآة الجنان ٣/٣١٥ ، وفيات الاعيان ٣/٥٣ .

وقيـــــام لا يَخــــلُ بـــــه
ذا يُكـــــدِّي آخـــــرَ العمـــــلِ

وله القصيدة الرائية المشهورة ، منها :

بـــالعسكـــرِ المنصـــورِ نحنُ عصـــابـــةٌ
مـــرذولـــةٌ أخْسِسْ بنـــا مِنْ معشـــرِ
خُـــذْ عقلنـــا من عقـــرنـــا فيمـــا تـــرى
من خفـّـــةٍ ورقـــاعـــةٍ وتهـــوُرِ (٢٢٩ب)
تكـــريتَ تُعجـــزنـــا ونحنُ بجهلنـــا
نمضي لنـــأخـــذَ تـــرمـــذاً من سنجـــرِ[٢]
أمـــا الحـــويـــزيُّ الـــدَّعيُّ فـــإنَّـــه
دلْـــوٌ يشـــوب تمسخـــراً بتكبـــرِ
يُكنى أبـــا العبـــاس وهـــو بصـــورةٍ
حكمت عليـــــه وأسجلت بمعـــــرِ
نسبٌ الى العبـــــاس ليس نظيـــــره
في الضَّعفِ غيـــرَ البـــاقـــلاء الأخضـــرِ

ومنها :

والحيصُ بيصُ مبـــــارزٌ بغـــلامـــهِ
وأنـــــا بشعشعتي طبيبُ العسكـــــرِ
إني لـــــذاكَ تُـــرى بقتـــل بعـــوضـــةٍ
وأنـــا فـــلا أُرجَى لشـــرٍ مُـــدبـــرِ (٢٣٠أ)
أُجـــري بمبضعي الـــدِّمـــاء وسيفـــهُ
في الغمـــدِ لم يعـــرضْ لظفـــر الخنصـــرِ

واختياري من شعره كلمته الكافية التي يهجو بها الزينبي[٣] ، أولها :

---

(٢) الاصل : ترمذ .

(٣) الوزير علي بن طِرادْ الزينبي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . (النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ ، شذرات الذهب ١١٧/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢) .

يا أخي الشُّرط أملكْ
لستُ للثلبِ أترُكْ
كيفَ ما عنَّ لي على الـ
ـخلْقِ ما عشتُ أفرُكْ
فقليل الهجاءِ من
كثرةِ المدحِ أبركْ
كم عيونٍ به اذا
أَسخطتني تُفرِّكُ
خاطري في كبيرةِ الـ
ـذمِ بالسَّبقِ دكدكُ
أَبداً هذه الطُّرِ
يقةِ بالشِّعرِ أسلكُ
هذَّبتني تجاربُ
للمقاصيفِ تحنكُ (٢٣٠ب)
كلُّ مُستَضْفَع القفا
لـدمِ العرضِ يسفكُ
ذَمِّي الزَّينبيَّ فيـ
ـهِ لشعري تَبَرُّكُ
في التلهي به المشو
مُ يطيبُ التمردكُ
غيَّرَتْهُ ولايةٌ
واعتراه تمملكُ
بعدما كان للخسا
ساتِ بالكيسِ يملكُ
أَينَ كانَ العثورُ وهـ

وَ فقيـــــرُ مُخستــــــك

صـــــارَ بعـــدَ الخمـــول للـــ

ـتيـسِ ريشٌ ويـــــــرك

مثلُــــــــه منْ اذا تعـــــا

ظمَ تيهـــــــاً يُيــــــرزك

والقصيبـــــــاتُ في العـــــوا

رِضِ منـــــــه تُشكُـــــــك

معشـــــر النـــاس هكـــذا الـــ

ـنُحسُ للخلقِ يـــــــدركُ

مُــــذْ تـــولّى قـــاضي القضـــا

ةُ الفقيـــــرُ المُشَفْشَـــــكُ (٢٣١أ)

صـــــارَ عُقمـــاً فمـــا لعـــا

فيـــــةٍ فيـــــه مَسلَـــــكُ

ويـــــكِ يـــــا أرمنيـــــةٌ

أنفُهـــــا تِيـــرُنَحُـــــكُ

الأنـــــــوفيـــــــةُ التي

فيـــــكِ للفحـــــلِ تنهـــــكُ

من عليٍّ بن الحسيـــ

ـنِ استحي أَنتَ شكـــــــركُ

ثم سمَّـــــــاكَ معشـــــرٌ

نُـــوشـــكُ قلتُ : نـــوشـــك

أَنتَ شُمُّست والــــــذي

غـــالـــه المـــوتُ فطـــركُ

والسَّـــوادُ الـــذي تَـــدَرَّ

عتَ بُـــــزدٌ منمـــــركُ

يتعـــــاطى الــــــوقــــــارَ وهـ
ـــو خليــــــــعُ مهتّـــــــــكْ
كــــــان في الـــــدَّستِ هُتكـــــةً
وهــــــــو في الحكمِ أهتــــــكْ
بخــــــــزَ الخلق كلهم
حين يفتي يســـــــؤكْ
إنَّ هـــــــــذا خـــــرابُ بيـ
ـت عظيمٍ مشـــــــــــوزكْ (٢٣١ب)
فيــــــه تيــــــهُ وكبـــــريـــــا
ءُ بــــــــه العمــــــرُ يهلـــــكُ
وكـــــــــلامٌ اذا تَحَــــــــدَّ
ثَ فــــــــجُ مُفكــــــــكُ
خلتُّــــــــهُ وهــــــو بــــــالتعــــا
رُضِ للعُمـــــــــرِ يسبــــــــكُ
طـــــــاســــــةٌ ينقـــــرونهـــــا
ثمَّ بــــــالحـــــالِ تمســــــكُ
وعلى كســــــــرهـــــا الخُفيـ
ـي لصـــــاقٌ مـــــوصَلـــــكُ
ولــــــه المسنــــــد الطُّـــــويـ
ـلُ العــــــريضُ المــــرّكنـــــكُ
نـــــافــــزُ الشكــــلِ حجمـــــهُ
من ثـــــــرى الأرضِ أسْمَــــــكُ
بقميصٍ فيــــــــه تمــــــا
زَجَ صمـــــغُ وآشــــــكُ
فهــــو بــــــاللمــــعِ والسَّــــوا
دِ المثــــــاني الممــــرنكُ

حـــائطُ في سقـــايـــةٍ
فيـــه قـــارٌ وحلبـــكُ
ودواةٌ ومـــزفَـــغُ
وهـــو جـــاثٍ مُـــورَّكُ (٢٣٢أ)
يتجلّى في الـــدَّستِ منـ
ـهُ ابن غُـــرسٍ مُحنَّـــكُ
ويـــوجـــهٍ كـــأنَّـــهُ
رأسُ خمسٍ مُـــزَمَّـــكُ
غيـــرَ أنَّ اللُّصـــاقَ فيـ
ـهِ خفيفٌ بـــرشنـــكُ

وهي طويلة ، فلما قالها وشاعت في بغداد ، أَخذه جلال الدين الزينبي وصفعه وحبسه ، فكتب اليه من الحبس :

عنـــد الـــذي طـــرَّفَ لي إنَّـــهُ
قـــد حطَّ من قـــدري وآذاني
الحبسُ مـــا غيَّـــرَ لي خـــاطـــرٌ
والصَّفـــعُ مـــا ليَّنَ آذاني

وكان العلاء ابن السَّوادي الواسطي الشاعر قد مدح قاضي القضاة ، فأَخَّر صلته (٢٣٢ب) مدةً طويلةً ، فشكاه الى هذا ابن الفضل ، فكتب ابن الفضل على يده الى أَبي الفتح صاحب قاضي القضاة هذه الأَبيات :

يـــا أَبـــا الفتـــح الهجـــاءُ اذا
ضـــاقَ صـــدرٌ فهـــو يتَّســـعُ
وقـــوافي الشعـــرِ آتيـــةٌ
ولهـــا الشيطـــانُ يتَّبـــعُ
وهي حتفُ العـــرضِ لا سيمـــا
إنْ تـــوارى الخـــوفُ والطَّمـــعُ

وكمثـــــــلِ السيفِ يقطعهـــــا

حين يطغى بـــأسهـــا القِطـــعُ

فـــاحـــذروا كـــافـــاتِ منحـــدرٍ

مـــا لكم في صفعـــــه طمـــعُ

(٢٦٣)

العلاء ابن السّوادي الواسطي

هو أَبو الفرج العلاء ابن السوادي[١] ، كان مطبوعا (٢٣٣أ) شاعراً مجيداً ، كثير الخلاعة والمجون ، وشعره كثير الملح ، فمن قوله :

بكـــرَتْ تحـــومُ على الخـــلاعـــةِ زينبُ

وتلـــومُ في تـــرك الصَّبـــوحِ وتعتبُ

والليـــلُ طفـــلٌ في أَوانِ مشيبـــهِ

والصُّبـــحُ في عصـــر الشبيبـــةِ أَشيبُ

والجـــوُّ لابسُ حُلَّـــةٍ مِسكيـــةٍ

كـــادت بلمـــع بـــروقهـــا تتلهَّبُ

والشَّمسُ من خلف السَّحـــاب كجـــذوةٍ

تطفـــو على طـــامي العُبـــابِ وتـــرسبُ

والأَرضُ تبسمُ عن ثغـــورِ ريـــاضهـــا

والأُفقُ يَسفـــرُ تـــارةً ويقطبُ (٢٣٣ب)

ومُحـــدّقٌ من نـــرجسٍ متـــوجسٍ

يـــرنـــو اليـــكَ كخـــائفٍ يتـــرقَّبُ

---

(١) أبو الفرج العلاء بن علي بن محمد السوادي الواسطي المتوفى سنة ٥٦٦ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٣٦٩ ، وفيات الاعيان ٤٨١/٣ ، المختصر المحتاج اليه ٢٨٣/١ .

وله في الخمرة :

أُبـرِزَتْ كـالفتـاةِ وهي عجـوزٌ
تُجتلىٰ بـالأفـراحِ في الأكـوابِ

حُجِبتْ في الـزُّجـاجِ عنـا كشمسٍ
حُجِبتْ في صُبـابـةٍ من ضَبـابِ

وشعره حسن جداً ، وهو كثير مشهور .

(٣٦٤)

أبو الفضل ابن السهل الحلبي

كنيته أبو المعالي[١] ، وهو القائل :

مُـدنفٌ وصحتُـه
بعـدكمُ من العجبِ

بـالعـراقِ مسكنـهُ
والطبيبُ في حلبِ

وهو القائل لابن كرَّاز (٢٣٤أ) :

إنَّ ابن كـرَّاز في بغـداد مسخـرةٌ
يبغـو ولكنَّـه بـالصَّفـعِ ينطبـعُ

كـأنَّـه مِجْـوبُ القفَّـاصِ هـامتـهُ
تُعْلَى وأسفلـه يحشـو ويبتلـعُ

(١) توفي سنة ٥٤٨ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٢/١٦٣ .

(٣٦٥)

أبو تمام الدّباس البغدادي

وكان يلقب بالبارد[١] ، وهو القائل :

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالوهاب الدباس البغدادي . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٣ : ٢٨٢ .

وقـــالـــوا : قـــد تحجبَ عنــكَ مـــولى
وصـــارَ لـــــه فكـــان مستخصُّ
فقلت : سيفتــــحُ الاقفـــالَ شعـــري
ويـــدخلُهـــا فـــإنَّ البـــردَ لصُّ

وله (٢٣٤ب) :

إنّي رأيتُ الـــدهـــرَ في صـــرفـــهِ
يمنـــحُ حَظَّ العـــاقـــلِ الجـــاهـــلا
ومـــا أراني نـــائـــلًا ثـــروةً
كـــأنَّـــه يحسبني عـــاقـــلا

(٣٦٦)

أبو نزار ملك النّحاة

وهو القائل[١] :

أنصفـــوني من زمـــانٍ جـــائـــرٍ
كلَّمـــا نُبِّـــهَ لـــلانصـــافِ نـــامـــا
وهـــو الـــدَّهـــرُ بصيـــرٌ بـــالـــورى
لكنِ الـــدَّهـــرُ عنـــاداً يتعـــامى
سلبَ الثـــــروةَ عنِّي وانبـــــرى
يمطـــلُ الإحســـانَ عـــامـــاً ثم عـــامـــا

ومنها :

وبخلتم فمنعتم جفـــــوةً
كـــلَّ أسبـــابِ الـــرِّضـــا حتى الســـلامـــا (٢٣٥أ)

---

(١) أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار المعروف بملك النحاة المتوفى سنة ٥٦٨ هـ. ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/١ : ٨٩ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٦٦/٤ ، إنباه الرواة ٣٠٥/١ ، وفيات الاعيان ٩٢/٢ ، معجم الادباء ٧٤/٣ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢١٠/٤ .

(٣٦٧)

الأصبـــاغي

هو أبو غالب عبيدالله بن هبة الله بن الأصباغي[١] ، وهو القائل في الخمرة :

عقــرَتْهم معقــورةٌ لــو ســالمتْ
شُــرّابهــا مــا سُمِّيتْ بعُقــارِ
ذكــرتْ حقــائــدهــا القــديمــة اذ غــدتْ
صــرعى تُــداسُ بأرجــلِ العُصّــارِ
لانتْ لهم حتى انتشــــوا وتمكّنتْ
منهم وصـــاحتْ فيهمُ بـــالثـــارِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١/١٣٥

(٣٦٨)

سديدُ الدولة

محمد بن عبدالكريم الأنباري[١] ، وهو القائل :

إنْ قــدَّمَ الصــاحبُ ذا ثــروةٍ
وعــافَ ذا فقــرٍ وإفــلاسِ (٢٣٥ب)
فــالله لم يــدعُ الى بيتــهِ
إلّا الميــاسيــرَ من النــاسِ

(١) توفي سنة ٥٥٨ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١/١٤٠ .

(٣٦٩)

عطيّة ابنُ الأدخـــان

وهو القائل[١] :

(١) عطية بن علي القرشي القيرواني ، أبو الفضل المعروف بابن الأدخان المتوفى سنة ٥٣٦ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم المغرب والاندلس ١/٣١٩ ، الانساب للسمعاني ٣٦٨ ، عيون التواريخ ١٢/٣٧١ . المنتظم ١٠/٢٠٦ .

قـــالـــوا التحى وانكسفتْ شمسُـــه
ومـــا دروا عُـــذرَ عِـــذارَيْـــهِ

مـــرآةُ خـــدَيـــه جـــلاهـــا الصِّبـــا
فبـــانَ فيهـــا فيءُ صُـــدغَيْـــهِ

(٣٧٠)

علي بن مُسهر الموصليّ

كنيته أبو الحسن[١] ، وهو القائل :

قـــد تجـــافى الكـــرى لبعـــدِكَ جفني
وألفنَ الـــدُّمـــوع مني الخـــدودا

فهـــو مـــعْ ضعفـــهِ غـــدا حـــامـــلًا ضِـــدْ
دينِ طـــوراً وصـــلًا وطـــوراً صـــدودا (٢٣٦أ)

واختياري له كلمته النونية ، وهي من محاسنِ شعره وأَولها :

الـــوجـــدُ مـــا قـــد هيَّـــجَ الطُّلـــلانِ
منّي وأذكـــرني حمـــامُ البـــانِ

أنـــا والحمـــامُ حينَ تنـــدبُ شجـــوَهـــا
فـــوقَ الأراكِ بسُحـــرةٍ سِيَّـــانِ

وهـــي طويلة مستحسنة .

(١) الاصل : محمد بن مسهر أبو عبدالله ، والتصويب من مصادر ترجمته : وهو : علي بن سعد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالقاهر بن احمد بن مسهر الموصلي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ . (الخريدة ـ قسم الشام ٢/٢٧١ ، وفيات الاعيان ٣/٣٩١ ، عيون التواريخ ١٢/٤٤٦) .

(٣٧١)

أبو نصر ابن حفص الكاتب

وهو القائل[١] :

(١) لم أقف على ترجمة له .

رأيتُ الـدّهـرَ مني مستمدّ
كما أنا مستمدٌ من مدادي (٢٣٦ب)
لنا حالانِ مختلفانِ جداً
كما اختلف المُوالي والمُعادي
فأكتبُ بالسَّوادِ على بياضٍ
ويكتبُ بالبياضِ على سوادِ

(٣٧٢)

الحصكفيّ

وهو الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي[1]، وهو القائل :

ومريض الجفونِ يصمين باللحـ
ـظِ فما يستقادُ منها قتيلُ
قال لي والمُدامُ قد أخذت منـ
ـهُ فأضحى كغصنِ بانٍ يميلُ (٢٣٧أ)
قتلتني المُدام، قلتُ بثاري
أخذتْ كلُّ قاتلٍ مقتولُ

وله :

على ذوي الحُبِّ آياتٌ مترجمةٌ
تُبين من أهله عن كلِّ مُشْتَبهِ
عرْفٌ يفوحُ وآثار تلوحُ وأسـ
ـرارٌ تبوحُ وأحشاءٌ تنوحُ بهِ

(١) توفي سنة ٥٥١ هـ. ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ٤٧١، معجم الادباء ٧/ ٢٨١، وفيات الاعيان ٦/ ٢٠٥، المنتظم ١٠/ ١٨٣، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٢٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨، شذرات الذهب ٤/ ١٦٩. عيون التواريخ ١٢/ ٥١١.

وله :

وندیمٍ بتُّ أعذلُهُ
ويرى عذلي من العبثِ

قلتُ : إنَّ الخمرَ مخبثةٌ
قال : حاشاها من الخبثِ

قلتُ : منها القيء ، قال : نعم
شرفتْ عن مخرجِ الحدَثِ (٢٣٧ب)

قلتُ : فالارفاتُ تتبعُها
قال : طيب العيشِ في الرَّفَثِ

وسأجفوها ، فقلتُ متى ؟
قال : عند الكونِ في الجدَثِ

(٣٧٣)

هبة الله بن الفضل بن صاعد البغدادي

كنيته أبو الفتح[1] ، وهو القائل :

زاد في حسن حبيبي
ما بهِ زادَ الجُنونُ

عارِضٌ انبتهُ الحسـ
ـنُ لترعاهُ العيونُ

وله :

يلومني في هواهُ قومٌ
ما رأيهم في الهوىٰ صحيحُ

وكيف أسلو وقد بدا لي
عِذارُهُ الأخضرُ المليحُ

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

وله (١٢٣٨أ) :

لا وعينينِ سِحـــــرهــــا
جـــلَّ عن سِخـــرِ بـــابـــلِ
وجفـــــونٍ قسيُّهـــا
منعتْ مِن تـــــواصلي
وعِـــــذارٍ يقيمُ عُـــــذْ
رِيَ عنـــد العـــوانلِ
تحتَ صُـــــدغِ مبلبـــلِ
زائـــــدٍ في بـــــلابلي
لا تسليتُ عن هـــــوا
هُ وإنْ كـــان قـــاتلي

(٣٧٤)

عيسى بن ماري بن حبرون الكاتب

كنيته أبو السعادات[1] ، وهو القائل :

قـــالَ الأنـــامُ وقـــد رأو
هُ مـــعَ الحـــداثـــةِ قـــد تصـــدَّرْ
مَنْ ذا المجـــاورُ حـــدَّهُ ؟
قلتُ : المقـــدَّمُ بـــالمـــؤخَّرْ

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/٢ : ١٣٦ وفيه ماري بن عيسى بن جيرون .

(٣٧٥)

النقــاش البغدادي

كنيته أبو عبدالله[1] ، وكان بزازاً ، وهو القائل (٢٣٨ب) :

---

(١) أبو عبدالله النقاش عيسى بن هبة الله البزاز ، توفي سنة ٥٤٤ هـ . ترجمته في : المنتظم ١٤١/١٠ ، الخريدة ـ قسم العراق ١/٣ : ٤٨ ، البداية والنهاية ٢٧٧/١٢ ، فوات ١٦٥/٣ ، عيون التواريخ ٤٢٥/١٢ .

اذا وجـــدَ الشيـــخُ في نفســـهِ
نشـــاطـــاً فـــذلـــك مـــوتٌ خفي
ألستَ تـــرى أنّ ضـــوءَ السِّـــراج
لـــــه لهبٌ قبـــــلَ أن ينطفـي؟

(٣٧٦)

المخلطــي

وهو أبو منصور المبارك بن سلامة المخلَّطي(١)، وهو القائل:

منْ مجيـــري من هـــوى رشـــأٍ
يتنـــاســـاني وأذكـــرُه
ظـــالمي في القلب مسكنُـــه
فسلـــــوي أينَ أضمـــرُه

وله:

يـــرومُ عُـــلاكَ الحـــاسـدون وإنَّمـــا
يعـــزُّ عليهم مـــا لـــديـــك يهـــانُ
ومـــا ينفـــعُ المـــرءَ الكمي سلاحـــهُ
اذا لم يكن تحت المجنِ جنانُ (٢٣٩أ)

---

(١) ترجمته في: الخريدة - قسم العراق ٢/٢٨٩.

(٣٧٧)

جعفر بن علي بن دوّاس القنا العنبري

كنيته أبو طاهر، وكان يلقَّبُ بقمر الدولة(١)، وهو القائل:

وصـــاحبٍ لي لم أُسعـــدْ بصحبتـــهِ

---

(١) ترجمته في: الخريدة - قسم مصر ٢/٢١٨، فوات الوفيات ١/٢٨٧.

ولم أنلْ طولَ أيامي بهِ غرضا
لوى وصدٌ بلا جُرمٍ فقلتُ له :
منكَ الصُّدود ومنّي بالصدود رضا

(٣٧٨)

الرئيس أبو منصور ابن الطيب القناني

وهو القائل[١] :

رموا بعيونٍ هُنَّ فيهم جوارِحُ
وهنَّ بأجساد المحبينَ أسهمُ
فلو رمتنا مما امتقعنا صبابةً
توهمتُ أنَّا غيرنا وهمُ همُ (٢٣٩ب)

وله :

تحكي البدورَ وجوهُهنَّ تبلُّجاً
ولهنَّ من هيفِ الغصونِ قدودُ
وثغورهنَّ اذا ابتسمنَ كأنَّها
بنحورهنَّ قلائدٌ وعقودُ

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٣٧٩)

المفيد محمد بن الحسين بن علي

له[١] من قصيدة في الوزير آنو شروان[٢] :

حبذا يومَ رامةٍ لو يعودُ

(١) لم أقف على ترجمة له .
(٢) أنو شروآن بن خالد الوزير المتوفى سنة ٥٣٢ هـ . (المنتظم ٧٧/١٠ ، وفيات الاعيان ٦١/٤) .

وليـــالٍ بيضُ الصَّنـــائـــغ ســودُ

قـــد غنينـــا عن المصـــابيـــح فيهـ

ـنَ بنـــارٍ زنـــادُهـــا العُنقـــودُ (٢٤٠أ)

ومنها في مدحه :

لستُ أَخشىٰ جــورَ الــزَّمــان وللــدو

لــةِ ظـــلٌ على الـــورى ممـــدودُ

ومعينُ الـــدِّين الأمينُ أَنـــو شـــر

وانَ تـــاجُ الملـــوكِ فيهـــا السَّـــديـــدُ

ملـــكٌ لا تـــزالُ أَبـــوابُـــه تتـ

ـرى إليهـــا بعـــد الـــوفـــودِ وفـــودُ

أَيقنـــوا عنـــدهُ بنجـــحٍ من البِشْـ

ـرِ عليـــهِ دلائـــلٌ وشهـــودُ

(٣٨٠)

أبو الحسن علي بن محمد الدريني الابري

وهو القائل من قصيدة له[١] (٢٤٠ب) :

اذا مـــا حسـاهـــا في الـــدُّجنَّـــةِ شاربٌ

ظننـــاهُ بـــالبـــدر المنيـــرِ تلثَّمـــا

وكم ليلـــةٍ لم يبـــدُ منهنَّ كـــوكبٌ

أَقمنـــا حبـــابَ الكـــأس منْهنَّ أَنجمـــا

(١) توفي سنة ٥٤٩ هـ . ترجمته في : المنتظم ١٠/ ١٦٠ .

(٣٨١)

الرئيس ابو سعد ابن واثق

له من قصيدة[١] :

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٢٧٩ .

شكرتك عنّي كلُّ قافيةٍ
تختالُ بين المدح والغزلِ

فلقد ملأتَ بكلِّ عارفةٍ
كفَّ الرجاءِ وناظرَ الأملِ

وله من قصيدة أُخرى :

لكَ النائلُ الغمرُ الذي أصبحتْ به
ظهورُ الثرى الظمآن وهي بطونُ (٢٤١أ)

تداركني شؤبوبُه حيثُ لا الحيا
مُرِبٌّ ولا صوبُ النَّوالِ هتونُ

بحيثُ الغمامُ الجوْنُ يستمطرُ النَّدى
صَدي ويقينُ المكرماتِ ظُنونُ

(٣٨٢)

الأهوازي الطبيب

وهو أَبو القاسم هبة الله بن [الحسين] بن علي الطبيب الأهوازي(١) ، وهو القائل :

لي في يديَّ بدورٌ
لكنَّها ما تلالا

فجُذ بمستخرجٍ لي
من كلِّ بدرٍ هلالا

ما شانها بانتقاصٍ
إلّا وزدنَ كمالا

---

(١) ترجمته في : الخريدة - قسم بلاد العجم ١/٦ ، وفيات الاعيان ١/١٥٠ .

(٣٨٣)

أبو طاهر الخاتوني (٢٤١ب)

وهو القائل[١] لأبي مسلمة الخطير الوزير[٢] :

سلْمــــــــهُ الله الى مـــــــالـــــكٍ
إنْ مـــاتَ أو عـــاشَ فـــلا سلَمَـــهْ
أقــلامـــهُ حـــازتْ أقـــاليمنـــا
وكـــان في عهـــدِ الصِّبـــا مقْلمَـــهْ
قـــد صُغِّـــرَ الكـــذابُ من قبْلـــهِ
فـــلا تُصغِـــرْهُ وقـــلْ مسلمَـــهْ

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٢) لم أقف على ترجمة له .

(٣٨٤)

أحمد بن عمّار العلوي الكوفي

كنيته أبو العباس[١] ، وهو القائل :

ورأى العُلىٰ بلحـــاظِ عـــاشٍ عـــاشقٍ
ورمى العِـــدا بشـــواظِ غـــاشٍ غـــاشمِ
في جحفـــلٍ متعـــاضدٍ متعـــاقـــدٍ
في قسطـــلٍ متـــراكبٍ متـــراكمٍ (٢٤٢أ)

---

(١) توفي سـنة ٥٢٧ هـ . ترجمتـه في : الخريدة ـ قسم العـراق ٤/١ : ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥١ .

(٣٨٥)

ابو الحسن علي بن المُسيّح

له[١] في الوزير ابن صدقة :

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/٢ : ٤٢٩ .

مـدحتُ الـوزيـرَ بطنّـانـةٍ
كـأنَّ المعـاني فيهـا ريـاضْ
وأُبتُ بتـوقيعـه ظـافـراً
وعنـديَ أنْ ليس فيـه اعتـراضْ
فلم يمتثـلْ وحصلنـا على
سـوادِ الـوجـوهِ وضـاعَ البيـاضْ

وله أَيضاً :

سقى الجيرةَ الغادين من وسميِّ عـارضٍ
هـزيم الكُلى سبط الـرواقين ممـرعِ
بـرعـدٍ كـإعـوالي ويـردٍ كلـوعتي
وغيمٍ كـأجفـاني وغيثٍ كـأدمعي

(٣٨٦)

أبو الحسن علي بن محمد (٢٤٢ب)

المعروف بابن دواس القنا العنبري[١] ، وهو القائل :

ببـابـكَ يُغلقُ بـابُ الـرَّجـاءِ
وينكسـرُ القلبُ أيَّ انكسـارِ
حجـابٌ يَغُطُّ حجـابَ القلـوبِ
وستـرٌ يُمـزِّقُ ستـرَ اصطبـاري

وله في بني تركان :

يـا بني تُـركـان إنْ تعتبـروا
تعـرفـوا غـاويكمُ والمهتـدي
كـذبَ القـائـل في مُخلصكم

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٣٦١ .

إنّه أصبح ذا وجه ندي

إنّما عاين ثوباً أبيضاً

لائحاً من فوق عرضٍ أسودِ

فهو كالآلِ الذي رونقُهُ

يُعجبُ العينَ ولا يروي الصَّدي (٢٤٣أ)

(٣٨٧)

الشريف أبو العباس أحمد الحويزي

له[1] في وزير أفطس الأنف :

هذا الوزيرُ وما استعرتُ له الخنا

رَحبُ المثالبِ ضَيِّقُ الاعطانِ

مُتَقمِّصُ العِرنين فهو كأَنَّهُ

في الدَّستِ عَيْرُ شمَّ بولَ أتانِ

(١) أبو العباس احمد بن محمد بن سلمان الحويزي المتوفى سنة ٥٥٠ هـ . ترجمته في : المنتظم ١٦١/١٠ ، عيون التواريخ ٤٨٧/١٢ .

(٣٨٨)

محمد بن الحسين الآمدي

كنيته أبو المكارم[1] ، وهو القائل :

أبا حسنٍ كففتُ عن التقاضي

بوعدِكَ لاقتضائكَ بالمقالِ

ومَنْ ذمَّ اللسانَ فلي لسانٌ

فصيحٌ دأبهُ حمدُ السُّؤالِ (٢٤٣ب)

جزى اللهُ السؤالَ الخيرَ إنّي

(١) توفي سنة ٥٥٢ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٤٦٣/٢ ، الخريدة ـ قسم العراق ١/٣ : ٣٧٣ ، الوافي ١٧/٣ .

عـــرفْتُ بـــه مقــاديــر الـــرجـــالِ

(٣٨٩)

محمد بن علي المطيريّ

وهو القائل[١] :

من عـــذيري من شـــادنٍ من مـــراعيـ
ـــهِ فـــؤادي لا الشِّيـــخُ والقـــلّامُ
تمَّـــةُ خـــاتمُ لـــدائـــرة الحســـ
ـــنِ أجـــادَ اقتســـامهـــا الابتســـامُ
لي من عِفَّتي حفيظٌ رقيبٌ
ولـــه من سنـــا المحيَّـــا لثـــامُ
رفعـــوا عن جبينـــه حلقَ الطُّـــرَّ
ةِ فـــالتفَّ بـــالغـــرامِ الغـــرامُ (٢٤٤أ)
حين فكُّـــوا ســـلاســـلَ الصُّـــدْغِ
حُسْنَ الذنـــبِ فيـــه والآثـــامُ
جـــال في وجنتيـــه ســـامٌ وحـــامٌ
فتـــأتّى ســـامٌ وأجفـــلَ حـــامُ

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٣٩٠)

القاسم بن عبدالله الشهرزوري

وهو القائل من قطعة له[١] :

ودعتهم والقلبُ في أســـــــرهم
ورحتُ حيـــــرانَ بـــــلا قلبِ

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٣٢٨/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٥/٤ .

أســـأَلُ عنهم والهـــوى مـرشـــدي
والـــدَّمـــعُ زادي والأسى صحبي

وله :

الجـــرحُ في قلبي فـــو عجبـــاً
من مُقلتي لِمْ ضُـرِّجَتْ بـدمِ (٢٤٤ب)
مـــا ذاكَ الّا حين أزعجهـــا
اظهـــار ســـرِّي أظهـــرتُ ألمي

وله :

فـــارقتكم ومنـــاي وصلكم
ولعـــلَّ مـــا أمَّلتُ أدرُكـــه
لم يبقَ لي من بعـــدِ فـــرقتكم
من مـــذهبٍ في الصَّبـــرِ أسلكُـــهُ

(٣٩١)

أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري

كان فاضلًا أديباً بارعاً ، وشاعراً مجيداً مقلًا ، وهو صاحب المقامات[١] . فمن شعره الخارج عنها قوله :

أَودعَ القلبَ بـــلابِـــلْ
رشـــأُ من أَرضِ بـــابـــلْ
عَـــدَلَ الحسنُ عليـــهِ
وهـــوعن عـــدلي عـــادل (٢٤٥أ)
غـــادرٌ غـــادر دمعي

---

(١) توفي سنة ٥١٦ هـ. ترجمته في : المنتظم ٢٤١/٩ ، الخريدة ـ قسم العراق ٥٩٩:٢/٤ ، نزهة الالباء ١٦٢ ، معجم الادباء ١٦٧/٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٥/٤ ، عبر الذهبي ٣٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٥ ، معاهد التنصيص ٢٧٣/٣ ، انباه الرواة ٢٣/٣ ، بغية الوعاة ٢٥٧/٢ ، شذرات الذهب ٥٠٠/٤ .

مُهمـــلًا في الخــدّ هــابلْ

طــالَ فيـــه اللـــوْمُ والشّــوْ

ولمْ أحظَ بطـــــــائلْ

كــلَّ يـــومٍ هـــو صـــائلْ

بــالغــدايــا والأصــائلْ

ومُـــدِلٌ بتجنٍ

مـــا لـــه فيـــه دلائــلْ

فـــاسْـــلُ عَمَّنْ هـــو ســالٍ

عن مـــراعـــاةِ الـــوســـائلْ

واهجـــرِ الـــرَّوْضَ اذا مـــا

كـــان غيـــلًا للغـــوائـــلْ

أيُّ نفـــعٍ بـــوصـــالٍ

من جميـــلٍ لا يجـــامـــلْ

ومن مختار ملحه قوله :

وبـــالعلمين مَن ييـــرين ظبيٌ

يصيـــدُ النـــاظـــرينَ بنـــاظـــريـــهِ

فـــؤادي من تـــذكُّـــرهِ ضعيفٌ

وأنفـــاسي مُضـــاعفـــةٌ إليـــهِ (٢٤٥ب)

يهـــونُ عليـــه قـــدري حينَ أُدعىٰ

وأدعـــو اللّه يُقْـــدِرُني عليـــهِ

وأهـــوىٰ أنْ يُعـــذبني فـــإنّي

أرىٰ التعـــذيبَ عـــذبـــاً من يـــديـــهِ

وله :

كم ضبـــاءٍ بحـــاجـــرِ

فتنتْ بـــالمحـــاجـــرِ

ونفـــــــوسٍ نفـــــــائسٍ
جُـــــذِرت بـــــالجـــــآذرِ
وشجـــــونٍ تظـــــافـــــرث
عنـــــدَ كشفِ الشّـــــرائـــــرِ
وعِـــــــذارٍ لأجلـــــهِ
عـــــاذلي عـــــاذَ عـــــاذري
وشَطـــــــاطٍ لأجلـــــهِ
شطَّ إدلالُ هـــــاجـــــري

(٣٩٢)

أبو علي فرج بن محمد بن الأخوة

شاعر مجيد مكثر، كثير الملح[١]، واختياري من شعره كلمته الرائية (٢٤٦أ):

سـرى وسـرابيـــلُ الـدُّجى قُشُبٌ خُضـرُ
خيـــالٌ لـــه في كـــلِّ داجيـــةٍ فَجْـرُ
أَلمَّ وأَشبـــاحُ النجـــومِ كـــأَنَّهـــا
خـدودُ غـوانٍ في نهـارٍ لهـا صُغْـرُ
عليهنَّ أَرضٌ في سمـــاءٍ كـــأَنَّمـــا
أَفـــاضَ عليهـــا من مـــلابسهـــا وِتْـرُ
كـــأَنَّ عليهـــا عبقـــريُّ تـــروعـــه
خـــريقُ شمـــالٍ في شمـــائلهـــا صِرُّ

وهي طويلة. وله أيضاً من مختار شعره قول:

ســـلا قلبـهُ لـــو ساعـدتـه دمـوعـه
وأقصـــرَ لـــو أَنَّ الغـــرامَ يطيعُـهُ (٢٤٦)

---

(١) توفي سنة ٥٤٦ هـ. ترجمته في: الخريدة ـ قسم العراق ٢/١٨٦.

أيـا قلبُ هـل خَلَّيت وجـداً تطيعـهُ

ويـا دمعُ هـل بقّيت سِـرًا تُـذيعـهُ

(٣٩٣)

الشــاشــي

هو أبو المحاسن محمد بن يَوسف بن أبي القاسم الشاشي[١] ، وهو القائل :

لا تحقــرنَّ أديبــاً راقَ رونقــه

من الفصـاحـةِ لمّـا راحَ في سَمَـلِ

فـالسُّكَّـر العسكـري الحلـو من قصبٍ

والنَّـرجسُ البـابليُّ الغضُّ من بَصَـلِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم بلاد العجم (مخطوط) ٢/١١٨ .

(٣٩٤)

أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الدهّان

وكان عالماً فقيهاً أديباً[١] ، وهو القائل (٢٤٧أ) :

بـادرْ الى العيشِ والأيـام راقـدةٌ

ولا تكنْ لصُـروفِ الـدَّهـرِ تنتظـرُ

فـالعمرُ كـالكـأسِ يبـدو في أوائلـهِ

صفـوٌ وآخـرهُ في قعـرهِ كـدرُ

(١) توفي سنة ٥٦٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١/٣ : ٩ ، إنباه الرواة ٢/٤٧ ، معجم الادباء ٢٤١ ، وفيات الاعيان ، ٢/٣٨٢ ، نكت الهميان ١٥٨ ، بغية الوعاة ٥٨٧/١ ، النجوم الزاهرة ٦/٧٢ .

(٣٩٥)

الرئيس أبو منصور ابن الأصباغي الكاتب

[وهو القائل[١]] :

(١) لعله تاج الرؤساء ابن الاصباغي الكاتب . الخريدة ـ قسم العراق ١/ ١٣٥ .

لي من خيالك في الظلامِ مساعدٌ
ومن ادّكاركَ في النهارِ مصاحبُ
حتى كأنَّك شاهدٌ وكأنّني
مُذْ غابَ شخصُكَ عن عياني غائبُ

(٣٩٦)

المبارك بن أحمد البغدادي

وهو القائل[١] :

يا ماطلي بالوصالِ بُخلا
لستُ أُريدُ الحياةَ مَهْلا
إنْ كانَ بالوصلِ لي حياةٌ
فقد تصيرُ الحياةُ قَتْلا (٢٤٧ب)
كالفحمِ بالنَّارِ صارَ حيّاً
وعند تلك الحياةِ يَبْلَى

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/١ : ٢٥٨ ، الجواهر المضية ٢/ ١٥٠ .

(٣٩٧)

الرئيس محمد ابن القصار البغدادي

كنيته أَبو عبدالله[١] ، وشعره كثير الملح ، فمن ذلك قوله في فرس أَبلق :

وأَدهمِ اللَّونِ ذي حُجُولٍ
قد عُقِدَتْ صُبحهُ بليلهْ
كأنَّما البرقُ خافَ منهُ
فجاءَ مُستمسكاً بذيلهْ

(١) محمد بن المبارك بن احمد المعروف بابن جارية القصار المتوفى سنة ٥٣٧ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/ ٢٥٠ ، الوافي ٤/ ٣٨٤ .

(٣٩٨)

أبو الحسن ابن الخَل

وهو القائل[١] :

القلبُ بمن يحبُّ هـــــائمْ
لا يسمـــعُ فيـــه قـــول لائمْ
والصُّبـــرُ على الغـــرام فـــانٍ
لا يلبثُ والعـــــزاءُ دائمْ (٢٤٨أ)
يـــا ملبس عـــاشقيـــهِ حُـــزْنـــاً
شَـــرْبُـــوشُـــكَ يكســـرُ العمـــائمْ[٢]
أحللتَ دمَ المحبِّ لمَّـــا
حَلَّلتَ لـــه عُـــرى العـــزائمْ
مـــا أوْلَهَـــهُ وأنتَ لاهٍ
مـــا أسهـــرهُ وأنتَ نـــائمْ !

(١) أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بابن الخل المتوفى سنة ٥٥٢ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/١ : ٣٨١ ، وفيات الاعيان ٤/٢٢٧ ، الوافي ٤/٣٨١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٦/١٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٧ ، المنتظم ١٠/١٧٩ .

(٢) الشربوش : شيء يشبه التاج على شكلٍ مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ١٨٤) .

(٣٩٩)

يوسف بن الدُّرّى البغدادي

شعره كثير الملح والغرر[١] ، فمن ذلك قوله في الغزل :

(١) توفي سنة ٥٤٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٣٢٦ وفيها : يوسف بن الدُّر ، وفيات الاعيان ٧/٢٣٠ ، وفيه : ابن الدرّى .

تنقَّـــلَ السُقمُ من جلـــدي الى جلـــدي
كمـــا تنقَّـــلَ من جفنيـــكَ في جســـدي
وزادَ مـــا بي وقـــلَّ الصبـــرُ واستعـــرتْ
نـــارُ الغـــرامِ وفتَّ الحـــزنُ في عضـــدي
يَســـرُّني ســـوءُ حـــالي في هـــواكَ وإنْ
كلَّفتني في الهوى ما لا تنالُ يدي (٢٤٨ب)
وأَستلـــذُّ الـــذي أَلقـــاهُ من كمـــدٍ
وإنْ حسستُ بـــوقـــعِ النـــارِ في كبـــدي
إنّي على حفظِ ســـرِّي فيـــك مجتهـــدٌ
وهكـــذا أَنتَ فـــاْحفظـــه أَو اجتهـــدِ
كيـــلا تُحيطَ بنـــا علمـــاً ضمـــائـــرنـــا
ولا تُشيـــعَ حـــديثـــاً الى أَحـــدِ

(٤٠٠)

ضحاك بن سلمان الأنصاري

كنيته أَبو الأَزهر[١]، وهو القائل:

يـــا ربُّ أَنتَ الحـــاكمُ العـــدلُ
فـــاْحكمْ بمـــا أَنتَ لـــه أَهْـــلُ
أَليس من عقلي ومن فطنتي
يملكُني من مـــا لـــه عقْـــلُ (٢٤٩أ)
عُلِّقْتـــهُ طفـــلًا فـــوا خجلتي
كيف أرى يملكني طِفْـــــلُ ؟

---

(١) توفي سنة ٥٤٧ هـ. ترجمته في: الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ١٢٠، نزهة الالباء ٢٦٨، معجم الادباء ٢٧٢/٤، اللباب ١٢١/٣، بغية الوعاة ١٢/٢.

(٤٠١)

أبو نزار العلوي اليزيدي

هو أبو نزار عبدالله بن محمد بن الشريف الجليل اليزيدي[١] ، وهو القائل :

أُنظــر الى الــرَّشــأ الغــريــر وقــدِّهِ
وســوادِ طُــرتــهِ وحمــرةِ خــدِّهِ
ألقى الظــلامَ على الضِّيــاءِ فــزانــه
والشيءُ يحسنُ اذ يقــاسُ بضــدِّهِ
تمــرٌ تكــامــلَ دَلُّــهُ وجمــالــهُ
كــالبدرِ ليلةَ تمِّــهِ في سعدهِ (٢٤٩ب)
لم يبقَ من [بُــرْدِ] الجمــالِ بقيــةٌ
للمكتسي فضــلًا بــه من بعــدهِ[٢]

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١/٤ : ٢٥٨ ، وقد أضاف المحقق الى اسمه لقب (الزيدي) وقال في الهامش ؛ الزيادة مني .

(٢) بين العضادتين ساقط من الاصل والاضافة من الخريدة .

(٤٠٢)

المزرفــــي

وهوالمهند أبو البركات ابن بُصيلة[١] ، وهو القائل :

فــرعــاءُ بــالطــولِ قــد خُصَّتْ ذوائبهــا
حسنــاً كما خطــوها قــد خُصَّ بــالقِصَــرِ
اذا تمشت لتقضي حــاجــةً عــرضتْ
تمحــو الذَّوائب مــا في الأرضِ من أَثَــرِ

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ١/٤ : ١٠٩ .

(٤٠٣)

الـرّاذانـــي

وهو الرئيس علي بن راهب[١] ، وشعره كثير (٢٥٠أ) الملح ، فمن ذلك قوله :

وظــــالمٍ تُعـــــذرُ في ظُلمِـــــهِ
وعـــاذلٍ يُلجـــا الىٰ العــــذلِ
قـــــد كتبَ الحسنُ على خـــدِّهِ
سطـــرينِ من منـــعٍ ومن بـــذلِ
عـــاذلُـــهُ يشقى بهجـــرانـــهِ
وغيـــرهُ ينعمُ بـــحالـــوصْـــلِ
هـــذا قتيـــلُ بسهـــامِ الهـــوى
وذاكَ ممـــا جـــارَ في حِـــلِّ

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٤٠٤)

قبلةُ الأدب أبو الحسن ابن البغدادي

وهو القائل[١] :

الـــرَّوضُ بين متـــوَّجٍ ومُكلَّـــلِ
والمـــاءُ بيْن مُكفَّـــرٍ ومُصنـــدلِ
فـــانظـــرْ الى الـــوسميِّ كيف كســا الـرُّبي
ثـــوبـــاً يُطـــرِّزه معينُ الجـــدولِ (٢٥٠ب)

وله أَيضاً :

قلبي أَسيـــرٌ في يـــدي شـــادنٍ
هجـــرانُـــهُ شـــرَّدَ عنِّي الكـــرىٰ

(١) لم أقف على ترجمة له .

إنْ قلتُ : زرني قـــال لي معـــرضـــاً :
إيـــاكَ أنْ تطلبَ مـــا لا يُـــرى
فهـــل تـــدلـــونَ على زورةٍ
تُبـــاعُ من مـــولايَ أو تُشتـــرى

(٤٠٥)

المغربي القلعي

وهو أَبو عمرو عمر بن أَبي بكر بن محمد المغربي القلعي[1] ، وهو القائل :

قُمْ هـــاتِهـــا من كفِّ أَحـــورَ أَقطفـــا
راحـــاً أرقُّ من النسيمِ وأَلطفـــا (٢٥١أ)
يسعى بهـــا خَنِثُ الـــدَّلالِ كـــأَنَّما
يحكيـــه خـــدَّاً للنـــديم ومـــرشفـــا
فكـــأَنَّهـــا في الكـــأْسِ ذائبُ عسجـــدٍ
وحبـــابهـــا دُرٌّ عليـــه قـــد طفـــا

ومنها :

والسُّحبُ تلمـــعُ بـــالبـــروقِ كـــأنَّهـــا
قـــارِ على عجـــلٍ يُقلِّبُ مصحفـــا
قـــد قلَّـــدتْ بـــالنـــورِ أَجيـــاد الـــرُّبي
حليـــاً وأَلبستْ الخمـــائـــلَ مطـــرفـــا
فكـــأَنَّهـــا جـــودُ ابن فيـــاض الـــذي
أَضحىٰ يجـــدُ من المكارم مـــا عفـــا (٢٥١ب)

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٤٠٦)

الشروطي البغدادي

هو أبو الثناء محمود بن أبي الغنائم[1] ، وهو القائل :

الى المـــدام ولـــو قمنـــا على الحـــدَقِ
في غُـــرَّةِ الصُبـــحِ أو في ظلمـــة الغسقِ

اليـــــوم أوّلُ آذار تمـــلُ بـــــه
لم يبق من لـــذّة الـــدُنيـــا ســـوى الـرّمقُ

(١) محمـود بن محمـد بن مسلم الشروطي البغدادي . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٢/٢٩٢ .

(٤٠٧)

سعد بن علي الحظيري

له شعر جيد حسن ، وبعضه مُلح نادرة مستحسنة[1] ، فمن ملحه في الغزل قوله :

شـــابتْ ذوائبُ صبـــري يـــا معـــذبتي
في ليلتي وعِـــذار اللَّيـــل لم يشبِ (٢٥٢أ)

ودونَ صُبحي ستـــــــرٌ من زمـــــردةٍ
مُسمَّـــــرُ بمســـاميـــرِ من الـــذَّهبِ

وله أيضاً :

شكـــــوتُ الى منْ شفَّ قلبي ببعـــــدهِ

(١) سعد بن علي الحظيري الملقب بدلال الكتب المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٤/١ : ٢٨ ، المختصر المحتاج اليه ٢/٧٩ ، مرآة الزمان ٨/٢٩٧ ، معجم الادباء ٤/٢٣٢ ، المنتظم ١٠/٢٤١ ، وفيات الاعيان ٢/٣٦٦ ، النجوم الزاهرة ٦/٦٨ ، وينظر بحثنا (سعد بن علي الحظيري المقلب بدلال الكتب) مجلة معهد المخطوطات . المجلد ٢٣ الجزء الاول .

تــوقُــدُ نــارٍ ليس يُطفئ سعيــرهــا

فقــال بعــادي عنــكَ أقــربُ قصَّــةٍ

ولــو لا ارتفــاعُ الشمسِ أحــرقَ نــورهــا

وقال أيضاً :

كــأنَّني الحمَّــامُ من زفــرتي

وأدمعي الهــاميــةُ الجــاريَــةْ

النــارُ يجــري من أنــابيبهــا

والنــارُ في أحشــائهــا واريَــةْ

(٤٠٨)

الابلـه البغدادي (٢٥٢ب)

كنيته أبو عبدالله ، واسمه محمد ، وهو ابن بختيار بن عبدالله المولّد ، ويعرفُ بالأبله[١] ، وكان شاعراً ظريفاً مجيداً من شعراء بني العباس ، وله مدائح كثيرة بالامام المقتفي لأمر الله والامام المستنجد بالله ، والامام المستضيء بأمر الله ، وكان له على الديوان النبوي جامكيّة[٢] ، وهو من شعراء الخلفاء المعدودين ، وشعره مليح جيد جداً . واختياري من شعره كلمته التي يمدح بها الامام المقتفي لأمر الله رضوان (٢٥٣أ) الله عليه وأولها[٣] :

راحتْ لســـرحــة نعمـــانٍ وواديهــا

غُــرُ السَّحــائبِ تغــدُوهــا غــواديهــا

من كــلِّ وطفــاء يــوري البــرقُ مزنتهــا

كــأنَّمــا ثغــرُ سُعــدى ضــاحــكٌ فيهــا

---

(١) توفي سنة ٥٧٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/٢ : ٩٠ ، المحمدون من الشعراء ١٦٦ ، الوافي ٢٤٤/٢ ، العبر ٢٣٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٥/٦ ، مرآة الزمان ٣٧٩/٨ ، شذرات الذهب ٢٦٦/٤ .

(٢) الجامكية : الراتب .

(٣) ديوان الابله البغدادي ٢٢٠ .

أضحتْ محلَّتها بـــالشـــام نـــائيـــةً

يـــا بعـــدُهـــا منـــك والأشـــواق تُـــدنيهـــا

بيضـــاءُ عـــانـــدتْ فيهـــا منْ يعـــانـــدهـــا

عمـــداً وصـــافيتُ فيهـــا من يصـــافيهـــا

صـــدَّتْ فـــلا هي يـــوم البين ذاكـــرةٌ

عهـــدي ولا أنا يـــوم البين ناسيهـــا (٢٥٣ب)

تمشي فيثقلهـــــا ريٌّ اذا خطـــرتْ

كـــأنَّهـــا بـــانـــةٌ ظلَّتْ حـــواشيهـــا

كـــأنَّ ريحـــانـــةً في ثِنْي بـــردتهـــا

بـــاتَ النَّسيمُ قُبيـــل الصُّبـــحِ يَثنيهـــا

زارتْ على غِـــرَّةِ الـــواشي مـــراقبـــةً

تُهـــدي الغـــرامَ لقلبي في تهـــاديهـــا

تَســـري اختـــلاســـاً وليـــلُ الشعـــرِ يستـــرُهـــا

عن العيـــونِ وصبـــح الثغـــر يبـــديهـــا

لا يعـــرفُ الشـــوقَ الّا مَنْ يكـــابـــده

ولا الصَّبـــابـــةُ إلَّا من يعـــانيهـــا

ولا السَّمـــاحـــةَ الّا المستهـــامُ بهـــا

خليفـــة اللّه مسنيهـــا ومســـديهـــا (٢٥٤أ)

رستْ على كبـــد الـــدُّنيـــا خـــلافتـــهُ

فمـــا تـــزولُ ولا زالتْ رواسيهـــا

مـــا اختـــالَ مُـــذْ نـــالهـــا وهـــو المعـــدُّ لهـــا

تيهـــاً ونـــالتْـــه فـــاختـــالت بهـــا تيهـــا

سعى الى الغـــايـــة القُصـــوى فـــأدركهـــا

لمـــا تبـــاعـــد عنهـــا سعيُ ســـاعيهـــا

مـــردَّدُ الجـــودِ مـــا اعتلتْ لـــه مِننٌ

فينـــــا ولا احتجبتْ عن عين راجيهـــــا
خـــــزقٌ يـــــدلُ عليـــــه من سجيتـــــه
خـــلائقُ مثـــلُ صفـــوِ الـــرّاح صـــافيهـــا
سهـــلُ الخليقـــةِ ميمـــونٌ لـــه شِيَمٌ
تـــرى المعـــالي مثـــولًا في معـــانيهـــا (٢٥٤ب)
بـــذَ الجيـــادَ الى المعـــروف مبتـــدراً
سبقـــاً وأقبـــل يحشـــو في نـــواصيهـــا
لـــه أَحـــاديثُ جـــودٍ لا ارتيـــابَ بهـــا
احســـانـــه الغمـــرُ في الآفـــاقِ يـــرويهـــا
وهمَّـــةٌ كشهـــابِ الـــرُجمِ يـــركبهـــا
الى العـــدوّ فيمضيهـــا وينضيهـــا
تمـــوتُ آمـــالُ عـــافينـــا فينشـــرهـــا
وينشـــرُ الـــدَّهـــرُ أَحـــداثـــاً فيطـــويهـــا[٤]
من دوحـــةٍ بسقتْ اغصـــانهـــا وحلتْ
عنـــدَ القِطـــافِ مجـــانيهـــا لجـــانيهـــا
يُعـــدُّ للفخـــرِ للعبـــاسِ أَوَّلُهـــا
مجـــداً وللمقتفي بـــالله ثـــانيهـــا (٢٥٥أ)
أعطىٰ الـــوزارةَ عـــون الـــدِّين ســـائسهـــا
بـــالعدلِ منـــه فـــأعطىٰ القـــوسَ بـــاريهـــا[٥]

ومنها :

سقيتَ آمـــالنـــا من بعـــدِ مـــا ظمئتْ
مـــاءَ المكـــارمِ فـــأخضـــرّتْ مـــراعيهـــا

---

(٤) الاصل : فينشرنا ، وما اثبتناه من ديوانه .

(٥) الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . (الخريدة ـ قسم العراق ٩٦/١ ، وفيات الاعيان ٢٣٠/٦) .

واختياري من شعره كلمته الرائية التي يمدح بها الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء[٦] .

ربعُ العُلى بكَ أضحى وهو معمورُ
ومُعتفيكَ بسيبِ العُرفِ مغمورُ (٢٥٥ب)

أنتَ الذي وفْرُه نهبٌ لسائلهِ
وعِرضُهُ سالمُ الأرجاءِ موفورُ

أنتَ الذي دأبُهُ في كلِّ معركةٍ
جَرُّ الرِّماح وذيلُ النَّقْعِ مجرورُ

سواكَ منْ يعتري أقوالَه حصَرٌ
وغيرُ جودكَ معذورٌ ومحصورُ[٧]

أصبحتْ كالغيثِ في أثناءِ ديمتهِ
صواعقٌ فهو مَزجوٌّ ومحذورُ

زانتْ وصانتْ مساعيك الورى فلهم
منها أساورُ بل من حولهم سُورُ

واختياري من (٢٥٦أ) شعره كلمته التي يمدح بها المستضيء بأمر الله رضوان الله عليه ، وأولها[٨] :

أرِجْ المحبَّ فلستُ من نُصائحهِ
يكفيه ما يلقاهُ من برحائهِ

لا داءَ أقتلُ للشجيِّ من الهوى
وحياتُهُ في أنْ يموتَ بدائهِ

---

(٦) ديوان الابله البغدادي ٦٠٨ . وعضد الدولة هو ابو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المتوفى سنة ٥٧٣ هـ . (الكامل لابن الاثير ١١/١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٦) .

(٧) الديوان : معدود ومحصور .

(٨) الديوان : ٢٢٨ .

لا تَعْــذلنَّ على الصبـــابــةِ مُغــرمــاً
يُمسي ونـــارُ الشَّـــوقِ حشـــو حشـــائـــهِ
إنْ لم تكنْ خـــلًا لـــديـــه فـــلا تكن
عـــونـــاً عليـــه وخَلِّـــهِ بعنـــائـــهِ (٢٥٦ب)
ومهفهفٍ كـــالغُصنِ هـــزَّتـــهُ الصَّبـــا
يُصبي الحليمَ بخطـــره المتثـــائـــهِ

ومنها في المدح :

جـــارَ المشيبُ فليتـــــهُ متعلمٌ
من عَـــدْلِ مـــولانـــا وحسن وفـــائـــهِ
أقسمتُ مـــا وطىء الثـــرى مستخلفٌ
أنـــدى يـــداً منـــه ببـــذلِ ثـــرائـــه
بخـــلائقٍ كـــالـــرَّوضِ حيَّـــاهُ الحيـــا
سَحَـــراً وأَضحـــكَ زهـــرهُ ببكـــائـــهِ
المستضيءُ فينـــا بـــأمـــرِ إلٰهـــهِ
والمستضـــاءُ بـــرأيـــه وروائـــهِ (٢٥٧أ)
من معشـــرَ أضحى الحطيمُ وزمـــزمٌ
إرثـــاً لهم والـــرُّكنُ من بطـــائحـــهِ

ومنها :

قسم [المنيـــة] والمنى لعـــداتـــهِ
وعُفـــاتـــه في أخـــذهِ وعطـــائـــهِ[٩]

---

(٩) بين العضادتين ساقط من الاصل ، وفي الهامش كُتب : لعله المنية .

(٤٠٩)

سبط ابن التعاويذي

وهو محمد بن عبيدالله بن عبدالله سبط التعاويذي الكاتب ، وكنيته أبو الفتح[١] ، شاعر مفلق مجيد محسن من شعراء الخلفاء من بني العباس رحمهم الله ، مدح الامام المستنجد بالله ، وولد المستضيء بأمر الله ، وله (٢٥٧ب) مدائح كثيرة بمولانا الامام الناصر لدين الله صلوات الله عليه ، وامتدح الملك الناصر صلاح الدين قدّس الله روحه . فمن مدائحه بمولانا أمير المؤمنين الناصر لدين الله كلمته السينية المشهورة التي امتدحه بها عند جلوسه في الخلافة وبيعته في أواخر سنة خمس وسبعين وخمس مائة [للهجرة] وهي من اختيارنا من شعره وأوّلها[٢] (٢٥٨أ) :

طـافِ يسعىٰ بهـا على الجُـلَّاسِ
كقضيبِ الأَراكـةِ الميَّـاسِ

بـدرُ تِمٍّ غـازلتُ من لحظـه ليـ
ـلةَ نـادمتـهُ غـزالَ كِنـاسِ

ذلَّلتـهُ لي المُـدامَ فـأمسىٰ
ليِّنَ العِطفِ بعـد طـولِ شمـاسِ[٣]

بـات يجلـو عليَّ روضـةَ حسنٍ
بتُّ منهـا مـا بين وردٍ وآسِ[٤]

أمـزجُ الكـأس من جنـاه وكم ليـ
ـلةِ صدٍّ مـزجتُ بـالـدَّمـعِ كـاسي

لا يبثّ ذلـك الحبيب بمـا بثّ

---

(١) توفي سنة ٥٨٤ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم العراق ٣/٢ : ٧ ، وفيات الاعيان ٤/٤٦٦ ، معجم الادباء ٧/٣١ ، نكت الهميان ٢٥٩ .

(٢) ديوان سبط ابن التعاويذي ٢٣٦ .

(٣) الديوان : فأضحى .

(٤) الديوان : فيها .

ـتُ أغـــاني في حُبِّـــهِ وأقـــاسي

قلقي من وشـــــاحـــــه وبقلبي

ـــمــا بخلخـــالـــه من الـــوســـواسِ

أيُّ بُـــرحٍ لـــو كـــان لي مسعـــدٌ فيـ

ـه وجُـــرحٍ لـــو كـــان لي منـــه آسي (٢٥٨ب)

من تنـــاسى عهـــدَ الشبـــابِ فـــإنِّي

لحميـــدٍ من عهـــده غيـــر نـــاسي

أخلقَ الـــدهـــرُ جـــدَّتي وغـــدتْ منـ

ـكـــوســـةً بعـــد مـــرةٍ أمـــراسي[٥]

يـــا نهـــارَ المشيبِ من لي وهيهـــا

تَ بليـــلِ الشَّبيبـــةِ الـــدِّيمـــاسِ

حـــالَ بيني وبين لهـــوي وأَطـــرا

بيَ دهـــرُ أحـــالَ صبغـــة راسي[٦]

ورأى الغـــانيـــاتُ شيبي فـــأعـــرضـ

ـنَ وقلتُ الشَّبـــابُ خيـــرُ لبـــاسِ

كيف لا يفصـــلُ الســـوادُ وقـــد أضـ

ـحىٰ شعـــاراً على بني العبـــاسِ (٢٥٩أ)

أُمنـــاءُ الله الكـــرام وأهـــلُ الـ

ـجـــودِ والحلم والتُّقىٰ والبـــاسِ

ومنها :

وبيـــد النـــاصـــر الامـــام استجـــابتْ

---

(٥) الديوان : وغدت منكوبة .

(٦) الاصل : دهراً .

بعــد مطــلٍ منهــا وطــول مكــاسِ

رُدَّ تـــدبيـــرهـــا اليـــه فـــأضحى

مُلكهـــا وهـــو ثـــابتٌ [في] الأســـاسِ[٧]

يـــا لهـــا بيعـــةً أجـــدَّتْ من الإســـ

ـلامِ بـــالي رســـومـــه الادراسِ

وقد ذكرناها بتمامها في كتاب المضمار[٨] .

واختياري أيضاً من شعره كلمته النونية (٢٥٩ب) التي يمدح بها الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ في سنة احدىٰ وثمانين وخمس مائة ، وهي من قلائد شعره ، أولها[٩] :

سقـــاكِ ســـارٍ من الـــوسميِّ هتَّـــانُ

ولا رقتْ للغـــوادي فيـــك أجفـــانُ

يـــا دار لهـــوي وأطـــرابي وملعبِ أتـــ

ـرابي وللـــدهـــر والأطـــراب أوطـــانُ[١٠]

أعـــائـــدٌ لي مـــاضٍ من جـــديـــد هـــوىً

أبليتـــهُ وشبـــابٌ فيـــكِ فينـــانُ

اذا الـــرَّقيبُ لنـــا عينٌ مســـاعـــدةٌ

والكـاشحـون لنـــا في الحبِّ أعـوانُ (٢٦٠أ)

واذْ جميلـــةُ تُـــوليني الجميـــلَ وعنـــ

ـدَ الغـــانيـــات وراء الحسن احســـانُ

ولي الى البـــان رمـــل الحمى طـــربٌ

فـــاليـــوم لا الـــرمـــل يصيبني ولا البـــانُ

---

(٧) بين العضادتين ساقط من الاصل .

(٨) مضمار الحقائق وسير الخلائق ٦ ـ ١٠ .

(٩) الديوان : ٤١٢ .

(١٠) الديوان : وللهو والاطراب .

وما عسى يُدركُ المشتاق من وطرٍ
اذا بكى الرَّبع والأحباب قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازلُ أمـ
ـواتٌ اذا لم يكن فيهنَّ سكّانُ
لله كم قمرتْ لُبِّي تحوُّلُ أقـ
ـمارٍ وكم غازلتني فيك غزلانُ(١١)

ومنها خروجه الى المدح :

من بعد ما صرتُ في حبِّي له مثلًا
فسِرُّ وجدي به في الناسِ إعلانُ (٢٦٠ب)
وسارَ من غزلي فيه ومدحِ أميـ
ـرِ المؤمنين أبي العباس ديوانُ
الناصر الدِّين والحامي حماهُ ومَنْ
دانتْ له الثقلان الانس والجانُ
فللرعيَّةِ عينٌ فيه كالئةٌ
وللخلافةِ عزمٌ منه يقظانُ
خليفةٌ طاعةُ الرحمن طاعته
حقًّا وعصيانه لله عصيانُ
اذا تمسكْتَ في الدنيا بطاعتهِ
فما لسعيكَ عند الله كفرانُ

وهي طويلة مستحسنة (٢٦١أ) . وله في الامام المستضيء - بأمر الله - صلوات الله عليه - كلمة رائية ، وهي من مختارنا من شعره ، وأولها(١٢) :

لك النَّهيُ بعد الله في الخلقِ والأمرُ

---

(١١) الديوان : بجوك اقمار .
(١٢) الديوان : ١٧٣ .

وفي يـدك المبسـوطـةُ النفـعُ والضـرُّ

وطـاعتـك الايمـان بـالله والهـدى

وعصيـانـك الالحـاد في الـدِّين والكفـرُ

ولـولاك مـا صحَّتْ عقيـدةُ مـؤمنٍ

تقيٍّ ولم يقبـلْ دعـاءٌ ولا نـذرُ

وهي طويلة جدا (٢٦١ب) . وله في الامام المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ، قدَّس الله روحه ، كلمة رائية مختارة ، امتدحه بها ، ومهنئاً له بالدار التي أنشأها بالريحانتين[١٣] :

تهنَّ بهـا أشـرف الأرض دارا

جمعتَ العـلاء لهـا والفخـارا

وألبستهـا هيبـةً من عُـلاك

مَـلأتَ النـواظـرَ منهـا وقـارا

أعـادَ المسـاءَ صبـاحـاً بهـا

ضيـاؤك والليـل فيهـا نهـارا

ومنها في المدح :

إمـامٌ تبلَّـجَ وجـهُ الـزَّمـانِ

بـوجـهِ خـلافتـه واستنـارا

وله مدائح كثيرة في الملك الناصر (٢٦٢أ) صلاح الدين ، قدَّس الله روحه ، من كلمته الدالية التي امتدحه بها ، وانفذها اليه رسوله ابن أَبي المضاء في سنة سبعين وخمس مائة ، أَولها[١٤] :

قلبيَ في حبِّـكَ معمـودُ

وحظُّ عيني منـكَ تسهيـدُ

---

(١٣) الديوان : ١٧٧ .

(١٤) الديوان : ١٠٨ .

ومنها في المدح :

أصبـــحَ ظــــلُّ الله في أرضـــهِ
فهـــــو على الآفـــــاقِ ممـــدودُ

سيفُ أميـــــر المـــؤمنين الـــــذي
لـــــواؤه بــــالنُّصــــرِ معقـــودُ

نيــــابـــــةٌ في راحتيـــهِ بهـــا
عهـــــدٌ من الله وتقليــــــــدُ

تكـــــادُ أَنْ تعبـــدَ أَفعـــالُـــهُ
لـــو أنَّ في العـــالمِ معبـــود (٢٦٢ب)

(١٠)

أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الواسطي

وهو من ضيعة من ضياع واسط يقال لها الهُزث[١] على نهر المياديان ، وهو من الرؤساء الأشراف وذوي البيوتات[٢] . وكان شاعراً مفلقاً مجيداً محسناً . مدح الامام المسترشد بالله ، والمقتفي لأمر الله وولده المستنجد بالله ، والامام المستضيء بأمر الله ومولانا الامام الناصر لدين الله ، صلوات الله عليه ، وله فيهم المدائح الحسنة الجيدة المختارة ، وهو من الشعراء المكثرين . واختياري من شعره كلمته الدالية التي يمدح بها الامام الناصر لدين الله ، صلوات الله عليه (٢٦٣أ) وأولها :

غـــــرامٌ هـــــزلُـــــهُ جَـــدُّ
ووصـــــلٌ كلُّـــــهُ صَـــدُّ

وللعـــــاشِقِ من عينيـــ
ـــهِ بحـــــرٌ مـــا لــــهُ مَـــدُّ

---

(١) الهُزث : بوزن القُفْلُ ، بينها وبين واسط زهاء عشرة فراسخ .

(٢) توفي سنة ٥٩٢ هـ . ترجمته في : الخريدة - قسم العراق ٤/ ٢ : ٤٣٠ ، مرآة الزمان ٨/ ٤٥١ ، وفيات الاعيان ٥ ، الوافي ٤/ ١٦٥ ، تا . ابن الاثير ١٢/ ٥٢ ، العبر للذهبي ٤/ ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة / ١٠٢ . وعن ديوانه ، لر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٥/ ١٦ .

وسمـعٌ حشـوُهُ وقْـرٌ
وقلبٌ ملـوُّهُ وجْـدُ
فهـل يسمـعُ أَو يعقـ
ـلُ مَنْ وجـدانـه فقْـدُ
أَخـلائي ومعنى الخِـ
ـل فِعـلٌ لاسمـهِ ضِـدُّ
أَبينـوا لي فقـد أحكـ
ـمَ غيي ووهَى الـرُّشـدُ
لمـاذا ذهبَ العهـدُ
ضيـاعـاً وانقضى الـوُدُّ
ولم يُبْنَ على الـرَّمـلِ
فكيفَ انتقضَ العهـدُ
لقـد أَجهـدني الكتمـا
ـنُ بـل أَتلفني الجُهـدُ (٢٦٣ب)
فكم لي أَجـدُ الحُبَّ
وهـل ينفعني الجحـدُ
وأَسـرار هـوى المشتـا
ـقِ من أَجفـانـه تبـدو
دعـوني والبكـا فـرداً
فهـذا الأَجـرعُ الفـردُ
شكـا بعـدهم الـوحشـ
ـةَ منـه القـورُ والـوهْـدُ
وقـد كـاد لـوشـكِ البيـ
ـنِ يبكي البـانُ والـرَّنْـدُ
على مَنْ يُحبسُ الـرَّكْبُ
اذا مـا لم تكنْ هنـدُ
ولـو لا حبُّ مَنْ حـلَّ الـ
ـلِـوى مـا ذُكِـرَتْ نجـدُ

هـــــوى أَخضعني والحُـ
ـبُ مـــا رقَّ لـــه الجلـــدُ
ولـــو قـــاسى الهـــوى رضـــوى
لـــذابَ الحجـــرُ الصَّلْـــدُ
أيـــا مـــولاي والمـــولى
بـــهِ يستنجـــدُ العَبْـــدُ
أجـــرني من يـــد الفـــرقَـ
ـةِ فـــالمـوتُ هـــو البعـدُ (٢٦٤أ)
نمـــا لي منـــكَ إنْ أحسنْـ
ـتُ أو أَســـأتُ من بُـــدٌّ[٣]
الى كم أَحمـــل الضَّيمَ آضْـ
ـطـــراراً وَهـــو يَشْتَـــدُ
وكم يقصـــدني الـــدَّهـــرُ
ومـــا يُقنعـــهُ القصْـــدُ
نحظُّ النـــاس مبيضٌ
وحظـــي فيـــهِ مُســـوَدُّ
أزل قصـــدي يـــا دهـــرُ
فقـــد قـــابلني السَّعْـــدُ
نمـــا تقـــدرُ أَنْ تعـــر
ضَ لي أَحـــداثـــكَ النكـــدُ
ولي من رأَفـــة المـــولى آلْـ
ـذي كـــلٌّ لـــه عبـــدُ
حِمىً رعتْ بـــه الخطبَ
وخـــافتْ بـــاسي الأُســـدُ
إمـــامٌ شَـــرُفَ العصـــرُ
بـــه وافتخـــر المجـــدُ

---

(٣) في البيت إقواء.

ـو النـــاصـــرُ دينَ اللّـ
ـهِ من قبـــلُ ومن بعـــدُ
هـــو الحـــاميـــهِ حتى آشتـ
ـدَّ زنـــدٌ ووهىَ زنـــدُ (٢٦٤ب)
زهـــا فخـــراً بـــه المنبـ
ـرُ والقضيب والبُـــــرْدُ
لـــه إنْ أجـــدبَ العـــامُ
وضنَّ البـــرقُ والـــرَّعْـــدُ
عطـــايـــا تخلف السحب الـ
ـنسـامى عـــزفُهـــا النَّقْـــدُ
ففي الـــدُّنيـــا هي المُلـــكُ
وفي الأُخـــرى هي الخلـــدُ
هنيئـــاً فيـــك للعـــالَـ
ـمِ يـــا منْ مـــا لـــهُ نِـــدُّ
حســـامٌ سلَّـــهُ اللهُ
لـــه هـــامُ العِـــدا غِمْـــدُ
نبتْ بـــل فلّتِ البيضُ
ومـــا فـــلَّ لـــه حـــدُّ
وحلّتْ عُقَـــدُ الـــدَّهـــرِ
ومـــا حُـــلَّ لـــه عقـــدُ
فـــأنـــواء نـــداه الغمـ
ـرُ يـــروي مـــاؤهـــا العمـــدُ
وحـــادي العـــدلِ بـــالنـــاسِ
الى أبـــوابـــه يحـــدو (٢٦٥أ)
لـــه الاقـــدارُ إنْ ســـارَ
الى اعـــدائـــهِ جُنْـــدُ
وخيـــلٌ خيمهـــا الإســـرا
ءُ والتقـــريبُ والشَّـــدُّ

عليهـــــــا مَنْ أتى السَّـــــرَجَ
رضيعـــــــاً سلْمَ المهــــــدُ
خفيفٌ فـــــوقهــــــا في الحـــر
بِ اذ ثَقَّلها اللبـــــــــدُ .

وهي طويلة مشهورة . ومن اختياري من شعره كلمته الدالية التي يمدح بها ضياء الدين جعفر بن فطيرا[٤] ويهنئه بقدومه من بغداد الى واسط ناظراً بها والبصرة ، وهي من محاسن شعره وقلائده ، وأوّلها :

من بـــــاتَ رهنَ بكـــــائـــه وسهـــادهِ
مـــا يهتـــدي نظـــراً الى عـــوادهِ (٢٦٥ب)
دعْ يـــا عـــذولُ مـــلامـــةً إنَّ الهـــوى
لهبٌ يـــزيـــدُ اللُّـــومُ في إيقـــادِهِ
خـــلَّ اللحـــاةُ عُـــرى عقـــودِ عـــزائـــهِ
فـــوهىَ ومـــا حُلَّتْ عقـــودُ ودادهِ
أمـــرتْ إمـــارةُ غيِّـــهِ لمَّـــا بـــدا
متحكمـــاً فيـــه بطـــردِ رشـــادِهِ
فَمَحَـــا محـــاسنَ عقلـــهِ بجنـــونِـــهِ
ورمى وجـــوهَ صـــلاحِـــهِ بفســـادِهِ
ويـــحَ العـــواذل ليتهم اذ لم يـــروا
إسعـــاده مـــا عـــرَّضـــوا بسُعـــادِهِ
خـــودٌ حـــوتْ قلبَ المحبِّ وأَحكمتْ
تقييـــدَهُ مـــذْ حُكِّمتْ بقيـــادِهِ (٢٦٦أ)
طـــردتْ جميـــلَ عـــزائـــهِ ببكـــائـــهِ
ونفتْ لـــذيـــذَ رقـــادِهِ بسهـــادِهِ

---

(٤) جعفر بن محمد بن فطيرا المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . احد الكتاب في العراق (تاريخ ابن كثير ٧/١٣) .

بخلتْ ولـــو سمحتْ بطيفِ خيـــالهـــا
لم تُجْـــدِ اذ منعتْـــهُ طيبَ رقـــادهِ
وارحمتـــا للصَّبُ تـــاهَ ومـــا لـــهُ
جَلَـــدٌ ولا حمـــلُ الأذيَ من عـــادهِ
هـــو بـــالعـــراقِ وقلبـــهُ بتهـــامـــةٍ
يـــا قـــربَ مسمعـــهِ وبُعْـــدَ فـــؤادهِ
فعـــلَ الحـــداةُ بـــه فعـــالَ عُـــداتـــه
فكـــأنَّهم في الحُبِّ من حُســـــادهِ
يهـــوى الحمى وهـــواهُمُ في بـــابـــلٍ
شتَّـــانَ بين مـــرادهم ومـــرادهِ (٢٦٦ب)
يـــا أيُّهـــا الغـــادي اليـــكَ عن اللِّـــوى
فظبـــاؤهُ تسطـــو على آســـادهِ
هـــذي الخيـــامُ خيـــامُ سُعـــدى فـــابتـــدي
واستعمـــلِ الانصـــافَ في إسعـــادهِ
حتى تـــرى العشـــاقَ فيـــه من الضنى
كظنـــونـــه صـــرعى على أوتـــادهِ(٥)
واذا لقيتَ الـــرَّكبَ ظمـــآنـــاً فـــلا
تستسقـــهِ فـــالـــدَّمـــعُ مـــاءُ مـــزادهِ(٦)
واقْـــرَ السـلام عليـــه من مستشهـــدٍ
في حبِّـــه لأريتَ في استشهـــادهِ (٢٦٧أ)
وارجـــعْ الى الـــوادي الـــذي فيـــه الهوى
واستعلم الأخبـــــار من وُرَّادهِ
انْ كـــان هـــذا اليـــوم يـــومَ رحيلهم

(٥) الاصل : الظنى .

(٦) في الاصل كتب الناسخ كلمتين في القافية : مداده ، مزاده .

فاليوم من دنياه آخر زادهِ

ومنها في المدح :

هذا ضياءُ الدِّين شرَّعَ للنَّدى
بيتاً تولّى الحمدُ رفعَ عمادهِ

يروي حديثَ المكرماتِ وعنه لا
عن غيره المأثور من إسنادهِ

فاقصدْ ندى قَيْلٍ تعلمتِ الصَّبا
من لطفهِ والغيثُ من ارفادهِ (٢٦٧ب)

إنْ شئتَ ادراكَ النَّجاحِ فلُذْ بهِ
أو شئتَ تلبيةَ السَّماحِ فنادهِ

فالنصرُ عقْدُ لوائهِ للوائهِ
والجَدُّ في إنجادهِ بنجادهِ

واذا حوى متْنَ اليراعِ بنانُهُ
خلطتْ مكارمُهُ النَّدى بمدادهِ

وشعره مستحسن جداً ، وهو أَرقُّ من النسيم وأَعذبُ من التسنيم ، وهوحسن المدح كثير المُلح (٢٦٨أ) .

(٤١١)

ظافر بن القاسم

الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد

وكان شاعراً مجيداً محسناً[١] ، وكان قد منعه أَهلَ الاسكندرية لنصبهم وبغضهم لخلفاء مصر عن مدحهم وقصدهم ، واكتفى بصنعته ، وأُعطي مالًا . وأمَّا اختياري من شعره فكلمته الزائية ، وهي من أَجود شعره ، وأَولها[٢] :

---

(١) توفي سنة ٥٢٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم مصر ١/٢ : ١٧ ، وفيات الاعيان ٥٤٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٧٦/٥ ، رسالة أبي الصلت (نوادر المخطوطات ٥٣/١) .

(٢) ديوان ظافر الحداد ١٦١ .

حكمُ العيـــونِ على القلـــوبِ يجـــوزُ
ودواؤهـــا من دائهنَّ عـــزيـــزُ (٢٦٨ب)
كم نظـــرةٍ نـــالتْ بطـــرفٍ ذابـــلٍ
مـــا لا ينـــالُ الـــذابـــلُ المهـــزوزُ
فحـــذارِ من ملقِ اللَّـــواحظِ غِـــرةً
فـــالسِّحـــرُ بين جفـــونهـــا مكنـــوزُ
يـــا ليت شعـــري والأمـــاني ضِلَّـــةٌ
والـــدَّهـــرُ يـــدركُ صـــرفُـــه ويجيـــزُ[٣]
هـــل لي الى زمنٍ تصـــرَّمَ عهـــدهُ
سببٌ فيـــرجـــعَ مـــا مضى فـــأفـــوزُ
وأَزورَ من أَلِفَ البعـــادَ وحبُّـــهُ
بين الجَـــوانـــحِ والحشـــا مكنـــوزُ[٤]
ظبيٌ ينـــاسبُ في المـــلاحـــةِ شخصـــهُ
فـــالوصفُ حين يطـــولُ فيـــه وجيـــزُ[٥] (٢٦٩أ)
والبـــدرُ والشمسُ المنيـــرةُ دونـــهَ
في الـــوصفِ حين يجـــوِّزُ التمييـــزُ[٦]
لـــو لا تثني [خصـــره في] ردفـــهِ
مـــا خِلتُ إلا انـــه مغـــروزُ[٧]
تحنـــو غِـــلالتـــه عليـــه لطـــافـــةً
فبجسمـــهِ من طـــرزِهـــا تطـــريـــزُ[٨]

---

(٣) الديوان : ويجوز .

(٤) الديوان : مركوز .

(٥) الديوان : حتى يطول .

(٦) الديوان : في الحسن حين يحرِّز .

(٧) بين العضادتين ساقط من الاصل وأضفناه من الديوان .

(٨) الديوان : تجفو .

مَنْ لي بـدهـرٍ كـان لي بـوصـالـهِ
سمحـاً ووعـدي عنـده منجـوزُ

والعيشُ مخضـرُ الحيـاة أنيقـه
ولأوجـهِ اللّـذات فيـه بـروزُ[٩]

والـرَّوضُ في حُلـل النبـاتِ كـأنَّهـا
فُـرشتْ عليـهِ مطـارفٌ وخـزوزُ[١٠] (٢٦٩ب)

والمـاءُ يبـدو في الخليـج كـأنَّـهُ
أيْمٌ لسـرعـةِ سيـرهِ محفـوزُ

والـزَّهـرُ يُـوهمُ نـاظـريـه كـأنَّمـا
ظهـرتْ بـه فـوقَ الـرِّيـاضِ كنـوزُ

وأَقـاحـهُ ورقٌ ، ومنثـور النَّـدى
دُرٌّ ، ونـورُ بهـاره إبـريـزُ

والـرَّوضُ فيـه تَغـازُلٌ وتَشـاكـلٌ
والنَّـورُ فيـه تظـاهـرُ ولغـوزُ[١١]

والطيـرُ فيهـا بـالغصـونِ تطـارحٌ
وتصـافـحٌ وتفـاصـحٌ ورمـوزُ[١٢]

وكـأنَّمـا القمـريُّ يُنشـدُ مَصـرعـاً
من كـلِّ بيتٍ والحمـامُ يُجيـزُ (٢٧٠أ)

وكـأنَّمـا الـدُّولابُ يـزمـرُ كلَّمـا
غنَّتْ وأَصـواتُ الضفـادعِ شِيـزُ

---

(٩) الديوان : مخضر الجناب .

(١٠) الديوان : ديبابج وخزوز .

(١١) الديوان : فيه تغازل وتمايل ، وتشاغلٌ وتراسل ولغوز .

(١٢) الديوان : بالغصون تصارخ وتصايح .

يـــا رُبَّ غـــانيـــةٍ أضـــرَّ بقلبهـــا
أنّي بلفظـــك مغـــرمٌ منبـــوزُ[١٣]

فـــأجبتهـــا مـــا غـــار في طلب الغنى
لكنَّ مطلبـــه الحميـــدُ يعـــوزُ[١٤]

إنّي أعـــافُ الـــذُّلَّ فيمـــا أبتغي
فلهمتي عن جـــانبيـــه نُشـــوزُ

مـــا خـــاب من هـــدمَ التفضُّـــلُ مـــالَـــهُ
خَـــرَمٌ وافـــرِ عـــرضـــهِ محـــروزُ[١٥]

وشعره مستحسن . وهو من المقلين (٢٧٠ب) .

(١٣) الديوان : بلفظة معدم .
(١٤) الديوان : ما عازني في طلب .
(١٥) الديوان : ما خاب من هضم ... كرماً .

(٤١٢)

عُمارة اليمـــني

وكان شاعراً مفلقاً مجيداً من الشعراء المكثرين[١] . وكان من شعراء الدولة المصرية الفاطمية ، وهو الذي قتله الملك الناصر صلاح الدين في جملة جماعة ، منهم : القاضي العوريس ، والامير الملقب بالقشَّة ، وعبدالصمد أحد خدم القصر ، وقد ذكرنا قصَّتهم في كتابنا الكبير الموسوم بكتاب المضمار[٢] . ومن مختار شعره كلمته الميمية التي يمدح بها العاضد[٣] (٢٧١أ) وأنشدها بين يديه أول ما قدم عليه أرض اليمن ، وأولها[٤] :

(١) عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ٣/١٠١ ، وفيات الاعيان ٣/٤٣١ ، وقد كتب شيئاً من سيرته في كتابه (النكت العصرية) .
(٢) وصل جزء من هذا الكتاب وهو مطبوع ، ولم يرد فيه هذا الخبر .
(٣) أبو محمد عبدالله بن يوسف الملقب بالعاضد المتوفى سنة ٥٦٧ هـ . (وفيات الاعيان ٣/١٠٩) .
(٤) النكت العصرية ٣٤١ .

أمعتسف المـــوامـــهِ والمـــوامي

على قُلُصٍ ســـواهمَ كـــالسّهـــام

أبنْ لي مـــا حـــداكَ الى مـــرامٍ

تـــركتْ بـــه المطـــايـــا كـــالمرامي

وهـــذا العـــاضـــد الهـــادي سبـــوقٌ

الى الغـــايـــات والمنن الجســـام

فـــألقِ عصـــا الإقـــامـــة في مقـــامٍ

كـــرامتـــهُ تـــزيـــدُ على المقـــامِ (٢٧١ب)

تـــرى الجبهـــاتِ والأقـــدام فيـــه

تُفَضُّـــلُ بـــالسُّجـــودِ وبـــالقيـــامِ

وهي طويلة . ومن مختار شعره كلمته المرثية التي يرثي بها العاضد وأهله وهي من أَجود المراثي وأَولها[٥] :

رميتَ يـــا دهـــرُ كفَّ المجـــدِ بـــالشَّلـــلِ

: وجيـــدهُ بعـــدَ حُسنِ الحلي بـــالعطـــلِ

سعيتَ في منهـــج الـــرأيِ العثـــورِ فـــإنْ

قـــدرتَ من عثـــرات البغي فـــآستقلِ (٢٧٢أ)

جـــدعتَ مـــارنـــكَ الأقنى فـــانفـــكَ لا

ينفـــكُّ مـــا بين نقصِ الشين والخجـــلِ

هـــدمتَ قـــاعـــدةَ المعـــروف عن عجـــلٍ

سُقيتَ مُهـــلًا ، أمـــا تمشي عـــل مهـــلِ !

لهفي ولهفُ بني الأمـــالِ قـــاطبـــةً

على فجيعتنـــا في أكـــرمِ الـــدُّولِ

---

(٥) ينظر كتاب الروضتين ١/٢ : ٥٧٠ .

قـــدمتُ مصـــراً فـــأولتني خـــلائفهـــا
من المكـــارمِ مـــا أربى على الأمـــلِ
قـــومٌ عـــرفتُ بهم كسبَ الأُلـــوف ومن
كمـــالهـــا أنهـــا جـــاءتْ ولم أســـلِ
وكنتُ من وزراء الـــدَّستِ حيث سمـــا
رأسُ الحصـــانِ بهاديهِ على الكفلِ (٢٧٢ب)
ونلتُ من عظمـــاءِ الجنـــدِ مكـــرمـــةً
وخُلـــةً حُـــرستْ من عـــارضِ الخَلَـــلِ
يـــا عـــاذلي في هـــوى أبنـــاءِ فـــاطمـــةٍ
لـــكَ المـــلامـــةُ إنْ قَصَّـــرتَ في عَـــذَلي
بـــالله زرْ ســـاحـــةَ القصـــرين وابـــكِ معي
عليهمـــــا لا على صفِّين والجمـــــلِ
وقُـــلْ لأهليهمـــا والله مـــا التحمتْ
فيكم جـــروحي ولا قـــرحي بمنـــدمـــلِ

ومنها :

أبكي على مـــا تـــوارثْ من مكـــارمكم
حـــالَ الزَّمانُ عليهـــا وهي لم تحـلِ (٢٧٣أ)

ومنها :

تـــالله لم أُوفهم في المـــدحِ حقَّهمُ
لأنَّ فضلهُمْ كـــالـــوابـــلِ الهَطِـــلِ
بـــابُ النَّجـــاةِ همُ دنيـــاً وآخـــرةً
وحُبُّهم فهـــو أصـــلُ الـــدِّين والعمـــلِ

(٤١٣)

الجليس أبو المعالي

هو أَبو المعالي عبدالعزيز بن الحسين[١] ، شاعر مجيد محسن ، وشعره كثير المُلح والفوائد . فمن مختار شعره كلمته الميمية التي يمدح بها الملك الصالح طلائع بن رُزَّيك[٢] (٢٧٣ب) في سنة تسعٍ وأَربعين وخمس مائة ، وهي من قلائد شعره ، وأولها :

سقتها بأكناف الغميم الغمائمُ
رسوماً لها تُنضى المطيُّ الرَّواسمُ

وإنْ أَخلفتها الغادياتُ وعُودها
فروَّتْ مغانيها الدُّموعُ السواجمُ

تُكلِّفُها رجعَ الجوابِ سفاهةً
فهل علمتْ شكواكَ تلكَ المعالمُ

وهل هي الَّا دمنتاهما ونُؤيها
وسفعٌ بأكنافِ الدِّيارِ جوائمُ

وعهدي بها والعيشُ غضٌّ لأهلها
وغصنُ شبابِ الدَّهرِ ريَّانُ ناعمُ (٢٧٤أ)

وقد سحبتْ سحبُ السَّماءِ ذيولها
عليها وسُدَّتْ بالسُّيولِ المخارمُ

تبكّى عيونُ المزنِ منها كآبةً
اذا لجَّ ضحاكٌ من البرقِ باسمُ

وينشرُ فيها العبقريُّ على الرُّبى

---

(١) توفي سنة ٥٦١ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم مصر ١/١٨٩ ، فوات الوفيات ٢/٣٣٢ ، قلائد الجمان للزركشي ١٤٤ب ، النجوم الزاهرة ٥/٢٩٢ .

(٢) ستَرد ترجمته في هذا الكتاب رقم ٤٢٤ .

وتُفتقُ ما بين الوهادِ اللطائمُ
نثارٌ من النوّارِ شتَّى فنونُهُ
فمنه دنانيرٌ ومنه دراهمُ
كأنَّ بنانَ الصالحِ الملك انبررتْ
بليَّتها تحبو به وتكارمُ
عطاءٌ مباحٌ لم تعقْهُ عوائقٌ
ومالٌ مباحٌ لم تصنْهُ الخواتمُ (٢٧٤ب)
وجودٌ بعيد العود أخضر مورقاً
هو الخصبُ لا ما تدّعيهِ الغمائمُ

ومنها :

لقد أيَّد اللهُ الخلافةَ بعدما
تناهى وأعيا داؤها المتفاقمُ
بصالحِ املاكِ الانامِ الذي عنتْ
ودانتْ لما تهوى الملوكُ الأعاظمُ
وزارةُ صدقٍ أسرعَ الخلقُ نحوها
كما أسرعتْ للوردِ هيمٌ حوائمُ

ومن مختار شعره كلمته الدالية التي يمدح بها الملك الصالح (٢٧٥أ) أيضاً ، ويذكر إيقاع عسكره بالفرنج على العريش ، وذلك في شعبان من سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ، ويذكر فيها سلمه لابن فحل وأخذه رأس تميم ، وهي من قلائد شعره ، أولها :

ملَّ العواذلُ سمعهُ تقييدا
لو كان عذلُ العاذلات يفيدا
سلْ ريمَ رامةَ أنْ يرقَّ لقانصٍ
قد رامَ أنْ يصطاده فأُصيدا
هل ظبيةُ الوعساء عاطفةٌ وإنْ

أبــدت صدوفــاً دوننــا وصــدودا ؟ (٢٧٥ب)

ومنها خروجه الى المدح :

ونـــدى ابن رُزّيـــك المليـــك مُقـــربٌ
مـــا كـــان في ســـومِ المـــرامِ بعيـــدا

لـــو سمتـــه شـــرخ الشبـــابِ لـــرَدَّ مِن
إقبـــالـــهِ بيض المفـــارقِ ســـودا

يهـــوى النُّهـــودَ الى الأعـــادي عنـــدمـــا
تهـــوى الملـــوكُ ســـوالفـــاً ونُهـــودا

ومنها :

لمَّـــا طغتْ فـــرقُ الضَّـــلالِ وهيجتْ
يـــا صـــالـــح الامـــلاك منـــك حُقـــودا

جـــازيتهم عن بغيهم بهـــلاكهم
فحييتَ فيهم صـــالحـــاً وثمـــودا (٢٧٦أ)

ومنها :

وقتلتَ جـــالـــوتَ الـــزَّمـــان وقـــد طغى
وبغىٰ فكنتَ بقتلـــه داودا

وجلبتهـــا شـــوسَ النَّـــواظـــر شُـــزَّبـــاً
تـــردي فتُـــردي مـــارقـــاً وعنيـــدا

وصـــرفتَ لـــلإفـــرنـــج عـــزمـــكَ فـــاصطلـــوا
فتكـــات بـــأسـِـكَ مُبـــديـــاً ومُعيـــدا

جُمعتْ أَســـاراهم لـــديـــك فـــأصبحـــوا
يتنـــاقلـــون جـــوامعـــاً وقُيـــودا

وغـــزوتهم بمـــراكبٍ ومـــواكبٍ
خُضْتَ البحـــارَ بهـــا وجبتَ البيـــدا (٢٧٦)

وشعره جميعه مستحسن جداً .

(٤١٤)

الملك الصالح ابن رُزّيك الغســاني

هو أبو الغارات طلائع بن الأمير فارس الدولة أسد ، وهو رُزّيك الغساني[١] ، وكان ملكاً عظيم الشأن ، شديد السلطان ، ذا شجاعة وسماحة وفصاحة وأناة وحلم ورزانة وعلم ، وأدب غزير وافر ، وفضل كثير باهر ، وكان ـ رضي الله عنه ـ في عنفوان شبابه مبرزاً على أقرانه وأترابه في الوقار ، ومعاشرة أهل العلم والأدب والأشعار ، مع التهائه بآلات الحروب والفروسية . فلما بلغ الى النهاية في أدوات الآداب وآداب الفروسية أخذ نفسه (٢٧٧أ) بالجهاد والمسير الى الشام ، ومواظبة السرايا ، ولقاء المشركين وطروق بلادهم ، وصِيتُه يرتفع ، وذكره يشيع ويتسع ، وكلُّ سريَّةٍ يكون فيها ، أو وقعةٍ يحضرها ، يكون قطب رحاها ، وكان الظفر مقروناًبآرائه ، والنصر مقروناً بلوائه ، حتى صار موسوماً عند أبطال الفرنج بالبسالة مخوف السطوة . واتصلت أخباره بالعادل ابن السَّلار[٢] ملك مصر من قبل خليفتها الظافر فولاه اقليمين من صعيد [مصر] يعرفان بالبهنسا والأشمونين ، وكان مستقره بمنية بني خصيب . فلما قتل عباس[٣] (٢٧٧ب) العادل ابن السَّلار ، وكان ابن امرأته ، وملك مصر بعده ، وحكم ابنه فيها ، الى أن اغتال نصر بن عباس الخليفة الظافر ، فقتله وقتل أخوي الظافر : جبريل ويوسف ، وهمَّ أن يزيل دعوة الفاطميين بمصر . لم يصبر المصريون على ذلك ، واستصرخوا بطلائع ابن رُزّيك ، وحملوا اليه شعور نساء الخلفاء بالقصر مجزوزة ، فحمله ذلك على حشد العرب والمغاربة والسودان ومَنْ بالصعيد من الأجناد ، وقصد القاهرة ، فخرج اليه مَنْ بها من الامراء ، واستبشروا بقدومه

---

(١) توفي سنة ٥٥٦ هـ. ترجمته في : الخريدة ـ قسم مصر ١/١٧٣ ، وفيات الاعيان ٢/٥٢٦ ، الوافي ١٤/١٢٠ ، مزآة الزمان ٨/٢٣٧ ، تاريخ ابن الاثير ١١/١٠٣ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣ ، النكت العصرية ٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٥٩ . وقد جمع محمد هادي الاميني ديوانه والحق بمقدمته ثبتاً مفصلًا في مصادر ترجمته .

(٢) أبو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل ، وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ، المقتول سنة ٥٤٨ هـ. (وفيات الاعيان ٣/٤١٦) .

(٣) عباس بن أبي الفتوح بن تميم بن المعز بن باديس الحميري (ينظر تفصيل هذه الاحداث في كتاب الروضتين ١/١ : ٢٤٣ ـ ٢٤٨) .

ولقوه أحسن ملقى ، ودخل صحبتهم الى القاهرة وسلطنوه (٢٧٨أ) عليهم ، فعند ذلك هرب عباس وولده الى الشام فأخذهما الفرنج ، وأخذوا ما معهما من المال ، فأمّا عباس فإنّه مانع عن نفسه حتى قُتل وأُسِرَ ابنه نصر ، فانفذ الملك الصالح الى الفرنج يُهددهم أنْ ينفذوا اليه نصر بن عباس ، فأنفذوه في قفص حديد ، فلما وصل الى القاهرة سأَل مَنْ بالقصر ادخاله اليهم ، فأُدخل اليهم ، فلم يزل النساء يضربنه على رأسه بالقباقب الى أن مات ، وصلب على باب زُويلة ، وأَقام شهراً ، والناس يرجمونه بالحجارة ، ثم أُنزل وأُحرق بعد ذلك . واستتب لطلائع بن رُزّيك الأمر ونُعت بالملك الصالح (٢٧٨ب) وجعلوا يوم دخوله القاهرة وملكه يوم عيدٍ ، وسموه عيد النصر ، واستولى على ملك مصر سبع سنين الى أَن قُتل في خلافة العاضد وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الكبير الموسوم بكتاب المضمار(٤) .

وكان ـ رضي الله عنه ـ كريماً جواداً يُضرب بكرمه الامثال ، والى عدله وحسن سيرته وتدبيره تُشد الرحال ، وكان أديباً شاعراً مجيداً محسناً ، وديوان شعره موجود في أيدي الناس مشهور ، وله مدائح في أهل البيت عليهم السلام . وكان من كبار الشيعة الامامية ، فمن مدائحه (٢٧٩أ) فيهم كلمته التائية التي عارض بها قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي منها(٥) :

مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍ
ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العرصاتِ

وأولها(٦) :

ألائمُ دعْ لومي على صبواتي
فما مرَّ يمحوه الذي هو آتِ
وما جزعي من سيئاتٍ تقدَّمتْ
ذهاباً اذا أتبعتها حسناتي
ألا أنّني أقلعتُ عن كلِّ شبهةٍ

---

(٤) لم يرد هذا الخبر في الجزء الذي وصل الينا .

(٥) ديوان دعبل الخزاعي ٣٦ .

(٦) ديوان طلائع بن رزيك ٦٦ .

وجـــانبتُ غـــرقى أبحـــر الشبهـــاتِ

شُغلتُ عن الــــدنيـــا بحبي لمعشـــرٍ
بهم يصفـــحُ الـــرّحمن عن هفـــواتي

اليـــكَ فـــلا أخشى الضـــلالَ لكـــونهم
هُداتي وهم في الحشرِ سفنُ نجاتي (٢٧٩ب)

أئمـــةُ حقٍ لا أزالُ بـــذكـــرهم
مـــواصـــلُ ذكـــرِ الله في صلـــواتي

تَجلَّيتُ بينَ العـــالمين بحبِّهم
ونـــاجيتُهم بـــالـــودِّ في خلـــواتي

وبـــالسَّبب الاقـــوى اعتلقتُ مـــؤمـــلًا
بـــه الفـــوزَ في الـــدُّنيـــا وبعـــدَ وفـــاتي

تـــواليتُ مختصّـــاً بحمـــلِ بـــراءةٍ
ويممتُ قـــومـــاً غيـــره ببـــراتي

أرىَ حبَّـــه في السلمِ ديني ومـــذهبي
وفي غـــزواتي مـــرهفي وقنـــاتي

اذا أنـــا بـــاشـــرتُ الحـــروبَ بـــذكـــره
بدا النصرُ حولي من جميع جهاتي[7] (٢٨٠أ)

نجـــوتُ بـــه لمـــا استجـــرتُ بحبِّـــه
وقـــد جفَّ مجـــرى الـــريق من لهـــواتي

فمـــا بلغت فيَّ الاعـــادي بغـــدرهـــا
منـــاهـــا ولكنّي قهـــرتُ عُـــداتي

ولـــو ملكتني في الفـــلاةِ ضـــلالـــةٌ
لأرشـــدني من ضَلّـــةِ الفلـــواتِ

هـــو الســـابق الهـــادي الى الحقِّ لم يكن

(٧) من هنا لم يرد في ديوان الشاعر تسعة وعشرون بيتاً .

ليسجـــــد للعــــزى ولا لمنـــاةِ

هــو الحـــاكمُ العـــلاّم أعــدلُ حـاكمٍ
هــو النجمُ يهــدي خــابطَ الظُلمــاتِ

هــوالصــادق المعصــوم اذ كــان غيــره
من النـاسِ لا يخلـو من التبعــاتِ (٢٨٠ب)

إمــامٌ تــرى الآراء في الفضــلِ أجمعتْ
عليـــه وفي البـــاقين مختلفــاتِ

عليٌ الــذي قــد جَمَّـعَ الله عنـده
فضـائـل كـانت قبــل مفتـرقــاتِ

عليٌ أميـــر المــؤمنين بحبُــــه
تُصـرِّفُ سحبُ الــرَحمــةِ الهطــلاتِ

أذاقَ الــرّدى عمــرو بن ودٍّ ومــرحبــاً
غــداةَ رمى جميعهـــا بشتـــات

ويـــومُ حُنين لم يكن فيــه هــاربــاً
كمــا غيــره، بــل فــارجُ الكــربـاتِ

وفي يــوم صفينٍ أمــا كــان مــورداً
جمــوعَ الأعــادي أبحــر الهلكـاتِ (٢٨١أ)

وقـــائعــهُ في النهــروان وخيبــرٍ
وبــدرٍ وأحــــدٍ كنَّ مشتهــراتِ

وإذا عــاينَ الأعــداءُ في يــومِ عسكــرٍ
فعسكـــرهم قــد بــاتَ شــرُ مبــاتِ

غــدتْ مثــل ضــوءِ الصُبــحِ تشهــدُ أنَّــهُ
شجـــاعٌ يسمىٰ خـــائض الغمــراتِ

ومنْ شــال في يــوم القليبِ بــأيــدهِ

مُلمْلِمـــــةً كـــانت من الهضبـــات[٨]

هـــو الـــزاهـــدُ المـــوفي على كـــلّ زاهـــدٍ

فمـــا قطـــعَ الأيـــام بـــالشهـــوات[٩]

لإيثـــارهِ بـــالقـــوتِ يطـــوي على الطّـــوى

اذا أمّـــه المسكين في الأزمـــاتِ (٢٨١ب)

تقـــرّبَ للـــرحمن اذ كـــان راكعـــاً

بخـــاتمـــهِ في جملـــةِ القُـــربـــاتِ

إمـــامٌ لـــه غـــاضَ الفـــراتُ وقـــد طغى

وخـــاطبـــه ذئـــبٌ بـــأرضِ فـــلاةِ

وزوجُ التي كـــانت من الطُّهـــر بضعـــةً

وقـــد نطقَ القـــرآن بـــالـــدرجـــاتِ

ومـــا بيعـــةُ النـــاس الامـــام غـــوايـــةً

ولا فلتـــةً كـــانت من الفلتـــاتِ

ولا قـــال يـــا للنـــاس لستُ بخيـــركم

ولا فـــآستـــروني ان بـــدتْ عَـــوَراتي

ولكنّـــهُ قـــال اســـألـــوني أُجِبْكمُ

فلي العلمُ في كـــلّ الأمـــورِ مُـــواتِ (٢٨٢أ)

وفي الطـــائـــر المشـــويِّ أوفى دلالـــةٍ

لـــو استيقظـــوا من غفلـــةٍ وسنـــاتِ

صفـــاتُ أميـــر المـــؤمنين كثيـــرةٌ

فـــواحـــدةٌ منهـــا بكـــلّ صفـــاتِ

ولكنّ أهـــلُ النُّصبِ تحنى ضلـــوعهم

---

(٨) كتب الناسخ فوق كلمة (بايده) بكفه .

(٩) كتب الناسخ الى جوار كلمة (بالشهوات) بالشبهات .

على إحنٍ موصولةٍ بترات
ولولا الهوى لم يعذروا في عذيره
ولم يضرموا في حقدهم جمرات
ولم تكُ أَحشاءُ الطغاةِ لبغضهم
على الغلِّ والأضغانِ منطويات
ما لوا على أولادهِ ونسائه
وصحبٍ كرامٍ سادةٍ سروات (٢٨٢ب)
لم يمنعوا هتكَ الحريم وسبيهم
وهُنَّ يَجُذنَ الأرضَ بالعبراتِ
عقائلُ في زي الاماءِ قواكلُ
حيارىٰ وقد عاينَّه وَلِهاتِ[١٠]
تريبُ تبكِّيهِ نساءُ حواسرُ
طواهرُ من كلِّ الأذى خفراتِ
كثيرةُ ذنبٍ ليس ينفعُ عندها
دوامُ صلاةٍ أَو خروجُ زكاة
لعمري ما يلقون في الحشر جدهم
بغير وجوهٍ كُلُّحٍ خَجِلاتِ
اذا قال : لِمْ ضيعتموا حقَّ عترتي
وكيفَ انتهكتم جرأةً حُرُماتي ؟ (٢٨٣أ)
أسأتم صنيعاً بعد موتي فغاصبٌ
لذريتي حقًّا وآخرُ عاتِ
ومَنْ خصمه يوم المعاد محمدٌ
لقد حلَّ في وادٍ من النَقماتِ[١١]

---

(١٠) هذا البيت لم يرد في الديوان .

(١١) الديوان : يوم القيامة أحمد .

فــــوا حــــزني لـــو أنَّني في زمـــانهم
ووا حَـــرُّ أحشـــائي ووا حســـراتي !

لَاطعنُ فيهم بـــــالأسنَّـــــةِ كلَّمـــــا
مضتْ حملـــةٌ جـــاءَتْ بمـــؤتنفـــاتِ

أُقضّي زمـــاني زفـــرةً بعـــد زفـــرةٍ
فقلبي لا يخلـــو من الــــزَّفـــراتِ

وصـــدري فيـــه حُـــرقـــةٌ بعدَ حُـــرقـــةٍ
فليس بمنفـــكٌ من الحُـــرقـــاتِ (٢٨٣ب)

فـــإنْ أَقـــلِ النصـــابَ يـــومـــاً عثـــارهم
فـــإنَّ إقـــالاتي من العثـــراتِ

لَأنهم هـــــدُوا اعتـــــداءً بفعلهم
وظلمـــاً منـــارَ الصـــوم والصلـــواتِ

لقـــد شِبتُ لا عن كبـــرةٍ غيـــر أنَّني
لكثـــرةِ هَمِّي شِبتُ قبـــل لـــداتي

وإنّي لَعبـــدُ المصطفى سيف دينـــهِ
طـــلائـــعَ مـــوســـومٌ بهـــدي هُـــداتي

ولِيُّهم إنْ خـــاف في الحشـــر غيـــرُه
لظى فهـــو منهـــا آمنُ الجنبـــاتِ

أيـــا نفسُ من بعـــدِ الحسين وقتلـــهِ
على الطَّفِّ هل أرضىَ بطولِ حياتي (٢٨٤أ)

وأنّي لأخـــزي ظـــالميـــه بلعنـــةٍ
عليهم لـــدى الآصـــال والغـــدواتِ

وقلتُ : وقـــد عـــاينتُ أهـــواء دينهم
مفـــرقـــةً معـــدومـــةَ البـــركـــاتِ

اذا لم يكنْ فيكنَّ ظـــلٌّ ولا جنىً
فـــأبعـــدكنَّ الله من شجـــراتِ

عرضتُ رياضاً حاكها صوبُ خاطري
لكي ترتعَ الأسماعُ في نغماتي
اذا أنشدتُ في كلِّ نادٍ بدا لها
قلوبُ ذوي الآداب في نشواتي
فلا تعجبوا من سرعتي في بديهتي
على وثباتي في الوغى وثباتي (٢٨٤ب)
فإنَّ موالاتي لآلِ محمدٍ
وحُبِّي مرقاةُ الى القُربات
وإنِّي لأرجو ان يكونَ ثوابها
وقوفي يومَ الجمعِ في عرفاتِ
أعارضُ من قولِ الخُزاعيِّ دعبلٍ
وإنْ كنتُ قد أبدعْتُ في مدحاتي[١٢]
(مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍ
ومنزلُ وحي مقفرُ العرصاتِ)

ومن مختار شعره كلمته التي يمدح أهل البيت عليهم السلام أيضاً ، وأولها[١٣] :

سقى الحمى ومحلًا كنتُ أعهدُهُ
حَياً يجودُ بصوبِ المزنِ أجودهُ
فإنْ دنا الغيثُ واستسقتْ مرابعهُ
رِيّاً فدمعيَ بالتسكابِ يُنجدهُ (٢٨٥أ)

ومنها في المدح :

ويومَ خُمٍّ وقد قال النبي له
بين الحضورِ وشالتْ عضدهُ يدهُ

---

(١٢) الديوان : قد قصرت .
(١٣) الديوان : ٧٣ .

مَنْ كنتُ مولىً لـه هـذا يكـونُ لـه
مولىً أتـاني بـه أمْـرٌ يـؤكِّـدُهُ

وشعره مليح مستحسن جداً .

(٤١٥)

المهذّب بن الزبير المصري

وكان شاعراً مجيداً محسناً[1] ، وكان نديماً للملك الصالح طلائع بن رُزّيك ، رضوان الله عليه ، فمن اختياري من شعره كلمته الميمية ، وأولها (٢٨٥ب) :

يـا ربـعُ أينَ تُـرى الأحبَّـة يَمَّمـوا
هـل أنجـدوا من بعـدنـا أم أتهمـوا

رحلـوا وفي قلبي المعنَّى بعـدهم
وجْـدٌ على مـرِّ الـزَّمـانِ مُخيِّمُ

(١) المهذب أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير المتوفى سنة ٥٦١ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم مصر ٢٠٤/١ ، معجم الادباء ١٥٧/٣ ، وفيات الاعيان ١٦١/١ ، فوات الوفيات ٣٣٧/١ ، الطالع السعيد ١٩٤ .

(٤١٦)

أخوه الرشيد بن الزبير

وكان شاعراً مجيداً مكثراً[1] ، وشعره مشهورٌ في أيدي الناس ، ولم يقعْ اليَّ من شعره شيء .

(١) الرشيد أحمد بن علي بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٣ هـ . ترجمته في : الخريدة ـ قسم مصر ٢٠٠/١ ، وفيات الاعيان ١٦١/١ ، الطالع السعيد ٩٨ ، بغية الوعاة ٣٣٧/١ .

(٤١٧)

شيطان العراق آنو شروان

كان فاضلًا عالماً فقيهاً[1] ، وكان في ابتداء أَمره يعظ الناس على المنابر ،

(١) لم أقف على ترجمة له .

وانتقل عن ذلك الى قول الشعر، وكان شاعراً مجيداً مكثراً، قد سلك طريق ابن الحجاج في شعره موجود مشهور على ألسن الناسِ (٢٨٦أ) وحكي لي أنَّ زوجته وابنته غسلتا ما كان جمعه من شعره بعد موته في دجلة بوصية تقدَّمت منه اليهما ذلك، ولم يقع اليَّ منه شيء.

(٤١٨)

السديد أبو القاسم

متولي ديوان المكاتبات[1]، وكان سيداً فاضلًا رئيساً بارعاً، أدرك أيام الدولة المصرية الفاطمية، وهو من الشعراء المكثرين، وهو القائل متغزلًا:

أَجابَ قلبي أَعيدوا لي وصالكم
فما الى السعدِ قلبي غيركم راقِ
أقسمتُ لا حالَ قلبي عن محبتكم
يوماً ولا حلَّ بعد الدارِ ميثاقي[2]
فغيرُ دمعي عليكم غيرُ منسكبٍ
وغيرُ قلبي اليكم غيرُ مشتاقِ (٢٨٦ب)
فإنْ تكن قد مضتْ أَيامُ وصلكمُ
فإنَّ حبكم بين الحشا باقِ

(١) لم أقف على ترجمة له.
(٢) كتب الناسخ الى جوار مجنكم (وصالكم).

(٤١٩)

المُعَيديّ

كان شاعراً مجيداً محسناً[1]، وشعره من أَجود الشعر، كثير الأمثال والملح والفوائد، وكان شاعر البيت الايوبي. فمن مختار شعره كلمته التي يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين ـ قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه وهي من أَشدِّ الشعر وأَسدِّهِ، وأَولها:

(١) لم أقف على ترجمة له.

مـــا للممـــالـــكِ غيـــرُ البيضِ والأســـلِ
مـــوطَّـــداً واعتـــزام الأروعِ البَطـــلِ
ورأي أبلـــجَ يُـــوري زنـــدُ فكـــرتـــهِ
في حندسِ اللَّيلِ نورَ الصُبحِ في الطُفلِ (٢٨٧أ)
يـــا حـــاتم الجـــودِ قـــد بَخَّلْتَ حـــاتِمَـــهُ
وأينَ مستقبـــلَ الـــوادي من القُلـــلِ
ختمتَ شـــرعَ رســـالاتِ الكـــرام ومـــا
نـــالَ الشفـــاعَـــةَ الّا خـــاتمُ الـــرُسُـــلِ

ومنها :

تـــدعـــو التقيّ بـــدميـــاطٍ وأنتَ على
مصـــرٍ تُلبّي بـــوقـــع البيض والأســـلِ
عَلَّمتـــهُ منـــكَ صـــولاتٍ تصـــولُ بهـــا
والشِّبـــلُ في الخيسِ لـــولا الليثُ لم يَصُـــلِ

ومنها :

عـــذرٌ لمُـــريّ اذ مـــرَّ النَّجـــاءُ بـــه
ما في عرين السَّبنتي مرتعُ الجملِ (٢٨٧ب)

يعني بذلك مُرّي[٢] ـ لعنه الله ـ كونه حاصر بِلْبِيس [٣] فلم ينل منها طائلًا ، وأتى الى دمياط يرومها فلم ينل منها .

واختياري من شعره كلمته النونية التي بها امتدح والدي الملك المظفر[٤] ـ رضي الله عنه ـ وأولها :

---

(٢) مري : قائد للفرنج بالشام معروف بالمكر والدهاء (وفيات الاعيان ٢/٤٤٥) .

(٣) بلبيس : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام (معجم البلدان ١/١٧٩) .

(٤) الملك المظفر تقي الدين عمر وكان عظيماً من أركان البيت الايوبي وسترد ترجمته في هذا الكتاب رقم ٤٣١ .

قد كنتُ كاتمَ حبكم ما أمكنا
فأذاعهُ التبريحُ حين تمكّنا
وأذالتِ العبراتُ من اسراركم
ما صِينَ منها في الفؤاد وكُمّنا

(٤٢٠)

الجمال عمر ابن الشّخنة اللغوي الموصلي

وهو من فضلاء عصره ، وعلماء دهره[١] ، ذا أدب غزير (٢٨٨أ) وفضلٍ كبير ، وشعره جيد مستحسن ، وله مدائح في الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ـ رحمه الله ـ فمن ذلك كلمته القافية المشهورة التي امتدح بها الملك الناصر صلاح الدين حين أتى الى الشام صحبة الاجل عز الدين بن عبدالسلام الموصلي لإصلاح الأمر بين والدي الملك المظفر وبين أخي الملك الناصر سعد الدين قدّس الله روحهما ، وأولها[٢] :

سلامُ مشوقٍ قد براهُ التشوّقُ
على الحيِّ من وادي الغضا اذ تفرّقوا
يُرنّحُهُ وفدُ النسيمِ اذا سرتْ
ركائبهُ والبارقُ المتألّقُ (٢٨٨ب)
أجيراننا كيف التّداني وركبكم
غدا مُشئمٌ حقّاً وركبي مُعرقُ
أبثكمُ أنّي اذا قيلَ قد دنا
وشيكُ النّوى أشجى به ثم أشهقُ

---

(١) أبو حفص عمر بن محمد بن علي المعروف بابن الشحنة المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . ترجمته في : بغية الوعاة ٢/٢٢٤ .

(٢) أورد ابن خلكان مطلع هذه القصيدة ثم بيتين منها وقال : وعُدّة أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً (وفيات الاعيان ٧/٢١١) .

وإنّي اذا نهنهتُ دمعي أذاعَـــــــــهُ
لهيبٌ أسىً بين الحيـــازيم مُحـــرِقُ
وقلبٌ بـــإثـــرِ الظـــاعنين مـــولَـــهٌ
أسيـــرٌ ودمـــعٌ في المنـــازلِ مُطلقُ
ولـــولا ولـــوعُ الطَّـــرْفِ منكم بنظـــرةٍ
لمـــــا كنت أدري حبكم كيف يعلقُ
يُهيِّـــجُ شـــوقي أنْ تَغَنَّتْ بـــذي الغضـــا
مُفَجَّعَـــــةٌ ورقـــــاءُ واللَّيـــلُ أورقُ
لهـــــا معصمٌ من دمعهـــــا مُتخضِّبٌ
وجيـــدٌ بجلبابِ الحِـــدادِ مُطـــوَّقُ (٢٨٩أ)

(٤٢١)

الملك المظفر تقي الدين بن نور الدولة

[وهو القائل[١] :

دعْ مهجـــةَ المشتـــاقِ مـــعْ أهـــوائهـــا
يـــا لائمي مـــا أنتَ مِن نُصحـــائهـــا

ومنها :

مَنْ مخبـــــرٌ عنِّي نضيـــــرةَ أنَّني
أزجيتُ عيسَ الشـــوقِ نحـــو لقـــائهـــا
للّه ليلتنـــــا وقـــــد طلعتْ لنـــــا
وضَّـــاحـــةٌ كـــالبـــدرِ بين نســـائهـــا[٢]]

---

(١) الملك المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ابن أخي الملك الناصر صلاح الدين الايوبي ، توفي سنة ٥٨٧ هـ . ترجمته في : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ٢٣٤ ، الخريدة بداية شعراء الشام ٨٠ - ١١٢ .

(٢) من بداية العنوان الى هنا ساقط من الاصل وأضفناه من الخريدة .

جـــاءتْ بكـــأسٍ من شهيِّ رُضابهـــا
تُـــزري بلــــذَّتهـــا على صهبـــائهـــا

ومنها في مدح الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله :

جـــاءتــكَ أرضُ القـــدسِ تخطُبُ نـــاكحـــاً
يـــا كُفـــأهـــا مـــا العـــذرُ عن عـــذرائهـا
زُفَّتْ اليـــــكَ عـــــروسَ خِـــدرٍ تجتلي
مـــا بين أعبـــدِهـــا وبين إمـــائهـــا
إيــــهٍ صــــلاحَ الــــدِّين خُـــذهـــا غـــادةً
بكــــراً ملـــوكُ الأرضِ من رُقبـــائهـــا
كم خــــاطبٍ لجمــــالهــــا قـــد ردَّهُ
عن نيلهـــا أنْ ليس من أكفـائهـا (٢٨٩ب)

ومما سار من شعره ـ قدَّس الله روحه ـ قوله :

كـــلَّ يـــومٍ يسعى الى المُلـــكِ قـــومٌ
في ازديـــادٍ وعمـــرهم في انتقـــاصِ
شَـــرَكٌ هـــذه الأمـــاني فيـــا للّـــ
ـــه كم واقـــعٍ بغيـــرِ خـــلاصِ

ومن قوله في الغزل :

آهِ من قـــــــوم بليتُ بهمْ
أدمعي من أجلهم تكِفُ
غـــــــرفـــــــوا أنّي أحِبُّهمُ
وبـــلائي [في] الـــذي عَـــرَفـــوا[٢] (٢٩٠أ)

(٢) بين العضادتين زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

(٤٢٢)

منه وهو آخر الكتاب إن شاء الله تعالى :

ذكر سعادة بن عبدالله الحمصي
الشاعر الضرير[1]

و[من] مختار شعره [قوله من قصيدة في مدح صلاح الدين :

جبـالُ عُلىً تطـاولهـا هضـابُ
وأُسْـدُ وغىً تـ ـواثبهـا ذئـابُ
وكيفَ تسـاجـلُ الصُّبـحَ الـدَّيـاجي
وكيف يمـاثـلُ البـازَ الغـُرابُ
سيخمـدُ نـارَ هـذا الخطبِ مَلْـكٌ
لنيـرانِ الحـروبِ بـه التهـابُ
فتىً للمعتـدين بـه عِقـابُ
كمـا للمجتـدين بـه ثـوابُ
فتىً دانتْ لعـزَّتـه الليـالي
وذلَّتْ تحت أَخمصـهِ الصِّعـابُ[2]]

كتبه العبد نصر بن محمد بن محمد بن عمر بن هبة الله الموصلي من نسخة هي إملاء مصنف هذا الكتاب مولانا السلطان الملك المنصور العالم العادل ، ناصر الدنيا والدين ، عماد الاسلام ملك المسلمين ، أبي المعالي محمد بن عمر بن شاهان شاه بن أيوب ، ظهير أمير المؤمنين ، .أعز الله سلطانه وأعلى كلمته وشانه (٢٩٠ب) على كاتبها في مجالس ، آخرها يوم الأربعاء ، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وست مائة في دار المزَّة من قلعة حماة

---

(١) ترجمته في : الخريدة ـ قسم الشام ١/٤٠٦ ـ ٤٣٢ .

(٢) ببين المضادتين من الخريدة ـ قسم الشام ١/٤٢٦ .

المحروسة ، ببقاء مالكها . وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في العشر الأخير من جُمادىٰ الأُولى من السنة المذكورة بمدينة حماة المحروسة بدوام دولة مالكها ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الطيبين الطاهرين المنتجبين وسلامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل (٢٩١أ) .

المصادر والمراجع

١ - أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي : تحـ : د. إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣ .

٢ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : أحمد بن محمد المقري التلمساني تحـ : مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي . مط لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٢ .

٣ - إعتاب الكتّاب : محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار . تحـ : صالح الاشتر . المط الهاشمية - دمشق ١٩٦١ .

٤ - اعمال الاعلام : لسان الدين ابن الخطيب . دار المكشوف - بيروت ١٩٦٢ .

٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة : علي بن يوسف القفطي . دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .

٦ - البداية والنهاية : أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير . مط السعادة - مصر ١٩٣٢ .

٧ - بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس : ابن عميرة الضبي . مجريط ١٨٨٤ .

٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة جلال الدين السيوطي . تحـ : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٦٤ .

٩ - البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب : ابن عذارى المراكشي . نشر بعناية ليفي بروفنسال - باريس ١٩٣٠ .

١٠ - تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان . نقله الى العربية : د. رمضان عبدالتواب . دار المعارف - مصر ١٩٧٥ ، ج٥ .

١١ - تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي . مط السعادة - مصر ١٩٣١ .

١٢ - يتيمة الدهر : أبو منصور الثعالبي . تحـ : د. مفيد محمد قميحة . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٣ .

١٣ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين : عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الملقب بأبي شامة . مط مكتبة نشر الثقافة الاسلامية - القاهرة ١٩٤٧ .

١٤ ـ تعريف القدماء بأبي العلاء : الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٥ .
١٥ ـ التكملة لكتاب الصلة : محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار . نشر السيد عزت العطار الحسيني ـ القاهرة ١٩٥٥ .
١٦ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب : ابن الفوطي . تحـ : د. مصطفى جواد . المطـ الهاشمية ـ دمشق ١٩٦٢ .
١٧ ـ تهذيب التاريخ الكبير : ابن عساكر . تصحيح عبدالقادر بدران . مطـ روضة الشام ١٣٣٠هـ .
١٨ ـ جذوة المقتبس : أبو عبدالله محمد الحميدي . تحـ : محمد بن تاويت الطنجي ـ القاهرة ١٩٥٢ .
١٩ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : عبدالقادر بن محمد القرشي . طـ حيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٣٢ هـ .
٢٠ ـ الحسن بن أسد الفارقي ، حياته والصُبابة من شعره . جمع وتحقيق : هلال ناجي . مطابع اليمامة ـ ١٩٧٨ .
٢١ ـ الحلة السيراء : محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار . تحـ : د. حسين مؤنس ـ القاهرة ١٩٦٣ .
٢٢ ـ خريدة القصر وجريد العصر : عماد الدين الكاتب الأصبهاني .
(١) قسم شعراء العراق : تحـ : محمد بهجة الاثري ـ بغداد ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢ .
(٢) قسم شعراء الشام : تحـ : د. شكري فيصل ـ دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤ .
(٣) قسم شعراء مصر : تحـ : احمد أمين وشوقي ضيف واحسان عباس ـ القاهرة ١٩٥١ .
(٤) قسم شعراء المغرب والاندلس : تحـ : آذر تاش آذر نوس . نقحه وزاد عليه : محمد العروسي ، والجيلاني ، والمرزوقي ـ تونس ١٩٨٦ .
(٥) قسم شعراء بلاد العجم : مصورة المجمع العلمي العراقي . رقـم ٥٤ ، ٥٥ .
٢٣ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : صدر الدين علي خان المدني

الشيرازي الحسيني . المطـ الحيدرية ـ النجف ١٩٦٢ .
٢٤ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر : أبو الحسن الباخرزي . تحـ : د. سامي مكي العاني . مطابع القبس التجارية ـ الكويت ١٩٨٥ .
٢٥ ـ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب : ابن فرحون المالكي . طـ القاهرة ١٣٥٦ هـ .
٢٦ ـ ديوان الأبله البغدادي : محمد بن بختيار بن عبدالله . تحـ : سعاد جاسم محمد . رسالة ماجستير . كلية الآداب ـ الموصل ١٩٨٥ .
٢٧ ـ ديوان الأبيوردي : أبو المظفر محمد بن أحمد بن اسحاق . تحـ : د. عمر الاسعد . مطـ زيد بن ثابت ـ دمشق ١٩٧٤ .
٢٨ ـ ديوان الارجاني : ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين . تحـ : د. محمد قاسم مصطفى . دار الرشيد للنشر ـ بغداد ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ .
٢٩ ـ ديوان أسامة بن منقذ : تحـ : د. احمد احمد بدوي وحامد عبدالمجيد . المطـ الاميرية ـ القاهرة ١٩٥٣ .
٣٠ ـ ديوان ابي الحسن التهامي : المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ـ دمشق ١٩٦٤ .
٣١ ـ ديوان ابن حمديس : تحـ : احسان عباس . مطـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٤ .
٣٢ ـ ديوان الحيص بيص : دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٤ .
٣٣ ـ ديوان ابن حيوس : تحـ : خليل مردم بك . دار صادر ـ بيروت ١٩٨٤ .
٣٤ ـ ديوان ابن خفاجة : تحـ : السيد مصطفى غازي . دار المعارف ـ الاسكندرية ١٩٦٠ .
٣٥ ـ ديوان ابن الخياط : تحـ : خليل مردم بك . المطـ الهاشمية ـ دمشق ١٩٥٨ .
٣٦ ـ ديوان ابن زيدون : مطـ الأديب الجديدة ـ بيروت ١٩٦٨ .
٣٧ ـ ديوان سبط ابن التعاويذي : تحـ : مرجليوث . مطـ المقتطف ـ مصر ١٩٠٣ .
٣٨ ـ ديوان الشريف المرتضى : تحـ : رشيد الصفار . مطـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .
٣٩ ـ ديوان الصوري : عبدالمحسن بن محمد الصوري . تحـ : مكي السيد جاسم

وشاكر هادي شكر . دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ .
٤٠ ـ ديوان الطغرائي : ابو اسماعيل الحسين بن علي . تحـ : د. علي جواد الطاهر ، د. يحيى الجبوري . دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٦ .
٤١ ـ ديوان طلائع بن رزيك : جمع وتحقيق محمد هادي الاميني . مطـ النعمان ـ النجف ١٩٦٤ .
٤٢ ـ ديوان عرقلة الكلبي : تحـ : احمد الجندي . مطـ دار الحياة ـ دمشق ١٩٧٠ .
٤٣ ـ ديوان ابن عمار الاندلسي (ضمن كتاب محمد بن عمار الاندلسي ـ دراسة أدبية تاريخية) للدكتور صلاح خالص . مطـ الهدى ـ بغداد ١٩٥٧ .
٤٤ ـ ديوان المعتمد بن عباد : تحـ : احمد احمد بدوي وحامد عبدالمجيد . المطـ الاميرية ـ القاهرة ١٩٥١ .
٤٥ ـ ديوان ابن منير الطرابلسي : أبو الحسن احمد بن منير . جمع وتحقيق : د. عمر عبدالسلام تدمري . مؤسسة خليفة للطباعة ـ بيروت ١٩٨٦ .
٤٦ ـ ديوان مهيار الديلمي : مطـ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥ .
٤٧ ـ ديوان أبي نواس : تحـ : احمد عبدالمجيد الغزالي . دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٥٣ .
٤٨ ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابن بسام الشنتريني . تحـ : د. احسان عباس . دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٩ .
٤٩ ـ ذيل تاريخ دمشق : ابن القلانسي . مطـ الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩٥٨ .
٥٠ ـ ذيل تاريخ مدينة السلام : ابن الدبيثي . تحـ : بشار عواد معروف . دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٤ .
٥١ ـ الرسالة المصرية : أبو الصلت أمية بن عبدالعزيز الداني . تحـ : عبدالسلام هارون (ضمن المجموعة الاولى من سلسلة نوادر المخطوطات) . القاهرة ١٣٧٠ هـ .
٥٢ ـ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : أبو شامة المقدسي . مطـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥٦ .
٥٣ ـ سقط الزند : ابو العلاء المعري . مطـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٣ .

٥٤ - شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي . مكتبة القدسي - القاهـرة ١٣٥٠ هـ .
٥٥ - شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسّامة : ابن بدرون - مصر ١٣٤٠هـ .
٥٦ - شعر الامام الشافعي : تحـ : مجاهد مصطفى بهجت . دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل ١٩٨٦ .
٥٧ - شعر ابن القيسراني : محمد بن نصر بن صغير . تحـ : د. جابر صالح محمد . الوكالة العربية للنشر والتوزيع - الاردن ١٩٩١ .
٥٨ - شعر ابن اللبانة الداني : جمع وتحقيق د. محمد مجيد السعيد . مطـ دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل ١٩٧٧ .
٥٩ - شعر ابن منير الطرابلسي : جمع وتحقيق د. سعود محمود عبدالجابر . دار القلم - الكويت ١٩٨٢ .
٦٠ - شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : احمد بن ابراهيم الحنبلي . تحـ : د. ناظم رشيد . دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٩ .
٦١ - صبح الأعشى في صناعة الانشا : أبو العباس القلقشندي . المطـ الاميرية - القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٠ .
٦٢ - الصلة في تاريخ أئمة اللغة وعلمائهم ومحدثيهم : ابن بشكوال . الدار المصرية للتأليف - القاهرة ١٩٥٥ .
٦٣ - الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد : جعفر بن ثعلب الادفوي . تحـ : سعد محمد حسَن . مطـ سجل العرب - القاهرة ١٩٦٦ .
٦٤ - طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي . المطـ الحسينية - القاهرة ١٣٢٤ هـ .
٦٥ - العبر في اخبار من غبر : الحافظ الذهبي - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
٦٦ - عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان : الزركشي . مخطوطة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٥٩ تاريخ .
٦٧ - عيون الانباء في طبقات الاطباء : ابن ابي أُصيبعة . مطـ الاقبال - بيروت ١٩٥٦ .
٦٨ - عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي . ج١٢ . تحـ : د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود . دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٧ .

٦٩ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية : محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦ .
٧٠ ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي . تحـ : د. احسان عباس . مطـ دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣ .
٧١ ـ قلائد العقيان : الفتح بن خاقان . مطـ التقدم العلمية ـ القاهرة ١٣٢٠ هـ .
٧٢ ـ الكامل في التاريخ : ابن الاثير . مطـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥ .
٧٣ ـ اللباب في تهذيب الانساب : عزالدين ابن الاثير . نشر مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ .
٧٤ ـ لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني . طـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٢٩ ـ ١٣٣١ هـ .
٧٥ ـ المحمدون من الشعراء : علي بن يوسف القفطي . تحـ : حسن معمري . مطـ المتنبي بيروت ١٩٧٠ .
٧٦ ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد لابن الدبيثي . انتقاء محمد بن احمد بن عثمان الذهبي . مطـ المعارف ـ بغداد ١٩٥١ .
٧٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان : عبدالله ابن اسعد اليافعي . مطـ دائرة المعارف ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند ١٣٣٨ هـ .
٧٨ ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : سبط ابن الجوزي . ج٨ . طـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٧٠ ـ ١٣٧١ هـ .
٧٩ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ابن النجار . انتقاء ابن الدمياطي . مطـ دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ـ ١٩٧٩ .
٨٠ ـ مضمار الحقائق وسر الخلائق : محمد بن تقي الدين عمر الايوبي . تحـ : د. حسن حبشي . مطـ دار الهنا ـ القاهرة ١٩٦٨ .
٨١ ـ المطرب من اشعار اهل المغرب : ابن دحية . تحـ : ابراهيم الابياري . دار العلم للجميع ـ القاهرة ١٩٥٥ .
٨٢ ـ مطمح الانفس ومسرح التأنس : ابن خاقان . طـ الجوائب ـ القسطنطينية ١٣٠٣ هـ .
٨٣ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبدالرحيم بن أحمد العباسي .

مطـ السعادة ـ مصر ١٩٤٧ .
٨٤ ـ المعجب في تلخيص اخبار المغرب : عبدالواحد المراكشي . تحـ : دوزي ـ امستردام ١٩٦٨ .
٨٥ ـ معجم الادباء : ياقوت الحموي . تحـ : مرجليوث . مطـ هندية ـ مصر ١٩٢٣ .
٨٦ ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي . مطـ دار صادر ـ بيروت ١٩٥٥ .
٨٧ ـ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب : دوزي . ترجمة د. أكرم فاضل . دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧١ .
٨٨ ـ المغرب في حُلى المغرب : ابن سعيد الاندلسي . تحـ : د. شوقي ضيف . مطـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٤ .
٨٩ ـ مفرج الكروب في أخبار بني ايوب : ابن واصل ج١ ـ ٣ . تحـ : د. جمال الدين الشيال ـ القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٦٠ . ج٤ . تحـ : د. حسين محمد ربيع ـ القاهرة ١٩٧٢ .
٩٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم : ابن الجوزي . طـ حيدر آباد الهند ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ .
٩١ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي . مطـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٦ .
٩٢ ـ نزهة الارواح وروضة الافراح : شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري . مطـ دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ١٩٧٦ .
٩٣ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابو البركات الانباري . تحـ : د. ابراهيم السامرائي . مطـ المعارف ـ بغداد ١٩٥٩ .
٩٤ ـ نزهة الانام في محاسن الشام : ابو البقاء عبدالله بن محمد البدري المطـ السلفية ـ مصر ١٣٤٨ هـ .
٩٥ ـ النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية : عمارة بن ابي الحسن اليمني . تحـ : هرتويغ درنبرغ ـ باريس ١٨٩٧ .
٩٦ ـ نكت الهميان في نكت العميان : خليل بن أيبك الصفدي . تحـ : احمد كمال زكي . المطـ الجمالية ـ مصر ١٩١١ .
٩٧ ـ الوافي بالوفيات : خليل بن أيبك الصفدي . نشر المستشرقين الالمان ـ

فهرس التراجم حسب الحروف الهجائية

(ح)

(ع)

فهرس الاماكن

المحتــوى

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٣٢) لسنة ٢٠٠١

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة

وزارة الثقافة
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد - ٢٠٠١

السعر : ١٥٠٠ دينار

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة